

التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد



أ. فوزي شريطي مراد

التدوين الإلكتروني و الإعلام الجديد

تأليف

أ. فوزي شريطي

جامعة غرداية / الجزائر

نيلام للنشر والتوزيع
الاردن - عمان

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

الناشر

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

• هاتف: 5658252 - 009626/5658253

• فاكس: 5658254 / 009626

• الفنون، العبدلي - تقابل البنك العربي

ص. ب 141781

Email: darosama@orange.jo

www.darosama.net

نبلاء ناشرون وفوزحون

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 5664085 / 009626

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2897 / 6 / 2014)

306

مراد، فوزي شريطي

القانون الإلكتروني والإعلام الجديد / فوزي شريطي
مراد - عمان: دار أسامة للنشر، 2014.

() ص.

ر.ا: (2897/6/2014).

الواصفات / الثقافة // الإعلام // الانترنت

ISBN: 978-9957-22-599-5

الفهرس

3----- الفهرس

5----- مقدمة عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

الفصل الأول

9----- المادة الثقافية الإلكترونية

المبحث الأول

12----- المحتوى الثقافي

12----- المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحدائيات المفهوم وأبعاده الدلالية

19----- المطلب الثاني: الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي

25----- المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

المبحث الثاني

34----- الثقافة الإلكترونية: عندما ترقى عناصر الثقافة

34----- المطلب الأول: الثقافة: المفهوم المتجدد

39----- المطلب الثاني: عناصر الثقافة: بين الرقمي والافتراضي

المبحث الثالث

66----- واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

69----- المطلب الأول: مكان الضعف

84----- المطلب الثاني: ملامح القوة

الفصل الثاني

91----- المدونات الإلكترونية العربية

المبحث الأول

93----- الإعلام الجديد وبوادر عصر التلويح الإلكتروني

93----- المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

المطلب الثاني: من النشر الإلكتروني إلى الانتشار التلقائي 103

المطلب الثالث: من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي 111

المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي 126

المطلب الأول: المدونات الإلكترونية، ماهيتها ونشأتها 126

المطلب الثاني: نشأة مدونات في الوطن العربي 159

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي 170

المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني 189

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية 189

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كنشاط اجتماعي 197

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كفعل ثقافي 204

الفصل الثالث

تجليات ظاهرة الثقافة 209

في الفضاء التدويني العربي 209

المبحث الأول

تجليات المضمون 210

المبحث الثاني

تجليات الشكل 274

خاتمة 301

المصادر والمراجع 303

مقدمة:

عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

وُصفت العلاقة بين الثقافة والإعلام، منذ مدة، بأنها نموذج للتكامل والتقارب بين حقلين معرفيين يرمي كلاهما إلى التواصل والإطلاع وإرضاء طموح الإنسانية، متخذين العديد من أشكال وصور تلك التزاوج، التي تتمظهر في الفضاءين الاجتماعي الواقعي والرمزي الافتراضية الجديدة التي أنتجت التطورات المتلاحقة في ميدان تكنولوجيا المعلومات، بشكل خلالها الاتصال الأسلوب الأمثل لبلوغ تلك الأهداف والمقاصد.

كما أن تقاسمهما للعديد من الوظائف والأدوار، جعل العلاقة انتكاملية بينهما تعرف 'بعاداً أكثر اتساعاً من ذي قبل، حيث لم يعد معها من الممكن تصور الثقافة أبداً كانت بقاصرها وأنماطها وكبر حجم التنوع في منظومتها، بدون وسائل إعلام، تأخذ على عاتقها التمرير بهذه الثقافة وإبداعاتها وفتح نوافذ التواصل بينها وبين الثقافات الأخرى، وبالمقابل يشكل المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام زاداً مهماً لهذه الأخيرة، بشد اهتمام الجماهير إليها وبمكثفها من التعبير عن طموحاتها، وبالتالي يساعد هذه الوسائل على توسيع مجال عملها وضمان مكانتها وترسيخ صورتها في الفضاء الإعلامي الرحب.

وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين الثقافة والإعلام منذ مدة، فإن وسائل الإعلام الجديدة زادت من تعميق تلك الصلة وتوثيد الروابط بينهما، وأصبحت الثقافة عنصراً أساسياً في الاتصال التفاعلي الذي ألفى الحواجز بين المرسل والمستقبل ومنار كلاهما يؤدي دور الفعل ورد الفعل للرسالة 'الاتصالية' الثقافية في الغالب، حينها يصبح الحديث ملحقاً عن الثقافة الافتراضية وعن المحتوى الثقافي في أهم وسائل الإعلام الجديد كوعاء يجمع في داخله العديد من أشكال التعبير الثقافي، ويساعد الكثير منها على الانتشار وتجاوز حدودها الجغرافية، بما يتيح من خدمات جمة، لعل أبرزها اتساع هامش الحرية الذي يعطي دفقاً قوياً لحضور

الثقافة، وضمن أكبر قدر من الفرص المتساوية لكل منها في عملية التعبير والتعريف بمنتجاتها ومدى قدرتها على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة في أكثر من مجال معرفي.

تعتبر الإنترنت تربة خصبة لظهور المدونات الإلكترونية كشكل من الأشكال التواصلية الجديدة، وهضاء من الفضاءات الإعلامية اترجية، التي تخول للفرد التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين وتشكيل اجتماعيته على نحو جديد، كما تعطي سيطرة للأفراد تخرجهم من الوضع السكوني، وتساهم بذلك في توسيع قدراتهم على التعبير والإفصاح بكل حرية، حيث ترتب عن تقاطعهم مع هذه القنوات التواصلية الجديدة تعدد أدوارهم ووظائفهم، فهم المرسلون والمتلقون والمحتجون والمشاركون في النقاشات المفتوحة.

لقد أصبحت المدونات إحدى سمات المشهد انطوماتي العالمي والعربي في السنوات الأخيرة، ساهمت في ذبوع صيتها العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان تضيق وقمع الحريات في الوطن العربي دور كبير في ذلك، غير أن سعة مساحة التعبير الحر فيها، وكذلك تنوع الخدمات التي تقدمها جعلها تتجاوز تلك الصعوبات وتحواجز المفروضة على العملية التدوينية في معظم البلدان العربية، وقد استناع من خلالها العديد من المتونين أن يوصلوا أصواتهم إلى نقاط أوسع مما كان متاحا في السابق، في ظل سيطرة النموذج الأحادي وسلبية المثقي.

بدأت قلادة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي تطرح العديد من القضايا والتحديات حماء على مستوى المحتوى والمواد التي تتضمنها إدراجاتها أو على مستوى الوسيلة ومدى منافعيتها لباقي وسائل الإعلام الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استخدامها وغيرها من المميزات التي تفرض مكانتها وتعززها.

وتسرب المدونات الإلكترونية العربية إلى العديد من الفضاءات الإعلامية، أصبحت جزءاً أساسياً من تلك الممارسة، ومصدراً هاماً من مصادر الحصول على

المعومة - رددت معها مجالات التكوين رحابة وتنوعت محاوراتها وامتدح بدلت بطور اهتمامات لدون العربي، لتتجاوز حدود التسجيلات اتبومية الشخصية، الى التعبير عن همومه واهتماماته السياسية والاقتصادية والثقافية، وما يصرحه واقعه الاجتماعي من قضايا مهمة في أمور الدين والفكر والبيئة ومختلف المحتويات المتعلقة أصابا بثقافته.

لقد تحولت 'ندوات' الالكترونية في الوطن العربي الى أهم لأوعية الإعلامية الجديدة على احتواء المصامين الثقافية، والتعبير انحر عن التنوع ثقافي الذي ترخر به كل ثقافة وكل منطقة من مناطق الوطن العربي، متيحة بذلك العديد من فرهن تحرير المحتوى الثقافي - والعربي بالأخص - على شبكة الإنترنت، فضاقة الى دفع سبل التفاعل والتواصل والحوار على أكثر من صعيد ثقافي نحو مزيد من الاتساع والتقاطع، سواء تعلق الأمر بانحر أو العادات والتقاليد وغيرها من أشكال التعبير الثقافي

(إن كل تلك انقلات التي صرحها الندوات الالكترونية في الوطن العربي معكثها من أن تخلق مزيداً من انحديات على وسائل الإعلام التقليدية التي ترجعت نوع ما عن أداء رسائنها الثقافية على أكمل وجه - حسب ما أظننه لعده من لدرسات - خصوصاً فيما يتصل بالأدوار والوظائف الثقافية، وحجم المواد الإعلامية لثقافة التي تتصمها، ومدى التزامها بتلبية حاجات المجتمع لثقافة وقدرتها على تتجارب مع طموحاته ورغباته وميولاته، وتعبيرها في الوقت نفسه عن لشراء الذي ترخر به الثقافة الواحدة.

ولم حذب هذه التحديات التي تعترض طليعة هذا المحتوى وبوعه، فكانت هناك 'تحديات' أخرى تعاضل بقوة مصدر المحتوى الثقافي وطليعة الأهداف والرسائل التي يسعى بشرها واختلافه عن ما كلو شائعاً من قبل في ابحديات مدرسه لاعلامية التي تظمى عليها المؤسسات الحكومية أو الخاصة والتي تول بشاطها وهو مدر تنظيمي يشارك فيه العديد من الإعلاميين والمسيرين، بينما يترجم حضور لثقافة في وسيط اندوات الالكترونية العربية عالمياً اهتمامات لدون نه حد

ويبدأ عنه وساحة الثقافة ومدى انعكاس مرجعيته الثقافية الحاصلة له على ما يحسبه ويدرجه من مواد إعلامية ثقافية، ومن ثم يأخذ هذا المحتوى لشدة في وسيف المدونات الإلكترونية العربية أبعاداً أخرى أكثر اتساعاً، تتجاوز الحدود والاشكال التي تتجسد فيها عناصر الثقافة بصورة رقمية، إلى إنتاج ثقافة جديدة مختلفة بنوعياتها وأنماطها وأشكال التعبير الثقافي فيها، وهي تمير في سهولة عن مجموعة المكتسبات في المجتمعات الافتراضية.

وسلامسة مختلف القضايا التي من المؤكد أن تأثيرها العلاقة بين الثقافة ووسيط المدونات الإلكترونية في المجتمعات العربية فقد تضمن هذا الكتاب بعض من تلك المحاور الأساسية التي تضيق صيرورة تلك العلاقة وانعكاساتها في صيغ خطاب ثقافي عربي قد يختلف في تشكيل من الأحياء عن العلاقة التي ظلت تربط وسائل الإعلام التقليدية بمنظومة الثقافة انشائية في تلك المجتمعات، وذلك من خلال لتطرق لطبيعة المضامين الثقافية في وسائل الإعلام الجديد وكيف تتحول عناصر ثقافة من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي، عبر العديد من المقاربات التي حاولت من خلالها إعطاء صورة أكثر وضوحاً حول مفهوم الثقافة الإلكترونية ومعالجتها وتمثيلها في بيئة الإنترنت والمدونات الإلكترونية كمنبر لطبيعتها، أبرز أهم تجليات الثقافة كمنشور، وأشكال الإعلام الإلكتروني كقواعد، دور فعال وقب الثقافة العربية وملاحق قوتها من جهة، وما يعكسها من صعوبات وقائض من جهة أخرى، كما يتمرن الكتاب لوسيط المدونات الإلكترونية العربية بملامح من البوادر الأولى التي مهدت لظهور التدوين الإلكتروني، والإصرار لعدم يدي تفرج ضمنه العملية التدوينية، مع الإشارة إلى أنواعها ومكوناتها وأبعاد بعض نقدي بصمة عامة في الميادين الأكثر ارتباطاً بعلوم الإعلام والاتصال.

الفصل الأول

المادة الثقافية الإلكترونية

- ◀ المبحث الأول: المحتوى الثقافي
- ◀ المبحث الثاني: الثقافة الإلكترونية: عندما ترقى من عناصر الثقافة.
- ◀ المبحث الثالث: واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

الفصل الأول

المحتوى الثقافي الإلكتروني

لبدو الضرورة ملحة في البداية تناول موضوع المحتوى الثقافي والتعرض لدلالاته ومعديه، ومختلف القضايا التي يطرحها، سواء تعلق الأمر بالجانب النظري الذي تقتضيه الدراسات الإعلامية الجديدة، نظرا لنقص البحوث والمقاربات لجادة التي توسع من دائرة الاهتمام بهذا الميدان أو ما يتعلق بالجانب المنهجي الذي يحكم لإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن يتبرها موضوع المحتوى الثقافي كمفهوم إعلامي، إضافة إلى كونه يمثل أحد أهم ركائز المرسلة الاتصالية ومادة إعلامية ثقافية تعبّر عن باقي المواد الإعلامية الأخرى.

غير أن أهم ما يواجهه في هذا الصدد، يتعلق أساسا بالنقص الكبير لملاحظ حول الأدبيات التي تتعرض لمفهوم المحتوى الثقافي وتعمق في تشخيص معديه وعناصره المختلفة، نتيجة لما تم التعرف عليه في الكثير من الدراسات الإعلامية الثقافية التي قامت بكشف انميد من العلاقات القائمة بين حقلي الثقافة و الإعلام؛ حيث أستر المفهوم حول تلك العناصر التي ترتبط بطريقة أو بأخرى ببعض ما يمت بثقافة - في معناها الشامل - بصلة.

وبالتالي فكان من الضروري جدا محاولة إثارة المفهوم من جديد وفحص بعض المقاربات البسيطة - قدر استطاع - حول ما يمكن أن يحيط بالمفهوم، باعتباره أكثر الآلة وحمل للمعاني، من أن يختزل ويقتصر على بعضها، حيث يتقرر هذا الفصل ثلاثة محاور : في المبحث الأول تشير إلى بعض المقاربات الممكنة في تعريف مفهوم المحتوى الثقافي أو المادة الثقافية في وسائل الإعلام الإلكتروني.

صفة إلى الخصائص التي تميز الإنترنت باعتبارها البيئة المواتية لنمو المصنوع الثقافي. والأكثر قدرة على خلقه مختلف عناصر الثقافة، من خلال العديد من المميزات التي تصنع الفارق بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية. مبرر لأهمية البنية التي يكتسبها المحتوى الثقافي في مجتمعات المعرفة.

أما المبحث الثاني فيوضح صفة التجند التي يعرفها مفهوم الثقافة وكهويته التي تأخذ في شكل مرة أخرى من الأبعاد والمظاهر المرتبطة أساساً بالواقع أو لتعبر عن بديهية في المجتمع، كما يتناول مختلف الأشكال الجديدة التي تتجسد فيها أهم عناصر منظومة الثقافة في الفضاء الرقمي والافتراضي، في محاولة للوصول إلى فرضية ارتباط الواقع بالافتراضي، وأن المروق المحملة بينهما قد لا تتجاوز حدود الأشكال وصور التعبير عن المحتوى الثقافي، دون أن تمس المعاني والرموز التي يتضمنها كل عنصر من عناصر الثقافة.

في حين يتعرض المبحث الثالث إلى أهم ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي، وأبرز صور ومظاهر الضعف والقوة التي يتسم بها سواءً يتعلق الأمر بالقطاع العمومي أو الخاص، ومدى جاهزيتها للقبول بواقع المحتوى الثقافي وسبل تطويره.

أما الفصل الثاني فينتظر من خلال مباحثه الثلاثة إلى فهم الإعلام الجديد وتمثلاته، متمحداً بأسطراد موضوع المدونات الإلكترونية كتطبيق إعلامي جديد، من خلال إبراز ملامحها ومكوناتها ومثاتها، إضافة إلى وضع الأمر الأدبي في الوسط العربي، وبعض المقاربات في إثارة أبعاد هذا العصر وأرباطه بمجالات وميادين علمية أخرى.

ببعض يستمر من الفصل الثالث العديد من تحليلات ومظاهر واقع المدونات الثقافية في وسائط المدونات الإلكترونية العربية، ومقارنته بما هو حاصل في باقي المجتمعات وتحول التنوعية.

المبحث الأول المحتوى الثقافي

نظراً لنصوعه التي أثرتنا إليها حقيقاً والمتعلقة بدرجة الأدبيات و مراجع التي تتعمق في إبرر معالم مفهوم 'المحتوى الثقافي' بعيداً عن الإطار الدعوي و الأُسسي أو المصطلح بصفة عامة، فإن الباحث مضطر لإثارة ما 'تضح له من مقاربات، قد لا ترتقي في الكثير من الأحيان إلى المستوى الأمثل الذي يستتبعه جواب المفهوم، (لا أنها تحاول قدر الإمكان الإلمام ببعثاته.

المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحداليات المفهوم وأبعاده الدلالية

إن تقديمنا لهذا المترح لا يهدف للموس في مفهوم المحتوى الثقافي، بقدر ما يصيب أفضل لرفع السطحية والعمومية التي قد تحيط بالمفهوم في العديد من السياقات و لاستخدامات الأخرى، ومع قلة الخلفيات النظرية التي تطرقت لهذا لجانب مسدول قدر الإمكان أن يبرر بعضاً من إحداليات هذا المفهوم وأبعاده الدلالية.

يتبين في البداية أن نلمح إلى جدئية العلاقة بين الطبيعة والثقافة، وأن نذكر بأن مفهوم 'المحتوى الثقافي'، هو أقرب ما يكون من منظومة الثقافة عنه، في طبيعة حيث تصبح مظاهره أكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو ماثر في طبيعة بشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة، ومقارنته بغيره من ثقافات من جهة أخرى.

إن الثقافة هي المعسيد الفعلي لميل النوع البشري نحو التميز عن لطبيعة، وبالتالي عن انحياز، وبما أن هذا الميل يسكن ثقافة النوع البشري، فإن اسما

تتجه نحو ترويض الطبيعة تحقيقاً لذلك، سواء تعلق الأمر بالطبيعة بحار حيه وتسخيرها واستخراج حيراتها لإشباع حاجاته المختلفة، ولذلك فهي تتمثل وتتجسد في الاحتراب لتقريبه وانصناعات المختلفة التي تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية، لا أن الإشباع والرغبة في تحقيق التميز ليست هي الأهداف الوحيدة للثقافة، ذلك أن لصبيعة، بجانب كونها كانت مسودع الحبرات انكسبة لإشباع الإنسان، هي أيضاً في حد ذاتها تهديد للإنسان بمظاهر عنفها وقسوتها⁽¹⁾.

هكذا تختلف الثقافة عن الطبيعة - أو اللاتقافة - بصورتها لصوي على نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة ومحتوى؛ بضمي دلالة على وجود الجهد والإبداع الإنساني على الأشياء ويفرق في الوقت نفسه بين ما هو موجود على طبيعته وسجيته الأولى، وما هو ثقافي مكتسب، في حين عند الحديث عن الثقافة والثقافات لأخرى يكون هناك نوع من الاختلاف أو التضاد وهي الحالة التي يصعبها لبعض بأنها ' تعارض بين نظامين ثقافيين يشتركان على مستوى المحتوى الثقافي ويختلفان على مستوى التعبير عن هذا المحتوى ' ⁽²⁾ ويتجلى هذا الاختلاف على مستوى الشكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة؛ قد يمر من خلال تنوع العناصر الثقافية وراثتها وحجم الممارسات الثقافية التي تمتلكها الثقافتين كأن تكون قد طورتا تقنيا ثقافيا يتمثل في طريقة معينة لدفن الموتى، وهي وضع الميت في قبر، فجوهر هذا التقليد - من حيث هو أسلوب للدفن - هو المحتوى أو المدلول الثقافي لكن الثقافات تختلف في شكل هذا المحتوى أو دال هذا المدلول فهناك ثقافة يمدد الميت في القبر عند دفنه، وهناك ثقافة يمدن فيها وأهقها وهناك من لثقافات من يحرق الميت ثم يوضع رفاتة في قبر، وهكذا يختلف شكل وصنع الميت في قبر لكن المحتوى الثقافي يوضع الميت في القبر واحد وهو عملية الدفن

(1) محمد سبيلا، عبد السلام بن عبد العالي، الطبيعة والثقافة، دار طوقال للنشر، الدار البيضاء، ط1،

1994، ص 5

(2) د. ك. ص. مقالات الأخرى، صورة المسود في المنهج الترمي "وصيطة، المؤسسة كريبية، ص 14

و. نشر، بيروت، ط1 2004، ص 208

مع ذلك فإن المحتوى الثقافى هو 'ويعر من أن يختزل في عنصر ثقافى واحد ، و كل تلك العناصر التي تتشكل منها ثقافات العالم لتطوى على مجموعه هائلة من محتويات الثقافيه ، يداخل كل عنصر من عناصرها ، كما أن اختلاف كثر ثقافه عن غيرها يبرر حجم السوع الثقافى ، وقصر المعايير بين مصنوبات كثر منها ، وبالتالي تتصع معالم كل محتوى ثقافى مهما اختلفت الثقافات التي يسمي بها ، ولعنصر التي يعبر عنها

٢ - المقاربة الكيفيه لمفهوم المحتوى الثقافى:

على الرغم من وجود معالز رتيبة تتقاطع فيها أغلب ثقافات العالم وتتشترك من خلايا في لعناصر العامة أو المكونات الأساسية للثقافة الواحدة - يعبر لنظر من أسوب ومثريشة التمييز عن هذه العناصر - إلا أن المفهوم الكيفي للمحتوى الثقافى يقتضي الرجوع إلى مصدره أو المرجعيات التي ينسب إليها ويلحق بها ، إلى لفصاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفي الحديث عن محتوى ثقافى ما دون تحديد الثقافة التي ينمي عنها وانلعة التي صيغ بها والأطر أو لجدات التي يخاطبها ، إذ يستمر كل من صالفيين ديمطور وساندرا بال روككش Melvin L. Defleur و Sandra Ball Rokeach أن محتوى أي وسيط إعلامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية : المضمون 'الهابط' ، المضمون 'الذي لا يثير لجدل' مضمون الدوق الراقى ' (1) حيث يمثل المضمون 'الهابط' أي محتوى يساهم في نشر وتوزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام سينمائية جسيمة ، مجلات 'الصحف الموسيقي المثير') والتي منحت ضمن المحتوى الثقافى الهابط لآله

- تحمل ضمناً من قدر النوق الثقافى

- تشافى وثقافه المشاهد أو المستقبل أو القارئ

من تعلم العبيداتى والموسيقى كشكلين تقاضيين لا يمكن تصنيفهما ضمن مضمون الهابط ، إنما محتواهما هو الذي يحدد درجة هذه 'لأله' الإعلامية

(1) مغير ساندرا ج. بال روككش ، نظريات وسلوك الاعلام ، ترجمة كمال عبد رزوه

تدار البريه ثقافى والتوزيع مصر ، ط 1 ، 1993 ، من 197

لتشجيعه وتثانيه معاناة الحكم على دعو هذا 'المضمون وسموه هي فقط من خلال تركيز على الشكل انتعيري أو الكيفية التي صيغ بها هذا المحتوى من حيث هو (صعب، إيجابي، مثير...).

وبمصر الفني بالتصنيف للمضمون الذي لا يثير الجدل، ومصور نسوي لرافعي، مكلهما اكتسبا هذا التصنيف من خلال الشكل انوي لمحتوهم. هالأول لا يهدد الدوق العمي ولا يحدث الأخلاق العامة كالأعلام السيمنية لتاريخية والموسيقى الهدنة، ومن ثم لا يثير الجدل حول محتواه الثقاية، والثاني يرقى، لي مستوي الدوق الثقاية العالي كبرامج النقاشات والمناظرات المكزية الجدة

إذا وفي ظل هذه المقاربة نستطيع أن نحدد ثلاث أصناف من المحتوى الثقاية بالنسبة لكن ثقافة

- الأول هو المحتوى الثقاية، والمتمثل في عناصر ثقافة ما يتصمم وسيط إعلامي معين.

- الثاني هو المحتوى ضد ثقاية، والذي يختلف عن الثقافات لأخرى ويمثل تهديد لها.

- الثالث هو المحتوى اللاتقاية، وهو اندي يتجاوز حدود أنثى العيب التي تتسم بها كثر الثقافات الأخرى ويمتد غربا ومنبوذا لديها.

تتوحي هذه المقاربة المزج بين ما هو محتوى ثقاية وبين ما هو ضد ثقاية أو لا ثقاية، وتؤكد بأن تبلور صمنية إدراك المحتوى الثقاية والتمييز بينه وبين غيره من المحتويات يتم انطلاقا من الاختلافات الثقافية التي تمثل إحدى طرق الحكم على محتوى وسيط إعلامي معين على أنه ثقاية أو غير ثقاية. هالبرامج والخصص الدينية شي نروح لسين المسيحي - قد - لا يعتبرها البعض في انبلاء الإسلامية على أنها محتوى ثقاية بل تصنف على أنها (محتوى ضد ثقاية) لأن محتواها - سياسيه -

يختلف عن الثقافة السائدة هناك كما تدرك على أنها مصدر تهديد لها

ب - المقاربة الكمية لمفهوم المحتوى الثقاية:

يمرص المركب الواسع للثقافة، رسم وتشكيل مفهوم المحتون لشاية ويررد في مظهر مادية تتجاوز العناصر الكيفية أو الإعلامية للثقافة، ويصبح

عنه سببر عن المحتوى الثقافي وإدراكه، من خلال الوسائل المتعددة المتاح في العصر الإلكتروني بتقديمه وجليده، والتي تستضيف وتحصن هذا المحتوى الأدبي هو حقرا لناصر ثقافية معينة في قوالب وأحجام مختلفة (ص، صوت صورة...) من السهل تحديد وإدراك المحتوى الثقافي فيه - قسط - من خلال ملاحظة مدى تجسد العنصر الثقافي من عدمه في أحد القوالب السابقة، فالكسبة والرسم والموسيقى كلها مضامين ثقافية لكن لا تطرح - وهذا لهذه سيطرة الكمية للمحتوى الثقافي - معبأ درجة هذا المحتوى وممنواه كما لا تشار قضية السعة التي كتب بها والقيم التي يستكشفها، إنما يتم تناوله تبعاً للإطار أو المظهر العام الذي سيطر به في المجال الإلكتروني دون التطرق لمصدره وحمياته ومرجعياته ومطابقته وبالتالي فكل عناصر الثقافة المتجسدة في وسيط إعلامي معين تظهر محتوى ثقافي.

إن هذه النظرة التعميمية لمفهوم المحتوى الثقافي تؤدي إلى الخطأ وعدم التفريق بين ما هو ثقافي وما هو ضد الثقافي: أو حتى بين ما هو لا ثقافي، وبالتالي تفقد العناصر الثقافية في كثير من الأحيان معانيها ودلالاتها، ويصبح من الصعب التعبير عنها وبين عناصر الثقافات الأخرى أو بينها وبين الطبيعة أيضاً - إدراج كل ما يتعلق بالشكل الرسم والموسيقى مثلاً، تحت مسمى المر، يسمى لهذا لعنصر ويجعل من الصعب التمييز بين ما هو فن موسيقي أو تشكيلي، من خلال عدم تفريق بين ما يوحي به ظاهر هذا الحكم البائل من الأشكال التي تحاكي العناصر الثقافية الأساسية، وبين تعبيرها عن المحتوى الثقافي الحقيقي لذلك العناصر، وبالتالي لا يمكن اعتبارها معبويات ثقافية طالما أن الكيفية التي تصاغ بها هذه لأشكال تختلف عن العناصر الثقافية الأساسية ولا تعبر تعبيراً صادقاً عن أهدافها ورسائلها.

مثل هذا التوجه فلعنه منجسدا أكثر في حالة الثقافة الجماهيرية وثقافة السطح، حيث تطفئ المظاهر المادية في الأولى، وتتصرف في الغالب عن لإضر عدم لتظهر عنصر الثقافة في الحياة الاجتماعية، وإبرازها لمضامين المصامين التي من

يمكن أن يحترلها، بينما يصصح الثانية عن محتوها ومدلولها الثملي الذي يرتقي بها إلى مستوى أعلى، يضمن فيه المحتوى الثملي بمدى التزامه بالتعبير عن أكبر قدر من المعنى والدلالات.

وبالتالي فإن تفوق الثقافة الجماهيرية على ثقافة النخبة في كميها وحجمها لا يندرج لجماهيرية المالمى نحو مملعاتها وأشكالها، لا يعني بالضرورة أنها أمد معبوت ثقافية، وأن تصدير المحتوى الثملي عن غيره يحكون من خلال التحكيف أكثر من الحكم.

ج - المحتوى الثملي كرسالة.

يشمل المحتوى الثملي انشائي من رائمة مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan (الوسيلة هي الرسالة) والتي كانت عنواناً لكتابه موسوم The Medium is the Message الصادر في العام 1967، حيث للمحتوى هو الأساس في بدء الرسالة الإعلامية وعن ثم تبادلها من خلال الوسيط المناسب الذي يبقى عملاً حاسماً أيضاً في فهم واستمراره الرسالة، على الرغم من أن هناك من يعتقد أن 'المحتوى ومختلف الدلالات الأخرى تميل إلى الإغناء، إذ ما سلم بأن لوسيلة هي الرسالة، وأن تعميم ماكلوهان يؤثر سلباً على الفهم للثقافة لتكنولوجيات الاتصال' (1) حيث يجب أن تراعي الوسيلة طبيعة 'المحتوى ونوعه والجمهور الموجه له، وبالتالي لا تتحكم الوسيلة غالباً في الرسالة

تعتبر الرسالة محور الأسامي لبرامج الاتصال وتتطلب تصميمها فهم كاملاً - من جانب المرسل - لطبيعة الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة، فيمكن يتم لاستقبال الأعمال من جانب الجمهور للرسالة يجب أن يتم توجيهها بطريقة ذات معنى للمتلقي بحيث يحضر المرسل نوع الرموز والإشارات والكمات بالوجه بالمسبة 'منطقي' تأسيساً على قاعده أن المرسل يهكر أن يث رسائله، وبتنشي يهكر أن يستقبل هذه الرسالة ويفهمها بشرط أن يكون ذلك في إطار حرة كـ

(1) Marshall McLuhan, *The Gutenberg Galaxy*, with new essays by W. Terrence Gordon, Elena Lambert-Dominique Scheffel Dunand university of Frontiers press Montreal, 2011, p. xxi.

منهم - ولأن خبره الأفراد مستمره فإن تفسيره لبعض رموز الرسالة صعب غير مع الرمز، وبذلك شرام إلى أن الفضل في الاتصال - في معظم الحالات - يرجع إلى هـر صات حادثة من جانب المرسل أو المستقبل حول مطالبه مدنى لرموز لتي يبدلها⁽¹⁾

إن يتبع لتطور العلاقة بين الوسيلة والرسالة يلاحظ تطوراً واضحاً في المحتوى أيضاً، وربما شكل المحتوى أحد المساهمات الكبيرة في تطور الوسائل الإعلامية من حيل إلى آخر، يمثل المحتوى هنا جميع المواد الإعلامية (نص، صوت، صوت فيديو) ضمن قوائم مختلفة ومبادئ عدة (ثقافة، سياسة، اقتصاد، ...) يستطيع هذا البناء أن يصل إلى نقاط بعيدة في الفضاء الإعلامي بفرض النموذج الذي يسلكه في عملية الانتقال من المرسل إلى المستقبل، حيث تساعد عناصر هذا في نجاح هذه العملية، وهي كما حددها البعض⁽²⁾ المورعون، المتجرون، الممولون ووكالات الاتصال⁽³⁾ وإلى جانب هذه العناصر المهمة، وغير المرتبة حسب أهميتها ولتي نلخصها - على الأقل - بعض الحلقات لصمان بيئة وخارطة تساهم في نجاح لعملية الإعلامية الثقافية، نجد الإشارة هنا إلى ضرورة الارتباط لمضوي بين محتوى المعلومات والوسيط الذي يتم تبادلها من خلاله، حيث العبء للوسيط الإلكتروني (الإنترنت) بلا موارع. هذا الواقع أجبر الوسائط الأخرى (صحف، إذاعة، تلفزيون...) على تحويل محتواها إلى مجال الإنترنت الفسيح، ليس حفاظاً على بقائهم فقط ولكن أيضاً لسهولة وسلاسة انتقال المحتوى وسرعة تدفقه في هذا الوسيط

تعد وسائل الاتصال ومن خلالها الإنترنت أدوات ثقافية فهي تشكل إحدى وسائل الديمقراطية والأكثر فعالية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع بالنسبة لقطاعات الزاخرة من الشعوب⁽⁴⁾ على الرغم من أن قدراتها لا تزال تعبير

(1) محمدر محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجمهورية والراي العام، عديم الكتب القاهرة، ط 2، 1993، ص 137.

(2) منبري ل. بطور، ساندرا ج. بال روكيتشر، مرجع سابق، ص 197.

إنما في لا يزال يحتفظ بأشكاله التقليدية المباشرة فإن وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر وذلك يمكن القول إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة، ذلك أنها لا تقوم بنوع توصيل ونشر الثقافة فحسب بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه⁽¹⁾.

من هنا تبرز أهمية كل من الوسيلة والمحتوى الثقافي كرسالة، وأثر المحتوى وإن تعددت مبدئين التي يتجسد من خلالها فإنه يبقى مرتبطاً أكثر بمتلقي وواقع الاجتماعي وبشكل أكبر في حالة المحتوى الثقافي.

المطلب الثاني: الإنترنت بيئة للمحتوى الثقافي

تمثل وسائل الإعلام بأشكالها المكتوبة والمسموعة والمرئية عوناً لحضور الثقافة وانتشارها على نطاق واسع بين بني البشر، من خلال ما تحتويه منصات لحررك والمجلات (الثقافية والفنية)، وما تنقله موجات الإذاعات من (برامج مسابقات وموسيقى)، أو ما تبثه القنوات التلفزيونية من أعمال وبرامج ثقافية (غيرها)، لكن ذلك ساهم في ظهور تطبيقات إعلامية جديدة غيرت من دوائر انتشار ثقافة ونفوذها.

ومن رحم هذا التزاوج الإعلامي والثقافي برزت الإنترنت كوسيط جديد، تحول بعد سنواته الأولى من ظاهرة هامشية ثقافية إلى موقع للإنتاج الثقافي، محدد لمديد من التعريفات لعملها فيما يلي:

- 1- تهيئ في قواعد إنتاج واستهلاك المواد الثقافية (الفنية، الأدبية،...)، لم يعد لكتاب وروائي والشاعر بحاجة إلى القبول على دور النشر والتوزيع ودور حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف مطبع وينشر في شتى بقاع العالم، كما وصفت أمام ترسام فرصة لإطلاع على أحدث ما حدث في عالم الألوان وتصويقه وتسويقه وأعماله نصية.

(1) ع. ص. عبد الرحمن، قضايا التنمية الإعلامية والثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78 الكويت، 1984، ص 52.

و دت في الوقت نفسه إلى تخصيص *personaliser* عملية استهلاك المحتوى شعبي حيث تسهل لكل شخص اختيار وتقييم المضامين الثقافية التي يريد قراءتها أو سماعها أو رؤيتها كيف ومنى شاء.

2- تعبر في آليات تدفق الثقافة: والإنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، وجعلها مباحة أجنب من مستقبل إلى مرسل، كما أحدثت طفرة في نماذج الاتصال التي توظف عبر الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص والذي يحصله أصبح منتقري هو مصدر الرسالة وصاحبها

3- تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها: حيث تقلص دور المؤسسات التي تكملت إلى وقت قريب بتدوير المنتج الثقافي وتبادل على نطاق واسع بين الجماهير (مكتبات وبيئات الأشرطة والأقراص المضغوطة و... لتصل محلها مواقع التعميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والتحديات و... التي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات.

4- تغيير الزمن والمساحة: "إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع ومعني في الوقت نفسه ضمنية لا متناهية"⁽¹⁾ حيث تخلصت الإنترنت من الجهر الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشعنه المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط (CD) مثلاً وأصبح ممكناً لكل واحد منا أن يملك جهر خاص يصبح فيه ما يشاء من ملفات إلكترونية وسهولة مجانية لا متناهية في بعض الأحيان

من محركات البحث كـ: Google, Yahoo, Altavista... وشركات استضافة مواقع Hosting Company ← (ionos, hostgator, Bluehost) وشرك - الاتصالات اللاسلكية FWC ومتاحي أجهزة الكمبيوتر والقارئات بجميع أنواعها (mp3, ipad...) والهواتف النقالة و... هي القطاعات لاقتصاد

(1) Marc = Glaucon *Internet ou séisme dans la culture ?* édition de L'attribut, Paris, 2007, p. 137

لاكثر توسعا وتنافسا من أجل تغيير عادات القبلين على المحتوى الثقافي في الإنترنت حيث تمثل المواد المتبادلة من (الكتب، الصور والأعمال الفنية كالمجلات نص التشكيلي (الموسيقى، الأفلام...) نسبة كبيرة من حجم تدفق الملفات على الإنترنت.

وتمثل المجالات الثقافية الجديدة في إطار الإحصائيات الثقافية بعدد من طرف اليونسكو UNESCO خلاصة لأهم ما يمكن أن يدرج تحت مسمى المحتوى الثقافي الرقمي كـ:

" لثرت ثقافية (المناجم الافتراضية،) والكتب والصحف (المكتبات الرقمية،) على الإنترنت ⁽¹⁾ التي تقوم بعرض مقتنياتها باستخدام عدة تقنيات منها الصورة الثلاثية الأبعاد D3 والخرائط الجغرافية e-maps، مما يسمح للمستخدم بالتجول ولتفحص أكثر، متجاوزا بذلك العوامل التي تحول دون تلمس التراث الثقافي في صورته الحقيقية، كما تحررت المكتبات والكتب من المجال المادي في عروضها، إلى رحابة المجال الرقمي الذي يعطي فرجا أكثر لانتشارها " وهو ما أطلق عليه لبعض مصطلح الكتاب الدينامي Dynamic Book مما، (أعطى) القارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص والمعادلات إلى عرض الأشكال والصور إلى الصور الحية وإلى نماذج محاكاة يتفاعل معها بصورة ممتازة ⁽²⁾

بعد إيراد الاهتمام في المحيط الإلكتروني بالوسائل المطبوعة بمختلف أشكالها، مثل الكتب والمصنفات وأنحلت كميدان ثقافي له وزنه بين مسارات تدوير ثقافته ⁽³⁾، خصوصا بعد أن أصبحت إليها أشكال النشر الإلكتروني أو

(1) منظمة اليونسكو للثقافة، إمارات اليونسكو للإحصائيات الثقافية، موسيال 2009، ص 27

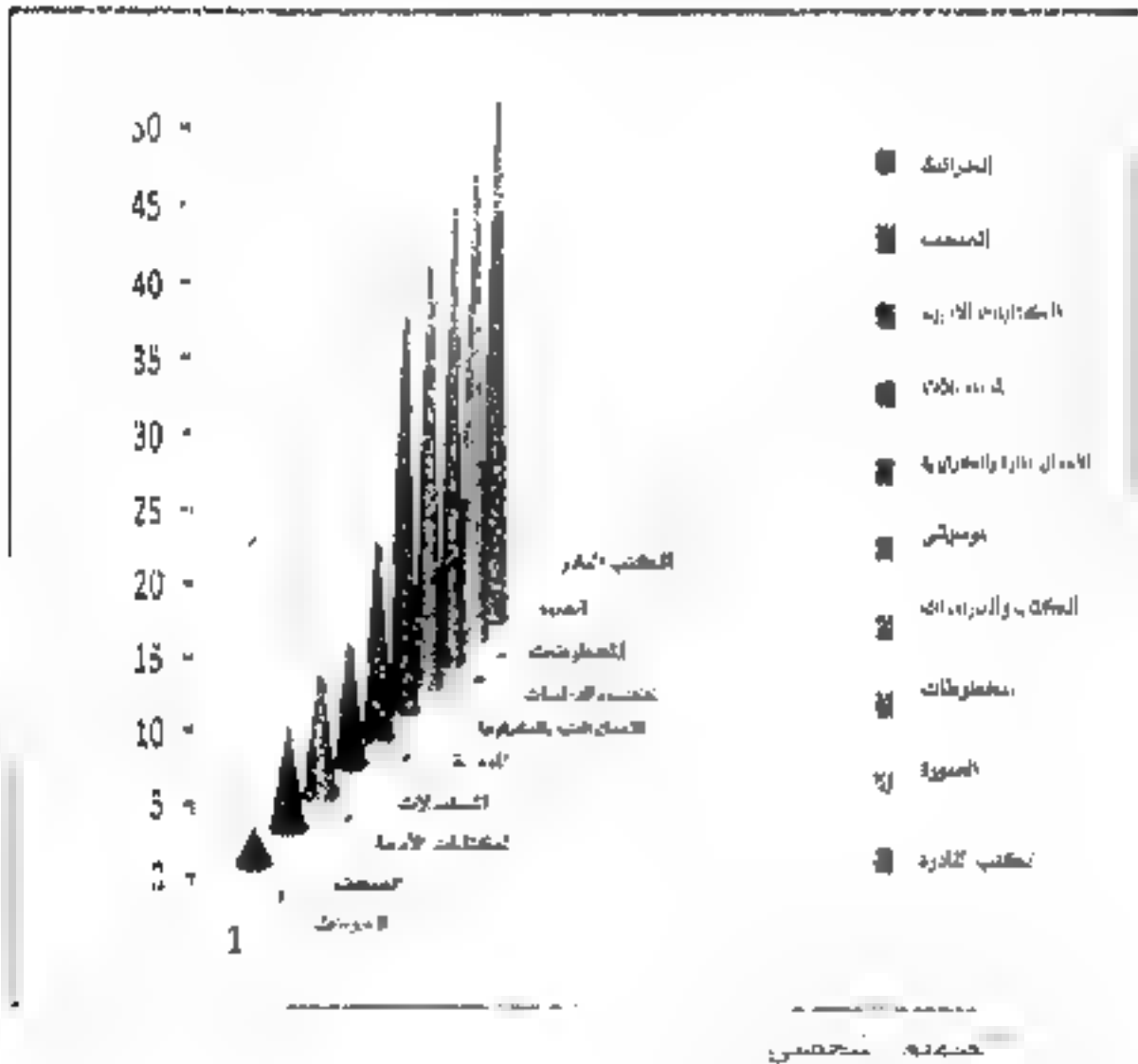
(2) سير عني - عرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة عام 2009، ص 184، تحديث، 1994 ص 300

* الدور الثقافي هي مجموعة التراكم التي يعطها المنتج الثقافي بديلة من حالة الابداع التي تحسب عملية لإنتاج ثم النشر، الاستقبال، الاستهلاك، للمشاركة ثم الإبداع

وقوفاً على عدد الصور، الصوتي للكتب scanning في ديسمبر 2004 وبلغ حسب عدد الكتب 07 مدارس حيث، ليتجاوز عددها 12 مائة كتاب. في 2010²

شكل رقم (01)

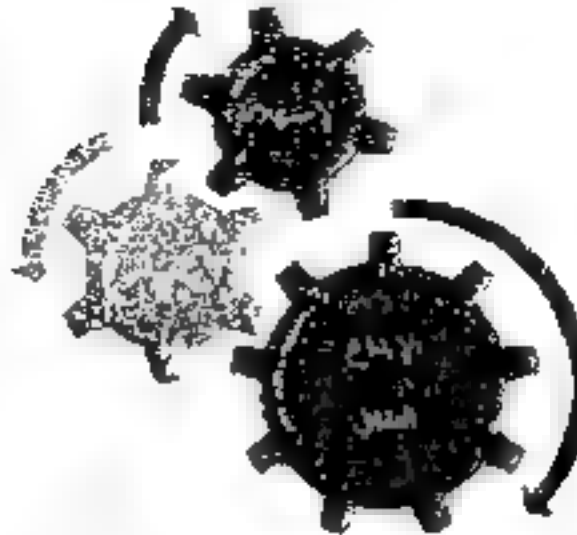
يوضح نسبة المكتبات والأرشيف التي تبنت الرقمنة مرتبة حسب نوع الوثائق³



² <http://books.google.com/books?id=goeabesEskw&hl=ar> 2010-04-04
³ UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge society: a universal challenge*, Montreal, 2003, p.80.
<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001355/5510e.pdf> 2010-11-11

الشكل رقم (02)

نموذج ديناميكية الثورة الثقافية (1)



ورغم المعارضة الشديدة من طرف العديد من المؤسسات، والعوام القادريه دخل لولايات المتحدة الأمريكية وحارحها إضافة إلى الاستفادة التي لدولة نوعية سرالمنة، إلا أن المبادرة تعتبر فعلة هامة في سبل صناعة المحتوى الثقافي للكتروني وشرة على نطاق واسع.

وإساعة إلى تنوع مصادر هذه المشاريع والجهات المشرفة عليها، فمن هناك توت أيضا إلى العواصر الثقافية التي تحد من الإنترنت فيها، لخصيص نشة هذا ونموها فبنسبة لخصيص المؤسسة إحدى أكثر القطاعات الثقافية الفية حضوراً في الحياة الاجتماعية. سكنت الإنترنت تحدياً كبيراً لأنه أله الاستماع وجميعه ونفسه كغيره أتم اجد هذا الشكل العام على ومناطق اعلامه كالآثر من انصوطة وعمرها، وكما انشرت الإنترنت فرت سابقة لدى الحشرون عبر أنعم بعدة استهلال المؤه يعى خصوصاً مع ما حور من طرق التحليل و سرالمنة لانكروسة حدة كند الدراسة التي أحرها مؤسسه Midenmet أن ٥٨ ٢٠٠٠ من الحشرون الخصوسين و 46 ٢٠٠٠ من الإسياسين يعومون خصيصاً

لأنه في دور عالمية دفع⁽¹⁾ وجه ما يؤكد من جهة أخرى قهر الأساليب التي عبر
بمجلس يتعلق الخدمات التي تقدمها الأنترنت لعناصر الثقافة
وعند التحول عن السينما كأحد الأوعية الثقافية الأكثر انتشاراً وجمعاً
على مثل لتفاه وعولاً مصداقها، بعضنا احتشدات معهد اليونسكو، ISL مصر،
جور جرجس، لأفلامنا، مماثلة كمنتجات ثقافية يجر بطريرت أو بأخرى عن طريق «نثر
وتسكير» مجمع ما هو مجموعة أفراد أو حتى سلوبيات وممارسات ثقافية
جديدة يسير البعض لشربها وترتيبها ففي سنة 2006 تصدرت الهند وكندا
بسمي Ballywood قلع الإلهام السينمائي العالمي بـ [109] هيبه وديهيدي
Nollywood بـ 872 ثم، لولايات المتحدة الأمريكية 485، اليابان 47
لصا 330 فرنسا 203 ألمانيا 174⁽²⁾ نسبة كبيرة من تلك الأفلام كانت متاحة
بمشاهدة والتحميل على الإنترنت، من خلال العديد من المواقع الإلكترونية التي تم
بأنزله جميعها بشكل مجاني أو موقع ومكتبات المحييين محلي
www.freefullmovies.net cinematictorrents.com وغيرها من المصادر
لإلكترونية، التي حررت النسيج من قيد حذر التلفزيون وقاعات العرض، وشبكت
بمادج جديدة في نقاط وسلوبيات انساني عند فتات واسعة من الجماهير عبر أنحاء
العالم.

المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

يحتوي المحتوى الثقافي الإلكتروني باهتمام واسع في الأوساط الفكرية الحديثة
بعمية لاقتصادية الخافية، وهذا راجع ثلاثاً إيجابية هي ضمانات تلبية
الاحتياجات والأشوار التي تقوم بها في المجتمع، وتلخص بوز حوسب لأهمية التي
بمكتسباتها فيما يلي:

- 1- Magazine Global Music Study, January 2010, p. 5,
http://www.aljazeera.net/gov/tel/4CepdErudent_musicalite%20study%20report%20version.pdf, 26/01/2012, 21:25
- 2- New O Press, Nollywood rivals Bollywood in film video production, 02/03/2009,
<http://www.unesco.org/en/creative/alyunnie-concu-single-view-copy-new>, 26/01/2012, 20:36

١ - أهمية اقتصادية:

تعتبر الأهمية الاقتصادية للمحتوى الثقافي حديثاً عن مجمل العناصر الثقافية باعتبارها متوجاً قابلاً للتسويق وبالتالي لا حرق فيه وبين غيره من المنتجات المادية التي تنتقل من مُصنَّعها إلى عستهلكها، وهي كلها عمليات تجسد مفهوم ما سماه Theodor Adorno صناعة الثقافة، حيث يقول 'إن مصطلح صناعة الثقافة أصبح - ربما - لأول مرة في كتاب Dialectic of Enlightenment الذي كتبته ونشرته مع Horkheimer سنة 1947. حيث تكلمنا نتحدث في مشاريعنا عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، الذي استبدلناه بمصطلح صناعة الثقافة والتي يجب أن تكون متميزة تماماً. تدعى القديم والمألوف في شكل جديد' (1)

لنقوم صناعة الثقافة على ثلاث مقومات رئيسية هي: 'المحتوى content الذي يمثل موائد التصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج وشبكات الاتصالات التي تمثل قنوات التوزيع وفي هذا الإطار علينا أن نضع أعيننا 'نهم مقوم في تلك الثلاثة هو ذلك تحاصر بالمحتوى والذي يعني في حالتنا مواردنا لبرمجي من بصوم وموسيقى وإعلام وقواعد بيانات وكذلك لطاقت لإبداعية القدرة على إبداع المحتوى الجديد' (2)

إن الصناعات الثقافية التي كانت سابقاً مضمونة نظراً لتنظيمها، تتجهز إلى المائلة (صناعة الأفلام، والتلفزيون والتصوير والطباعة...) أصبحت اليوم في شكل رقمي وفي السبد من الحالات لم يعد في الإمكان تمييزها عن بعضها، لكن في المقابل تتفاوت سرعة بقاء العناصر الثقافية وأشكال التعبير عنها في وسائط الإنترنت وحجم التوظيف التجاري لكل منها، ثمة لفرائد لطلب لجماهيرية عيباً حيث نرى مثلاً أن بعض أشكال التعبير الموسيقي تكتسب قوة اقتصادية شرائية في حين فتطلب بعض الأشكال الثقافية، والتي لا يستفيد من الاستماع الرقمي، المزيد من الجهد والاستثمار كالقن المشكيلي والأدب الفاضل وغيرها

(1) Theodor Adorno, the culture industry, Routledge, London, 2001 p98.

(2) سيرة علي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، مجلّة بوعصب الثقافية والفنون والآداب، سلسلة عائم المعرفة، 265، الكويت، 2001، ص 97

إن استثمار وتبادل المعلومات يفرض من محركات زيادة الإنتاجية والصناعة وهو فصاع من النشاط الاقتصادي الذي يساهم في عملية خلق عناصر المنتج وزيادة حجم الإيرادات السنوية لكل دولة، وفي هذا الإطار، أثبتت دراسة جريها معكبه بريطانيه خلصت إلى أن " المكتبة تحصل على 4 جبهات استثمارية من كل جبهه سنوي تستثمره الحكومة في هذا المجال وكمثال مباشر من رقمه، أكدت مؤسسه الإداعه والتكوير الإيطاليه (la RAD) أن حجم استثمارها السعفي البصري زاد بنسبة 85 % بعد ثلاث سنوات من رقمته " (1)

كما كشفت مؤسسة Nielsen في تقريرها السنوي 2010 حول الاتجاهات العالمية تسوق على الإنترنت أن الكتب تفصل المرتبة الأولى من حيث مشتريات وذلك بنسبة 244 (2).

وعلى صعيد اللغة، فإن هذا العنصر الثقافي يمكن أن يعد ضمن المشروعات الاستثمارية الرأسمالية، بالمصر العربية، وليس بالمعنى الجاري ومن أهم تلك الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتاج القومي ما يلي: تصنيف المفاهيم للاستعمال العام وكذلك معالجة المصطلحات في مجالات محددة، برمج معالجة لغوي، الترجمة الآلية، الذكاء الصناعي، وبشكل محدد إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات تحسن الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تنويع لغات الكمبيوتر للغات الإنسانية (3).

تستطيع برمجيات الإنترنت أن تقدم الكمبيوتر للمؤسسات التجارية الالكترونية من خلال أنظمة العلاقات بينها وبين الزبائن وتوفر ل هؤلاء خدمات

(1) Viviane Reising, *La numérisation de contenus culturels en Europe les défis conjoinis de la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-22 juin 2005, p 2 <http://www.numervaeurope.org/events/reising050621.pdf>, 30/04/2010, 19-23

(2) Global Trends in Online Shopping, report 2010 <http://uk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf>, 29/01/2012, 22-26

(3) تقريرين كواليس، الفه والاقتصاد، ترجمه د. أحمد عوض، المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت: 2000، من 86

أفصح سواء كانوا شركاء تلعبهم اعتمادات من الشركة الأم أو آخر - يشترط من متاجر الويب التي تبيع مباشرة للمستهلك باستخدام بطاقات الائتمان على الإنترنت وكل هذه العملية تتم عن طريق "مرود المحتوى" BSP Content provider و لذي يقدم محتوى يمكن أن تستخدمه الشركات لتوزعه عن طريق شبكات الإنترنت لخدمة بها⁽¹⁾ من خلال إتاحة قائمة مبيعات على الشبكة Onane Catalogs بحيث يمكن استعراضها في متصفح ويب واختيار السلع والخدمات المرغوبة، ويمثل المستوى التالي هنا (الكتب، المجلات، الألبام، الموسيقى...) يمكن للمستخدم شراءها من مواقع إلكترونية كـ (Amazon, Ebay) وعلى سبيل المثال، فقد ازداد حجم مبيعات الأغاني والألبومات الرقمية على شبكة الإنترنت في سنة 2010 أكثر مما كان عليه في السنوات الماضية، حيث 'بلغ أكثر من مليار و172 مليون دولار أمريكي بالنسبة للمداحين الأغاني الرقمية وحدها، بعدما وصل حجم تلك المداحيل في 2009 إلى 1 مليار و159 مليون دولار أمريكي'⁽²⁾.

ب - الأهمية الحضارية:

يعتبر المحتوى الثقالي على الإنترنت مؤشراً هاماً للدلالة على النهضة المعلوماتية والمعرفية التي يعيشها المجتمع كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج التكنولوجي والمعرفي مع المجتمعات والثقافات الأخرى. ولتتبع لمبادرات تحرير المحتوى الثقالي الرقمي على الإنترنت يلحظ بلا شك حجم الإنفاق والاستثمار الكبيرين، تحرركهما رغبة القائمين على هذه المشاريع في سيطرت ثقافتهم أو المنافسة على شغل حيز كبير من الحضور الثقافي في الفضاء الإلكتروني العالمي.

(1) استيوارت ماك كوي، درجة د علي آبي عتيقة ود مدى غنيم، أعض للماركة - بلا تميز، لإلكترونية على شبكة الإنترنت، محكمة العيكل، الرياض، ط1، 2003، ص 260

(2) Business Wire Company The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report . <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> 25/01/2012, 21:00

كما يعبر المحتوى 'الثقافي' عن 'تلبية الخاصة بالمجموعة أو مجتمع بشي تقتضى فيه وهذا يعني أن غياب المحتوى ينتج عنه تبعية وبديلا عن الأصالة في التوصل وانفصال مع الثقافات الأخرى لأن الأصالة تنبني على المكونات الجمعية للثقافة، وهو في المحتوى الثقافي الإنتاج اللغوي والفكري والذهني لمجتمع أو مجموعته ما، يكتسب أهميته أيضا من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة ومن قدرته لمهتمين بها، المحتوى على التوصل إليه والتعامل معه سواء من حيث اللغة التي يكتب بها أو آليات التواصل (مواقع ويب ثقافية، كتب إلكترونية...) (١) من لقنوا الأساس الذي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجريبي الذي يعد من الثقافة كسلعة وتقوم الشركات المتعددة الجنسيات بالدور الرئيسي في نقل منتجات الثقافية والكتب والأفلام والمادة التعليمية وتحرم من خلال ذلك على فرض الأدوار الاجتماعية الثقافية الأحادية على شذوب العالم مستهدفة بذلك حتى نمط ثقافي عالمي موحد من حيث الطرق والأسلوب والمضمون، (ما يؤدي) إلى زيادة ثقافات الوطنية بسبب انتشار الأنماط اللغوية الموحدة للثقافة بل كثير ما يضع المثقفين والمبدعين في مواقفهم غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى (٢)

وبالتالي فإن تواجد المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، مهما توسعت أبعادها وعماسها والطرق التي يتم الحصول من خلالها على تلك المواد والصيغ المصورة عنه، يترجم بالضرورة همة أصحابه وإعمالها لأدوار التي يقومون بها حفاظا على ثقافتهم ومكانتها بين الثقافات الأخرى، ومكسرة تلك ثقافة على مراكبة مستحدثات العصر والاستجابة لمختلف حاجيات 'فرد' فضلا عن سعيها نحو تحقيق الأهداف الحضارية التي تمرر حول تساع حجم ميسرها على 'المشهد الثقافي العالمي، وتزايد الاهتمام بمنتجاتها، كدعمو علاقتها بثقافات الأخرى

(١) نواف عبد الرحمن مرجع سابق، ص 54

غير أن هذه الأهداف لم تتحقق دون مشاركة أفراد تلك الثقافة في مرس حجم مصمميتها وتنوع قنوات التواصل معها، مستفيدين قدر الإمكان من بيئته تكنولوجية المعلومات، والفرص التي تمكن المحتوى الثقافي من إيصال رسالته وسوع لأهداف التي يسعى لتحقيقها؛ أي أن أهميته الحضرية يصنعها كل من الثقافة والمتلقي على حد سواء.

ج: الأهمية المعرفية:

يسوي 'المحتوى' الثقافي، بغض النظر عن السياق الإعلامي الذي يتواجد فيه، عرس مجموعة من الرسائل المعرفية كونه يقدم لمتلقيه عند من هزلق التفكير والتعبير والاستنتاج وكذا القدرة على تفسير الظواهر المحيطة بالإنسان وكيفيات التعامل معها، في حين تزيد الإنترنت كعامل (إعلامي) لهد 'المحتوى' من حجم تلك الرسائل والأهداف، فهي الباعث على التواصل والحوار الذي يثري أكثر لرصيد معرفي الثقافي ويبحث على سجع علاقات أكثر ارتباطاً بين الثقافات المختلفة، تساهم في التعريف برصيد كل منها.

و من هنا تتعاظم الأهمية المعرفية للمصوى الثقافي الإلكتروني، كونه يشكل لدى الكثيرين انظم والقواعد التي مر خلالها يتم اكتساب المعرفة، وقد لخص المفكر محمد عابد الجابري ذلك من خلال تحديد ثلاث سلطات وفق نظرة عربية حديثة، وهي سلطة اللفظ وسلطة الأهل وسلطة التصوير، معتمد على ثلاثة حقول معرفية تستند إليها عملية تحصيل المعرفة هي البيان الذي ينبئ علوم اللغة وعلوم الدين والمعرفان الذي هو مجموعة من المعتقدات والأساطير والبرهان كعلمية ستدانية استنتاجية.

ويقول عن ذلك إن السلطات التي تحكم العقل العربي اليوم هي عناصر في بيئته محصلة من نظم عرقية تؤسس الثقافة العربية الإسلامية وبذو طرف وبالثاني بحكم العقل لاسمي إلى هذه الثقافة، ومعقول هذه السلطات سار في جميع صروح ثقافتها مبطل لكل قضاياها حاكم لها من داخلها، وبالتالي عندما نحاول اكتشاف مدى حضور تلك السلطات المعرفية في قطاعات ثقافتها وعرونها لثقافتها،

سيبدو أكثر ذلك التلاحم والتداخل بين المادة المعرفية التي يتكون منها المحتوى الثقافي وبين تلك السلطات، ويدفعنا إلى استخلاص مدى إمكانية وضع هذا التراث جانباً وإلنكته. على مكر العصر وفلسفته وعلومه وحيثيته ستتحرر من سيطرة البشري الاستيمولوجية وغيرها، وإما أن تبقى سجناء هذه السلطات وفي هذه الحالة لن يكون بإمكاننا قط تحقيق ما نطمح من معاصرة وتحديث ولحاق بالركب العالمي وتبوء مكانتنا فيه (1).

أي أن تصفنا بالمحتوى الثقافي الذي نتقصب إليه، ونطلعنا في نفس الوقت للمحتوى الثقافي الآخر، يصنع مجموعة من الاملاات التي تفرضها طبيعة محتويات الثقافة وبالتالي تتحكم وإن بطريقة غير مباشرة في حجم المكتسبات معومات ومعارف جديدة من خلال قنوات التواصل والحوار الثقافي الفاتحة

إن أهمية المحتوى الثقافي المعرفية، إلا، لا تخلص في مدى ثرائه وتنوع عناصره، وتضمنه لمجموعة من المعارف التي تساهم في استمرارية الحياة الاجتماعية لدى الأفراد المنتمين لكتل ثقافية بل تنحصر أدواره إلى عملية تشكيك وتأطير لكيفية التي من خلالها مكتسب معارف ومعلومات أخرى، غير أن تلك العملية لا تتعصر أيضا في عماء نواصلي واحد أو تركز على جوانب ثقافية معينة دون أخرى بل تشمل كل أشكال التمايز الثقافية التقليدية والجديدة وهي في حالة المحتوى الثقافي الإلكتروني أكثر نمطاً من ذي قبل نظراً لانفتاح وأثره للاحتكاك والتبادل الثقافي

د. الأهمية التتموية:

بنا ومن خلال هذه الأسطر لا نود أن نؤكد أو تنمي العلاقة السببية بين المحتوى الثقافي على الإنترنت والتنمية ولكن نود أن نقارب ما تم تأكيده في دراسات سابقة من حميمية العلاقة بين وسائل الإعلام بصورها عامة وتحديث تنمية المجتمعات، وذلك انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

1. محمد عامر الجارني: جنة العدل الحربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في ثقافة العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 9-2009، ص 69

عبار المحتوى الثقلي في الإنترنت مادة إعلامية كباقي المواد الأخرى التي من المحتمل أن يتعرض لها الجمهور ويؤثر بها

خصوصية المحتوى الثقلي مقارنة مع باقي المصاميم الأخرى (تسببية لاقتصادية،...) بحيث نعتقد أن المحتوى الثقلي - على الأقل - هو لأقرب في إكساب الناس سلوكيات وممارسات جديدة ونشاط تمكيري، و أكثر مما هو سياسي واقتصادي،...

خصوصية الوسيلة (الإنترنت) التي احتزلت باقي الوسائل الأخرى وأصبحت - في العديد من الخصائص التي لم تكن تتميز بها وسائل الإعلام التقليدية

د. همد طرح موضوع المحتوى الثقافي الرقمي، في سياقته لإعلامي لاتصالي، إثاره ما توصل إليه دانيال ليرنر Daniel Lerner في دراسته قبل أكثر من 60 سنة، عندما أكد العلاقة انحرورية التي تربط بين وسائل الإعلام وبحقيق التنمية، حيث توفر الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال، في الوقت نفسه، العديد من المواد التي من بينها المصاميم الثقافية وتعمل على نشر التعليم والثقافة على الأمية، مما يساعد في تبني أفكار واستهاج سلوكيات جديدة على النحو الذي نفعه بقية وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي - وهذا نموذج ليرنر - يمكنها أن تكون سببا في إحداث تنمية داخل المجتمع وعلى نطاق واسع.

وتفهم التنمية على أنها "ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كإحدى عناصرها، ولكنها تتضمنه مقرونا بحدوث تغيرات في البنية لكل لاقتصادية والاجتماعية ونسبانية والثقافية والعلاقات الخارجية، (و) من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي سريع، بينما يحدث تباطؤ في عملية التنمية وذلك لعدم تمام لتحويلات لحوارية انفي نواكب عملية التنمية أو تسبقها في المجالات لتكنولوجياية و لاجتماعية والمهنية والثقافية... وانتي تعمل على إطلاق العلاقات البشرية والموارد الإبداعية للناس، ويساعد على أن يكتسب المجتمع قدرات جديدة علمية وتكنولوجية"⁽¹⁾

⁽¹⁾ إبراهيم العيسوي - تنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار المسروق، القاهرة.

بمعنى التعريف إلى التساؤل عن جدوى تبعات وجود محتوى ثقافي عبر الإنترنت، ألا يؤدي ذلك إلى إحداث تغييرات في ملامح المشهد الثقافي ؟ ألا يزيد ذلك من فعالية المجتمع والمؤسسات الثقافية وتوسيع رقعة نشاطها ؟

من لنتمية بعدا ثقافيا آخر يضاف للاحتماعي والاقتصادي ويتضح أكثر من خلال دور وسيله الإنترنت كونها الأقدر بين وسائل الإعلام التفاعلية، على خزان وبشر المحتويات الثقافية الموجهة لجمهور عريض، تساهم تلك المساهمة في تعبير سيوكات وأصاات ثقافية معينة وتعديلها أو إضافة منوكات أخرى وترسيخها لديهم، وهو انجاب الثقافي للتمية التي تعتبر وسائل الإعلام في النهاية و الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة إحدى أهم المحركات الضرورية لحصولها

" فالتمية الثقافية للمجتمعات تصف عمل الفنان والمجموعات الأخرى التي تشترك في التعبير عن الهوية والهوية والتطلعات من خلال الفن ووسائل الإعلام والاتصال، وهي عملية في الوقت نفسه لباء الملكات الفردية والقدرات الجماعية في حين تسهم في التعبير الاجتماعي الإيجابي"⁽¹⁾

وبصل من خلال هذا الطرح إلى أن احتوى الثقافي في وسائل الإعلام و الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة تقوم بالعديد من الأدوار التي تهدف إلى إحدات تنمية وطنية شاملة لا تقتصر على مبداء معين دون آخر، وأن فعالية وسيلة الإنترنت وأهميه محتوها الثقافي يؤهلها للمب دوار رائدة في هذا المجال أكثر من ما قد تقوم به بوسائل الإعلامية الأخرى.

1. Arlene Goldberg , Don Adams , *New creative community the art of cultural development* , New village press , Montreal , 2006 , p20.

المبحث الثاني

الثقافة الإلكترونية: عندما ترقم عناصر الثقافة

نأخذ الثقافة، تبعاً للمحيط الذي نشأ فيه والتقنيات والوسائل التي يتم التعبير بها، المحدث من المفاهيم والأشكال، وهي في وسائط الإنترنت أكثر لجسداً وتغيراً - في نفس الوقت - عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، حيث ساعدت تلك الخدمات التي تقطوي عليها تطبيقات الإنترنت كالمدونات الإلكترونية مثلاً، والفرص الكثيرة الممكنة للتعبير عن المحتوى الثقافي فيها، إضافة إلى حتمية لتبادل الثقافي الذي يوفره هذا الوسيط، حتى في ظل غياب الدافع وإرادة لتفاعل مع الغير. حتى أن يكون للثقافة ولما حصرها، متنوعة مجال آخر تنمو فيه وتتجدد من خلاله أشكال التعبير عنها، وباتت في طليعة ما يقصده برفعة عنصر الثقافة هو تواجد وحضورها ضمن اهتمامات الأفراد والجماعات على الإنترنت، وليس تواجدها في أشكال الرقمنة الأخرى كالاشروطة والأقراص المضغوطة التي مدتها هذه العناصر

المطلب الأول: الثقافة، المفهوم المتجدد

من مفهوم الثقافة ينتقل عبر صيرورات مستمرة، عبر استداول العموي المستمرة ومسورتها الأساسية، إلى التنوير التاريخي والتكوين الاجتماعي والعممي أي أنه شهد منذ بدايات توظيفه الأول تحولا كبيرا من جميع تركيبته ووظيفته بمجال لذي استخدم فيه

يشير مصطلح ثقافة في اللسان العربي إلى معاني الباطنة والصدافه التي معها سر، فيقال ثق الرجل أو رجل لثق بين الثقافة والثقافة، وهو برجن

صحيف، انحدق، السريع الفهم والثقافة هي الحقيقة التي تكون مع لقوس
و لرمح يقوم بها الشيء الموج وتقبمها تسويتها⁽¹⁾

غير أن أبرز دلالات المصطلح هي تأكيد على ما تعتقد على معنى
لاكتساب لينصديق بذلك مع ما قد يشير إليه المفهوم في كون التقدي الذي يشمل
(سلوك والمعتقد واللغة)، أشياء مكتسبة عكس ما هو هيمجي بيوجي، وهي
نفس الدلالة التي نعدها أيضا في لغات أخرى كاللغة المرسية مثلا، ولني مكان
له دور كبير في بلورة مفهوم الثقافة والابتداء فيه.

لقد ظهرت كلمة ثقافة في أواخر القرن الثالث عشر مصدر من كلمة
Cultura للأنسية التي تعني العناية الموكولة للحقل وللماشية، وفي بداية القرن
لسادس عشر، كتبت الكلمة عن الدلالة على حالة الشيء المحروث، تبدل على
فلاحة لأرض ولم يتكون المعنى المجاري (لا في منتصف القرن السادس عشر، إذ
بات ممكنا أن تشير كلمة ثقافة جهداك إلى تطوير كفاءة أي الاشتغال برسماتها،
وهي نفسها الدلالة على إكتساب الشيء حالة جديدة أو تعديله، وبالتالي تتوافق مع
ما قد تشير إليه دلالة المصطلح في اللغة العربية وحتى القرن الثامن عشر لم يكن
تحركة الأفكار إلا دور قليل في تطور المحتوى الدلالي للكلمة، غير أن تلك الفترة
تعتبر مرحلة تكون معنى الكلمة الحديث⁽²⁾ ومع ذلك فإن الكلمة لم تتفرد
بدلالاتها عن مفهوم آخر هو الحضارة، حيث ظلتا تستخدمان على نطاق واسع للدلالة
على شيء واحد رغم الاختلاف الكبير بينهما، كما أن حالة التماثل بينهما وبين
مفهوم طبيعة لم يعد ذي أهمية كبيرة طالما أن الثقافة استطاعت أن تلامس مفهوم
لطبيعة وتروده بمعلوماتها أن نقول إن الإنسان كائن بيوتقائي ليس معناه فقط
لجواره بل هديس اللغطين، بل إبراز أنهما يتعاونان في إنتاج مصهما وأهم بهنجان

(1) بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص 434

(2) ديسر سكوشر، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة فكتور الحيداني، المنظمة العربية للترجمة
بيروت ط 2007، ص 19

لطريق مدام قصيدة شائقة : كل فعل إنساني عهد فعل بيوتقلافي⁽¹⁾ هالاكس
و بشر ، سوم ، ، حتى وإن بدت وظائف طليعية إلا أن الثقافة تصمي بعض لسمير
و لاختلاف الذي بصرق بين المعايير البيولوجي والثقافي

و على صعيد آخر ، حظيت " الثقافة المفهوم " باهتمام بالغ في لحص
لأنثروبولوجي ، وقد جكس محاولات كل من " كروير وكوكوكو " فحصل
معدلات تحديد ما يعنيه المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة بدقة ، وقد أجلا وحسنا 164
تعريف لثقافة ، وبهما ادعى كل منهما أنهما لا يرغبان في إضافة التعريف الرسمي
رقم 165 لثقافة إلا أنهما حذا في نهاية الأمر الوسيلة التي صيغت بها لفكرة
لحورية من قبل علماء الاجتماع وهي أن الثقافة تتألف من أنماط منسجمة أو ضمنية
من استولت - ولأجله - المكتسب والنقول من خلال الرموز ، وبذلك الجوهر
لأساس لثقافة من الأفكار التقليدية لاسيما القيم المرتبطة بها⁽²⁾ غير أن أول
لتعريف لمفهوم الثقافة في هذا الحقل كان قد وضعه " إدوارد بورنت تيلور " في
كتابه لثقافة البدائية حيث يقول " إن الثقافة أو الحضارة - بمعناها الأنثروبولوجيا
العلم ، هي ذات الشكل المركب الذي يتضمن المعرفة ، المعتقد ، الفن ، الأخلاق ،
القانون ، الأعراف ، وأي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا
في المجتمع⁽³⁾

لقد كان تيلور - رغم بعده النسبي من ميدان بحوث الطليعة وتطور
الجنس البشري - ممجبا بداروين وشديد الحماس له ، حيث أكد على إمكانات
تطور الخ بشري وما يعنيه ذلك من أن انتقال المعلومات بين الناس ، أصبح ممكنا
بطريقة جديدة من خلال التواصل الرمزي وهي تتوافق مع الفكرة التي طرحها

1. محمد سبيل ، عبد السلام بن عبد الله ، مرجع سابق ، ص 13

2. آدم كوير الثقافة التفسير الأنثروبولوجي ، ترجمة راجي فتحي ، الجنس الوطني لثقافة والنسب
و لا ب سلسلة عالم المعرفة 349 ، الكويت ، 2008 ، ص 41

(3) Edward Burnett Tylor , Edward Burnett Tylor , *Primitive Culture , researches into
the development of mythology , philosophy , religion art and custom* , Cambridge
University Press , New York , 2010 , pl.

ريتشارد دوكنز¹ أو ما يعرف بالهجيميمي The Meme Approach و سمي ينسب على دعوى أن الثقافة مؤلفة من ميمات أو تعبير مجموعة من "وحدات المعلومات الثقافية" تنتقل بين بني البشر ومن عقل إلى آخر، بطريقة مشابهة لانتمال لحبات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر⁽¹⁾.

بمير طرح "ريتشارد دوكنز" لهذا المفهوم عن الثقافة، مظهرًا من مظاهر بتدع لمفهوم العلمي للثقافة الذي يلازم بعد زمن طويل من ظهور المصطلح لأول مرة، بحسب خصوصية الاتجاه الصحيح، على ما يعتقد، ككوبه يدعو من خلال ذلك إلى نوع من التصور و توافق بين علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع وغيرهم، في عديد القضايا التي قد تبدو للوهلة الأولى صعبة التقارب أو تفصل بينها فجوات معرفية كبيرة سواء لعقل الأمر بين هذين العقليين أو بين مبادئ علمية أخرى وهو ما يؤكد من زاوية أخرى أيضًا أن مفهوم الثقافة ظل متداولًا بين العديد من المهادين البحثية ولم يبق حبيس اهتمام حقل معرفي دون آخر، كما أنه شديداً التأثير بالمستجدات التي يطرحها لواقع الاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وغيرها من العوامل التي تدفع المصطلح نحو بناء أشكال مفاهيم جديدة حوله، وحول القضايا التي يستلزم فهمها.

وبالتالي لا عراة في أن يحتمل في مفهوم الثقافة اليوم في عالم الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد مما يختلف عن استعماله في حقب زمنية معينة له يكن لهذه المستجدات وقعها الكبير على مختلف مناحي الحياة، كما لم يكن لظهور أشكال التعبير عن الثقافة الانشطار والعالمية التي تعرفها اليوم.

صير أن هناك بالمقابل من يرى خلاف ذلك: جون توملينسون J.O.M. Tomlinson يشير إلى ضرورة عدم الخلط بين الثقافة وبين الاتصالات معروفة ونسب - الإعلام التي تنقل بواسطتها التمشيلات الثقافية، رغم تأكيد على وسائل الإعلام والأدوات الأخرى من التواصل المباشر.

¹ ريتشارد دوكنز: الثقافة متغير تاريخي، وضع مبحث الميمات كعلم، ترجمة شوقي حلال، المركز الوطني للثقافة والفنون، ط 1، 2005، ص 199.

Mediated Communication أهمية بالغة في حياتنا اليومية، لكنها ليست
 مصدر لوحد لتجربة الثقافية المعولة، فليس كل ما يمكن أن يقال حول عوالم
 أجهزة الإعلام وأنظمة الاتصالات له صلة مباشرة بالمناقشات حول الثقافة، ويرى أنه
 من الواضح عند التعرض بالنقد لأعمال جيفنز الذي يراوج بين تطور مفهوم الثقافة
 مرتبطاً بالعوالم، أنه لم يخصص الكثير من الاهتمام لمفهوم الثقافة، وأن هناك
 أهمية لتدريب الباحثين بين المفهوم المرن والمطواع نسبياً للثقافة من حيث
 علاقتها بالعوالم، ورغم اتفاقه في النهاية مع جيفنز حول أساسية البعد الثقافي
 للعوالم، لكنه يريد أن يعممه في ظل ظروف أوسع من تلك المتوافرة من مجرد تحليل
 تأثيرات الاتصالات⁽¹⁾

إن المفهوم الذي نحاول أن نؤكد من خلال هذا الشرح البسيط، ببنية
 الضرورية التي شهدتها مفهوم الثقافة والذي كان قد أشار إليه جيفنز هو قوة
 العلاقة بين تكنولوجيات الاتصال والاعمال ودورها في بلورت مفهوم جديد للثقافة،
 يختلف عن ما يظهر له في غير حقل علمي معرّف وهو مفهوم "الثقافة الإلكترونية"،
 يشير مفهوم الثقافة الإلكترونية في معناه الأكثر ضيقاً إلى نوع من الثقافة
 المتكاملة والمتعددة للتواصل عبر الإنترنت وتحتل هذه الثقافة بشكل خاص في
 غرف الدردشة والمنتديات والمدونات الإلكترونية وائرساتل الفورية ولبريد
 إلكتروني وغيره⁽²⁾ وهو بالتالي يركز على البعد الوظيفي لمفهوم الثقافة
 ويعتمد من تعرض لمفهوم الثقافة في السياقات التي تناولته من قبل باعتبارها مجموعة
 من العناصر التي تشكل في مجملها مفهوم الثقافة؛ أي أن هذا التعريف لا يتناول
 مفهوم الثقافة في كونه مجموعة أشكال التعبير الثقافي التي تتجسد في الوسائط

(1) جون، ديمسون، الدولة والثقافة، تجرّيس الاجتماعية عبر الزمان والمكان، ترجمة عبد الرحيم
 محمد، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 354، الكويت، 2008، ص

(2) Nana Amaghlobi, *Culture électronique et personnage virtuel, Approche
 interdisciplinaire - Colloque International (langue/language et culture approches
 interdisciplinaires et interparadigmatiques)* Thilisse, Georgia 26-27 juin 2006, p. 1.
<http://www.docslac.com/profils/nanazema>, 31/01/2012 21:09

إعلامية جديدة أو تتقل من خلالها، بل في كونه مجموعة من ممارسات و السلوكات الجديدة التي ظهرت، فقط، بظهور تلك الوسائط، وبوفر ثقافة إلكترونية جدا معها من نور الاتصال في الثقافة الإنشائية، بكونها من المعكر أن تتقدم، لأنها مثال عن نظرية الحتمية التكنولوجية: والتي ترى أن بتكنولوجيا هي الأساس أن لم يكن وحدها سبب التغير التاريخي⁽¹⁾

ومع أنه لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا، إلا أن الثقافة كانت قد أضفت الكثير للتكنولوجيا، وبدون الثقافة سوف لن تعد تلك التكنولوجيا 'ن' لتكون مجرد مبتكرات جامدة تعتقد للدلالة التي تعطي معنا للوظائف التي تقوم بها، وبالتالي فإن الثقافة الإلكترونية يجب أن تمر في النهاية عن العلاقة بين كل منهما وأن مفهوم الثقافة الإلكترونية لن يكتمل دون الإشارة إلى تحول مختلف نماذج و لتعبير الثقافة إلى هضاء آخر هو المضاء الإلكتروني، وبالتالي تصبح مجالا آخر تمارس فيه تلك العناصر أدوارها بمصر الطريقة التي هي عليها في واقع لاجتماعي، غير أنها في هذه الوسائط الإعلامية الجديدة أكثر فعالية وقوة من ذي قبل.

لقد أصبح في الأخير أن مفهوم الثقافة، متجدد بالمعنى، وأنه كيف تبيت الظروف الاجتماعية والتكنولوجية، كندا أخذت الثقافة مفهوماً مثيراً لا أنها تبقى دائما محتفظة بوظائفها وأهميتها للمرد والمجتمع

المطلب الثاني: عناصر الثقافة بين الرقمي والافتراضي

تتشترك ثقافات العالم في هيكلها وتركيباتها باعتبارها مجموعة من عناصر مترسطة، كما يقاس قراء كل ثقافة مهما كانت مرحيتها، قد خصصت مصدرها ونماذجها مع ما هو حاصل في الواقع الاجتماعي يصمة عامة، وعرف بعنصر الثقافة أو السمة الثقافية Culture Trait بأنه 'الوحدات والسمات الدائمة

1. Lawrence Grossberg, et al, *Media Making, mass media in popular culture* SAGE, New York, 2ed, 2006 p46, google books.

سلوك ولا تحرف التي تتناول اجتماعيا، ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في ثقافة معينة، ويعرفه وفيكس بأنه أبسط وحدة اجتماعية يمكن تحليل الثقافة إليها⁽¹⁾ غير أن تضرع ثقافة ما لعقد مثل من العناصر الثقافية قد لا يعبر عن ثرائها الحقيقي وقدرتها على التماشي مع مستحدثات العصر، إذ لم يمد تلك العناصر الثقافية إلى قضايا جديدة في تعبيرها عن تمثلاتها وأشكالها الثقافية الممتدة، وإذا لم تغير أيضا من طرق وأساليب ذلك التعبير ومع ذلك سنحاول أن نمتعرض أهم تلك العناصر التي تحتويها الثقافة، متجنبين قدر الإمكان ما قد يشير إليه المفهوم الواسع للثقافة، والذي قد يتطلب تنمق أكثر في سرده وإبرار العديد من جوانب تلك العناصر، وبالتالي ياتي سردها هذا لبعض العناصر أقل تحديدا، رغم تنوعها وتمثلها في مختلف الثقافات، متطرقين إلى بعض الأشكال التعبيرية الجديدة عن الثقافة، والتي كانت قد ظهرت نتيجة لتقارب وتلاحم التعبير بين حقلي التكنولوجيا والثقافة.

أ - الدين:

الدين في اللغة العربية هو الجراء، والمكافئة يقال دابنه دينا أي جازه وقيل دين لمنس كما يأتي في معاني أخرى كالمادة، الدل، الإنقياد، الحكم، سيرة، التوحيد، التدبير⁽²⁾ و يمثل الدين ثقافة كاملة تشعب أو لأمة أو حضارة، لهم في كونه مجموعة مضمون ومثاليهم وقيم فحسب بل بما هو كيان مجسد اجتماعي، ومهوراً بالممارسة في أساطير وتقاليد وأفعال⁽³⁾

(1) إسك، هولتكرنس، قاموس مصطلحات التكنولوجيا والمعلومات، ترجمة د. محمد الجوهري، د. حسن ن. م.، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981، ص 261

(2) مريخى بريدي تاج العروس من جواهر القاموس: الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة و توزيع، بيروت، 1994، ص 215

(3) عبد الحميد عماد، موسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات، من الحداثة إلى العولمة، مؤلف، دار صادر، لوجدة المغربية، بيروت، ط2، 2008، ص 138

و هو كذلك ؛ لأنه يكتسب الحياة الاجتماعية معناها ويزود من جهة أخرى لأفراد ببعض التفسيرات للظواهر الطبيعية ويرسم في أذهانهم رؤية عن العالم والوجود الإنساني، كما يحوز الدين جانباً مهماً في تشكيل الثقافة وفي ترويضها بمفاهيم ولومور وانقياد التي تؤثر في سلوكيات وأفعال الأفراد المتبشرين له وفي هذا الإطار يقول الأستاذ عبد الرحمان عزي أن "مصدر القيم في الأساس ليس، الإنسان لا يكون مصدر أنهم (إنما أداة يمكن أن تجسد فيها القيم)"⁽¹⁾ وهناك من يذهب أبعد من ذلك، حيث يتعامل إليوت عما إذا كان ما تطلق عليه ثقافة ودين شعب ما ليساً وجهين مختلفين لأمر واحد أي أن تكون الثقافة بشكل جوهري تجسيد لدين شعب ما، وكلاهما يخدم الهدف نفسه، وأن أي دين ما دم مستمرًا وعمر مستواه العامر يعطي معنى واضعاً للعبادة، ويقدم (أدراكاً للثقافة، ويحمي جموع البشرية من السأم والهاوس⁽²⁾) ومن خلال هذه التمازيم يتضح إذا أن الدين مائل في مستويين.

- الأولى شخصي من خلال تعبئة الذات وتوجيهها نحو الطريقة التي يحدد بها نمط تفكير وسلوك الشخصية الواحدة.
- والثاني يبتدى من خلال قدرته على بناء المجتمعات وتوظيفه في الظروف التي تهدد استقرارها ومن أمثلة ذلك - على الأقل - في مجتمعات لغوية ما تعبر عنه الحطب الدينية سواء في المساجد أو الكنائس أو لفتاوى التي تستجيب مجموعة من الظروف الأخلاقية والاجتماعية وحتى السياسية التي يمر بها بلد معين، فكيف الطائفية في العراق ومصر، ووجوب طاعة ولي الأمر، وغيرها من الحالات التي تتدخل فيها سلطة الدين لضمان الاستقرار الاجتماعي بمعناه الواسع

(1) عبد الرحمان عزي، "دراسات في نظرية الاتصال"، نحو تفكير إعلامي تنقيري، سلسلة كتب "المستقبل"

الغربي، 28) مؤلفات مركز دراسات الوحدة العربية 2004، ص 13

(2) تم كوبر مرجع سابق: ص 21

و من ثم يمتد الدين إلى كل نشاط اجتماعي وعقلي للشعور ، التي تنفوذ في درجة لملاقه بين الدين ومختلف جوانب الحياة العامة ، ويعمل الباحث ريفس وسيوهكس في أول ركائز الاجتماع والثقافة في الشرق الأوسط هو الدين ، الذي يحدد العلاقات بين الأفراد والمجتمع⁽¹⁾ .

ولا اختلاف في اعتقادنا بالنسبة لشعوب المغرب العربي ايضاً ، التي عرفت هي لأخرى بشعار عم ، ديانات عبر تاريخها الطويل ، حيث استضافت الثقافة العربية أن تلم بين جماعة أكبر من المسلمين بمفهوم الدين وبالتالي فتعتبر الشرق الأوسط لا يهدف إلى التمييز بين المنطقتين بقدر ما يهدف إلى مقارنتها بالثقافات العربية لأخرى

ومن مظاهر تنوع الأدوار التي يقوم بها هذا المصدر الثقافي في المجتمعات على اختلاف أن الدين على التعليم والامن والموسيقى والأدب تأثير واضح ، ففي تصور لإسلامية كان التعليم والامن يبرز التأثير الديني بشكل وضوح ، يمكن لتعليم تعليم ديني في أول الأمر ، وجميع الأمر انعماني كان متأثراً بالدين الإسلامي ، كذلك في أوروبا فقد كان للدين تأثير واضح على الموسيقى (الموسيقى الغويغورية) و الفن المعماري للأديرة والكنائس وفس السحت والرسم وفي الأدب أيضاً ، وفي بلادنا العربية جاء الدين العلم في جميع مراحل تطوره بما في ذلك الجامعات القديمة والحديثة مثلاً قامت المسيحية التعليم في أوروبا رغم انفصل بين السلطين السياسية ولدينية⁽²⁾

يبقى تصور الدين وتأثيره على جميع مناحي الحياة ماثلاً أيّوم ، رغم تنوع أشكال تأثيره بالتطور الكبير الذي شهنته العديد من القطاعات التي ارتبط بها في اسبق ، ولقي أحدث منها جديد ، خصوصاً مع ما أحدثته وميعة الإنترنت وتعبيرها لهم هيم التي منظر من خلالها لكل من التعليم والفن والمعمار

١، سور الجدي الثقافة العربية ، إسلامية أصيلاً وانتمائها ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط2 ،

2006 ص 59

2 مهد حداث ، مدخل إلى العوم الاجتماعية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، لا ، 99 ،

صا 1 من 308

شكك الإنترنت في بداياتها الأولى وفي غير واحد من البلدان العربية⁽¹⁾ والأجنبية - مصدر قلق لدى بعض المراجع أو الفرق الدينية واعتبرت حصصاً للدين وحسراً على قيم الأخلاقية، مما حدا ببعض إلى تحريم استخدام الإنترنت، هيف ديف ليعمر، لي تحب الدحول إلى مواقع الكترونية معيه دون أخرى وغيرها من ردود الأمر - على تنوعها - الهامشية والاستثنائية التي تتميز حقيقة أمر من يسمى بالإنموهوب (Info-fob)، الذي يعتقد أنه مظهر من مظاهر الصراع بين سلطة الدين، المباشرة ومكانته في نفوس المنتسبين إليه وما يفرص عنهم من ضرورة الانتماء بتنظيمه، وسلطة الإنترنت عبر المباشرة ككواقع وجو يجدون أنفسهم مقعدين فيه بطريقة أو بأخرى، غير أن هذا اتوقع ثم يدم طويلاً وأدركت معظم المجتمعات الدينية أو القائمين على أمور الدعوة والتحذير لدياناتهم، ضرورة استثمار الإنترنت وتطويعها لنشر المحتوى الديني نظراً تردديتها وتنوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها حيث تشجع على التواصل والحوار وبشكل أساسي على الاتصال لأهلي بدل لاتصال العمودي أو الهرمي، ثم أي شخص يستطيع الذهاب إلى الإنترنت والحصول على جمهوراً حتى الجماعات الصغيرة والهامشية بمكناها بدءاً و جهة كبيرة وتحقيق الانتشار ... هذا ما حصل بشكل كبير عند بداية استخدام الإنترنت في العالم العربي عندما لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية أن تواكب سرعة المدا على الجدل على الإنترنت، ... لكن نجاح بعض المدونين يوضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا، مصدرًا للمعلومات والنماذج⁽²⁾

عبر أن الإنترنت تتجوز في الخدمات التي تقدمها حدود نشر المحتوى الديني من مؤلف ودروس وتجميعات حيث ما زال تصور التكثيف من علاقة تدوين بمكولوجيا المعلومات محصوراً في الأمور الخاصة بالنشر الإلكتروني تدوين ونشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام وأثر وسائل الإعلام الحديث

(1) حسام حاتم، حوار مع عالم الاجتماع جاك فرانسوا غيلر، حول مسار حركة الأديان في العالم، 2007.

لاستمر على الدين وحركات التنجيد الجديدة، مرصد الأديان، مونتريال.

http://www.alhassan.net/Article.asp?id=636, 01/02/2012 - 22:04

والإنترنت في بضم 'القيم يقول آخر تقتصر النظرة إلى العلاقة الدسبية لمعومية في صان فداية تكنولوجيا المعلومات كذاة للدين وتكنولوجيا المعلومات كقصية أحلافه ولاست في أن علاقه الدين بتكنولوجيا المعلومات تتجاوز هذه الثنائية حيث أصبح هذه التكنولوجيا تعص قصايا جهرية في صلب الظاهرة الدسبية ومظلومه القيم⁽¹⁾

ثم تعد إاد' المحبوبات الدسبية على الإنترنت هي صورة العلاقة الكلاسيكية بين الدين والإنترنت وإنما طرحت العديد من القضايا التي تظهر في مستقبلات الممارسة والاعتقاد الديني ' بمعنى هل تهدد مثلا الفتوى الافتراضية - إن صبح التعبير - المؤسسات الدينية التقليدية كالمسجد، هل تساعد الإنترنت كقصية أو صلي الحركات الدينية الجديدة على التوسع أكثر؟ وغيرها من الأسئلة التي تجعلنا نقر بأن الإنترنت بمختلف تطبيقاتها ووسائطها الجديدة، إن لم تدير نظرة مستخدمها لهذا العنصر المتقاع المهم، وضرورة الالتزام بتعاليمه، فهي قد وفرت بالمقابل العديد من الفرص لتجسيده في هذه الوسائط الجديدة

ب- الأدب:

لأدب في اللغة العربية هو الذي يادب به الأمير من الناس، سمي أدب لأنه 'يادب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المنابع، وأصل الأدب الدعاء ومنه فليس للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدية - والأدب الخرف وحسن التناول وأدبه فتأديب، علمه⁽²⁾ وهي مجموعة الدلالات التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي لأدب سمة ' ما أثر عن شعرها وكتبها من بدائع القول المثل على تصوير الاحيلة الدقيقة، وتصوير نهامي برفيعة، مما يهدب انفس ويرقق الحس، ويتعمق اللسان وقد يطلق لأدب على جميع ما صمم في كل لغة من البحوث العلمية والعنون الأدبية، هيتمثل كل ما نتجته حو طر العلماء وقرائح الكتاب والشعراء⁽³⁾

(1) ابن علي، مرجع سابق، ص 416

(2) ابن منظور، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 200

(3) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الترقية، بيروت، ط 5، 1999، ص 7

عبّر أن ما نردده هو المعنى الخاص للأدب الذي يقف به عند الشعر و نشر (لغة الرواية وغيرهما.) وسواء كان أدبا وصفيًا أو إنشائيًا، وليس لمعنى عدم ندي يتناول المعارف الإنسانية والفنون كاتقاء ويطلق حتى على الأداة في لباس والصمم والظفرافه وحسن الخلق.

قد تبدو العلاقة، ضبابية هلامية، للوهلة الأولى بين الأدب كمحوى لتسايف رقمي و الإنترنت كموسيط إعلامي، إلا أن هناك توجهات جديدة فرمته البيئة الاتصالية تتعلق من اعتراض أساسي وهو أن "الأدب يقوم على جزهر تصالي، فإن سمته تتفسير الإعلامي للأدب، تقوم على أساس العبارة، الإعلامية الشهيرة، من ٩ (الأدب)

يقول ماذا ٩ (الرسالة الإبداعية)

من: (الجمهور المتلقي).

و بآية وسيلة ٩ (وسائل الاتصال بالجمهور)

و بأي فائهر ٩ (١٣)

فيسول (من) هو الأديب المرسل (الشاعر والروائي...) وسول (يقول مدد ٩) يقصد به المحتوى أو الجنس الأدبي الذي صيغ به المحتوى والطريقة التي حرر بها وتم التعبير بها عنه، في حين يفيد سول (ل) الجمهور المستقبل لعمل الأدبي، لذي لز يدت أعداده بقدره وسائل الإعلام (بآية وسيله ٩) - لاسيما الإنترنت، على نشر المادة الأدبية على نطاق واسع وبالتالي تترك تأثيرها على المستقبل من خلال تحرير الموقف السائدة أو تغييرها

يعتبر الأدب (د) - ووفقا لهذا انطرح - مادة إعلامية متميزة عن عناصر ثقافة الأخرى لأنه وبساطه مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية، بعض النظر من التوسه التي جعل المصنوع الأدبي وثقله إلى الجماهير، وهو ثم التأثير فيهم وفق مستويات مختلفة. فالأدب حد أنيعم هو مرادف لمعنى "تأثير" وكل ماثر يحدث

عن طريق لغة هو أحب، وهناك صلة بين الأدب والمارئ، فالأدب مؤثر و قارئ مؤثر والأدب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأدب إلى القارئ، وقد يختلف هذا التأثير كما يكون إيجابيا بالحكاية في طريقة عرصه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه أو القدرة على الوصف والتحليل أو حتى زعمه الأفكار الراسخة في ذهن القارئ وتحريكه معها⁽¹⁾ وبالتالي فوجوده في وسيلة إعلام كالإنترنت وفي مختلف القلوب المتاحة عليها (مواقع، منوعات، منتديات، عرق حور، ...) يصبغ أمم نوع جديد من الأدب في شكله وتركيبته والمساحة التي من الممكن أن يشغلها. كما يمرر من قوة تأثيره في التلقي تبعاً لتلك الإمكانيات التي توفرها التطبيقات الإعلامية السابقة. وهذا النوع الجديد من الأدب هو الأدب الإلكتروني⁽²⁾ الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية و الأنترنت⁽³⁾ وقد أدرجت منظمة الأدب الإلكتروني ELO⁴ ضمنه فئة واسعة من الأشكال والمدرسة والمواضيع كـ

- الخيال النثري والغموض
- لشعر الحركي الذي يمرض على هيئة علامت واستخدام قولب أخرى.
- المنشآت الثعبية على الأنترنت مثل المنتديات التي يمداهم فيها عدد من الأعضاء والزوار...، والمحاكاة الموزية
- الخيال التفاعلي.
- لرويات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني أو الرسائل نصية قصيرة SMS على النقال.
- القصائد والقصص...، ومشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح لأحريين بالمساهمة بعض الكتابة⁽³⁾

(1) طه بد، الأدب القارئ، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص 11

(2) موسوعة انجليا، الجزء ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/2011/02/16_22:15

³ Electronic Literature Organization, what is electronic literature

http://eliterature.org/about-2/ 16/02/2011, 22:37

لقد ساهمت رقمنة الأدب في القضاء الإلكتروني على تقديم خدمات جمّة للباحثين الأدبيين وفرت من خلال المدونات والمفتديات وغيرها، مجالاً آخر لتفاعل بين الأديب والناقد والقارئ الذي تخلص من الدائرية المبرطة التي طغت، إلى وقت قريب، على لنصوص الأدبية الورقية وأصبح هو الناقد ذاته.

"... قيام النقد الأدبي التفاعلي الثقافي على أصل فكري مستر من شبكة يمرر قدرته على ملاحقة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإخفاقاتها، وتقويم مسيرتها في حث المتلقي على اتواصل والاستمرار في التفاعل مع النص الأدبي لتعديسي الرقمي، وهذا ما عملت عليه القصيدة الرقمية التفاعلية بأوضح أدلة وأبهر تمايز، مما يجعل قبولها للآخر وتعايشها معه أمراً ثقافياً لا يحد لوعي في كون من الأدب والنقد معاً"⁽¹⁾

لقد غيرت المدونات من المناخ الذي تقرأ فيه القصة والقصيدة والرواية ويشار فيه لنقد لبناء نحو جاذبية ومنفعة محتملين عن سابقتيهما التقليديتين وكان لها الفضل، أن قصصت من حجم تكاثيف الورق، واختصرت مراحل الصبغ والنشر والتوزيع، وجعلت من الممكن،

'دعم المدونة بمجموعة كبيرة من الواصفات أو الكلمات الدلالية المنقذة من المقالات المنشورة وبالمالي مساعدة محررات البحث على إظهار المدونة لمتلقي.

ممكنية رجوع المتلقي إلى المدونة الرقمية في أي وقت عن طريق رابط الصفحة أو محررات البحث، في حين يصعب عليه الرجوع إلى المدونة الورقية التي يكون قد استعارها مسبقاً على سبيل المثال

تمكين المتلقي من العثور على المواضيع الجديدة التي لم يكون لها ورقية بعد، إمكانية كشف السرقات العلمية والأدبية من عالم الورق إلى العالم الرقمي أو العكس، وذلك بمساعدة محررات البحث.

(1) محمد الفضل، القصيدة الرقمية وتعدد التمايز

22:00 16/02/2011 <http://www.uqaqla.org/lp/journal24=/117.htm>

- إمكانية الوصول إلى المعلومة مباشرة بعكس المدونات الورقية التي تصغرنا أحياناً إلى تصفحها كعائلة دون العثور على المطلوب.
- تمكن المتن من الرجوع إلى مدونته للتنقيح والتحسين والإضافة وإعادة النظر والدعم بالمراجع الجديدة...⁽¹⁾

كما جعل من دواوين الشعر بقية من حداثتها متاحة للجميع من خلال مدوناتهم، فمهرسة الشعراء القدماء والمعاصرين وتصميمها في شكل موقع إلكتروني تقدم إحصائيات عن الدواوين والقصائد والأبيات والخصائص المعجمية والصرفية ونحوية لأنظمتها وتراكيب جملتها وغيرها من التطبيقات.

ومن جهة أخرى أسهمت الإنترنت في انتشار أدب الخيال العلمي "باعتباره جنساً أدبياً خاصاً، يتميز أو يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، وإن كان يشترك معها في الجذور"⁽²⁾ ففي القصة والرواية مثلاً تستقى الأحداث ويرمز لها من الواقع المعيش أو المفترض، بعنونه ومحاكاه، بينما الخيال العلمي لا يرسم الواقع بل يستلهم تطبيقات العلم في المستقبل أو يعطي رؤية اجتماعية معاصرة لواقع يرصد الخيال العلمي ذو الصلة بالكمبيوتر والعنومات على صراع الإنسان مع آله وتحديه مهارته ويبدأ به ويحاول أن يستغل الفاصل بين الإنسانية والآلة بتعليم جسد الإنسان وعقله بمعدات إلكترونية تمنحه قدرات خرافية،... إن تكنولوجيا المعلومات تضع كتاب الخيال العلمي في مأزق حرج فإنتاجاتها المبهرة قد قصرت المسافة بين المحتمل والتمثيل⁽³⁾.

وإن كانت الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، كالمدونات أو نشر برقمي الأدبي

1- مختار بن عبيدة، الأدب العربي وعالم التنوير الإلكتروني، دراسة في المروية

8/02/2011, 12:16 <http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.htm>

2- عبد الله محمد، أدب الخيال العلمي بوصفه نصاً أدبياً، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة السورية

عدد الحاضر، كانون 1، 2008، ص 30

25.02.2010 00:12 http://moa.gov.sy/archive/download/science_fiction/5+6.pdf

3- عبد الله محمد، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 296

بصفة عامة قد قلما الكثير للأدب وعندهما في تمحيز العديد من الصفات لأندسة الشاشة شعرا ونثرا - فإن البعض لا يحمي النزاعه مع أسمر عنه شيوخ الاهتمام والاستخدام الأدبي لهذا الوسيط الإلكتروني، فعلى الصعيد لعني ، نسمع نطاق الأعمال الأدبية الرديئة والمثالية، لغة وأسلوبا ، و يحصر العهد الأدبي في عبارات الشكر والمجاملات الكاذبة، فكما أدى إلى تشتت التيارات وتذهب الأدبية، مقلصا هامش الحياد والنزاهة بعد أن اخضر المسافة بين الأدب والنقد ليحرم بذلك العديد من القراء من الأدب الرقمي الرقمي.

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر البعض أن ناشري الأدب انعام بمرور على صعيد الاتصالات المتعددة ومع أكثر اهتمام بتأمين الحضور في هذا مجال لواعده . فلية هي أقراص الكمبيوتر أو الموقع على الشبكة التي تبيع حقا من لتوظيف في النشر، بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بالتوزيع يصعب على الناشرين إدراك انتظار الجمهور والشكك الذي تستلج فيه التثمينيات الثقافية لأدب⁽¹⁾ وهو ما اعتبر تحديا للأدب الرقمي نفسه ومدى قدرته على مسيطرة التطور الحاصل في طرق تقديم المحتوى الأدبي وعرضه للقراء.

إن حديث النخار من بين الكتابة الأدبية والرقمنة ليس رأيا ، فمبدأ التهم الوسيط الإلكتروني بالإثارة وتراجع الأشياء وأن القراءة على الشاشة مهلة وبطيئة، إلا أن هذا لا يحمي حجم المكاسب التي استفاد منها الأدب ككمتوى تشي و أن أثره طبت نائما عوبا للإبداع الأدبي في مسيرته من الأدب إلى النقد ، لناقد ، ومدهمت المدونات بصفة خاصة في الترويج للعمل الأدبي أيا كان جنسه ، من خلال ما تتميز به من سرعة ومجانية وسهولة استخدام ، كل هذا يؤكد حتمية توظيف وضع حاله من الرضا بعيشها الأدب ملياً حاجاته المستمرة عبرها

(1) در مسو بهسلي نقولا ملكاير، وسائل الاتصال للتدعة (الفيديو) ترجمه د هـ شاعبي عويبات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 82

ج - العادات والتقاليد والأعراف:

صكبراً ما لا يسم التعريق بين عناصر العادات والتقاليد والأعراف في أدبيات علم الاجتماع والإثنويولوجيا وميدان الثقافة أيضاً، وهو أمر يرجع بشكل كبير إلى التشابه في أشكال التعبير عن تلك العناصر الثلاثة، وما قد يتصرع منها من تمثيلات ثقافية أخرى. وكذا مفهوم كل منها ودلالته حيث نجد مفهوم العادات والتقاليد من مفهومات الشكائكة التي يصعب جمعها وتحديدتها بوجه عام، خصوصاً أنها تكون عبارة إزاء مفهوم واسع وأشمل وهو الثقافة، فالعادات والتقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن يتطوي تحت مفهوم الثقافة، وما بعده لا يفسد حين يخرج الأمر عن نطاق التكوين الكتابي ليكون مجسداً بشكل مادي مائل يفسد وجهاً لوجه أمام إشكال تحديد مفهوم ومعنى العادات والتقاليد، حيث إن العادات والتقاليد تحيل إلى تحديد زباني ومكاني معين يقترب بالقديم⁽¹⁾

ج - 1 - العادات:

لعادة في اللغة العربية "معروفة وجمعها عاد وعادات وعهد، وتعود الشيء عادة وصورة مفردة وضواذا واعتاده واستمره وأعاد أي صار عادة، له⁽²⁾ وعصر العادات في رأي ريتشارد فايس R. Weiss هو التعبير الدرامي الذي يظهر فيه سلوك المؤلف ومجموعة من صور التعبير البسيطة أو وسائل المرص التي تتكرر في كنف صر احتفالية ابتداء من أقدم حقوس تقسيم الوقت حتى أحدث عادات لأعياد لتي نعرفها، غير أنه يمكن تسميتها طقوس إذا ما كانت تعبر عن مصمون طقدي⁽³⁾

و نشأ العادة استجابة لاحتياجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعاً لمتغير الزمن والمكان، فإنا نجد مثلاً (اللباس) كحاجة وجدنا أن عادة مسحه

[1] حسام بوفيس - أو أصبح - صناعة التاريخ بالتأويل. مقاربات في الثقافة العربية - مؤسسة عريب، دراسات والنشر - بيروت، 2006، ص 49

[2] ابن منظور، مرجع سابق، المجلد 2، ص 702

[3] (يكنه هونكرتير، مرجع سابق، ص 263)

وطريقة شخصيه وصفة ارتدائه خاصية ختفيري الرعان والمكان ' بمعنى من لسان شعائيات مثلا ليس هو لباس التعصبيات وهكذا، كما أن اللباس يختلف من بلد إلى آخر، فضلا عن وجود اختلافات داخل البلد الواحد

و بصمة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع ويؤكد يكون الإنسان مجموع عادات تمشي على الأرض، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته، كطريقة أكله وشربه وأسلوب عابته بمظهره وحاجات يده من غسل ونظافة وكذا طريقة كلامه ومشيته، أما العادات انجماية فهي مجموعة لأفعال والأعمال واللوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصمة تلقائية لتعقيق أفراس تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها وتمثل ضروره اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب على الأفراد انحرور على مقتضياتها ككاد ب لكلام واحترام الآخرين وصفة الأرحام⁽¹⁾

ومع ذلك فإن الفرد له دور كبير أيضا في تكون وتشكل العادة، وربما ظهرت بعض العادات فردية للمرة الأولى لحظها استطاعت أن تنتشر بين مجموعة وسعة من الأفراد، سواء كانوا من صميم الثقافة التي ظهرت فيها تلك العادة أو من غير المنتمين لها وهو ما يبرز الدور الكبير للفرد في المجتمع وإسهامه في إثراء ثقافته، غير أن هذا الدور موهل أيضا بضرورة احترامه للعادات المسائدة في المجتمع الذي يحيا فيه، والعادة الشعبية هي "نمط سلوكي يرتصيه الفرد" و الجماعة لأنفسهم، تميل إلى الثبات بمرور الوقت، بل والانتقال الوراثي، هي السلوك الذي تمرسه الجماعة، وتتوقع من الأفراد أن يسلوكوه وإلا تعرضوا لسلوابة من لأحرير⁽²⁾

(1) عبد الحسي محمد، مرجع سابق، ص 152

(2) 'نكرم مانسور، التصوير الثقافي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عبد مبرور، 203، الكويت، 1995 ص 43

تفسر العادات إذاً من أهم العناصر الثقافية، وأهميتها تبرز أكثر في تعميلها دور كرم، تمرد والجماعة أو المجتمع، إضافة إلى تميزها بالتنوع الثقافي البشري تعرضه لتفاهة أوضاعه. بيد أن هذا التنوع يتضح أكثر عند مقارنتها بعناصر أخرى تختلف عنها في أشكال التعبير الثقافي وتجسدها في الحياة الثقافية لخدمة ما ج- 2- التقاليد:

التشديد في اللغة من الفعل قلّد وهو نسيّ الحديث؛ الدقيمة على مثلها، والقلاية ما جمع في نطق بكون الإنسان وغيره. وقلّده الأمر أي ألزمه إياه⁽¹⁾ وبالتالي تقترب دلالة المصطلح لتعوية من المعنى الاصطلاحي للكلمة، حيث يلتزم الأفراد أكثر بهذا المعيار ويحافظون عليه، ما يشبه أيضاً احتفاظ الإنسان بالقلاية التي يضعها و لتقسيم أو Usage كما يرى البعض هو "نمط سلوكي يتميز عن عادة custom بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى عدى انتمسك بسن الأسلاف، (وهو)، تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي لتحقيقي وربما يمارسها الإنسان بمجرد المحافظة على أنه ينسب إلى تلك العادة فهما بعد معنى جديد يختلف ومعناها الأصلي⁽²⁾

يعبر لتقليد عن صورة من صور ارتباط المجتمع وتمسكه بهماصيه، ويصطوي أيضاً على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في الملوك والجانب المعنوي المتمثل في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع؛ كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة (لزفاف، لأعياد...) حيث تتخذ كل مناسبة طابعاً خاصاً بها، ومثال ذلك نوع الطعام، مقدم في مأدبة الزفاف، والديان انخاص بهذه المناسبة أيضاً الذي يختلف عن غيره من المناسبات الأخرى بينما إمكانية التجديد في هذا التقليد تبقى قائمة سواء بمسافة أشكال أو بإعادة إحياء أشكال أخرى فليجئة، كما يتضح من خلال تعريف لمرق الطميف بين مفهوم العادة والتقليد. كون هذا الأخير عبارة عن عادة همدت محبواها أو دلالاتها الحقيقية.

(1) بن منظور: مرجع سابق، المجلد 2، ص 749

(2) يعني هو انكرافس، مرجع سابق، ص 125

و لتفانيد هذا المعنى تمثل ' عناصر الثقافة التي تتغل من حين إلى حين
 عبر الزمن وتغير بوحده أساسية مستمرة. وهي تنشأ عن الرضا و لائق الجمعي
 على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه، لذلك فهي
 تستمد قوتها من شأنها في ذلك شأن العادات والعرف - من قوة المجتمع أو
 لطيفة أو سيئة التي توافقت عليها، وتقرص منطقتها بالتالي على الأقر، باسمها،
 وقد اعتبر البعض، ومنهم هوبهاوس Hobhouse أن تقليد السلف هو (عبرة
 للمجتمع، أو لفائدة التي تدير بموجبها مجريات الأمور)⁽¹⁾

ج - 3- الأعراف:

تعرف في اللغة العربية صد التسكر، والاسم من الاعتراض، ويقال أثبت
 متسكر لم استعرت أي صرفته من أنا والعرف والعارف والمعرف واحد ضد
 التسكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر ونسأ به وتطمئن إليه⁽²⁾
 و يستخدم مصطلح ' سنن ' في اللغة العربية كمرادف لمصطلحي Mores
 Coutume في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرهما، ففي معجم
 مصطلحات لقانون يعرف بأنه ' اعتياد الناس على سلوك معين يشعرون بضرورة
 اتباعه مما يجعل هذا السلوك قاعدة ملزمة'⁽³⁾ وكان العرف هو المصدر الأول
 لقانون في المجتمعات القديمة، وأصبح في معظم المجتمعات الحديثة مصدر من
 بدرجة ثانية لا يلغى إلب إلا عند نقص التشريع، حيث مارال الجانب الأكبر من
 قواعد التقنين الدولي العام أساسه العرف، وهو يشكلون الجزء الأكبر من قواعد
 قانون الإنصكيري، والعرف في الفقه الإسلامي، هو ما ألهه الناس في معاملاتهم
 واستفادت منه أمورهم⁽⁴⁾.

1. صد المي حماد، مرجع سابق، ص 154

2. إير هظوز، مرجع سابق، مجلد 5 ص 639

3. معجم اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1499، ص 3.

4. معجم هبنا، شيخخي، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، به تاريخية
 وبروية حديثية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 22

كما يعرف أيضا بأنه مجموعة من 'أنماط السلوك' التي يعرف بها المجتمع ويتقبلها وهي في الغالب، أنماط تقليدية، بطيئة التغيير، يحسن أفراد المجتمع أنها ذات قوة مدعومة، وأن الالتزام بها يؤدي إلى نفع المجتمع. والخروج عليها يستلزم العقاب لأنه ينطوي على تهديد مباشر لسلامته⁽¹⁾ ويمكننا أن نصير حين العديد من الأمثلة التي تنطوي عليها الحياة اليومية لاجتماعات المجتمعات، وهي إما أن تكون مهمة كصفاء النفس مثلا على أمثل نوع من الأطعمة واللحوم أو نوع من الملابس المخصصة لذكور دين الإناث، وهناك بعض الأعراف العائلية التي ظهر من خلال التبادل لتعني مجموعة مهمة كإطلاق لفظ الولد على الذكر دون الإناث وغيرها من الأمثلة

ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا مدى أهمية العرف في شتى جوانب الحياة الاجتماعية بحيث يمتد إثار الحيز الثقافي إلى ميادين أخرى كالتقانون والاقتصاد ومختلف الميادين التي تنظم العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل مجتمع ما، غير أن الجانب الأبرز في العرف هو اشتماله على عنصرين مهمين في تكوينه من جهة واختلافه عن بقية العناصر الثقافية الأخرى² فالفرق بين العادة الاجتماعية والعرف هو فرق تكويني، فلكي يتكون عرف لا بد من توفر عاملين، الأول عادي يتمثل بعادة قديمة وغير معتمدة للنظام العام، والثاني مفوض ويتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف، وبأنه يوجد هناك جزاء يقع عليهم إذا خالفوه أما العادة فلا يترتب لانتهاكها إلا توفر العامل المادي، وهم يعترضونها بالتعود وهكذا فالعادة عرف ناقص، بعرضها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها كدلالة لاختلاف العادة عن العرف. وأن الأخير هل يتركب على أساس سواء رغوا تطبيق حكمه أو لم يرجعوا أما العادة فهي ليست قانونا، وهي تلزم الناس بداتها، وإنما تطبيق عليهم د

1. الدكتور مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، بكتري عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981، ص 246

قصده. تباع حكمها وفي هذه الحالة لا تطبق 'عادة على أنها قانون، وبعبارة أخرى أساس أنها شروط بين المتعاقبين' (1)

ج- 4 المقاربة الإعلامية الجديدة لعناصر العادات والتقاليد والأعراف:
إن حايلاً مهماً من هذه العناصر الثقافية (العادات - التقاليد - الأعراف) نجد
مثلاً في الحياة الافتراضية على الإنترنت، أو ما يطلق عليه 'اليوم الحياة الثانية' The
second life، من خلال التواصل بين الأفراد والحوار المباشر أو من خلال المدونات
و...، نستطيع أن نلمس العلاقة التي تربط بين هذه العناصر الثقافية بتعبئة
في لعادات (عرقية والجماعية) والتقاليد والأعراف وشكلها أو كيف لم تمثلها في
لفضاء لرقمي والافتراضي من خلال أطروحتين تتعلق الأولى من منظور الاجتماعي
لإعلامي وثانية من منظور الإعلامي البحث.

لننظر منظور إعلامي بحث، شكلت الإنترنت كوسيلة إعلامية عرب على
تطور العادات والتقاليد والتعرف بها وعبر من أشكال ممارسة هذه العادات
الفردية، كما أنها أدت إلى ظهور عادات جديدة، ولا تكاد تحمل الحياة اليومية
لأفراد في تعاملهم مع الإنترنت من عادات وتقاليد استخدام تختلف من فرد إلى آخر
ومن منطقة إلى أخرى.

إن عالم الإنترنت الافتراضي يملك مميزات الخاصة في السلوك والتصرف
وآداب العامة (المجاملات، إنقاء النحية) ككل هذا يندرج تحت مصممي (أخلاقيات
الإنترنت Netiquette) والتي وصفها 'Sally Hambridge' سنة 1995 (2) وهي
عباره عن قواعد غير رسمية أو هيئات يحدد قواعد السلوك والتواصل، وما تفرصه
من لمراسل وشروط استخدام يتحلى بها رواد هذا الفضاء كحكم الإساءة إلى الغير
في عفيق والترب واحترام آراءهم ووجهات نظرهم وبالتالي لم تعد هذه العادات حبيسة
لحياة الاجتماعية التقليدية - إن صح القول - بل أصبحت واقعاً شاملاً له تعلمه
لأفراد في مجتمع من صوابط تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يعاربه من اتصال مع

(1) عبد الحميد حماد، مرجع سابق، ص 155

(2) Sally Hambridge <http://tools.ietf.org/html/rfc1855> 17/02/2011, 20:34

غيره من الأفراد وما يجب أن يلتزم به، من ضرورة انتعني بالصق، عدم تنكبر
حترم بصر في أراهم ومعتقداتهم وثقافتهم وغيرها من مظاهر الاختلاف بين
الأفراد والجماعات.

يضاف إلى مجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الإنترنت وإلى حدود
هي وجه التعريف وأصبحت واقعاً يعيشه رواد هذا الفضاء الإلكتروني ولي تنجس في
مكتاباتهم (نصوص، صوت، صور، فيديو) أو حتى أيقونات، تتجاوز في بعض
الأحيان إمكانيات وحدود الاتصال الشخصي المواجهي في التلويح

وتعنى في هذا الصدد ما يسمى بالابتسامات Les Smiles أو أيقونات
لعمولف Icons Emotions وهي الظاهرة الأكثر تعديداً وتأسيساً للشخصيات
لإلكتروني، حيث يمكن أن يهبطها الجميع ومن ثقافات مختلفة، هذا الرمز الذي
يدعم عاطفة، إحساساً أو معنى ساحراً للنص كما تساعد في ثقافة الاتصال
المباشر Online Culture من خلال الرموز التي تدل على ما خلفها من مصور،
من خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها، والتي يسهل تعبيرها بعضها من
بعض، لا يجب الحرص على أن تكون الأيقونات مبهمة بمختلف اللغات، ولعمري
هذه الأيقونات على مستخدمي مستخدمي الاتصال المباشر من الحصول على تعبيرات
لوجه Facial Expressions والتي يحوّل المرء مقلها للآخرين من المحادثة العادية
وهكذا فإن هذه الأيقونات يمكن أن تعبر عن وجهة نظر معينة تعبر عن السعادة أو
الأسف أو الصدمة⁽¹⁾.

وعلى الرغم من أن هذا الشكل التعبيري هو نفسه بالنسبة لثقافات
واللغات، إلا أنها ظهرت إلى جانب الابتسامات القريبة ابتسامات شرقية، لشرق بين
الأمم هو سجع عن اختلاف الثقافات، فالابتسامات القريبة تركز على حرصة لشدة
للتعبير عن عاطفة، بينما الابتسامات اليابانية مثلاً تركز على شكل العيون على

١. سريه درويش الديان تكنولوجيا الاتصال: للخطر والتحديد والتأثيرات الاجتماعية، دار مصر
ببائيه، القاهرة، ط1، 2000، ص178

هـ عدة هـد يـمـرق يـوجـد الـمـل الثقـافـي والنـفـسي والـيـابـانيـون يـتـجـنـبـون الصـحـف مـع هـنـح
الـمـم ؛ لـسـبـب راجـع لـلثقـافـة الـيـابـانيـة ⁽¹⁾.

بـ هـذا الـمـثـال الـيـمـسـيط يـبـين كـيـف أن ثقـافـة مـسـتـخـدمي الـإنـتـرنـيـت بـعـاد تـهـم
وتـقـالـيـد هـم لـي الـمـوعـد في مـعـتمـعـاتـهـم انـتـي نـشـتـا ضـيـها نـشـتـل إلى خـضـاء الـإنـتـرنـيـت مـن
خـالـل صـيـع ومـرق بـعـيـر نـخـتـل عـن الـأولـي، غـيـر أنـها نـيـقـي مـائـلة لـتـعـبـر في الـسـهـاب عـن
الـنـشـوع الثقـافـي لـكـل مـهـم ومـدى قـدـرة الثقـافـة الـواـحـدـة عـلى الـبـكـيـف و الـتـأهـم مـن جـهـة
أخـرى مـع مـسـتـعـدثـات تـسـكـولـوجـيـا الـإنـتـرنـيـت

تـصـوـري الـمـجـمـعـات البـشـريـة عـلى عـدـد كـبـيـر مـن الـأنـشـطـة والـوـضـائـف يـيـومـيـة
بـتـي يـمـرـسـها أـمـرـادـها كـمـظـهـر ثقـافـي خـاص بـها يـعـمـرـها عـن غـيـرـها مـن الثقـافـات
الأخـرى، كـمـا يـمـكـن أن تـشـتـرك فـيـها، وـهي مـتـدـالـا لـما هـو مـألـوف مـن عـادات
وتـقـائـد و مـرف ؛ هـمـمـل " الـكـيـمـنـو " في الـيـابـان عـمـر نـاسـج " الـبـرنـوس " في لـجـر لـر
مـثـلا، رـغم الـشـر كـهـما في الـهـمة نـفـسـها وـهي انـحـيـاضـة والنـسـيـج بـصـفـة عـدـمـة، وـهـذا
رـاجـع طـبـع لثقـافـة كـل بـلد، غـيـر أن الـنـهـم في هـذا الجـانـب مـن الثقـافـة هـو الـظـهـير الـذي
تـعـرفـه هـذه الـأنـشـطـة مـع مـرور الـزـمـن، حـيـث تـظـهـر أنـشـطـة ومـمـارـسـات جـديـدة لـم تـكـن
مـعـروفـة مـن قـبـل، وـبـه هـذا الـسـبـاق بـشـير بـيـل هـاينـس Bill Gates قـائـلا " لو رـجـفـت لي
قـائـمـة فـائـت لـوظـائـف الـمـسـجـلة في عـام 1990 في تـقـرير مـكـتـب الإحصـاء، مـسـكـانـي في
بـولـايـات الـمـتـحـدة الـأمـريـكـيـة (وـعـدـدهـا 50) لـوجـدنا أن أـغـلـبـيـها لـم تـكـن مـوجـودـة
قـبـل خـمـسـيـن عـمـا، وـبـرغم أنـه لـيـس يـمـكـنـا انـتـبـه بـقـائـمـة وظـائـفـة جـديـدة ⁽²⁾ لـا
وـهـذا نـيـجـة مـحـركـه الـتي تـعـرفـها الـأنـشـطـة الـإنـمـسـيـة عـلى تنـوعـها و خـتـلاف مـجـالـتـها،
قـصـي نـحـقـن لـالـتـكـنـوـنـي أو الـافـتـراضـي ظـهـرت العـنـيد مـن الـوظـائـف والـأنـشـطـة جـديـدة
لـي صـد حـيـث مـوجـة الـتـمـوـر الـذي أـحـدثـها دـرامـج الـوبـ والـوبـ 2.0، حـيـث صـمـع
هـبـك ما يـعـرف بـمـصـمـم مـوافـع وبـ Web Designer، و مـسـتـج (عـلـاد حـديـد New

(1) Nafiz Anaghiobeli, op.cit p 7

(2) بـير عـيـنـس، الـعـنـومـيـة بـعـد الـإنـمـسـيـت، طـرـيـق لـلـمـسـتـقـل، تـرـحـمـة عـبد الـمـنـعم رـسـول، المـطـبـع الـقـوـطـنـي
سـنـة 1998، الـكـويـت، 231، الـعـرقـة 231، الـكـويـت، 1998 مـن 345

Media Producer وغيرها من الوظائف أو الأنشطة اليومية في هضاء الإنترنت
و لإعلام جديد

لا يقتصر مفهوم الثقافة الإلكترونية، إذاً، على ما اعتقل وتجسد من عناصر
تصفيه في وسائط الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة، بل تبلور هذا المفهوم ليبر عن كثر ما
يمكن أن يكتسبه المورد من خلال استخدامه وتفاعله مع غيره في هضاء الوسائط
وكنز قدرة هذا الأخير على تغيير أشكال التعبير في العديد من العناصر الثقافية،
وإننا نحتاج معارسات وسلوكيات جديدة لا تختلف عن نظيرتها في الهضاء الواقعي،
ولأكثر من ذلك أنه لا يقتصر على المظاهر العامة للثقافة بل استطاع أن يؤثر في
مختلف المروع التي يمكن أن يتضمنها انعصر الثقافة الواحد، وعلى سبيل المثال،
لقد تمكنت برمجيات الإنترنت من أن تغير مفهوم الترفيه الذي ألتته لمجتمعات
لبشرية من خلال الألعاب التسميية التي تعتبر مظهراً من مظاهر العادات لديها، حيث
يتغير كثر مجتمع عن غيره بمجموعة من الممارسات التي تعبر عن المروح و الترفيه لدى
فئة معينة كالشباب وصغار السن ونظراً للتفاعلية وعنصر الجذب والحركة وغيرها
من المؤثرات الدخيلة الأخرى التي تميز بها وسائل الترفيه الحديثة ولألعاب
للإلكترونية الافتراضية، بدأ يقل الاهتمام ببعض الألعاب التسميية القديمة، وبعضها
الأخر اندثر ولم يعد ذي أهمية لدى فئات واسعة من صغار السن، لتحل محلها ألعاب
الواقع الافتراضي " في طريقها لأن تصبح أكثر من مجرد وسيلة ترفيه، بل تتحول
لن جزء حيوي من الثقافة الحديثة لدى الشباب " (1).

إن استمرارنا لهذه الأمثلة المبسطة، يؤكد في الأخير مدى استفادة
عناصر لعدوات والتقاليد والأعراف من تكنولوجيا المعلومات، من خلال تمككها
من شغل هضاء ثاني أصالة للقضاء الاجتماعي الواقعي، وزيادة على ذلك فقد
ساهمت هذه التكنولوجيات في تغيير مفهوم هذه العناصر، وبالتالي نكبد مفهوم

(1) فريد كيش، توره الانفوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا، ترجمة حسام حبيب
مركز المحرم الوطني للثقافة والفنون والآداب صبعة عالم المعرفة 253: الكويت 2000،
ص482

لتجديد في الثقافة، وتكيفها مع ما يحصل في المجتمع من معطيات دكولوجية وغيرها، وربما يبرز نوع جديد من الثقافة يتناسب مع طبيعة المجتمع الافتراضي من جهة وهوية المستعملين من جهة أخرى.

د - اللغة،

إن الشعوب يمكن أن تكمل بالعمل وتمد أحواشها
وتشرد من بيوتها، وتصل مع ذلك عنية بالشعب
بمفتر ويستعيد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد
وصدئد يضيح إلى الأبد "
شعر صقلية " أخبال يوبوليتا "

تعرف اللغة بأنها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز
عتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما ⁽¹⁾ ، (إن أهم ما في التعريف هو
شماله على عنصرين هامين في تشكيل كيان اللغة وهما: الاكتساب والتواصل
فالعمل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة من خلال تعاشيه مع مجموعة
البشرية التي ينتمي إليها " أو لا يلبث انطمل طويلا حتى يصكتشف ويستخدم مدى
وسع من التلطف بأصوات بفص النظر من الثقافة التي ولد فيها ⁽²⁾ ويتعود بعد ذلك
على مجموعة الأساق التي تحتويها هذه اللغة كترتيب الجمل وبسات الكلمات
وشتقاتها " وحجم معردات اللمة لدى الطفل أو الأشكال النحوية والصرفية التي
يستعملها ليست من صميم المرحلة التطورية وإنما هي نتيجة لظروف لفظية التي
تعرض لها الطفل في مجتمعه ⁽³⁾

(1) محمد محبت الموق، الحصيلة القوية، أهميتها عمليتها وسائل تمثيلها، المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف، 212، الكويت ط1 1996، ص 29.

(2) حماد محمد يوسف، سيكولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف،
145، الكويت، ط1، 1990، ص 86.

(3) ميل علي، ثقافة الحيرة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل اللغة، الثقافة العربية، مرجع سابق، ص
23.

و العنصر الثاني هو التواصل ؛ حيث تصبح اللغة صيرورة باستمراره لعلاقات اجتماعية، يعبر الفرد من خلالها ويواصلتها عن أحاسيسه ورعايته وبه منه وهي أداته لفهم الآخرين والإطلاع على آرائهم واتجاهاتهم وسوء علاقات وروابط جديدة معهم.

في الأصل الأولى لغة كمالا يرى جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau هي العاطفة وليس الحاجة - رغم إقراره بأهمية هذه الأخيرة - واعتقاد أيضا بأنه حتى تلك الأحاسيس والأهواء هي عبارة في النهاية عن حاجات، كما أن كلاهما (الحاجات والأحاسيس) يدفعانه - في مسيل الإبداع مشاعره وأفكاره - إلى البحث عن وسائل لذلك الإبداع، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، إذ هي الآلات الوحيد، التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره وعامة الوسائل التي نفسر بها على التأثير في حواس الغير تنحصر في اثنين هما لحركة و لصوت وكلاهما لغتين طبيعيتين ؛ ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل - حسب ما نعتقد - دور اللغة المكتوبة في عملية التأثير ، وأن الشيء المشترك بين هذه الوسائل الثلاثة هو لرمز أو الإشارة أي كلما انطوت تلك الوسائل على عنصر الإشارة وتضمنت مجموعة من الرموز كان هناك تواصل، وأن هذه الإشارات تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض، فلا تميز نسبة لسانها إلا بعد أن يتكلم، ويحمل الاستعمال والحاجة لكل امرئ على أن يتعلم لغة بلاده⁽¹⁾.
فدقة إدراكه بعيدا عن هيكلها وتركيباتها ووظيفتها التواصلية هي الذات وهي لوجية، وهي أدنا لحكي نصنع من المجتمع واقعا، كما يقول بيتر بيرجر ونقطة لكل لغة مكانة في لغتها مكانة في مجتمعا وبحورها وموضوعها ولغة - بلا صدى - أبرز السمات الثقافية⁽²⁾ أي أنها انعكاس لشروط التقدير المجتمع وما

(1) جان جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد مجذوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 27

(2) ف. مكيير، ترجمة د. محمد القادر يوسف، تفكيك نيجيا السلوك الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 32، الكويت ط 1، 1986، ص 123

يسود من عادات وتقاليد، . . وأن المجتمع الذي يستخدم لغة واحدة يعيش في مثل ثقافة واحدة، وبالتالي يمكننا القول أن أهميتها التواصلية تماشى ومكسوف كعبر ثقافي ضمن المنظومة العامة للثقافة، وأن دورها لا يقتصر على تحقيق نمو من أفراد المجتمع الواحد، بل يساهم في عملية التواصل والحوار الثقافي بين أبعاد من الثقافات المختلفة

يعمل الواقع نحو هذا الطرح بارة ويحتوي أخرى فالمجتمع الأمريكي مثلا والذي تعتبر اللغة الإنجليزية لغة الرسمية، له ثقافته الخاصة به أيضا والتي استهدفت - يحصل عامل اللغة وعوامل أخرى كالمدونة - أن تستوطن مجتمعات أخرى وتحظى بتبني واسع لعاداتها وتقاليد، ، بأدق تفاصيلها، إلا أنه لا يمكن تهميش اللغات والثقافات الأخرى، فاللغة الإنجليزية في المجتمع البريطاني والأمريكي لا تعني بالضرورة أن لها ثقافة واحدة وأنه لا توجد هناك ثقافات فرعية داخل كل مجتمع كما لا يمكن التسليم بأن العالم الذي يتكلم نصف سكانه لغة الإنجليزية، له ثقافة واحدة.

ولم جانب ذلك يرى بعض العرب أنما ذوي ثقافة مشتركة، تحكمها نمو من الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتاريخ المشترك، ويدعمه أن نتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية الفصحى، لكنها نجد أن لكل قطر عربي لهجة محلية مميزة، من أن دخل القطر الواحد قد توجد عدة لهجات متباينة، وبالتالي فإن تشابه في الثقافة هو تشابه في المخطوط العريضة أو الأطر العامة وهناك بلا شك اختلافات ثقافية فرعية داخل الشعوب العربية وخلاصة القول أنه لا يمكن فصل لغة المجتمع عن ثقافته فصلا تاما فهناك - فون شكل - علاقة بين اللغة والثقافة في مجتمع ما، هذه العلاقة يمكن تصورها على أنها علاقة ديدامية تضاعفية^{١٦}

من معني أن العبريات التي تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية المتصلة تتعكس على اللغة (سلبيا أو إيجابيا) فهي

مادامت مرثية لأحياء العين يتكلمونها تخضع لهذه التبدلات والتغيرات، وسلامه اللغة في تطورها ومواكبتها لروح العصر، فهي كائن يخضع لقاموس الارتقاء والسمو ولابد من تولي الشؤون والتوليد فيها، أراد أصحابها ذلك أم لم يريدوا، وأن لغة في تغير مستمر في أصواتها وفراكيبها وعناصرها وصيغها ومعانيها وإن احتتمت سرعة لتغير فيها من فترة ومدة إلى أخرى فهي موجودة على كل حال⁽¹⁾

بعد مكان لتورة تكنولوجيا المعلومات والانترنت الأثر البالغ في لتغيرات التي مست اللغة أن سمحت برقمنة أحرفها وأصواتها ومعانيها، وساهمت في إثراء رصيد معاجسها وقواميسها بالعديد من المصطلحات وأسماء الأجهزة ولتطبيقات الجديدة، فكما ظهرت تلو وجود تخصصات علمية حديثة كهندسة اللغة Language engineering واللسانيات الحاسوبية Computational linguistics وسيمولوجيا الويب

لقد أثرت الانترنت إشكالية اللغة فكما لم يحدث لها من قبل مع باقي الوسائط الإلكترونية، وكان من نتائج هذا أن طورت الإنترنت لغتها، بخاصة بها والتي تتجاوز وظيفتها البدائية (أي اللغة) في التواصل بين الأفراد إلى الاتصال بين الفرد والآلة، ولم تكف بذلك فحسب، بل كان من بين أهدافها السامية تحسين ظروف التواصل بين الأفراد من خلال تطوير هذه اللغات البرمجية، لتوطيد العلاقة بين المستخدم والإنترنت فلهذا Hyper Text Markup Language (html) مثلا وجدت لتكوين صفحات الويب ولغة Java لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر للنصوص المتحركة والرسوم، وغيرها من التطبيقات واللغات الأخرى، فلم تعد لغة مجرد أداة للاتصال أو نمط رمزي ضمن أساق رمزية أخرى، بل أصبحت أهم لغوه لغوية لتكنولوجيا المعلومات وأخطر شواهد مجتمع المعلومات قدسية، وربطه بعدد بلا مزارع بين جميع أساق الرموز الأخرى التي تعبري في كيان هذا المجتمع⁽²⁾

(1) مصطفى ناصف، ألف والتفسير والنواحي المجلس القومي للتقنية والتفنون والآد، سلسلة ميم معرفة 193، الكويت، ط1، 1996، ص 35

2 س. علي، اللغة العربية وتطور المعلومات، رؤية لتقبل الخطاب الثقافي العربي، مرجع سابق، ص 84

وريادة على تلك، أحدثت الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة (مسابقات مدونين مصغر برمج حواري نصي ومباشر، شبكات اجتماعية...) ظهرة في عالمه اللعبة بعد أن سمعت على ظهور ثمات جديدة أو لهجات إلكترونية - على الاقر - تكسب بها الثمات لأم بطريقة مختصرة أو بحروف عبر حروفها الأصلية، وهو ما شسكن تهيدها آخر يصاحب لاسلمة التحديات التي تواجهها اتلفة، لاسيما الاصهات ليعوية أو اصهات التي لا تحظى باصتعمال عالمي واسع.

إن لغة المدونات تختلف بين مدون وآخر في المستوى البلاغي، فبهران ما يمكن أن يلاحظه في معظمها هو حرص المدونين على استقطاب أكبر عدد من القرء، وأن تال مدوناتهم قدراً كبيراً من التعليقات وفي سبيل هذا الاتصال اللغوي الذي تعتبر المدونة قنائه، يقع اختيار المدون على أسلوب معين في الكتابة وقد يحلق بمهارته فيبدع بعض الأساليب الجديدة تملأ في إمتاع القارئ واستهوائه أو حتى اثأثيره وتغيير أفكاره، ومع ذلك عار ما يبدله المدون لا يخدم عادة لاسم فكما لا يخدم المتكسمين بها وبذلك اهتمت المدونات في أكثر من مرة، بأنها سمعت بشدني المستوى اللغوي وكانت سببا في تجاوز العديد من مبادئ الكتابة الإلكترونية فكقوامه النحو والصرف، كل هذا في سبيل التواصل والذي أصبح أكثر فعالية من ذي قبل^{١٠} يتمتع بذكاء قوي، وإحساس هش بالمسؤولية، وقد اختلط في الأذهان مفهوم اللغة الإبداعية بمفهوم اللغة الساجعة 'احتلاماً مروجاً'^{١١} وهو موقع 'سي لا يكفد يحتلم عن ما تعالي منه اللغة في وسائطه' أخرى غير الإنترنت وتطبيقها الإعلامية الجديدة، فكما تتزايد سيادة الأهداف الربحية سواء تعلق الأمر بالصحفي أو المؤلف أو حتى دور النشر: تتدنى مستويات اللغة المكتوبة وتنفد العديد من وظائفها وأدوارها

(١٠) محمود احمد السيد، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، الهيئة العامة للتوعية بمكة، دمشق ص

2008 ص78

د - الفكر:

الفكر لغة، [عمل الحاطر في الشيء، يقال أفكر في الشيء، وفكر فيه والتفكر تأمل]⁽¹⁾ والفكر أو ما يسمى في اللغة الفرنسية *La pensée* أو الفكرة بالإنجليزية *The Thought* هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير لقائم على الإدراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن مي بصالي لا تستند على التجربة، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح فكرة قبول الفكرة على أحكام قويمية، ويقال قراءة الأفكار *Thought-Reading* في فهم أفكار شخص آخر بدون استخدام الحواس⁽²⁾.

وهناك العديد من التقسيمات أو ما يمكن أن نسميه بأنواع التفكير، كالتفكير النقدي *Critical* الذي يستمر في تكوين الأحكام على لقطتها العقلية *Proposition* ومدى صحتها وتبيان علتها وهناك التفكير الإبداعي *Creative* وهو نوع من التفكير الاتصالي الحالي من التشويش، والذي يتكشف عن علاقة جديدة ويحقق حلولاً لمشاكل ويبتكر طرقاً وتصميمات لها⁽³⁾.

يشير مفهوم الفكر إذاً، إلى مجمل العمليات العقلية والذهنية التي تساهم في فهم واقع المحيط به والتعامل معه وتحقيق أهدافه وتجسيد خططه ورؤاه لهذا الواقع المعاش وما يطرأ عليه من قضايا ومساائل تهم المجتمع ككل، وقد تطور الفكر البشري عبر مراحل عدة متسلسلة لتطور العقل البشري ودهيت تفكيره، وكذا تطور المجتمع والمحيطة الذي يعيش فيه الإنسان.

ولأن مكان العقل في انساني يتعامل مع الواقع بشكل مباشر، فإنه اليوم يتعامل مع هذا الواقع من خلال تكنولوجيا المعلومات، وقد أصبحت الحقائق التي ندرسها بقولنا أكثر واقعية مما ندرسه بحواسنا، بفضل تكنولوجيا معلومات ومختلف تطبيقات الإنترنت⁽⁴⁾.

(1) مر مطور: لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 3، ص 642.

(2) محمد دكي بلوي: مرجع سابق، ص 425.

(3) علاء هاشم هاشم: فضاء الإعلام والاتصال: دراسة تحليلية في جغرافية الأنساق الإعلامية،

تونس، 2011، ص 206.

(4) بدير علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 164.

من موضوع الفكر في الأنترنت، ووسيط المدونات الإلكترونية، بصفة خاصة، بطرح العديد من المسائل المهمة في تحليل اتعلاقة بين الآلة و العنص وبين اعتبارهم عنصرًا ثقافيًا لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى، في ترجمة طموح لأسسها وأبواب أهردها، وكل ما يقصر نظرتها لواقعها وواقع غيرها من المجتمعات.

يعتبر فكر المدونات الإلكترونية، من جهة، جانبًا من العلاقة التي تظهر لكن الأوعية الإعلامية، لاسيما الجديدة منها على أنها مساحة للتعبير عن الأفكار ولرؤى الجدة التي تشخص الواقع وتحاول تحليل قصائده وتفسير العلاقات لعالمه فيه، حيث تقل كل تلك العمليات الذهنية لدى المدون، ليصير عنها من خلال وسيط المدونات الإلكترونية كما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم قصائد أخرى للمدوين ليدوره أفكارهم ورؤاهم، ومناخ واسعة تظهر فكر جديد يتفاعل مع الواقع ويسمونه خصم أبعاد وأشكال جديدة من المعرفة.

ومن جهة أخرى، تعتبر المدونات الإلكترونية، مجالًا مناسب لدخول الفكري بين العديد من المدارس والتوجهات والتهارات الفكرية التي أثرت على الفكر في كتاباتها وأدبياتها، وفهمه مواتية للترويج والدعوة إلى تبني منهج فكري معين له مرجعيته وقناعاته الخاصة به، حيث أثرت المدونات الإلكترونية في هذا الإطار حقًا لتقارب الفكري وجمع شتاته، مقدمة في نفس الوقت المزيد من الخدمات المتعة بالتميز عن تلك التوجهات الفكرية وكسب عدد أكبر من المؤيدين والمعتقدين، من خلال المزايا الكثيرة التي تتضمنها.

المبحث الثالث

واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

نعتقد ، في البداية ، أن أية محاولة لتتبع ونقع المحتوى المتلف في العربي أو سنشر به مستقبله يجب أن تصبغ ضمن منطلقاتها ثلاثة مسلمات ، بحيث تكون أكثر شمولية وأكثر تعبيراً - في نفس الوقت - عن ما هو جاصل في فكر منطقة عربية هي حدة ، الأولى هي أن المحتوى الثقافي العربي واحد - رغم التمايز الذي قد يربط أو يفصل ، في أشكال التعبير بين منطقة وأخرى - يبعد عن منظومة ثقافية عربية تشترك فيها جميع الدول العربية⁽¹⁾ على الرغم من أنه لا يمكن أن نجد شعبين مثاليين تماماً في ثقافتهما إلا أننا يمكننا أن نجد أن عادات الشعوب لقريبة من بعضها تميل إلى التشابه فيما بينها أكثر من عادات الشعوب التي تعيش بعيدة عن بعضها ، يساعد على ذلك أن بعض سمات الثقافة تتميز بأنها أوسع انتشاراً من غيرها ، وأن الثقافة باعتبارها مكتسب بالتعلم فإن كل فرد باستطاعته ، عندما يتعرض للتأثير أنواع من التفكير والعمل مختلفة عن تلك التي تعود عليها ، أن يكتسب ويستثمر أي سمة ثقافية عن غير ثقافته وتكون الفرصة المتاحة أمام الشعوب المتحالوة لكي تقبض عن بعضها لأحر أكبر من المرحى المتاحة أمام الشعوب البعيدة عن بعضها وعندما ننظر في مجموعة من الثقافات على هذا النحو ويشكل موضوعي بالاحتفاء بها تولد مجموعة من سمات متجانسة إلى حد يساعد على تحديد وتوزيع مبادئ ثقافية على خريطة هذه الشعوب ، بحيث يمكن أن نطلق على المنطقة التي تضم مجموعة ثقافات متشابهة أعم (دائرة ثقافية) * Cultural Cycle⁽¹⁾

١ ، محمد عريب عبد أحمد ، عبد الباقط عبد العطي ، على عبد الوهاب جوي ، السجل في علم الاجتماع ، ر ، مصر ، جامعة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٦ ، ص ٢٨٦

في قصصه يتميز بين المحتوى الثقافي العربي لم تقم على وتيرة واحدة، بل إنها حصلت لمسألة التباعد والتقارب في بعض النقاط، فهي من حيث الموضوع والنسبة والتأليف مشابهة، وما الاختلافات انبعاثية انقي بينها، إلا هو ريق عثمة لتنوع الببائ الجغرافية والعادات الاجتماعية بين بلد وآخر، فكما أن اللهجات في أعراق تحتمل بين منطقة عربية وأخرى، وكما أن العادات والأراء تتنوع بين بلد عربي وآخر، والعلاقات الاجتماعية تمتاز ببعض العوارق أيضا والموسيقى والنصص والصككور... كذلك التصوير الشعبي، إنما مهما اختلفت اللهجات فالغة العربية واحدة، ومهما تنوعت العادات والعلاقات الاجتماعية، فهي تتبع من نفس الأصول. وبالتالي فهذا الواقع ليس مستقريا مادامت أنماط الجغرافية متغيرة في الوطن العربي ومادمت الثقافة والدين، والجذور التاريخية والتطلعات المستقبلية واحدة في المجتمع⁽¹⁾

وأمام هذه الحقائق يكون مبررا، إذا، أن يعتقد بأن التقارب الجغرافي بين المناطق العربية، كالعرب والمشرق العربي أو بين مناطق المشرق العربي الأكثر قربا من بعضها لبعض يخلق نوعا من التشابه في أشكال التعبير الثقافية التي هي في النهاية تعبير عن ثقافة عربية واحدة.

أما المسلمة الثانية، فهي ضرورة الإحاطة، عند رصد واقع المحتوى الثقافي العربي بمكامر انصاف ونقاط القوة والوقوف عند المؤشرات السالبة على شكله الحديث حتى نتصيح الرؤية أكثر حول هذا الواقع ونمضي إلى الريد من ثمره من تحسين مظاهر التفوق ونشجيعها وتطويعها، بالتوازي مع العمل على تحسب مظاهر الضعف وتماديها وبالتالي تكون بطرقنا لواقع المحتوى الثقافي العربي أكثر موضوعية وقربا في نفس الوقت.

في خبر تتضمن المسلمة الثالثة: أن تكون عملية التحليل شاملة جميع وسائل الإعلام ووسائله المتنوعة التي يتغل فيها المحتوى الثقافي، وهو أمر ضروري

(1) أكثره قاصصا، مرجع سابق، 158

ومستطقي في الوقت ذاته يكون هذا المحتوى لا يمكن التمسك أو تملكه في العتبات إلا من حزن هذه التملك التي تقوم بدور التعبير عن هذا المحتوى والتعرف على صغر الأدوات و لوطائف التي تقدم بها في التجميع والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعاً لدرجة وعيها وكبر حجم جمهورها، وتشكل في هذا الإطار الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة أهم هذه التملك، وأقربها على حمل المصاميم الإعلامية الثقافية وشربها بين عدد كبير من المتلقين وهي الخصائص التي نلحظ، بله، اهتمام الكثير من محاولة تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي والإلكتروني بوجه خاص، على وسيلة الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة، حيث خرجت قانونها على مختلف الميادين، ولم يقتصر دورها على الميدان الثقافي فحسب

يرى البعض أن ظهور العرب على الإنترنت قد بدأ من خلال قيام بعض الدارسين لعرب في دول العالم العربي بوضع المعلومات عن بلدانهم من خلال صفحات إلكترونية، .. فكانوا طلبة ورواد في إنشاء غرف الدردشة على الإنترنت Internet Chat Rooms كذلك شبكات الأخبار الافتراضية Virtual News Web sites لأجل مواطنهم في الخارج⁽¹⁾ وبالتالي فلا عربة في أن نجد ن الرئي المواقع وأولى المدونات الإلكترونية كان قد أنشأها مثقفون عرب مقيمون في المهجر

ومع ذلك فعل الرغم من فصل هؤلاء في التأسيس لمحتوى ثقافي عربي على شبكة الإنترنت إلا أنه ظل جميعها لعدة أسباب، فعل منها محدودة 'خلاق هؤلاء على ثقافة عربية ومدى معاشتهم لها ومعرفتهم بمتطلباتها واحتياجاتها كما "هموزهم - بلاشك - المحتوى العميق والنظرة الأكثر شمولاً لتجديد الخطاب الثقافي العربي"⁽²⁾ في عاده رسم ملامح الصورة الإلكترونية للمحتوى الثقافي العربي، ونسبي

(1) من أنقري، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تطوير التنمية الإنسانية العربية، العرب والديم،

مصلحة الأيرجي، دمشق، 2003، ص 20

2 مهول عبي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 156

هي انعكاس، أولاً وقيل كل شيء: للعشيد الثقيل في العربي المام، وواقع لضرف
لشفي والإصار الذي تنشأ فيه الرسالة الثقافية وتنقل عبره.

لا أن هذا الواقع منين في انتهية للمسؤولية الملاءة على عائق أفراد المجتمع
لعربي وكذا لأحداث الموط بالبيئات الرسمية وغير الرسمية القيام بها، رصف لى
مسؤولية الإنسان العربي والمتنفسين العرب على وجه الخصوص كونهم الأقدر على
معرفة هذا المحتوى والنهوض بأهدافه وغاياته.

المطلب الأول: مكان من الضعف

تعتبر الوجه الإلكتروني للثقافة العربية العديد من العناصر و عجوات لتي
نسيء لى صورته ورسائته، وكذا الأهداف التي يمكن أن يحققها في ظل توفر
لشروط والظروف الملائمة لذلك، وفي إطار محاولتنا التعرف على جوانب المحتوى
الثقافي لعربي في شبكته، الإلكتروني المتجسد في وسيلة الإنترنت أو تطبيقها
الإعلامية الجديدة، نركز على أهم تلك الأسباب التي تبين لنا أنها تقف وراء عمية
لهوهم بهذا المحتوى، لاسيما أمام ما تعرفه "الثقافات الأخرى من ازدياد توظيفها
لوسيلة الإنترنت في خدمة محتواها الثقافية.

أ - ضعف البناء:

يعتبر توفر الإمكانيات المادية والبشرية والهيكل التكنولوجية لخدمة
أهم الأسباب التي تصعب الدافع وترعى المواهب وتمنعها وبمعل على إشراك فاعلين
جدة في خدمة المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني. فحجم انتشار الحوسيب ودرجة
لحضية خطوط الهاتف والاستراتيجيات في خدمات الجريمة العربية لا يشترت كلها
مؤشرات هامة للإطلاع على حجم الآفاق التي يمكن أن يفتحها توفر مثل هذه
لتركز في مستخدميها وللمختلف القطاعات الأخرى، سواء كانت ثقافية و غير
ثقافية

أر حجم اتبنى التقنية المعلوماتية في انوطن العربي لا يزال محدود نسبياً
هتقرير تنمية لشبويه لسنة 2010 (الجنون رقم 03) يكشف قدم التأخر في هذا

لحساب، وكيف أن العديد من الدول العربية لا تحظى بمعدل تنمية بشرية مرمية، صانك ان واقع وظروف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يبقى بعيداً عن النسب بعالمية

ومن ذلك، فإن إمكانية الحصول على تكنولوجيا المعلومات تبقى صعبة معربة بيد ان حيز هناك بلدين فقط (الكويت والبحرين) تجاوزت نسبة 50 جهاز لكل 100 نسمة في حين أن هناك أكثر 08 دول لم تتجاوز حجم 10 جهاز لكل 100 نسمة.

وفي الوقت نفسه يتعامل دور عوامل أخرى تتحكم بطريقة - مباشرة أو غير مباشرة - في حجم المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت، سواء تعلق الأمر به يضاف أو ما يتم الحصول عليه في هذا الفضاء الإلكتروني هارتفاع نسبة الأمية، وإمكانيات الحصول على التعليم ومدى كفايته، ومعدل التحصيل العلمي في مختلف مستويات، تشكل اللبنة الأولى المساهمة على وجود بيئة معرفية قادرة على مساهمة التطورات التكنولوجية والتأسيس لصناعة محتوى ثقافي عربي وبهذه الإطار لا نرل العديد من الدول العربية دور المستويات العالمية.

إن هذا الوضع هو نتيجة حتمية لسياسة ترتيب أولويات الإنفاق لعدم لدى البلدان العربية حيث أن نسبة النفقات المخصصة لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز 10 %، بينما يفوق حجم الإنفاق العسكري ذلك بكثير، بالنسبة لبلد كـ عُمان مثلاً يمثل حجم الإنفاق العسكري إلى 11 9 % بينما لا يتعدى 3 6 % بالنسبة للتعليم⁽¹⁾ وإضافة إلى ذلك فإن معدل الإنفاق بالقرعة ونسبة كتابة لدى لكبير مثلاً - وفق ما يبيته تقرير التنمية البشرية 2010 - يوضح المراتب المسجلة في نسب الإنفاق التعليمية لمعظم الدول العربية، خصوصاً وأن بعضها يملك إمكانيات مادية لا بأس بها، لم توجه في سد هذه النقص، فير من تدو ا ضروره

(1) الأمم المتحدة تقرير التنمية الإنسانية للعام 2010، نيويورك، 2010، ص 251

3، 0-2010، 21 68 http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?cid=

أكثر من ملحة لتخصيص ميزانية مرتفعة لتغطية العجز المسجل على المستوى
تعليمي، وتعليمي والتكنولوجي

و من جهة أخرى تشكل نمية الاشتراك في خدمات الحرمة عريضة
(BroadBand) كـ (Asymmetric Digital Subscriber Line) (ADSL) أو
Wireless Broadband وغيرها، أحد المؤشرات على وجود ظروف حمسة لاستخدام
الإنترنت حيث تستخدم تكنولوجيا (الحزمة العريضة) نطاقاً ترددياً واسعاً، يسمح
بمقدار كميات كبيرة من المعلومات، وتظهر شبكته الإنترنت ذات (الحرمة العريضة)
إلى قدرات عالية من السرعة، وعادة ما يحصل عليها من خلال (خط الإنترنت الرقمي
السرعي) و لكابلات، والتكنولوجيا اللاسلكية، أو الأقمار، ولزمن هذه
لتكنولوجيا، على الأقل، ضعف سرعة الاتصال بالشبكة عبر الهاتف، ويمكن أن
تستخدم هذه بدون تعطيل استعمال خط الهاتف

وفي هذا الإطار تبدو نتائج تأخر توفير هذه التكنولوجيا في البلدان العربية
وضعة لفدية من خلال تقرير التنمية البشرية، حيث أن نسبة المشتركين لا تتجاوز
حدود 5% في أغلبية البلدان العربية ما عدى ثلاثة بنادر فقط بلغت نسبة أكثر دون
أن تتجاوز سقف 15% هي قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة⁽¹⁾

ومن جهة أخرى يبقى مؤشر السهولة في الوصول للمحتوى الرقمي الموضوع
على الإنترنت بعيداً عن المستويات العالمية حيث بلغ متوسط الدرجة التي حصلت
عليها الدول العربية في هذا الصدد 44.46 درجة من 7 درجات وهو ما يعني أن
أكثر من نصف المحتوى الرقمي العربي متاح على الشبكة وفي جميع المجالات
الثقافية وغير الثقافية يصعب الوصول إليه، كما تصبح أكثر المعومة بين المعين
الحكومي والوصول الجماهيري لمختلف المشاريع وكذا تمركزها على الوصول إلى
والاستفادة منها، وعلى هذه الفجوة نجعل التكثير من البرامج والمشاريع تطبيقه

(1) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك، ص 215

http://www.un.org/en/reports/global/pdf/2010/bapptextar_24701201112325

تتمتع تقنياً وتتفوق مجتمعيًا ولا مكتفٍ لها النجاح، والدليل على ذلك هو تدمي متوسط عام الدرجة التي حققها الدول العربية في مؤشر المشاركة الإلكترونية حيث مع 16 0 درجة من الواحد، ما جعل متوسط ترتيب العالم العربي يتأخر إلى مرتبة 90 عالمياً⁽¹⁾.

وهو ما يؤكد في الوقت نفسه قدر الانعكاسات التي تحمها صعوبة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني - كما يظهر من مظاهر ضعف ليد - على حجم الاستجابة أو ردة الفعل لدى المستخدمين العرب بوجه خاص ومدى تفاهلهم مع كل تلك المبادرات أو المشاريع الحكومية.

غير أن ذلك انتفاوت المعلومات بين الوطن العربي وباقي بلدان العالم التي قطعت أشواط كبيرة في تثبيت دعائم وأسس تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، لا يقتصر فقط على هذا المستوى، بل أن هناك تعاوتا شديدا بين البلدان العربية حتى تلك التي تتسوى في مستوى التنمية البشرية، حيث توجد عوائق تعمل على توسيع الفجوة، من سكل دولة عربية على حدة أهمها عامل اللغة، (إذ ما زالت سياسات عربية تحاول غير جاهدة التصدي لمجموعة المعلومات من خلال التركيز على بنية التحتية لقطاع الاتصالات، إلا أنه رغم أهميتها فإن مثل هذه السياسات لن تؤدي إلى نتائج المرجوة ما لم تقم الدول العربية بإفرااد اهتمام خاص لعنصر اللغة والمحتوى ويصير لكادر العرب الذي يدخل في إطار فلسفه التنمية البشرية المستدامة، فمعظم المواد المتاحة على الإنترنت متاحة باللغة الإنجليزية أو الرسمية وهي لغة لا يفهمها إلا النخيلون، ومثل هذه الوضعية ستؤدي إلى حرمان المستخدمين العربي من مافع المرجوة⁽²⁾.

(1) دراسة الفكر العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية التناخية 2009، ك. ه. حرب، عدد 139، لا يعاء 3 ملرم 2010

24/0 20 23.23http://kutubfiqrda.com/pdf/139.pdf

(2) عام، محرم وأحرم، العرب ولغة الطعد، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب سبمن (44)، برود، ح 1 2005- ص 115

ب - ضعف الدافع:

يعتبر الدافع أهم الشروط الواجب توافرها إزاء أي نشاط فردي أو جماعي، وهو يعوق بذلك أهمية الإمكانيات والبنى التحتية التكنولوجية ورغم أنها تشكل في الكثير من الأحيان، أحد أسباب نشوئه وتكوينه لدى أفراد المجتمع، وقد أولى الباحثون أمثال Lerner أهمية بالغة لمعصر لدفع للإنجاز في تحقيق التنمية، وكيف أنه يمثل ركنا أساسيا في عملية التفكير الاجتماعي الثقافي

ويشخص في هذا الإطار إيريك شميدت Eric Schmidt الرئيس التنفيذي لشركة Google بقوله "إن الأدكاء في العالم العربي سيذهبون إلى الإنترنت ويمنعمون أسواقا جديدة"⁽¹⁾ وهو يربط بذلك بشيء لدافع عند الفرد العربي بالاعية الربحية التجارية، لكنها مع ذلك تبقى متباينة خصوصا إذ ما قورنت بنظيراتها الأجنبية، سواء كانت فردية أو جماعية.

إن المحتوى الثقافي ليس حكرا على قطاع دول آخر وبالتالي فمن المفترض أن تبادر باستمرار الجهات الرسمية والمؤسسات الثقافية الحكومية، إلى إثراء المحتوى الثقافي - على الأقل - في المجالات التي تحتاجها كالتعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والأدب، ، بمساعدة القطاع الخاص، إلا أن الحالة العربية تكشف عن تراجع دور المؤسسات الرسمية ممثلة في مواقع وزارات الثقافة والمتاحف والمكتبات، ، كما أن هناك "فتورا واضحا في موقف القطاع الخاص العربي والشركات العربية في فتح مجال الثقافة الرقمية وتطبيقاتها وخدماتها قياسا على نهج معارض ودور النشر، لا يكاد يلحظ وجودا مؤثرا للقطاع الخاص وشركته في بناء

(1) عبد القد نكاطي بناء محرك بحث عربي أصيل، ضرورة الحصرية والمحتوى الاقتصادي - كتيب،

داوود الشيب عن الحاسب واللفة ثورية، الرياض: أكتوبر 2009

http://www.mca.org.mr/serial2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kaoudi.pdf
24/01 2011, 23:16

وتصميم وتشغيل المواقع حتى في المجالات التي اقتحمها القطاع الخاص عابث
بك تعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية⁽¹⁾

ومما شكك مشككة كبيرة تواجه أصحاب المواقع العربية في تأمين
خدمة استضافة عربية كقلة مساحة التخزين المتاحة وأرباح ضعيفها في
الوقت، ثم إضافة إلى التكلفة الباهظة لأجهزة تخزين لبياسات
والمعلومات Datacenter وأن ما هو موجود في أنشداً عبارة عن مواقع
مستضافة websites hosting وليست انسيرهات المستضافة
Servers hosting لأنها تقوم بأمين عمليات الاستضافة عن طريق
شركات أجنبية (نتوكيل)، كل هذا يفسر عروف الأفراد عن مثلك
مواقع إلكترونية خاصة واقتصارها على النشادات والجهات الحكومية بدرجة
أكبر⁽²⁾

ومن جهة أخرى لا يحرص الفاعلون على هذه المواقع على فهرستها
Indexing وتسجيلها في قوائم البحث العالمية حيث يصعب في العديد من الأحيان
لعثور على هذه المواقع من خلال الكلمات المتاحة التي يتم إدخالها في محركات
البحث، كما لا يتم عرض نتائجها في الصفحات الأولى وهو ما يفسر عدم تحديثها
وإعادة رشتها من حين لآخر مما يحفي نسبة كبيرة منها عن الظهور وبالتالي
تكون محبوبة وتحرم الزائر من الاستفادة من محتواها الثماني، كما يماجؤ الزائر
في بعض الأحيان تحول هذه المواقع إلى اندعاية والإعلان لا علاقه لها بالمحتوى

¹ مؤسسة المعكم العربي، التكوين الإلكتروني للتربية الثقافية 2009 مرجع سابق ص 7

⁽²⁾ حوار مع الأستاذ معجور بولاش ممثل شركة Acomdacom لاستضافة المواقع، معجب معجور

بهران، يوم الثلاثاء 2010/02/23، الساعة 17:15

تشهد في منتج أو توقفا نهائيا عن العمل في حالات أخرى كمشروع اللغة العربية تعيد

www.arabicLang.sa (تسمية)

و إذا كان هذا هو حال القائمين على هذه المشاريع العربية، فإن حجم استخدام الإنترنت في الوطن العربي يظل ضعيفا كما يظهره نتائج تقرير التنمية البشرية 2010 (الجدول رقم 04)، كما أن المستخدم العربي لا يولي اهتماما كبيرا بالمواقع الثقافية وهو ما يطرح العديد من التساؤلات عن جدوى وجود هذه المواقع ويثير من عريضة القائمين عليها حيث تكشف معوقات البحث التي أجريتها حول أكثر المواقع زيارة في الوطن العربي خلال العام 2010 من خلال موقع اليكسا Alexa.com، أنها موقع غير ثقافي، كما أنها ليست باللغة العربية وهذا وجه آخر من أوجه ضعف الأدب العربي أن الموقع العربي في الواقع، أو الحاضن الأمثل للمحتوى الثقافي العربي يكون انشغافا عليها غالبا ما يكون على إطلاع أوسع من غيرهم - حتى لأهل- بالبيئة الثقافية العربية واحتياجات المستخدم العربي، ومع ذلك فردا مسلما بجمعية ارتصاص نسبية زيارة المواقع العالمية مثل: google , facebook , youtube في معظم بلدان العالم، فإن ترتيب زيارة المواقع التي تلجأ إلى الموقع العربي، في الغالب، هي مواقع إخبارية

وبالتالي تكشف عدد المؤشرات، قرأنا في الذي يصيب حصر المدفع لدى الإنسان العربي والتي نفتقد أنها لا تتوقف عند حدود الاستعدادات السيكلولوجية العقلية بل تتعمق فيها أيضا العديد من الأسباب الأخرى، لا سيما ما يتعلق بالثقافة العربية الاقتصادية كالتحيز نسبة التدخل الفردي وضعف قدرته الشخصية و لبطالة وغيرها

أخبار	10.2	5.0	89.6
فلسطينية	2.4	2.4	94.1
عناوين	16.9	1.2	86.7
العناوين			

ج. ضعف التصنيف

من أسوأ الممارسات واقعاً على الثقافة هي ضعف الجهد والملازمة في تتبعها، شريطة أن تكون في أتميز بوابه المحتوى الثقافى الرقسي والتواصل عن مستقبه، حيث لا يفي من صغار الأسلوب التكنولوجي تصديدا وبدا، فضلا عن سيادة بعض كوسيط في عرض المحتوى، وحالة الصوت والفيديو وبدرجة أقل بصورة، ما يهدد من بناء مواقع إلكترونية على قاعدة الفلاش Flash في المواقع التي تحتاج أصولاً بديلة، ومئات المواقع (السياسي، والجبري، والكلور...) دون التطرق للمستوى الفني لهذه الوسائط والطرق التي ادرجت بها.

ومع انشراح انشديد الذي يميز الصحافة العربية هناك المحتوى الإلكتروني لا يعكس، لا هذا ضئيلا فقط من العناصر الثقافية التي تقتصر بها كل منظمة عربية، بعض النظر عن الشبكات التي يتم فيه التعبير عنها، وغيرها من الدورات التي تترجم لتتبع الثقافة في النوع العربي، كما لا يكاد يشر على موقع مخصص بعدادات و تقسيمات عربية، مما يربط بدول أخرى مضمون العادات والتقاليد الثقافية www.cuban-education.com أو www.cuban-education.com أو www.cuban-education.com كما تعبى مواقع لمساعد الاعراضية التي تصور هذا الجانب الذي من الثقافة وبصورة في إطاره أي هي صورة هدف إلى ذلك مواقع المعانيات الثقافية والموسيقى، والسياسة، على قلها لا تولى اهتماما وصحة فكريا البشر لا المصنفين وحماية المصنف المعركة

من غير ألفه التي يصدر بها المحتوى الثقافي على الإنترنت، من حيث المحتوى نفسه يظهر أن هناك تعبى غير قليل من المواقع التي لا تفي أهمية، كما لا يسهل عربي كما نرى يقدم محتوى الثقافة للمدارس العربي من قبله المعتمدة،

لأندلسية كموقع اللغة والثقافة العربية (www.langue-arabe.ac-versailles.fr) ويبقى مستوى اللغة العربية ومدى احترام قواعدها (النحوة، الصرفية، البلاغة) حدياً آخر يواجه المحتوى التعليمي ويشمل مسؤوليات معامع اللغة العربية في النهوض بأهم مفومات الثقافة العربية، حيث لم يتركب بعد بتطور التقني، لحاصل في التعريف باللغة العربية وتبصيرها لغير الناطقين بها من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية، بل إن بعضها لا يملك موقع إلكتروني كـ: ليبيا، السودان مثلاً.

ويؤكد التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية هذا الصنف حيث "لم تكشف التحليلات التي أجريت على مواقع المعامع اللغوية العربية عن وجود الاهتمام "لوجب ببحوث التطوير اللغوي والمعجمي حيث انصب الاهتمام على المصطلحات كما لوحظ ندرة أو عدم وجود ذخائر بخصوص محوسبة اللغة العربية بهذه المواقع"⁽¹⁾ والتي لم تقوم أساساً بالتطوير اللغوي والمعجمي وبناء المعاجم، أما فجوة توثيق الاستعمارية فتعكس مدى الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر النصوص المحوسبة Computerized Textual Corpora التي تتضمن عينة ضخمة من النصوص المكتوبة وتسجيلات السمعية يتم انتقاؤها بحيث تمثل إحصائياً الاستعمارية لغوية، وكما تم توثيق استخدام اللغة الفرنسية الحديثة بذهيرة نصوص بلغ حجمها ما يزيد عن 900 مليون كلمة"⁽²⁾

ورغم التبادلات التي قامت بها جهات عدة، للنهوض بهذا الشق المهم من المحتوى لتفسيح المعوي، فكيف مواقع تعليم اللغة العربية على الإنترنت كـ www.alarabeyya.com

(1) مرسية لعمكم العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، مرجع سابق، ص 8

(2) بيهن علي، مسح المستوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته، الأمم المتحدة،

نوفمبر 2010، ص 39

http://docs.amanyjordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_76496172%2024/01/2010
23 25

www.welovearabic.org.sa ، فإن خدمة المحببات الثقافية على الإنترنت لا تعني بالضرورة توفير أكبر قدر من التصوص على الخط online بقدر ما تعني تسهيل العثور على هذه المحتويات في محركات البحث وجعل هذه التصوص أكثر تشعباً (Hypertext) من خلال ربطها بمصادر أخرى تساهم في نشر هذه المحببات على نطاق واسع، وهو ما يزال غائباً أو غير مجدياً، ما يخلق انعكاسات سلبية على التصوص الثقافية العربية حيث لا تزال تقتصر إلى ما يعنى بالثقافة أو الربط لتشعبى Intertextuality

و يعتبر النص 'لتشعب Hypertext طريقة هامة لتنظيم البيانات في عوالم لوسائط متعددة، وهو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر من الموقع أو خارجه، يظهر عادة على شكل يد عندما تشير بالمازة Mouse إلى تلك الكلمة ثم التحول بالنص على جزء آخر في الصفحة أو إلى صفحات أخرى لإعطاء مفاهيم تفصيلية عن محتوى هذه الكلمة، وكان قد ظهر منذ 1987 على يد Bill Atkinson⁽¹⁾ وبالتالي بثري من حجم المائدة التي يحصل عليها القارئ، ويعبر في الوقت نفسه من قيمة التصوص العربية التي تبدو كثير منها كطريق مسبوقة أمام خلوها من هذه الخدمة التي يقوم عليها المحتوى الإلكتروني.

وعلى صعيد آخر يعاني النص الثقافي العربي الشح المبرر، فبعض المواقع تقدم معظم التصوص العربية في صورة خام كما هي في 'نصائير الورقية دون تحسين أو إعادة نضج النص في السياق الإلكتروني المناسب وهو ما يبرر عن استسلام بعض لطبوع وتجاهل المعجم من التطبيقات التي تخدم المحتوى الثقافي بعينه.

ومن جهة أخرى تطفئ الأمور المتعلقة بالدين والتفكير على سبيل نسو هي لأخرى من منظومة الثقافة ويتركز معظم الحديث في تناول الماضي الثقافي ورفضه شبه تام بل قد صر و" يؤكد أن وضع الحالي احتلال المواقع الإسلامية التصور به مواقع عربية فقد جمعت بين وفرة العرض متعتلاً في إثراء مصادر المحتوى من جانب

(1) مروة محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203

و شر لصيب محبة من قبل العامة والدافعي، ومن جانب آخر ¹¹ قد اطلت خبره من
 محتوى بعض المواقع العربية وعبرته لمدة طويلة وقد كان الانتشار البرمجةيات و لتسديدات
 حاد ومضاهي انواعها دور هام في ذلك، وعلى الرغم من انساب التي عدها هذه
 لواقع لا أنها باحتمال بالمقابل في عملية تشتت انهم الديني التصحيح ولكن من
 نتائج مشارها وعدد مرجعيات وتيارات المانعين عليها ان عدت اكثر من
 مذهبي والمذهبي، وبالتالي زرعت الفسقة بين آباء الدين الاسلام الواحد
 اما بالنسبة الجانب المادي من الثقافة العربية والإسلامية فهو يغطي باهتمام
 بالم من المواقع الأجنبية أكثر من في مواقع العربية من خلال التمهيد والمطلوب
 بعض من الخدمات، لتدعيمه الاخرى المتاحد للرأى فتموقع المتحف لبريطاني
 www.britishmuseum.org او المتحف الفرنسي www.3dmekantat.com ،
 www.discoverislam.ca.org بينما لا تغطي مواقع المساحف العربية بالترتيب
 لاولى في تصنيفات أحسن المواقع العالمية ¹²

الجدول رقم (14) يبين نسبة مستخدمي الإنترنت لكل 100 نسمة

و نسبة نموها حسب عدد السكان في الوطن العربي ¹³

البلد	النسبة المئوية لنسل الإنترنت الشخصية	نسبة المستخدمين لكل 100 نسمة	نسبة النمو حسب عدد السكان
البحرين	12	64	1.52
قطر	38	34	1.35
البحرين	49	31	1.907
عمان	4	36	601
السعودية	63	40	28
الكويت	58	31	1.61
البحرين	81	33	97

البيانات من: تقرير التنمية البشرية العالمية 2007، ص 32

¹¹ <http://www.3dmekantat.com>

¹² الامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، ص 216 - 219

توزيع المستخدمين والإعلام الجديد

البلد	توزيع المستخدمين بالنسبة للمستهلكين	نسبة المستخدمين لكل 100 نسمة	نسبة النمو حسب عدد المستخدمين
البحرين	83	27	110
الكويت	84	19	264
السعودية	71	173	1215
قطر	64	19	512
عمان	61	16	236
مصر	136	10	211
البحرين	140	36	44
البحرين	143	23	32
السعودية	154	102	46.66
البحرين	16	01	
البحرين	17	22	215
البحرين	18	09	052
البحرين	19	20	555
البحرين	20	11	680

في حين أن العديد منها لا يحدلي ٠,٠٠٠ مكتب من الجاهل بحيث تحليل في موقع أخرى وتترك المستخدم ثانيا بين موقع آخر، صعدت نسبة إلى درجة عالية من التأمين والحماية، وهو ما يبدل من ثقة المستخدمين بها مع العلم أن صموده في دفع لايكتروسي وسيله التحصيلات انشكبه وعدم إتاحة العامة من الناس في المنطقة العربية في مناطق أخرى لصحة ان حيد وهكذا إحدى الاسباب التي تشب و .

شأنه سعة لا تاج الفخا في العربي إلكترونيها وتداوله في المنطقة العربية أن خارج

وعر مظهر صمدت التحصيل أيضا، بروز طبقة من المستخدمين الذين

معظمهم في تصنيف الإنترنت، ويحتويون مهارا في التواصل معهم، إتاحة

حسب ولاسي لا يرضى إلى المستوى المطلوب، ربما تعد ادوار اتشعرون والأداء

وذلك من الذين ليس لهم حصة في تطبيقات الإنترنت، كما أن مبيعاتهم

الانترنت، أضمت من حجم انتشار الورقي وبالتالي جعلت العديد من المدعين مدعى معروفين⁽¹⁾

و - ضعف التنسيق:

يعتبر التنسيق والتعاون بين الدول العربية في الميدان الثقافي أكثر من ضرورية في الوقت الراهن، فهو يسمح من خلال تطبيقات الإنترنت الجديدة بزيادة حجم المحتوى الثقافي الذي يترجم التنوع الهائل في الثقافة العربية ويساعد في النهوض بالجانب الصغيرة منها. كما يفتح آفاقا جديدة للتفاعل مع هذا المحتوى بين الأفراد أو بين المؤسسات الحكومية والخاصة.

ولتجلى أهم مظاهر اللاتنسيق في نموذجين، الأول يتعلق بقصور العلاقة بين الجهات المعنية في الحقول الثقافية وتكنولوجيا المعلومات ومختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على مستوى البلد الواحد والثاني يعكس قدر الضعف المسجل في التعاون والتبادل الثقافي الرهيف بين بلدان الوطن العربي ككل، غير أن شمولية تلك المظاهر والجهات المعنية واتساع دائرة العلاقات التي تضرر بينها، تجعل شكل منها أكثر تشابها ونجاسا سواء على المستوى المحلي أو العربي ككل. فمسي لرغم - مثلا - مر تعاظم العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وروج التجارة الإلكترونية في المحان الثقافية، إلا أن هائل العنيد من الصعوبات التي تمرق صمة تدل الختوج الثقافي في الوطن العربي وحظه مقتصرا فقط على مواقع بيع الكتب والموسيقى والأفلام السينمائية مثل www.alkutubriyen.net و www.traidnt.net ومع ذلك فهي لا تشهد إقبالا واسعا على شراء السلع المعروضة في صفحاتها وهذا راجع لعدم وجود بروتوكول تعاون في مجال الدفع الإلكتروني سوى بعض الدول الخليجية، وإن وجد في الدول العربية الأخرى فهو يهي غير متاح للمعامة

(1) حوار مع الدكتور المغربي محمد ميمود، محاضر في النقد الفني وعضو اتحاد الكتاب الإذاعي بمررب
مدينة سطيف، الجزائر يوم الأربعاء 09/05/2012 على الساعة 20:30

ومن أوجه ضعف التحقيق كذلك، بطء خطوات مكافحته، فمرصم لالكترونية، وعدم وجود تنسيق بين الأجهزة الثقافية والأمنية والاقتصادية عبر مستويات المحلي والدولي العربي لحماية الملكية الفكرية والإنتاج الثقافي وهذا أمر شائبه أن يعوق عملية صناعة المحتوى الثقافي ونشط من روح الإبداع لدى الأحرار في انوس العربي، وزعم المجهودات التي يبذلها الإتحاد العربي لمكافحة القرصنة مع Arabian Anti-Piracy Alliance⁽⁹⁾ إلا أن هذا القطاع ما يزال بعيد عن تطوير هذه الظاهرة وهناك في كل لحظة المزيد من حرققات الإعلام والأعمال وكتب وغيرها من أشكال المنتج الثقافي.

ويتجلى ضعف التنسيق، أيضا، في بقاء العديد من مشاريع ترميز المحتوى الثقافي العربي طريقة انورق كمشروع أرض العرب الذي يوفر برمجيات متكاملة بلغة العربية، ومشروع الدخيرة العربية الذي ضمته الجزائر والذي تساهم فيه العديد من مجتمعات اللغة العربية وغيرها من المشاريع العربية الأخرى التي تشرف عليها في لادلب الهيئات الرسمية والتي تهدف إلى ترميز حضور المحتوى الثقافي العربي والتعريف به⁽¹⁰⁾.

من مظاهر ضعف التحقيق تلك، هي أنكر من أن تناط بقطاع أو جهة بعينها، سوء كانت رسمية أو غير رسمية، بل تعتمد 'المسؤوليات والتواجبات لتشمل كل جهات ومؤسسات التي يمكنها أن تساهم في تشجيع التعاون العربي في مجال نشر المحتوى الثقافي العربي وتربيته أو تسهيل عمليات انتقال وتبادل ذلك المحتوى، كمسوك و هيئات الرسمية الثقافية وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تنشط في هذا المجال.

(9) <http://www.aap.ae>



المطلب الثاني ملامح القوة

على الرغم من الضعف الذي يعتري المحتوى التقليدي العربي لا سيما في شكله الإلكتروني و لنقص المسجل في توفير ركائز معلوماتية وساء قواعد تكنولوجية، إلا أن سمع بعض المبادرات أو المظاهر التي توجي: على الأمل، بقدرية البلاد العربية وجهودها ستعاضد مع خطط ومبادرات تطوير المحتوى الإلكتروني والتشجيع الإلكتروني وعلى المستوى (العربي والمكومي)

ففي انجمنه العربي هناك بعض المواقع الإلكترونية التي أحدثت على صلتها سطر بثقافة الإلكترونية، مباحية في ذلك المواقع العالمية من حيث عدد الزيارات وكذا الخدمات المقدمة خصوصاً في ميدان المكتبات الرقمية والسينما والموسيقى وأثبتت بذلك أنه بالإمكان استقطاب اهتمامات قطاعات واسعة من الجمهور لتتجه على المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت ومن أمثلة هذه مواقع

- موقع مكتوب maktoob.com الذي بدأ كمبادرة صغيرة من الشباب سعيهم قرعان لينحول إلى أكبر بوابة عربية على الإنترنت.

- مواقع ناشري nashin.net وهو مجموعة من الشباب والباحث من الكويت، تم إطلاقه في 2003 كدول دار نشر ومكتبة إلكترونية مجانية في الوطن العربي

- موقع أبحاث العربي habesh.info الذي أسسه رائد نعيم والذي يقدم خدمة بحث في أهم القواميس والمراجع اللغوية العربية (لسان العرب، مقديس نعمة، تاج العروس، القاموس المحيط،...)

ذكر هنا يؤكد حضور عنصر الهوية في عملية صناعة المحتوى ثقافي الإلكتروني وهو عامل قوي لا يستهان به في التأسيس لهذه العملية، خصوصاً إذا ما وضع في نيته المصاحبة، المعززة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمواهب الصارمة التي تحكم وتنظم إنتاج واستهلاك المحتوى التقليدي على الإنترنت، إضافة إلى التحسين واستجيب والتمويل، ومن ثم الاحتفاظ بهذه المواهب الثقافية

وتبرز هنا بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال والتي تحاكي تتجمع لدى التكنولوجيا الرفيعة silicon valley وادي السليكون في لولايات المتحدة الأمريكية، من خلال امتصاص العديد من المهندسين ورؤوس الأموال لمجارتها، على مرار ما قامت به الأرض في إنشاء قطاع شركات الإنترنت أو موج مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وغيرها من الأمثلة - على قلبها - لتي تهدف إلى الاستثمار في المحتوى الثقلي العربي ونشره موارداً مع ما يحدث في ميادين أخرى كالسبها (مبدوء أبو صدي للعنبا والهة الملكية نلسبها بالأرض،) وهي صكها تلمو وسط بهة مراثية من المناقصة والاهتمام الحكومي، لا تتوفر في معظم بلدان العربية، ما خلق مع مرور الوقت فجوة في التمايز بين حجم الاستثمار في المشاريع التكنولوجية وإنشاء مؤسسات صغيرة ناشئة

وعلى الرغم من أن معظم المواقع العربية التي تصدر أكبر عدد من لبرارات، لا تقدم بالضرورة محتوى ثقلي، بل يلب عليها الطابع الإخباري والمضمر المتنوع، كما أنها لا تتفوق في أشكال تقديمها والخدمات التي تقدمها على المواقع لأجنبية، ومع ذلك فإن هناك بعض 'نؤشرات التي توجي باتجاه تفصيلات مستخدم الإنترنت في الوطن العربي نحو المحتوى العربي (الثقلي وغير الثقلي) بغض النظر عن مصدر الدولة التي ينتمي إليها المحتوى (اسجدول رقم 05) حيث تكشف الدراسة التي أجرتها المؤسسة العالمية Nilson^(*) على 1810 مبحوث، في ثلاث بلدان عربية هي: مصر، لبنان، السعودية، الإمارات، أن نسبة كبيرة منهم لا يحدون فرقاً في دوة انمصدر مادام المحتوى عربيا وهو ما يمش داهم قوب بحر لمرص المحتوى الثقلي من جهة وإمكانية تدعيم هذا المحتوى وتطويره من جهة أخرى، كما أن اللغة المفضلة لتصفح الإنترنت هي اللغة العربية، في حين يقضى تصفح المواقع باللغة الإنجليزية تتبعه لوجود أكبر المواقع العالمية بهذه اللغة ومصدرها في البحث وكذلك الخدمات التي تقدمها مقارنة بنظيراتها العربية، صف

(*) www.nilson.com - التي تمكك مكلفها في أكثر من 100 دولة، بما فيها معظم دول عربية

في ذلك استحداث هذه المواقع لتتيح لها باللغة العربية كالميديا بوك و فويتز في 2009 وهو من غل من حجم المعرض للمحتوى لأجيبني

أما على الصعيد الحكومي فهناك توجه ذاتي في محتوى مدعيه
 في الاستجابة لتدعيه المعلومات والاتصالات ويهدف مبدأ الوصول إلى سمعة مرشحة
 بالاعتماد على من التكنولوجيات المتاحة بأكبر حجمها في البلدان المنتجة
 في عدد معلومات الهاتف الشخصية، كهدف ترمي في الالاميه من أن حدث سنة
 1990، في بعد دخلها مثلا في 133 خط في سنة 2009 ومن 133 خط في سوريا في
 152 في نفس الفترة "سنة الزيادة في بعض الدول من خلال النسب التالية وهذا
 سروع بحر تصميم في ها تشمل جميع الصديق الثقافية على عرار المبادئ الأخرى
 كالحكومات الإلكترونية وهو ما تدل عليه مجموعة المبادرات التي تسعى بتصوير
 المجتمع العربي في الإلكترونيات في كإطلاق مشروع "مستقبلنا" سلسلة مريضة
 كموقع Arabworld تقوم بتحديث المواقع العربية الموجودة في الإنترنت وموقع التوثيق
 الإلكتروني للتراث الثقافي في كل مشروع ذا طرفة العالم العربي في
 www.memoryarabworld.net وموقع المعرض الوطني المصري للتراث الثقافي

www.culmat.org وبالمثل يمكن الوصول إلى المجتمعات العربية تدوهر
 تدعيه قمت إلكترونية لا، أني، إنساج وغل المحتوى الثقافي بالشكله المختلف
 ويشير إلى ية على شويحه واسمة من "الجهانير لا يستهان بها.

ومن جهة أخرى بين التقرير انمربي الثاني للتميز الثقافية، حسب واصف
 في شمعير الذي يعرض يقدم به المحتوى الثقافي على الإنترنت، حيث يشير لأرقام
 في ر حسن الموقع التي خضعت للتحليل فيها تعددية ومختلفة شكلية مضمون
 مجيدو وصور وصوت، وزخما فيه تدعيه ومختلفة ثلاثية تعمل الإلكترونيات بصور
 ر لصوت كما قدمت بعض المؤامعة مازح أجده ثبت أنه لا يمكن ريسر عن
 "تدريه و تحديده حذب قطاعات كبرى من الجمة امير العربية الحكي بعض تشيع

الشكل (١٠) وقعة (١٣)

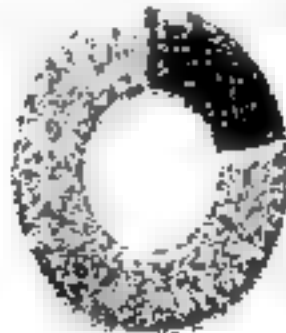
⁽¹⁾ يوضح اللغة انحصار الاستدلال الإعلامي

المصنف: محمد بن يحيى الذهلي، النخعي، البغدادي، المتوفى سنة ٢٥٨ هـ



.. لا فرق - اللغة الإنجليزية - اللغة العربية

المجلة العراقية لدراسة الحدود النهرية



٢. أخرى لغة العربية - اللغة الإنجليزية

— 227 —

د. بهر حقیقت: «تجسس» ذایق نادیده، مرجع سابق، ص ۱۶۹



أما في من خلال ما تم التوصل إليه في هذا المجال، إلى أن مفهوم محتوى
ثقافي يستلزم في كثير من الأحيان إسهالاً في تتبع من المفهوم توسع
ثقافته وإن أهميتها كمن لا أن يحد الوسيطة المتوسطة التي تظهر عن كل ذلك القدر
تعتبر من العناصر وأشكال التعبير، حيث استلزامت أن تقدم العديد
من هذه، في محتوى سواء تعلق الأمر بحدوده وحركته أو مثله وإسهاله بين عدد
هائل من المستخدمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ما يساعد على التعرّف به
ويبرز، هذه، والرسائل الحضورية التي يدعو إليها

ومن أبرز مظاهر تطور العلاقة بين الثقافة والأعلام في دولة الإمارات
ومختلف دول الخليج، ما تتيحه بصفته حاضنة، أن عزمت مفهوم الثقافة عربياً
لتعبر في دولها عنه وطرق التعبير عن التنوع الذي حشري عليه، مع حسن ثقافة
بواحدة، بحيث ظهرت أشد كمال حريته لتجسيد مفهوم المفكر الثقافي بكمالات
هذه الأجيال، مع عدم هي مجرد المواد الإعلامية الثقافية التي نقلها الحاسب من المراسل
أو مستعرض، بل أن هناك العديد من الأشكال لا عبر الثقافة التي تطورت بصفته
بلا يمكن من عزاء التطبيقات الأنترنت، وانتازت ابداً لاجل في مجالها مع
مستخدمة في نموذجها ثقافياً بكمالات يختلف عن المفهوم المنهوي.

ومن جهة أخرى ، سرر العديد من ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوص العربي وأن هذا الواقع يتطوي على جملة من النقائص والمحواء التي من الممكن تجاوزها وإصلاحها من خلال توفر عنصر المبادرة والدافع لتعريب حجم المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت كما أن هناك إلى جانب تلك المناقص نكثير من ملامح القوة وخص التغيير في مظاهر تأخر ذلك الواقع.

الفصل الثاني

المدونات الإلكترونية العربية

- ◀ المبحث الأول: الإعلام الجديد وبوادر عصر التدوين الإلكتروني
- ◀ المبحث الثاني: المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي
- ◀ المبحث الثالث: أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

بمستعرض هذا المصطلح من خلال ثلاثة مباحث: أهم جوانب المسودة الإلكترونية كوسط إعلامي جديد أو كظاهرة أحدث تتماظم علامتها وتأثيراتها ومعكساتها على الواقع الاجتماعي والعائلي والثقافي.. ، وذلك على مستويين لغوي و علمي ، حيث يتناول المبحث الأول المحيط الإلكتروني أو الواقع الإعلامي الجديد الذي يشأته فيه ، ومدى اعتبارها أحد أشكال النشر الإلكتروني في معنومه لوسع الذي يشمل أيضا الصحف الإلكترونية وغيرها من أساليب الممارسة الإعلامية على الإنترنت، وحجم التحول في نماذج تلك الممارسة وترتيب الأدوار والمضائق التي يقوم بها الفرد أو ما يسمى بالمواطن الصحفي

أما المبحث الثاني فيحاول أن يتقرب أكثر إلى هذا المقام الإعلامي الجديد من خلال التطرق بالتعريف بمأهبتها وأنواعها وهيكلها وكذا الوقوف عند أهم المحطات لتاريخية ههما يتعلق بشأتهما وظهورها في الوطن العربي ، وعلى الرغم من سيرة المراجع ، إلا أنك اعتمدنا في الكثير من الأحيان على منهجية البحث في 'رئيسيات مواقع الإنترنت وتتبّع صفحاتها' انسبقة ، مهريزين قدر الإمكان بمص لجوانب الجديدة ، في التعريف بماهي التدوين الإلكتروني لاسيما في الوطن العربي وواقعه.

كما حاولنا إثارة بعض المقاربات حول أبعاد التدوين الإلكتروني ومدى ارتباطه وتعلقه بالتمديد من المجالات المعيشية كعلم النفس والتي تتبع من صميم العلاقة التي تجمع بين مختلف تلك الميادين وميدان الإعلام والاتصال. يجب تناول المبحث الثالث عملية التدوين الإلكتروني باعتبارها حالة نفسية أولا ، وحكمتها اجتماعية لا يختلف عن الأنشطة الاجتماعية الأخرى ، إضافة إلى بعد اجتماعي و لاهمته التي تكتسبها المدونات الإلكترونية في الميدان الثقافي

المبحث الأول

الإعلام الجديد وبيادر عصر التدوين الإلكتروني

لقد أعقبت القفزة الكبيرة في الآليات والمعدات التكنولوجية Hard Ware ثورة أخرى مست الجانب البرمجي التليفي SoftWare and Applications وبالتالي بمقدّر التطور التقني الذي تجلت ملامحه في تزايد سرعة تداول المعلومات عبر الإنترنت وتقلص حجم الحواسيب الشخصية وظهور الـ بولف المحمولة لأذكية، فكانت هناك بالتوازي - العديد من التغيرات التي غيرت من طريقة عمل هذه التقنيات ومكيمات تسييرها وعملها، والتي كانت من ضمن أهم أهدافها خدمة المستخدمين وتيسير عملهم، وتغيير الكثير من سلوكيات وأساط ستخدم الإنترنت، غير أن هذه البرمجيات لم تتوقف عند حد تحسين وتطوير الاستخدم، بل أخذت تغير في النماذج التقليدية التي تتدفق من خلالها المعلومات، وتغير بالتالي العديد من المفاهيم الإعلامية والطريقة التي تنتقل بها المعلومات التي تعتبر لمادة الأساسية لهذا العصر، وكان من أهم نتائج ذلك أن تهور مفهوم الإعلام الجديد

المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

هناك صفة الجدة لصيقة بالإعلام لمدة طويلة، كإحدى القيم الإخبارية التي لا يحد منها، التحز وأهم المعايير الفنية المطلوبة في العمل الإعلامي: غير أنها لم تكن معي سوى تلك الأجواب المعينة، بعينها عن التطوير للمستقبل للمؤدج العمل الإعلامي وطريقه اتصال لرسالة فيها، وبالعالي كان ينظر في العاليل للعلاقة بين المرسل والمستقبل كإحدى المعلمات الثابتة، ومع ما أظهرته العديد من الدراسات والأبحاث حول يدية التلقي وعدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله حيث يجب أنه في

مقدمه أيضا أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل، ومن ثم من الممكن أن يتبدل عمية لتأثيره والتأثر في نفس الوقت.

ومع التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام، سواء من حيث اتساع نطاق بث (الجغرافيا) ومجالات التغطية الإعلامية (الاهتمام) ، ضمنا إلى ذلك هدايا تصنيفات واستخدامات أجهزة الكمبيوتر (التربية، التعليم، الصحة، إلخ)، والغمرة التي عرفتها من حيث الشكل (تقلص الحجم) وسعة التحرير وعبرها من التغيرات. كان هذا عام 1960 في تجاوز الحدود التي كانت تقتصر على وسائل الإعلام وتكنولوجيااته ومكرس لما أصبح يعرف فيما بعد بالتقارب¹ ويعرف التقارب بأنه اللقاء لتكنولوجيات مختلفة معا، أو اندماج تكنولوجيتين أو أكثر لتكوين شيء جديد ومختلفا يحمل سمات كل منهما على حدة إلا أنه يكون مقصودا لهذا في صمته. وقد تفوقت التكنولوجيات والمنتجات الجديدة الناتجة من ذلك لتقارب، من ما تقوم به الأدوار الأصلية لكل منها بدرجة كبيرة، ويبدو ذلك واضحا في التقارب بين التكنولوجيتين، الأعظم قوة والأكثر انتشارا، المعلوماتية Information ووسائل الإعلام Media².

حيث أسفر هذا التقارب عن مجموعة من التحولات محبت وسائل الإعلام لجماهيرها وطائفة بذلك مراحل انتقال الرسالة (المحتوى) الإعلامية مفضة في لوقت نفسه عن سبور مبادئ عمل جديدة ونماذج مغيرة لما كان يعرف في وسائل الإعلام التي توصف في كثير من الأحيان بأنها تقليدية.

إن ما تحب الإشارة إليه فيه هذا السياق هو مساهمة المستخدم، أيضا، من خلال الامتلاك والاعاط التعامل مع وسيلة الإعلام، وحجم هذا الامتداد (كثيرة، متوسط) كل هذا دفع إلى المزيد من التحسينات على وسيلة الإعلام ومن ثم تحقيق نوع من التطور النوعي في كل مرحلة من مراحل التطور التي شهدتها وتشهدها لأن باقي الوسائل الإعلامية، حيث مثلت مظهر وبع المستخدم.

¹ ديفيد مكبيش مرجع سابق، ص 85.

و سبب فهم نحو 'متلاك وسائل الإعلام والاتصال وأجهزة الكمبيوتر الأحداث و لأكثر عبورا كالأحداث المركزية المتكئة من حيث طاقة التحريك وسرعة معاملاتها المركزية بينما كانت هذه الوسائل في السابق حكرًا على مؤسسات و لشركات لعمالة إضافة إلى التزايد الهائل في حجم البرامج والتطبيقات كنتيجة مباشرة لتنامي الذكاء الإنساني وقدرته على ابتكار حلول جديدة في كل مرة تدهظم فيها سطوة الآلة والتكنولوجيا، تزايدت معه نسبة استخدام البرمجيات وتوضيها، مما شكل قاعدة أساسية لتفشات الفرد وقيامه بدور فاعل عى لأقل في أحياء التقنية، كونه من يقف وراء كل تلك المستحدثات.

وبصفة عامة يمكننا القول أن كل من التقنية والمحتوى والمستخدم ومختلف التحولات التي صاحبت ذلك، كل لها الأثر البالغ في التأسيس لمفهوم ومصطلح جديد لم يمكن متداولًا في أدبيات علوم الإعلام والاتصال ولا حتى في ميدان صناعة التكنولوجيا وعلوم التقنية، به الإعلام الجديد".

نمبر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لك به ولذلك وصف الموت بالجديد⁽¹⁾ غير أن ارتجاع الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوع آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أن هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي جعلت الإعلام التقليدي جملة من إعلاما جديدا، وبالتالي يصبح من لأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى⁽²⁾:

- خبرات مهنية جديدة - أنواع جديدة من أجناس الكتابة وأشكالها، استرفيه، لمتة وأبصار استهلاكية وسائل الإعلام (ألعاب الكمبيوتر النص التفاعلي، مؤثرات لسيماثية)

(1) بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، ص 508

(2) Mari n Lister et al, *New media: a critical introduction*, Routledge, London 2003, p

طرق جديدة لتمثيل العالم - الإعلام الذي - بالطرق التي لا تتصح - ثم للعالم - فهو إمكانيات وخبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم (كم هو الحال في البيئات الافتراضية الواسعة وشاشات الوسائط المتعددة المتاحة على الإنترنت)

علاقته جديدة بين المستخدم والتكنولوجيا، تغير في الاستخدام و الاتصال الصورة ووسائط الاتصال والحياة اليومية وكذلك المعاني التي يتت استثمارها في تكنولوجيا وسائل الإعلام.

- تجارب وخبرات جديدة في العلاقات بين جسم الهوية والمجتمع: تقنيات تحولات في الخبرات الفردية والمجتمعية في التعامل مع الزمن، الفضاء والمكان (على كلاً المستويين المحلي والعالمي) والتي لها أثر على المبدأ والطرق التي نجرب ونختبر بها أنفسنا ومكانتنا في هذا العالم
- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام: التحديات التي تواجه التميز بين الإنسان والآلة، الطبيعة والتكنولوجيا، الجسم (وسائل الإعلام) كتكنولوجيا مصطنعة، الحقيقة والخيال.
- أبعاد جديدة من التنظيم والإنتاج: إعادة تخطيط والدمج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الموضة، الاقتصاد، التملك، الوصول، المراقبة والتعبير

غير أننا نعتقد أن أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي و ما يمكن أن تحمله دلالات ككلمة جديد، هو أكثر من أن يحتل في بعض التطبيقات الإعلامية جديدة بل أن هناك تغيراً جذرياً في النموذج السائد من قبل في عملية نقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وأصبح هذا الأخير بدوره مرسل ومرسلاً برسالة إعلامية في نفس الوقت، وبالتالي فإن هذا السعي هو شيء جديد في العملية الإعلامية، وأن كل التطبيقات والوسائط التي ظهرت في السنوات الأخيرة ما هي إلا بعض مظاهر المصار الحديث والمستمر في معرفته رسالة الإعلامية.

يعتقد البعض أن المصطلح قد استعمل منذ 1960 ، حيث صاحب ظهور مصطلحات أخرى كالدوت كوم ماتيا Dotcom mania أو هوس الدوت كوم com ومصطلح الصفيح مبيس Cyberpace The أو انمضاء انتو صني عى الحط ومصطلحات التفريون التفاعلي وعبرها⁽¹⁾

لا نسا يعتقد أن أول من وضع العالم الرئيسية للدلالات المصطلح هو Nicholas Negroponte صاحب نبوة الإعلام الجديد وأهم مظاهره التي أصبحت فيما بعد كاحتفاء الأقراص المضغوطة CD-ROMs وتعمير واجهة الويب Web interface وحاسبة التمس The Touchscreen interface وهو ما كان قد كشف عنه في أولى 'محاضرات انتي توظرها مؤسسة TED المهتمة بالتعريف عن الأفكار التي تستحق الانتشار وذلك في عام 1984 بالولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾ ولأن لم تتحقق تلك التنبؤات - على الأقل - في السنوات الأولى لظهور مصطلح، لا أن التطورات المتلاحقة والسريعة في مجال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات كانت كافية فيما بعد للكشف عن مزيد من تمثيلات المصطلح لاسيما في فضاءات الإنترنت 'فسيحة' وفي منتصف انتصيات بدا يحقق الإدارة مزيجا بذلك ممكنه مصطلح "لوسائط المتعددة" في ميادين الاقتصاد والعز⁽³⁾ واستمر في ذلك متجاوز لمستوى الدلالي إلى مجالات علمية أخرى

لقد أصبح الفموس الإعلامي اليوم يحرص بالمزيد من التسميات أو لأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على الشكل أو الصيغة التي تنتقل بها ارسنة الإعلامية والكيفية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كالاتصام لرقمي ولاتحكروني .، إلا أننا نعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو لأعشردة من هذه التسميات نظرا لتعولته ' حيث يفتقر المصطلح جميع وسائل الإعلام

(1) Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan *New media Old media , a history and theory reader* , Routledge , New York, 2006 p2.

(2) TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 13 , 1984 , http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html 27/02/2012 , 23:52

(3) Martin Lister , *op cit*, p11

بأشكالها وطريقة عملها، بينما يمكن أن يعبر مصطلحاً الإعلام الإلكتروني والرقمي إلا عن الجانب التقني لانتقال الرسالة الإعلامية.

وهو بذلك يختلف عن مصطلح الإعلام التفاعلي Interactive Media الذي يركز على ميزة اتفاعلية بين المرسل والمستقبل وإعلام المواطن (Citizen Media) الذي يشير إلى انصهر الذي أصبح في ذلك المطلق والمشارك هو مواطن بدل المؤسسة الإعلامية (حكومية، خاصة) أو (إاعة، تلفزيون، صحف...) كما يختلف عن مصطلح الإعلام الاجتماعي Social Media والذي يستقي لانه من مجموعة العلاقات التي تنشأ بين مستخدميها أو روادها.

"لقد كان الإعلام الجديد يصور وسائل الإعلام الأخرى على أنها قديمة أو ميتة، حيث لقضيت بدلاً من أن تتمدد إلى انصيحة انفرادية للحملة التوعوية (الإعلام الجديد) هي إسم جمع يتم تداوله أو التعامل معه كإسم مفرد وهذا ناتج من تعريفه بصيغة لفظي، فهو ليس إعلاماً جماهيرياً كالتلفزيون، (به مصطلح مائع، فردي لاتصال وهو وسيله لتوزيع السهولة والحرية وعلى الرغم من أن الإعلام الجديد يتوقف بشكك كبير على الحوسبة، فهو يهتم ببساطة الإعلام الرقمي كما أنه ليس عبارة عن أشكال إعلامية أخرى تمت رقمنتها (صور، فيديو، نص) بل بدلاً من ذلك، هو وسيله تفاعلي وشكك من أشكال 'التوزيع المستقلة مثل الممومات التي يتم تداولها'."

ونشير صفة الجدة هنا عن حداثة الوسائط والتقنيات التي حمتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا حداثة البيئة التطبيقية - أيضا - للمصنوع التي تفر بصبيبة استشراف المرحلة الافتتاحية - على الأقل - العاصلة بين إعلامه تنميسي وإعلام الجديد وترسم بالتالي إحداثيات انصواء الذي يسيح فيه هذا المصطلح.

يصنف كل من ريتشارد دافيس Richard Davis وديانا أوير Diana Owen الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع هي "الإعلام الجديد بتكنولوجيا

1 Wendy Hu-Kyeong Choo, op cit, p 1

في حين تقل صفة المتلقي المتلقي في نظام الاعلام الجديد، بعد أن أصبحت جميع صدمات الإعلامية بمختلف أشكالها متاحة لجميع الشرائح الاجتماعية ويستماعه أي فرد أن يقوم بالعديد من الأدوار اترائدة على الأهل في محيطه الاجتماعي، لم يكن متاحا له القيام بها من قبل.

لقد أصبح المتلقي (القارئ، المستمع، المشاهد) اليوم وفي ظل موج الإعلام الجديد هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية الإعلامية، فهو رئيس لتحريره مدونته أو صحيفته أو موقعه الإلكتروني، وهو المنتج وتقني الصوت و في دأته الإلكتروني، وهو أيضا صاحب القنأ: التلفزيونية في موقع يوتيوب YouTube أو غيرها من مواقع مقاطع الفيديو، لهم هذا فحسب بل هو وكالة الأنباء التي تباع لأخبار و الصوت والفيديوهات لأكبر المؤسسات الإعلامية (صحف، إذاعات، تلفزيون، ...).

إلا أن هناك من يتعطف على التنمية، بحيث يرى أن صفة الجودة كانت مرفقة للإعلام في كل ملو من أطواره " حيث يتساءل عبد الله الزين الحيدري " ألم يكن لإعلام جديدا مع ظهور المطابع، وجديدا مع تطور الصحافة المكتوبة، وجديدا مع ظهور المونوغرافيا، وجديدا مع ظهور التلفزيون ألم يتساءل الخبير والباحثون في هذا الحقل عن مصير المكتوب أمام انشور الإعلامي والاتصالي الذي بدأت تؤديه إذاعة بداية القرن العشرين، وعن مصير الإذاعة أمام الاستقطاب الإعلامي الذي حققه التلفزيون وأواخر النصف الأول من القرن ذاته¹

مع تعدد ميادين التطبيقات التي أدمجت فيها تكنولوجيا الإعلام الجديد (كالمساحة، والاقتصاد، والثقافة، ...) وزوال التحواجر التي لطبا عرقت أو أضافت مسار الرسالة الإعلامية أزدادت العلاقة بين وسائل الإعلام التسيديه والإعلام الجديد وهو ما انعكس على حجم العلاقة التي كانت تجمع بين الإعلام والميادين الأخرى لاسيما الثقافة

(١) إعلام الجديد، النظام والمفوضي، أبحاث مؤرخ الإعلام الجديد، مرجع سبق، ص 128

وتتلخص العلاقة بين الثقافة والإعلام الجديد في كونها صورة مستحدثة للعلاقة التبادلية بينهما، إلا أنها تزداد توطدا نظرا للخدمات المتبادلة، وإذا أردنا أن تكون ثقافة عصرنا أساساً وفاعلاً في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الحديث فإن الأمر يقتضي البحث أيضاً عن أهم المؤثرات التي أنتجها العصر الرقمي وأثره على لشافته والمعرفة

و مع أن لعلاقة بين هذين الحقلين، توضع من ذلك بكثير فهي لا تكاد تخرج عن معوزين شير.

- الأول تأثير الثقافة بوسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته و هو ما يمرض العديد من التحسينات على مستخدميه هذه الوسائل
 - الثاني، تأثير ثقافة في وسائل الإعلام الجديد، ورفع سقف استفادته من تسهيلات والامتيازات و التي يقدمها الإعلام الجديد في شتى فروع الثقافة.
- وفي هذا الإطار، يبدو من الصعب الحكم في حجم ومستوى العلاقة الناشئة بين الثقافة وإعلام الجديد، ويبقى فقط أن يؤكد أن مميزات الإعلام الجديد قد أضافت بعد آخر للتدخل بينه وبين الثقافة، فحجم المعلومات الهائل والسرعة التي تنقل بها والتفاعلية التي تصاحب هذه العملية شكل هذا بضاعف دور الثقافة في صناعة استلزامي الإيجابي لدى إمكانات الرسالة الإعلامية تبعاً لثقافته وما هو سائد في مجتمعه، كما أن تعددية جهات الإرسال والاستقبال في الإعلام الجديد تجعل من الصعب - صبي الأقل - التحكم في جميع الرسائل التي تتسرب عبر وسائله المختلفة وهو ما يبرز بعض المضارف كموضوع الهوية الثقافية مثلاً كما حد أهم القضايا - القديمة الجديدة التي نلحزها تلك العلاقة والذي " يمثل اليوم نقدا ذاتياً موضوعياً للهوية الثقافية المعرضة للتهديد أو التآكل أكثر من أي وقت مضى وما تتطلبه عليه النية الثقافية للهوية من مقومات قد تكون قابله للانكسار والانهيار والتراجع أمام التهديدات الحضارية و التكنولوجية التي أحدثتها ثورة الاتصال إلا إذا كلل لديها القدرة على مواجهة واستعادة من المنجزات الحضارية والاستجابة لها⁽¹⁾

(1) فريد انكري- الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد

في حين تتحدث النظرة الأكثر تمازجاً عن تطوير وسائط الإعلام الجديد لخدمة الثقافة وأهدافها السامية وإعطاء شكل جديد لمفهوم التبادل الثقافي وتحقيق التقارب بين مختلف الثقافات العاتية، وأن مختلف تطبيقات الإعلام الجديد هي نوسائيات و لمرصير المتاحة لجميع الثقافات للكشف عن متجانها وإد اعدت أفرادها و به في مفاصل تلك المجلوف، قمصم الخدمات المتاحة في القمصاءات الإعلامية الجديدة، عن سبل تعزيز عناصر الهوية الثقافية التي يترقب بقاؤها واستجبتها لاحتياجات أفرادها على مدى حجم التوصل والتفاعل مع الثقافات الأخرى. لقد وجد الإعلام الجديد وانتشر وتكيف وتم استيعابه وبسببه في الثقافة، وبمعدلات مثيرة، وقد أصبح من المؤكك ومن المعكك أيضا التعرف على الثورات التي حصلت في الاتصال من الثقافة انشعابية إلى الثقافة المكتوبة ثم المطبوعة وبعدها الإلكترونية، وكل هذه المراحل تعبر عن المسار الخطي الذي تتمظهر ملامحه مع التطور التكنولوجي الحتمي⁽¹⁾ وبالتالي فإن هذه التغيرات التي صاحبت ظهور تطبيقات الإعلام الجديد وتبعاتها على العديد من الأصعدة الثقافية هي إحدى مظاهر هذه الاستمرارية الخلوية في الاتصال، وهي في نفس الوقت إحدى أهم سمات ثقافة مجتمعات ما بعد الحداثة.

كما كان لهذه التحولات أن خلقت فوضى جديدة تتعايش مع فوضى النصوصيات، فوضى من صنف آخر وهي التي تجري في مجال بعيد عن قطاع المال والأعمال، مجال تستثمر فيه الرموز والدلالات، ألا وهو مجال التكوين، وبسببه المجال سدي أككك للكثير من الباحثين وخبراء في الإعلام والاتصال، وكذلك عامة الناس، أككك لهم قصة أن الإعلام اليوم، هو إعلام جديد بلا منار، بل أنه انشعكك لأبرر الذي يجعل في أطواره معنى الإعلام الجديد⁽²⁾

(1) Robert Summels , *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN , New York 2009, p 28.

(2) محمد أنور، العنبري، مرجع سابق، ص 136

المطلب الثاني. من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي

١ - النشر الإلكتروني:

ينشر في اللغة العربية "الرجح الضيق"، وينشر الله الميت، ينشره سنن وشورا وينشره فنشر الميت لا غير أحياء والنشر الحياة، ونشر 'لنوع وغيره ينشره بشر بسطه ونشر لنوب بسطه وتنشر اثني ونشر انيجيل وانتشر النهار وعمره مثل ومتد وانتشر لخبر، انشاع ونشرت الخبر أنشره أي أذعته^(١)

يعطوي التعريف على مجموعة من معاني ودلالات كلمة النشر وأهمها هو تصمنه لمعنى إحياء أو إعادة الإحياء من جديد بحيث يمنح الشيء الميت أو الممسي صفة التجدد، أما المعنى الثاني فهو إذاعة الشيء وإعلام الغير به وتوصيه، ليهم بحيث يتعرفوا عليه، وكان حياة الشيء وبقاء مرهوبين بمدى نشره وباعثه بين الناس

ويقال لقاموس المعالي Memam Webster يعرف بأنه النشر الذي بواسطة يتم توزيع المعلومات على شبكات الحاسوب أو التي يتم إنتاجها لتستخدم من خلاله^(٢) أي أن النشر الإلكتروني أو electronic publishing هو عملية تجهيز المعلومات لنشر بشكل إلكتروني من خلال الإنترنت أو خدمة أخرى حتى يخط المباشر وتتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات والدوريات وكتب وقواعد البيانات بالشكل الإلكتروني^(٣)

والنشر الإلكتروني هو "استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات إنتاج وإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات، شمولها للمستخدمين (وهو يمثل نماذج نشر بالوسائل والأساليب التقليدية) مهما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم

(١) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المحمد الثالث، ص 775

(٢) Memam Webster Dictionary, <http://www.memam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2013, 20-23

(٣) ياسر عبد الحفيظ، د. تريندا نشر، قاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات، إحصائي عربي مع كشف عربي إنجليزي، دار لكتاب الحديث، القاهرة، ص 146، 2009

حر حجب ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائل نقل إلكترونية (كالأقراص المدمجة، ...). أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالإنترنت. ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة كمبيوتر إلكترونية في مرحلة، أو في جميع مراحل - لإعداد النشر أو للإطلاع على ما ينشر عن مواد ومعلومات هامة جارية فيه تنمية النشر الإلكتروني، وحوار عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بتبعية كتب ومجلات من دون استخدام ورق وحبر⁽¹⁾.

يعتبر النشر الإلكتروني، إذا، تحولاً بأنتم معنى الكلمة نحو نظام لا ورقي لمعلومات كما يقول فريدريك ولتريند لانكاستر Fredrick Wilfrid Lancaster في كتابه Toward paperless information systems الصادر في العام 1978 حيث تنطوي أنظمة النشر الإلكترونية بصمة عامة على⁽²⁾

- 1- خاصية القابلية للإدارة.
- 2- خاصية القابلية للدخول في شبكات.
- 3- خاصية القابلية للتكثيف.

توفر الخاصية الأولى للمستخدم، بصفة عامة، (إمكانية التحكم في المنتج أو المحتوى الموجود في الكتاب المجلة، ... حيث يستطيع الحصول على ما يريد فقط دون الحاجة إلى شراء المنتج كاملاً، فكما يستطيع من خلال الخاصية الثانية والثالثة أن يتفاد تبادل المعلومات والمنتجات المشورة إلكترونياً مع عدد كبير من المستخدمين مما يؤدي إلى نمو المحتوى، سواء في سعة انتشار المعلومات أو ريدتها.

كما يحرص النشر الإلكتروني القصص من قبضة الخطية linearity. استمرارية التي فرضها عليها حمود الورق وثبوت الطباعة وينتج بالمقدس فرص لا

(1) أحمد محمد شبيب، "نور النشر الإلكتروني"، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع، الإسكندرية، ص 11، 2004.

(2) فريدريك ويلفريد لانكاستر، "تكنولوجيا النشر المعاصر"، الإصدارات الحديثة، دار النشر للنشر، ص 249، 2007.

متنوعة من عدد الصفحات الإلكترونية في شريحة صغيرة للغاية إضافة إلى انحراف مصفحة في نشر ما يود الإتصال بشره⁽¹⁾

يمر بها من بيتر شاوون بلتر P tter shawn Palmer وصوب دونلدسون Donaldson Sonya بين ثلاث أنواع من النشر الإلكتروني هي 'نشر للإلكتروني، تجاري Commercial e-publishing والنشر الإلكتروني بالوكالة Subsidy e-publishing والنشر الإلكتروني الذاتي Self - publishing (كما يمكن أن نطلق) نمط رابع، وهو النشر الإلكتروني غير التجاري⁽²⁾ وتعرف بين هذا الأخير وباقي الأنماط الأخرى أنه لا يهدف إلى الربح 'أدبي بقدر ما يهدف إلى خدمة الأغراض العلمية وحفظ التراث الإنساني.

ومع ذلك فإن النشر الإلكتروني يمثل فرصة وتحديا في نفس الوقت فهو يقوم على حد سواء بتمكين وتقييد المعلومات، وممارها، وكذلك المستخدمين الذي يسعون لتلبية حاجاتهم للمعلومات⁽³⁾ أي أن قدر الاستفادة من الخدمات التي توفرها عمليات النشر الإلكتروني مرتبطة أساسا بمدى وجود التنظيمات التي توطر وتراقب سير تلك العمليات 'وجود هذا الحكم الهائل من المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من السهل القيام بعمليات القرصنة والسطو على المواد المنشورة، من خلال بزال هذه البراد أو نسخها⁽⁴⁾ حيث يؤدي إلى شيوع ظاهرة انجريبة الإلكترونية والمبرقات العلمية والأدبية، كما أن هناك تحديا آخر يخلق بمدى سيطرا النشر الإلكتروني على الوعي حيث 'يسارع بعض الماشرين لإبرار المشكل المتعلقة بالنشر الإلكتروني، ومن وجهة نظرهم، هناك مشكلات لا نهاية لها همدل

(1) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

(2) رامي محمد عبود دارود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخدمات والإمكانيات، الاستخدام والابتداء، اندر المصرية العلمية، القاهرة، ط1، 2007، ص 154.

(3) Elisabeth Logan Myke Ghaz , Electronic publication: application and implication American Society for Information Science New York 1997 p6.

(4) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

عند يمدور الكتب الرقبة (ملمعا وشكلا) ⁽¹⁾ أي أن هناك بجانب خدمات
أي يقدمها نشر الإلكتروني والمشاكل التي يفرضها على نظيره الورقي، خدمات
أخرى تمس طبيعته كمظهر من أهم مظاهر انقلاات التكنولوجية الحديثة والتي
مع تحكم سيطرتها بعد كما كان مقدرا لها من قبل. طالما أن هناك نوع من
تعايز بين شكلتي النشر.

ورسافة إلى ذلك يبرز هاجس الانقراض القوي وسيطرة لغة معية على باقي
اللغات وغيرها من المخاوف، التي كانت في بداية الأمر مجرد تصورات فقط من
المحتمل أن تحتفي مع مرور الوقت، تكسا نجنها شامخة اليوم مع ترايد استخد م
تطبيقات الإنترنت المختلفة، والواقع أن كل وسائل الإعلام والاتصال لها سببب
ومحاذير جنماعية وثقافية، .. وحى صحة وبالتالي لا يمكن تعسب صفة السببي
بجميع الخدمات التي تقدمها تقنيات نشر الإلكتروني. كما لا يمكن لإحجم
من مسيرة لتطورات الحاصلة في طرق إنتاج وتوزيع وتبادل المواد الثقافية من خلال
الإنترنت.

ن هذه، أخيرا، كموسسة إعلامية وثقافية تختلف عن غيرها من المؤسسات
الأخرى (كالإذاعة والتلفزيون) التي تتعاطى مع بصاعة غير ممنوعة من جهة وغير
معمومة سبيع المباشر من جهة أخرى. فالأخبار والتعليقات وبرامج التسلية والترفيه
والأبحاث وروايات "الخ تونغ مجانا قياسا على كلمتها في الصحف والكتب،
بينما نشرت تتضمن العمليتين مع فهي توفر خدمة البيع المباشر الذي يتيح
لاستفادة من المواد الثقافية من خلال البيع عن طريق الدفع الإلكتروني وغير المباشر
من خلال عدد من العرض المحلية للحصول على هذه المواد بطريقة سهلة للعبية،
حيث "يوفر طريق المعلومات السريع وسبلا إعلاميا ذا حواجر دحول أقل بكثير من
أي وسبط إعلامي آخر عرفناه من قبل ونعد الإنترنت أداة انقصر انطاني الأكبر على
الإطلاق" ⁽²⁾

(1) فرانس كودر مرجع سابق ص 412

(2) بيز مختصر، مرجع سابق، ص 173

وهي 'ي الإنترنت' تتعاطى مع الحمل الثقافي الاجتماعي وما فيه من قيم موجهة مسنوك وصنوعة له، فقدم المعطيات المعززة لهذه القيم أو القصص له، ويضاف إلى هذه الطبيعة المزدوجة للمؤسسة الإعلامية أفقا جديدا عندما تكون هذه المؤسسة بالغة درجة عالية من الضخامة أخرجتها من حدود موطنها الأصلي⁽¹⁾ و عندما تكون بصاغت المنتج موجهة للمال ككله أو في الوضعين معا، أي عندما تصبح المؤسسة عابرة للحدود⁽²⁾.

بعض آخر، أن عالمية الإنترنت جعلت منها وسيلة لنشر الثقافة، وبالتالي هي فضاء تلقي فيه العديد من الثقافات التي تعبر عن مجموعة من القيم والسلوكيات المختلفة، يحاول كل منها أن يبرز بطريقته الخاصة عن إنتاجاته وإبداعاته وهو ما يحفز فرص لتبدل الثقافة بتماطم أكثر وأكثر.

ومع ظهور تطبيقات جديدة، على الإنترنت، تعددت أوجه عمليات النشر الإلكتروني وتعددت أدواره وفعاليتيه سبحة للحدود الكبير إلى إعطاء فرص أكثر حرية للأفراد في المشاركة والنشر وتبدل مختلف المواد الإعلامية الثقافية وتعتبر المدونات في هذا السياق أهم تلك التطبيقات حيث "تضم بعض الخصائص الثقافية و سلوكية التي تصمي فيها صيغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني"⁽³⁾.

ب - الانتشار الثقافي:

بالعودة إلى قراءات الدراسات الانثروبولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة لتماطم الثقافية أو تنقل عناصر ثقافية معينة إلى مجتمعات وثقافات أخرى، مشددة العديد من المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة كمفهوم التماطم والتبادل الثقافي وغيره. نلاحظ هنا الاهتمام الذي بانه تلك الظاهرة حتى في ظل غياب وسائل الإعلام التي بحسب وتعتبر عن دور العمليات التي تساهم في صنع ودفع الانتشار الثقافي

(1) فاضل مكي، الإعلام العالمي، مؤسسة: طريقة علمية وتقنيات، دار المواجه، بيروت، ط 1، 996، ص 96.

(2) صادر، ربيع، المدونات، الوسائط الإعلامية بحث في حدود التوصل والتفصيل أبحاث في الإعلام

جديد - جامعة البحرين، 2009، ص 41.

http://www.4shared.com/office/html/09/04/2011/00-35

تبدأ مع مفهوم انتقاف Acculturation عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي جون ويسلي باون J.W Powel عام 1880 والذي كان يسعى بشكلًا تحوّل في أنماط حياة المهاجرين ومفكرهم وتمازجهم مع المجتمع الأمريكي، وإزاء هذه ما تم جمعه من معطيات ميدانية عن الموضوع، كمفهوم وظاهرة في نفس الوقت، أنشأ مجلس الولايات المتحدة الأمريكية تاليفت في العلوم الاجتماعية سنة 1936 بجهة مكتبته بتنظيم البحث في ظواهر التثقّف، فكان من أبرز أعضائه مال فيل هيركوفيتس Melville Herskovits ورالف لينتون Ralph Linton حيث تم وضع توضيح دلالي للمفهوم على أنه مجموعة انظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشرين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في النماذج Patterns لأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما، من دون أن يعني المفهوم أو السابقة (A) معمول السلب⁽¹⁾

أما مفهوم التبادل الثقافي فقد عرّف بعدا آخر، خاصة وأن التبادل أوسع من أن يختزل في تلك العمليات الاقتصادية البحتة، فهو إذ ذاك أهم أشكال التفاعل الاجتماعي التي تراها حتى في أصغر العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأصدقاء أو بين مجموعات أكبر كالعلاقة بين دولة ودولة وأخرى أو أكثر.

و يرجع الفضل لجورج سيغل الذي أبرز أهمية التبادل في دراسة التفاعل الاجتماعي، ودور الامتنان أو العرفان بالجميل في تلك العملية، وأن الامتنان الذي ينشأ عن تبادل هو بديل عن التبادل المادي، فإذا حب أحدهم مثلاً مساعدتنا في مأرق حرج، فإنه علينا حسب الشكل المثالي للتبادل أن ندمع له مالا أو هدية مادية، لتعكس التبادل الأكثر شيوعاً يتألف من "الامتنان" الذي نشعر به وبمحفظة في وعينا، فلو ردّدنا بلا ميالة لفصينا على علاقة تبادل حيوية وعاليم من نمو الروابط بين البشر من جراء هذا الشعور⁽²⁾ غير أن ربط مفهوم الامتنان بمفهوم تبادل الثقافي لا يؤدي في اعتقادنا إلى حصول عمليات التبادل الثقافي بطريقه

(1) دويس كوش، مرجع سابق، 93

(2) عبد الحفي عبد، مرجع سابق، ص 123

مباشرة. حتى وإن تحلت بعض مظاهر ذلك الامتثال كالإعجاب أو تقمص بعض أشكال معسر الثقافة للغير، فيما تصح أكثر مظاهر التبادل الثقافي في تلك في شكلها المباشر من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية كالسنة الثقافية لبلد معين في بلد صديق آخر أو حتى إقامة الأسابيع الثقافية بين مناطق أبلد الواحد، إذا كان فيه تنوع ثقافي كبير، وكل هذه الأنشطة تعبر في النهاية عن أهم عنصر في تلك العملية وهو لتفاعل الذي قد يكون داخل الجماعة In-group أو خارجها Out-group

إن كل من الثقافة والتبادل الثقافي، حتى إلى احتلما في درجة تتلزمها وقوتهم وسرعتهما، فإنهما لم يفهما عن العضاء الثقافية في أي مجتمع من المجتمعات، غير أنهم اليوم أشد تمظهرًا وتعقلًا نظرًا للتطورات التي صرفتها تلك المجتمعات في أشكال وقنوات التواصل الثقافية فيما بينها

و إذ كان الاتصال عبارة عن نظام من الإشارات التي يشكل من خلالها لأفراد معاني وينشرونها، فإن الاتصال الثقافي يحدث عندما تكون تلك المعاني من ثقافات ومجتمعات وفهم مختلفة. كما يمكن أن يحدث التواصل الثقافي بين أفراد أو بين الجماعات أو حتى بين الأمم، وعادة ما تشكل تلك الفروق في الرأي والتي تنبع من ثقافات مختلفة، تحديا للتواصل الثقافي⁽¹⁾

لقد افترض البعض أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي وعمية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها وهو ما يصير انبياين الثقافية بين الشعوب، ويطلق دعاء هذا الاتجاه من افترض أن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد ينتقل عبر الزمان إلى أجزاء من العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب، وكان الفصل للعديد من الباحثين وعلماء التكنولوجيا في ظهور ما يسمى بـدراسة الانتشارية أمثال هريديك واترل، إليوت سميت وعرهما حيث أكدوا على أهمية الاتصال - والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودورها في انتقال العاصر الثقافية وبعده⁽²⁾

(1) Houtart A. Sahri, Madehya Fannara Intercultural Communication A New Approach to International Relations and Global Challenges ,The Continuum International Publishing Group , New York , 2011 , p10.

(2) معسر آفاق التكنولوجيا والإلكترونيات بشرية الانتشار الثقافي

ويصنف ككل من فالسمان *Heldman*، كإفالي معروف *Cavall* *Sforza* أن حركة انتقال سمات ثقافية معينة من مجموعة إلى أخرى واحد في لغالب أحد «شكليين» الأول يسمى *Demic diffusion* والذي يحدث عندما ينتقل الأفراد عرشيًا من مجتمع معين إلى مجتمع آخر وتأخذون سماته الثقافية. أما الثاني فهو الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion* الذي يحدث عندما تنتقل السمات الثقافية من غير انتقال الأفراد. وذلك من خلال إحدى وسائل الاتصال المعروفة وعسى الرجوع من أهمية كلا الشكلين في تأطير عملية انتقال السمات الثقافية، إلا أنه يبدو واضحاً أن الشكل الأول كان قد طمس على عميات انتقال تلك السمات في الماضي؛ حيث تم تكن هناك وسائل (إعلام واتصال) كما عيه اليوم إلا أن ذلك لا يمنع من استمرارية ذلك النموذج في رسم معالم انتقال تلك السمات الثقافية بين الشعوب، حتى في ظل اتساع نطاق الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات والإعلام الحديثة، في غير يبدو الشكل الثاني أكثر هيمنة على مظاهر انتقال السمات الثقافية وأوسعها حضوراً في عالم اليوم.

إن ديناميكية عملية الانتشار الثقافي لا تخضع بالضرورة إلى صراع لا حثرك مباشر الذي يحدث عادة من خلال انهجر أو الاستعمار، وبالتالي هناك عوامل وضروف أخرى تسمح بحدوث هذه العملية ويغدر أهمية العوامل أو وسائل التي يتحقق من خلالها الانتشار، هناك أيضاً المنصر الثقافي أو المادة الثقافية أو ثقافتها نفسها، والتي لها القابلية للانتقال والاختصاص في بيئات اجتماعية وثقافية غير بني بشأت بها، بل تعتبر هذه الخاصية الأمر في مفهوم الثقافة.

وبص من خلال هذا الطرح إن أن النشر الإلكتروني ما هو إلا مرحلة من مراحل لنطور التكنولوجي في وسائل الإعلام والاتصال وفي الطريه التي تتدمر بها هذه وسائل مع الثقافة، فهو إذا أداة يتحقق بها ووفقها الانتشار الثقافي تدمر بالطريه نفسها التي كانت تحدث من قبل في ظل غياب هذه الوسائل، بمعنى أن

١) Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , New York 2011 : ٣٤١

هناك حركة انتقال شاملة للثقافة من مجتمع إلى آخر ، كما أن هناك نقلاً لثقافة لقائمة وأندما طوعنا معها ، لكنه هذه المرة يحدث بفضل عوامل جديدة أكثر فاعلية وسوء من ذي قبل.

و لا يمكن الانتشار الثقافي هو المفهوم الذي صاحب واقع الثقافة قبل أن تعرف البشرية هذا التقدم الهائل في تقنيات الإعلام والاتصال ، معتزلاً بذلك جميع الأشكال التي يمكن أن تمر عن عملية انتقال عناصر ثقافة ما وتجاوزها حدودها الجغرافية ، بل النشر الإلكتروني بمعنى الذي يتعدى مجرد نشر ما هو ورقي في صيغة إلكترونية ، هو المفهوم الذي يواكب الثقافة اليوم ، ويجب ما يمكن أن أسميه بالانتشار الإلكتروني.

المطلب الثالث: من الصحافة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي

“ وعلى الرغم من أن صحف اليوم ستظل موجودة لفترة طويلة من الزمن فإن لصحافته ستكون قد تغيرت بصورة جذرية عندما تتوافر إمكانية وصول المستهلك لطريق المعلومات السريع ”⁽¹⁾

بين هابتمان

أ - الصحافة الإلكترونية:

في وقت قريب كان المشهد الدائر بين الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال هو التحدي الذي يواجهه التوسيع الرقمي أمام تنامي تطوير الرقمي أو الإلكتروني ، وبدأ استشراف المرحلة المستقبلية باكراً ، حيث كانت ولا تزال “ هناك توهجات بأن تسود الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار ، وفقدانها للثقة ، وتعدد المصادر ، وتغير لديهم التوجه من أن تسود ثقافة متشابهة فكرياً وروحياً من شأنها أن تفتت المجتمعات والدول ، والحقيقة أننا نعيش كل يوم صدمة تستعمل وفر عبر توافر ويات من الصعب التنبؤ بالمجهول ليس في وسائل الاتصال

بين هابتمان : المعلوماتية بعد الإنترنت ، مرجع سابق ص 249

والإعلام فقط بل أيضا فيما يتعلق بكيفية استعمالها وتأثيرها على الناس ليس يسوونهم بمقدمي حرياتهم شيئا هشيناً⁽¹⁾ ولأن مثلت وسائل الإعلام عبر مرر حتى تطورها، تهديدا لمصداقية البعض في كل مرة كان يظهر فيها وسيط جديد هي الإنترنت لتعتمد التحدي الأكبر لجميع الأشكال الإعلامية المألوفة، وعلى يدها أصبحها لرقية.

لقد استفادت الصحف من الخدمات الجديدة التي توفرها الإنترنت سواء باعتبارها مصدرا للمعلومات أو وسيلة اتصال تفاعلي بينها وبين القراء أو وسيطاً لنشر صحفي ومساهمة إعلانية تدبر مداخيل للصحيفة، وحتى باعتبارها أداة تسويق الخدمات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة الصحفية⁽²⁾ غير أنه حتى مع إيجابيات الأولى لتطبيق التقنية الرقمية الحديثة في إنتاج الصحف إلكترونية⁽³⁾ فوقع الخبراء في مجال تقنية الصحافة بأن الصحف سوف تواجه في هذا الشأن بمشاكلتين رئيسيتين، أولهما، تتعلق بالكلفة العالية التي تتطلبها قاعدة البيانات الضخمة، التي يمثل وجودها ضرورة ملحة لاستيعاب كافة الصور والرسوم التي يتم تخزينها. أما المشكلة الثانية فهي تتعلق بمدى نواحي البرامج التطبيقية التي تسمح لمستخدميها بتحرير بالوصول إلى كافة المعلومات الرقمية المخزنة في ذاكرة النظام، وذلك في وقت سريع ومقبول يناسب وتلبية لمتطلبات الصحفي وبخاصة في حالة الصحف اليومية⁽³⁾.

وأمام هذا الوضع فكان لزاماً على الصحيفة أن تطور أو تحقق نهجاً آخر يمكنها من أن تستمر في أداء رسالتها وتمتثل بقدر من حداثيتها وسحرها أمام القارئ، لاخرى، سادامت الصحف الإعلامية تؤكد أن حتمية انغماس بين هذه

(1) فهمي جديان وأخرون، حصاد القرن، للتحولات المعاصرة في الإنسانية في القرن العشرين، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن: 2008، ص 807.

(2) سيد يحيى، الصحافة في الإنترنت: العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 1، 2000، ص 30.

(3) سعيد النمر، النجدة، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2003، ص 159.

الوسائل منتظلة قائمة، إن التزمت كل وسيلة بنوع من الإبداع والتحديث من حين لآخر، وأن ظهور وسائل إعلام جديدة لن يؤدي إلى انقراض التقليديه بقدر ما يحقق مجالات أو مساح للتعامل والتقارب بين هذه الوسائل.

اتجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب نسخ الورقية مطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كمسيلة لنس وبديل للمعلومات بل وبدأت تشرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعت الصحف وارتفاع سعر الورق وظهور شبكات الحاسب كدأء لتكنولوجيا قوية قادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترقى اقتصاديات الصحف أو بما يسهيئها من وقت فصلا عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات، بالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى أقرئين مباشرة On Line دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك نستطيع الصحيفة الوصول إلى المثلي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة^(١).

يشير مفهوم الصحافة الإلكترونية إلى شتى أشكال العمل الإسلامي، من جمع الأخبار وإعداد التقارير ومعالجتها، سواء في الجرائد والمجلات الرقمية على الإنترنت أو الأقران المدمجة أو الإذاعات والقنوات التلفزيونية التي تبث برمجتها على شبكة الإنترنت.

أما الصحيفة الإلكترونية فتعرف بأنها مشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث وبوقائع انجارية في ميادين شتى، يتم الإطلاع على محتويات من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن أن تكون متاحة أيضا في باقي الوسائل الإعلامية الحديثة كالهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر اللوحي iPad وغيرها، وتطلق على هذا نوع إعلام الحديث العديد من التسميات، هي اللغة الإنجليزية مثلا نجد Virtual News Paper، Electronic News Paper، Electronic Edition

(١) عبد الأمير هبيل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي دار الشروق ط١، ٢٠٠٦،

وعبرها من التتميمات الأخرى التي تحاول التقرب من دلالة قسمة لوسية بين
شكها، ثوري، والألكتروني.

كما يرى البعض أن الصحيفة الإلكترونية هي الصحيفة " التي يتم
صداؤها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءاً من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء
والمرسلين والبحث عن المعلومات والصور، واستمالتها من بوابات المعلومات الدولية
ومرور بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات وتحريرها، وتصميمها وتصميم
الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها: وترتيب الصفحات، ونشرها في أي جهاز
كمبيوتر متصل بالشبكة⁽¹⁾

وبالتالي فهي عملية إعلامية متكاملة لا تختلف عن نظيرتها الورقية أو
مؤسسات الصحيفة الأخرى، غير أننا نعتقد أن الصحيفة الإلكترونية حتى
تكتسب معنى الكامل للمؤسسة الإعلامية يجب ألا تكون نسخة إلكترونية
للطبعة الورقية فقط لأن ذلك لا يعدو أن يكون موقفاً إلكترونيا للإشهار أو التعبير
عن سياسة الجريدة الورقية وكتبها في فضاء الإنترنت، بل الأوضح أن تكون
مستقلة في هيكلها التنظيمي ومصادرها " حيث يشير تعبير Online Journalism
تحدث في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الإلكترونية
المستقلة أي التي تهيئ لها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية⁽²⁾.

بكن مع ما توفره هذه الوسيلة من أبعاد اقتصادية الصحف الورقية،
وخطر نفوقها بالمقابل تملح العديد من التحديات على النسخة الورقية، التي
لم تعد تحظى بنفس الاهتمام لدى قرائها كما كانت عليه من قبل، حيث أجبر هذا
"تحدي الصحف الإلكترونية على ابتكار حلول جديدة لتعطية المعجز المسجل في
حجم الأعداد التي تسحبها نسخها الورقية.

(1) محمد ع. ثم بربار، الإنترنت والمحافظة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية للنشر، القاهرة،
ط 1، 2008، ص 96.

(2) عبد الأمير همام، مرجع سابق، ص 78.

وكان من ضمن تلك التحول أن أصبح الإصلاخ على الأخبار والحصول على أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالأحداث التي تغطيها تلك الصحف مدفوع من خلال مبلغ مالي يدفعه القارئ على شبكة الإنترنت، ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة Le Figaro الفرنسية و The Wall Street الأمريكية وغيرها من الصحف العالمية في السنوات القليلة الماضية.

لقد كانت صحيفة Helsingborgs Dagblad السويدية هي الصحيفة الأولى في العالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990 وبعد خمس سنوات كانت قد أنتجت أكثر من 750 صحيفة في اللغة إلى إنتاج وإصدارت إلكترونية عبر شبكة الإنترنت وازداد هذا العدد أكثر إلى 2000 صحيفة في العام 1996⁽¹⁾.

وقد سمحت انصحف العربية بعد ذلك إلى الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخها الإلكترونية من إصداراتها المطبوعة رغم أنها تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب عدة منها التقني والمالي والاقتصادي وغيرها⁽²⁾. وقد كانت البداية عن طريق جريدة الشرق الأوسط التي أصدرت أول طبعة إلكترونية عن شبكة الإنترنت وذلك في التاسع عشر من سبتمبر عام 1995 ليصبح بمقدور مستخدمي هذه الشبكة العالمية مطالعة الصحيفة إلكترونياً⁽³⁾.

ومع لتأخر الملاحظ في ظهور الصحف الإلكترونية العربية، إلا أنها أكثر وسائل الإعلام المتقدمة من تكنولوجيا النشر الإلكتروني، لا سيما بعد أن استطاعت تحلّي الحدود انجمنية والرقابة المفروضة على وسائل الإعلام في الوطن العربي، حيث أصبحت مبرراً لحرية التعبير والإفصاح عن وجهات النظر ورصد العديد من نقصان المسكوت عنها في ظل النعيم الإعلامي وقد كان لها ذلك

1/ أحمد زهير غنفل مرجع سبق، ص 93

(2) محمد ماهر، مرجع سابق، ص 107

3/ د. محمد زويغ، أخبار، تكنولوجيا الاتصال، مطبعة واندنيا، C، قدار للصورة الليانية القاهرة، 200، ص 76

بمصر لخصائص والميزات التي تجعلها أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في نقل المعلومات.

تتميز الصحافة الإلكترونية بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحافة الورقية، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإنتاجية وطبيعة الصحافة الإلكترونية، وأهمها: تمتع الصحافة الإلكترونية بمزايا تقنية تسمح للمتابع Hyperexto، مثل سمات الصحافة الورقية بالتمتع في الاستمتاع أكثر في المواضيع التي تناولها، فإن الصحافة الإلكترونية تستفيد من تقنية نشر المائق أو المستفيض لتمنح القارئ إمكانية الإطلاع والنوسج أكثر في المواضيع التي يقرأها¹ هذا إلى جانب الانتقائية العالية لدى القارئ في التفرص للموضوعات، يضاف إلى ذلك ادخار الوقت والجهد المستغرق في العملية الإنتاجية وتوزيع الصحافة الإلكترونية، والحالية أو الآنية إلى جانب التوزيع العظمي للصحافة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتلبية احتياجات متنوعة لشرائح هريضة من القراء مع اختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحافة الإلكترونية عنها في الورقية².

ومن أهم خصائصها أهمها، الشخصية، حيث بإمكانها أن تجعل كل رثر لموقع يكون قادراً على أن يحدد نمطه الشخص الذي يريد به الموقع، فبذلك على أبواب ومواد بعينها ويحجب أخرى، ويتلقى بعض الخدمات ويلعب أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يريعه وفي كل الأحوال حيث يتلقى ويسمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس وفق ما يقوم الموقع ببثه⁽²⁾، إضافة إلى انه يمد من الخصائص والخدمات التي تقدمها لكل من القادم بالاتصال والمتلقي في نفس الوقت كالاتصال التفاعلي المباشر بينهما، وتعدد خيارات النصيح وخدمات الأرشيف والبحث وغيرها.

(1) شعبا، عبدالمجيد، نحو الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، 13، 2010، ص 20

(2) ماجد سالم، مرجع سابق، ص 138

ومع ذلك كله فإن الصحف، المنشورة على شبكة الإنترنت قد لا تتمرق عسى لمبوعات، تنميدية في توزيعها وتعبئتها ووصولها إلى جمهور عريض من لقرء في وقت قريب^(١)

ب) لتفاعلية والحلجز بين الورقي والالكتروني:

تعود التجربة السويدية الرائدة مرة أخرى، بعد أن أتاحت صحيفة Dagens Nyheter، السويدية، في 06 ديسمبر 2007 إمكانية تصمها عسى جهر الهاتف سقال^(٢)، إن هذا التطبيق كآحدث صور التفاعلية على الإطلاق، هو أيجب مظهر لملاقة بين المؤسسة الصحفية والقارئ، حيث يهدف لجعل المستخدم عسى اتصال دائم ومستمر مع القائم بالاتصال ويريد في الوقت نفسه في سلاسة قناة لاتصال بينهما

"تصبح الصحافة والمصحف ككتر تفاعلية على مر الزمن، حيث يكون استرجاع رأي لقارئ المشاهد أسرع وأكثر كفاءة، غير أنه لا بد من حدوث نفس عملية التنظيم والفريلة والتوصيل، فالمصحفة هي المعلم الأول بالنسبة لعموم الالكتروني"^(٣) أي أن المصحف كوسيلة إعلامية كانت ولا تزال تقوم بوظائف التقليف وتوجيه الرأي العام،... وهو نموذج عمودي لافتنال وسائلها الإعلامية إلى الجمهور، قد أدركت مع مرور الوقت دور اختلفي وأهميته في التعامل مع محتوياتها و لتفاع مع القضايا التي تطرحها، وهو ما عرض ضرورة توسيع قنوات لتو من أكثر بينها وبين قرائها، وأن كان أفق تلك القنوات ضيقا في المصحفة الورقية، فإن فرص تنافسية تظهر أكثر في المصاء الالكتروني غير أن ذلك لا يمكنه أن يثيد في النهاية الوظائف الأساسية لوسيلة الإعلامية.

(١) شريف د. ريس الباز، مكنولوجيا النشر الصحفي، مرجع سابق، ص 126

(2) Way back Machine,

<http://web.archive.org/web/20081118011025/>

<http://www.dn.se/dNet/jsp/polopoly.jsp?id=147&a=722363>, 04/03/20. 22 ٢٧

(٣) حور عاكسوي هـ ماتي، جونج أكريمسكي، صناعة التحير في كواليس المصحف الأمريكي

ترجمة أحمد محمود، دار الشروق، لقاهرة، ط2، 2002 ص 12

إن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية، بل الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم أيضاً، هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ومن أبعاد التفاعلية التي تتناسب - على الأقل - مع مواقع الصحف العربية على الإنترنت هي: تعدد الاختيارات المتاحة أمام المستخدمين، إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها؛ إمكانية الاتصال الشخصي، لمرقبة المستمرة لموقع، إمكانية البحث عن المعلومات، إمكانية إضافة معلومات وغيرها⁽¹⁾

ويطرا للأهمية البالغه التي يحوزها عصر التفاعلية في العمية الإعلامية فقد اهتم به العديد من الباحثين وأهدوا له دراسات واسعة، باعتباره أحد الحدود العاصية، ليس فقط: بين انصحييتين الورقية والإلكترونية بل بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد أيضاً، حيث كشفت الدراسة التي قدم بها شولتز Schultz سنة 1999⁽²⁾ بعد سنوات قليلة فقط من ظهور أولى الصحف الإلكترونية، أن التفاعلية رقم مهم في سهولة تصمم القارئ وزيادة مقروئية الصحيفة الإلكترونية، وأكسدت دراسة التي أجراها بول هودكينسون Hodkinson Paul أن الجمهور حقق استفادة كبيرة من وراء استخدامه وتفاعله مع الصحف الإلكترونية في شكله يتزود من شتى أشكال الثقافة المتنوعة⁽³⁾

وقسم برين ماسي ومارك ليفي التفاعلية إلى شكلين رئيسيين بعد الدراسة التي قدم بها بعنوان "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية" حيث يشير لأول إلى

(1) سميد محمد المريب تيجار، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر إعلام جديد، جامعة البحرين، 2009، ص 567.

http://www.ishared.com/officer/ http://www.ishared.com/officer/ 04-09-2011 00:16

(2) Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers <http://jmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html>, 1999.pdf, 05/03/2012, 23:41

(3) Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonalricole>, 2008.p 30 pdf, 05/03/2012 00:01

التفاعلية بين المستخدم والنص، أو ما يمثل المرونة في استخدام المحتوى Content Interactivity ويشير الثاني إلى التفاعلية في الاتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم والمحرر وبين المستخدمين وبعض Interactivity Interpersonal و عتمدت الدراسة في قياس درجة التفاعلية التي تعمى الصحف الإلكترونية بتحقيقها على التسوع في المحتوى الذي تقدمه لمستخدميها، أما معيار الاستجابة للمستخدمين فهم تقسيمه إلى الاستجابة المحتملة، وتربط بالوسائل التي تتيحها الصحيفة لمستخدمين مراسلة الصحفيين مثل تقديم وصلات البريد الإلكتروني لصحفيين والاستجابة الواقعية الفعلية وتتمثل في تجاوب الصحفيين مع رسائل القراء⁽¹⁾ "

لقد " أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطا أكثر فأكثر بالنشرية الحديثة في الاتصال، التي أعادت النظر في نموذج لاسويل 1948. من يقول " مادة ؟ بأي وسيلة ؟ لمن ؟ وبأي تأثير ؟ والذي ككاز يفرض أن 'رسالة تنتقل من مرسل إلى متلقي سببي. أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد. (وهذا المفهوم) على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية و الديمقراطية والمشاركة والحوار هذا على الأقل، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة والصناعة والممارسة، وبعض الأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنظور، فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستعمل في اختيار ما يريد من الوسائل وما يرغب من المحتويات ويدون قيود الزمان والمكان⁽²⁾ إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير، والتعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصور التفاعلية التي لم يتوقف دورها عند تلك الحدود، بل هناك نه أثر بالغ على نماذج ومبادئ عمل تلك الوسائل حيث قلبت حدا على من الأهمية والأدوار التي كانت يمارسها "حارس البوابة" في تقديم

(1) شبيب، السليبي، موجه سابق، ص 55

(2) جابر ربحوم، المصنوع يومه، التفاعلية في الإناعة، أشكالها، وسائلها، إنارة إدارية، ص 27

مغربية، شبكة بحوث ودراسات إعلامية (61) تونس، 2007، ص 27

http://www.vallu.moh.gov.tn/wxixcoe?la&script=scoreappli&mcic, 07/03/2012, 20:43

محتوى بعد أن فرض المتلقي حتمية الاعتراف برأيه وتوجهه على الصحف
والمساحات الإعلامية لكل تلك الوسائل من خلال التعليقات التي يوردها على المواد
منشورة في الصحف الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام لأخرى
(دعاه، قنويون...) أو من خلال الفضائيات التليفزيونية التي توفرها العديد من وسائل
الإعلام على صفحات مواقعها الإلكترونية وغيرها من تطبيقات وأشكال المصاحبة
في كل هذه المرحل المتاحة أمام مستخدمي وسائل الإعلام المتنوعة، أعطت
دهما قويا للوظائف والأدوار الاتصالية التي يقومون بها، وجعلت منهم أكثر كفاءة
وهدية لتخصص نفس الأدوار التي تقوم بها تلك الوسائل؛ أي أن التحولات الإعلامية
المشاهدة سواء على مستوى الوسائل والتكنولوجيات الحديثة مرفقة بالبرمج
والتطبيقات الحاسوبية المتنوعة، أصبت إلى مفهوم جديد للمتلقى هو «المتلقى
الصحفي».

ج - المواطن الصحفي.

مع مرور الوقت ظهرت العديد من الخدمات الإعلامية الجديدة، لم تكن
معروفة من قبل والتي سمحت للمستخدم بتوطيد علاقته مع الإنترنت كوسيلة
سلام، حيث سمحت في البداية ببعض مواقع الإنترنت - الأكثر ريادة في العالم -
بتوفير هامش من الخيارات التي تمكن المستخدم من تعبير شكل صفحة الموقع،
سواء ما تسق باليون والنفه و... أو المحتوى الذي يود أن يطلع عليه من أخبار ومضت
شهرية وغيرها من التطبيقات التي لا يمكن حصرها وتمتبر تجربة أي قول
2005 google، وماي ياهو My yahoo إحدى التجارب الرائدة في هذا المجال نظر
للإقبال الواسع على استخدام الموقعين، الأولى للبحث بالدرجة الأولى والثاني لتوفير
الالكتروني، وهو ما كان له أثر يانع على شريحة كبيرة من المستخدمين في شتى
حاء العالم لكن التجربة لم تكن مقتصرة على الموقعين فقط بل عمت صفحات
أخرى من خدمات الإنترنت ولعل أهمها ما يتعلق بالإعلام والإخبار كمواقع الصحف
الإلكترونية وقنوات التلفزيون وغيرها كالبث المباشر للتقارير على قناة
CNN الذي يسمح للمواطن العادي من شتى بقاع العالم بأن يسجل كل ما يدور

حوته من أحداث ويجمع العديد من المواد الإعلامية من صور وفيديوهات تحول إلى موقع إلكتروني متخصص للبرنامج irport.com ومن ثم تعرضه على شبكة ليناقش مع العديد من المشاهدين وزوار موقع البرنامج.

د. مفهوم الذي يربط القراء والمُشاهدين في جمع المعلومات وتحرير التقارير لإخبارية وبشكل يسمي صحافة المواطن Citizen Journalism أو لصحافة تشاركية Participatory Journalism أو المستعند مستج المحتوى User-generated Content، كما تطلق تسميات أخرى كصحافة المصدر المفتوح Open Source journalism والصحافة الشبكية Networked Journalism. وهذه الحركية التي عرّفها العمل الصحفي هو محاولة من المؤسسات الصحفية وغيرها من مواقع الإلكترونية لزيادة حجم التفاعل مع جماهيرها، والمشاركة في هذا العمل يدعى المواطن الصحفي The Citizen Journalist لأنه ليس من ضمن نطاقه الأساسي المؤسسة الصحفية، كما أنه بإمكانه أن يكتب في مدونته، خاصة من خلال العديد من المواقع التي توفر ذلك⁽¹⁾

ويعتبر مفهوم المواطن الصحفي جزءاً من المفهوم العام لما يسمى بمواطن الإنترنت Netizen أو مواطن النت وهو الفرد الذي يساهم بمحتأته من أجل تطوير محتوى على الإنترنت، هذا المواطن يعني تماماً قيمة العمل الجماعي والمفهوم الواحد للاتصال لجمهوري، هذا هو الفرد الذي يناقش بمألية وبطريقة استدلالية مختلف القضايا، هو من يرسل بآثيرات الإلكترونية الإجابات لأشخاص آخرين كما يزود باقي المستخدمين الجدد، هو من يصون ويحافظ على ملفات (الأسئلة الأكثر تردداً frequently asked questions) أو (FAQ) وغيرها من مصادر المعلومات المأمة، هو من يحافظ على (الموائمات البريئة Milling Lists) هذا هو الفرد الذي يدرس ويناقش ويبادل ضميمه ودور هذا الوسيط الاتصالي الجديد، هو مواطن نت هو فرد مدى قرر أن يجعل النت مورداً وتجمعاً متجدداً ومفعماً بالحياة⁽²⁾ هناك بد

(1) Caro e Koch , Writing and Reporting News: A Coaching Method Wadsworth Cengage Learning , New York, 2010, p26.

(2) Andrew F Wood Matthew J South , Online communication , Lawrence Erlbaum Associates London 2ed , 2005, p134 (pdf).

مجموعه من الأوصاف والأنشطة التي يجب أن يتجلى بها ويمارسها مواطن ست وبالتالي ليس كل من يزور موقع الإنترنت هو بالضرورة "مواطن ست" وحتى مع كثافة الاستعداد يجب أن يكون هناك على الأقل.

قد عر مع الغير من خلال انتقاش وتبادل الآراء والأفكار.

- تصوير وتحديث المحتوى باستمرار .

- إفادة الغير وتزويدهم بالمعلومات.

وتسخر صحافة المواطن The Citizen Journalism بصفة عامة وفقا

لتقسيم لاسيكا Lasica إلى المئات التالية⁽¹⁾:

1- مشاركة الحمه هيريه مناهذ الأخبار الرئيسية والتي تتضمن (المدونات الشخصية، مواقع الأخبار التي تمنح الأفراد إمكانية التدوين فيها، ملتقيات لحوار، تقارير قراء الصحف الالكترونية، الصور والفيديو والأخبار التي يرسلها الأفراد).

2- موقع الأخبار المستقلة.

3- مواقع الأخبار التشاركية الكاملة، كموقعي ohmynews.com و indymedia.org

4- موقع التشارك والتعاون الإعلامي كموقعي slashdot.org و everything2.com

5 أنواع أخرى من المواقع التي تقدم مواد إعلامية غنة.

6 موقع البث الشخصية بالفيديو كموقع daytonabeach-live.com، صفة إلى البث الإذاعي.

تركز تقسيمات لاسيكا على عنصر المشاركة الذي يجب أن يكون حاضرا - نما صغر أي شكل من أشكال صحافة المواطن - قد تضمن ه هذه المشاركة الطريقة التي يعرض بها نفسه ويوصي بها أن

(1) J D Lasica "what is participatory journalism ? , Anec ANNENBERG online journal review , August 7, 2003, http://www.ojt.org/ojt/workplace_0602_7106.php , 16/04/2011 12:30

وأهمكاه للأحرين وهو ما نفع بالتبعض إلى استعمال مصطلح (انصحافة التشاركية participatory journalism لأنه "يصف المحتوى والقصد من توصيل عبر الإنترنت الذي يحدث في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام التشاركية والاجتماعية"⁽¹⁾.

وللأشهي هيمنة وسيلة الإعلام كمؤسسة على عملية مبدعة بحبر وبشره وتوزيعه و، وامتداد قنوات حصول المستقبل على الخبر من الإنترنت إلى الهدف النقل وغيرها من الوسائط الأخرى، هو ما ساهم فيما بعد على ظهور و تصور مفهوم 'أخر' على الصحفي "من خلال العدد الهائل من التطبيقات التي انتهت لتكنولوجيا في ميدان الإعلام والاتصال من جهة وكذا بساطة هذه التطبيقات ومرونتها تملكها واستخدامها.

وبالتالي فمن الطبيعي "أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحافة عين مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيرا حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصا في المجال الصحفي ودون أن يكون ملما بالمهارات لاتصالية للقائم بالاتصال بشخصه التقليدي، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة Expert Systems بإجراء هذه المهمة أيا كان نوعها أو تفرعاتها، فمن التصور في هذا الصدد أن يكون هناك برنامج يلعب دور المنسوبة الصحفي، وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة"⁽²⁾.

ونأخذ تلك الصحيفة الإلكترونية أشكالا عدة في فضاءات الويب الواسعة Web Spaces فقد تكون في شكل موقع إلكتروني مستقل يتم نشره نطاقه والعمل على إدارته وتصميمه اعتمادا على المواد الإعلامية المختلفة أو في شكل مدونة

1] Shayne Bowman and Chris Willis, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information*, the American press institute, New York, 2000, p9

2] عبد الأمير المصطفى، مرجع السابق، ص 86.

إلكترونية مجانية تقوم إنشائها على مواقع ومنصات التدوين المجتامة، ومن ثم تحديثها باستمرار من خلال الإذاعات والمواضيع المتنوعة، لكن الشيء المهم في كبت الحديث، أن المواطن أو انمرء العلدي الذي لا يملك خبرات كبيرة في الإعلام 'الآلي ولا حتى مستوى نقاشيا مرتفعا هو من يقوم بنشر الأخبار و'صور و'فيديوهات'.

في هذه المحادثات المعيارية لصحافة المواطن مع الاهتمامات الشعبية تستطيع أن توسع من صيق انتشار المعلومة خاصة في البندار التي تنعدم فيها أسس ميدي حرية الصحافة المضمونة، ومن أجل انطالية ببعض تلك المبادئ دفع العديد من لدونين لقنن الشخصسي لتحدي تلك الاهتمامات، من خلال نفسهم لتقدير لإخبارية ليدية انقوية والمموزة، 'صافة إلى صعي العديد من الحكومات لقمعية عبر لعالم، من وضع حدود صارمة على الصناء التدويني، وعدم الاعتراف بحقوق لمواطن- ناهيك عن المواطن الصحفي- في التعبير عن شخصه بدور رقابة "11"

وفي هذا الإطار تعتبر المدونات الالكترونية أبرز أشكال المشاركة نشطة وفعالية لأنها مكنت الأفراد من المساهمة في (نتاج الرسائل والمضامين وتبادلها بصورة لا تختلف عن ما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى من حيث السرعة و'انتشار وتأثير كما " منحت المدون صفة الصحفي والمصحفي المخبرائفس لضرورة، blogtrotters وظلت بعقتهى ذلك المدونات ومواقع الواب ومستديت لحرر، الوسيط الجديد لصناعات المصنوع الذي وضع حدا لتمادج الإعلام والاتصال لخطية وجره المضامين من مهاج البناء (بناء المبنى) وقواعد، فالصحفي ضمن هد -وسط الذي يحرك العالم- لا يلتزم بقواعد صحفية في نقل الأخبار و'تحييلها، ولا يتقيد بالقوانين التي تعير النمة، بقدر ما يلتمح بوجه هذه اللعبة لبيع مراتب في التعبير و'لكشف عن مادة السكر، فضلا عن كونه منعزرا من متعلقات لصعوط

11. Stuart Allan , Citizen journalism: global perspectives , Peter Lang Publishing New York , 2009 , p6.

أني يحرصها عنصر الزعم في الأعمال الصحفية، والضعف انهية الأخرى بها في ذات أخلاقيات المهنة والرقابة»⁽¹⁾.

لقد انعكست كل تلك التغيرات الكبيرة في طبعة وسائل إعلام وشكلها ومبدأ عملها على دور المثقفي وصريقة تفاعله مع الرسالة، حيث تمكن من أن يصبح مستجاً للحجر الصحفي ومصدراً للمعلومات: لا تقل أهميته عن كبرى أقبوت الإخبارية ووكالات الأنباء، كان له الأثر البالغ في نقل الأحداث من مكان وقوعها صد وصور، وفيديو، كحرب العراق 2003 والمذبحري لسوء مي 2004 وعبره من الشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام. وكان مصدره هو موطن لصحفي من خلال العديد من القنوات والتطبيقات الإعلامية الجديد، وليس أهمها هو وسيله التدوينات الإلكترونية

(1) عبد الله الرين الحينري، مرجع سبق، ص 125

المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي

تبقى ظاهرة التدوين وظرفها تجسيد العديد من الأهداف في مجتمع، مرتبط به مدى إدراك الأفراد بضرورتها وانحسبت التي تقدمها، وهذا الإدراك يرتبط أساساً بمدى وعي هؤلاء الأفراد ومعرفةهم بفاعليتها وتحكمهم في تصنيفاتها ويرجعونها خصوصاً وأن المدونات الإلكترونية تتجاوز مجرد اعتبارها وسيلة إعلامية ينقل الأخبار بين متجها ومستقبليها، إذ تنطوي على أبعاد اجتماعية وثقافية وحتى فلسفية، تؤكد مدى تشابك ظاهرة التدوين الإلكتروني وعمقها.

وعسى الرغم من التسارع المدلل في انتظورات وتطبيقات الإعلام الجديد، لاسيما شبكات اتصالاتها الاجتماعية، يسهلونها في الكثير من الأحيان على ممارسة التدوينية، إلا أن المدونات الإلكترونية في الوطن العربي تظل حاضرة في تلك الفضاءات الإعلامية الجديدة، متبعة بذلك مجالا واسعا للتعبير والإفصاح عن الرأي، ومتجاوزة في الوقت نفسه المريد من المصايفات والصوريات التي يعرفها قطاع الإعلام والانصالي في مختلف بلدان الوطن العربي.

المطلب الأول المدونات الإلكترونية: ماهيتها ونشأتها

أ- ماهيتها:

تكشف العديد من المصادر أن أصل كلمة تدوين أو لفظ المدونات يأتي، في اللغة العربية في عدة مواضع ليشير إلى عدة معاني ودلالات مختلفة كدوين بمعنى فوّق، والتدويران مجتمع الصحف، وهو فارسي عرّب كما يقول أبو عبيدة، وهم أنصاء لدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل انعطاء كما يقول ابن الأثير ودونه

[1] ابن منظور لسان تعريب، مرجع ملحق المجلد 7، ص 757

تدوين، جمعه ومعانيه خفيفة، الكتبية، ومحلهم والدفتروكل كبر، ومجموع شعر¹¹ ويدعاني يضرب معنى المدونة ودلائلها من شكلها البرمجي ولساني كونها تجمع بين ثانيا صفحاتها الإلكترونية ووفق المجال الذي تبعه موقع ومصنعت الاسمصة - عندها من المواد الإعلامية المتنوعة.

أما في اللغات الأخرى (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، لألمانية،) فهائي معنى كلمة التدوين أو المدونات بتسميات أخرى غير ما هو شائع في كلمة Blog بالإنجليزية أو Blogue بالفرنسية، لأنها كلمة حديثة لدول وبالتالي لا يوجد بها أصل في هذه اللغات. كما أن تسميتها لم تشتق من معنى كلمات كالكتابة مثلا Writing أو التسجيل Registration في لغة الإنجليزية وحتى كلمتي écriture و Inscription في اللغة الفرنسية أو Redacción و Registro في لغة الإسبانية وغيرها، بل تم استعمال - وعلى نطاق واسع - كلمة log، التي يتم التخط بها في الزمن العربي وكتابتها من خلال العديد من الصيغ، فهناك الحليج تستعمل كلمة "بلوج" وبلدان المشرق تستعمل كلمة "بلوج" أما بلدان المغرب العربي فتستعمل كلمة "بلوق".

إن هذا التعدد اللغوي والكتابي في استعمال كلمة Blog لا يعبر بالضرورة عن ثراء لغوي في اللغة العربية بقدر ما هو مجرد ترجمة حرفية لكلمة في لغات الأخرى، بالرغم من أن المقابل اللغوي لكلمة باللغة العربية مدونة يمكن أن يعبر عن غنى هذه اللغة وتنوع مصادر الاشتقاق فيها، لكنه في الوقت نفسه لا يعتبر مصدراً لها وريادة في مصادرهما، فلما أن كلمة تكوين موجودة من قبل في المصدر التي ذكرتها سابقاً، بينما تعتبر الكلمة إضافة في قواميس ومعاجم اللغات الأخرى ومود كلماتها، لأنها لم تكن تحتويها من قبل وبالتالي تشرح التسمية العديد من مصطلحات ولتجديدات التي تعرفها اللغة العربية أمام التطبيقات الحديثة ومتسارعة في حق الإعلام والاتصال، أهمها قدره اللغة العربية على مواكبة كل تلك التطورات الخاصة على الأقل في الجانب الألفي وتكوين المعاني والدلالات.

11. مربي الربيدي، مرجع سابق، العدد 8، ص 207

نعتبر كلمة مدونة التعريب الأقرب والأكثر ملاءمة لكلمة Blog ومع عدم وصوح الرؤية حول طريقة الاتفاق على اختيار التسمية ودلالا - التعريب في معجم لغة التعريب⁽¹⁾ يبقى أن نذكر بما جاء به القواميس العربية، لتحسنه واسي تعبر في الغالب عن: اجتهادات فردية كالقواموس الشارح في علوم الكتاب و المعلومات لدي يذكر كلمة مدونة كمرادف لكلمة Blog وهي تدني " موقع النشر الدوري على شبكة الإنترنت، ومنها ما يختص بموضوعات ومجالات محددة ولحكي لموضوعات مستثورة في الثائب في صورة أو فقرات مقتضبة مرتبة ساريا من لأحدث إلى الأقدم بحيث تبدأ الصفحة بالعلوم والمداخل الأحدث⁽²⁾ .

وقد اشتق من كلمة Blog اسم المدون أو Blogger و Blogging و التدوين الذي يعني مصدر الكلمة والمعل Blog أي يدون، كما ظهر أيضا مصطلح لنفسه التدويني أو Blogosphere⁽³⁾ وبالتالي أضافت الكلمة العديد من الاشتقاقات وأثرت بذلك قواميس ومعاجم علوم الإعلام والاتصال.

إن حداثة استعمال كلمة مدونة أو blog كمصطلح يحدد الخدمات التي يقدمها مع مرور الوقت، ضمنى بعض الصعوبة حول تحديد تعريف جامع يسه جميع التطبيقات التي تنهجها المدونات والتي تتزايد من حين لآخر، لكن ومع ذلك تبقى هناك العديد من التعاريف التي حاولت الوقوف على الخصائص العامة التي تفرها منصات التدوين المجانية أو المدفوعة والتي لا تكاد تخلو منها أية مدونة مهما كانت لغة التي تكتب بها أو الشكل الذي تظهر به.

ونعني كلمة بلوج BLOG في القاموس الإنجليزي OXFORD تسجيل شخصي لسلطات والآراء داخل الحاسب الذي يمتلكه انفرادي يخص في أي موقع من موقع الإنترنت⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حذوف الانتصار بمجامع اللغة العربية بجهلا محتمة، لكن لم يحصل على معلومات

⁽²⁾ يسوع عبد الحميد، تدوين لشرح مرجع سابق، ص 47.

(2) Merriam Webster Dictionary <http://www.merriamwebster.com/dictionary/ary%20log>, 08/01/2012, 22:19

(3) Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, London, 2005, ص 46



ويعرف المدونات أيضا على أنها: نوع من مواقع الإنترنت النما عليه تآلف من تسجيلات ومكتوبات ومدحلات مربة عكس الترتيب الزمني Antechronologique ي تدوينه لأحداث توضع في الصفحة الأولى للمدونة وهكذا، تشر حسب تحكم مؤلفها وتتيح للماهير إمكانية التعليق عليها. وفي المدونات يمكن أن تكون الإدارية أو الإضافات عبارة عن قصور، صور، فيديو هات ورو بطا لأوضاع أخرى¹

3- 2- 2- الإلكتروني

نسبة للإلكترون وهو جسم تحت دري متالب الشعنة حيث تحتوي كل ذرة على عدد من الإلكترونات وهي وحدات بنائية أساسية للمادة وأصغر جسم مشحون كهربائي يرجع الفضل في اكتشافها إلى عالم الفيزياء الإنجليزي جوزيف طومسون عام 1897⁽²⁾

وقد أضفنا هذا المصطلح للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر استعمالا وتداولاً خصوصاً في الأدبيات العربية، بين مبادئ وحقول معرفية أخرى كالقانون والتاريخ والاقتصاد، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلاً إلى مجموعة الكتابات والنصوص المتوجدة على صفحات المخطوطات، بينما تشير في القانون والاقتصاد إلى مجموعة الاتفاقيات والمواد والمراسيم التي تنظم وتوظف عملية سير هذين الحقلين.

3- 2- 3- التعريف الإجرائي للمدونات الإلكترونية العربية

هي تحرير الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية والأجنبية، والتي يمكن استخدامها من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة إدراجات صور، صوت، فيديو ومصوص باللغة العربية بصفة دورية تنصرف في محتوى من العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية والثقافية كالأدب والفن والمعارف وتقنيات ومعتقدات وغيرها من الميادين الأخرى.

(1) Thierry Bauxeb, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006, p 13

(2) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، ط2، 1999، ص 577

والمطلوب مما تم تناوله حتى الآن، على الأقل، نستطيع أن نميز بين العديد من التعريف التي تختلف تبعاً لاختلاف نظرة وأصعبها ومجال تخصصهم سواء كانوا تقنيين ومهندسي كمبيوتر أو إعلاميين ومثقفين وغيرها من التخصصات الأخرى التي همت بموضوع المحتويات الإلكترونية فهناك عاريف لا ترى فرق بين المدونة وموقع الإنترنت Internet Web Sites إلا نعردها بأنها "نوع من مواقع الإنترنت انشائية، تتكون من إدراجات ومدخلات مرتبة بصفة عكس ترتيبية (الإدراج الأول في مقدمة الصفحة الأولى للمدونة) ونشر حسب رغبة صاحب مدونة"⁽¹⁾ حيث يركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي أو التكويني للمدونة كتطبيق برامجي جديد، وتعريف في هذا الإطار أيضاً بأنها "التطبيق سدي من خلاله يتم إنشاء تاريخ ووقت الإضاءات والإدراجات وإظهارها في صفحة الويب الرئيسية حيث تكون متاحة للجميع ونصيح للزوار بالتعليق عليها"⁽²⁾ و صفحة الويب تتضمن باختصار، أقسام منفصلة من المعلومات تسمى الإدراجات هذه الإدراجات ترتب أياً بشكل عكس تراسمي (الأحدث يأتي في رأس الصفحة الأولى للمدونة) ولكن إدراج يتم تعريفه بسمته (Tag) تساعد على إطلاع المستخدم على هذا الإدراج"⁽³⁾

لكن مع ذلك يبقى الفرق بين المحتويات والمواقع الإلكترونية طرفاً واسعاً، فمضافة إلى اختلافهما في الشكل وطبيعة الوظائف التي يؤديها كل منهما وكذلك حجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروقات التي تميز في انماط لصانع موقع الإلكترونية فتكونها الأهم على احتواء أكبر قدر من المعلومات واستيعاب المزيد من النصيقات الإضافية وتقديم مختلف الخدمات الأخرى فإن أهم تلك المروقات هو إمكانية احتواء الموقع الإلكتروني على العديد من المحتويات، بينما لا يمكن أن

1) Thierry Bzuch, *Blog professionnel: un outil d'échange et de communication*, ENI édition, Paris, 2006, p12.

2) Anza Sherman Rucabill *The everything blogging book: publish your ideas, get feedback and create your world wide network*, F-W publication, New York, 2006

3) Cory Doctorow, et al, *Essenciel Blogging*, O'Reilly New York 2002 p

تحتوى مدونه على موقع إلكتروني، ويرى البعض أن "الفارق الحاسم أبدا بين المدونات و المواقع الالكترونية هو مصدر المصداقية المكتسبة"⁽¹⁾ حيث تعتمد في كثير من الأحيان المدونات على مصداقية مصنوبياتها وأصحابها نظر لإمكانية التحقق وعدم إضمار هوية صاحب المدونة وقدرته على تقديم معلومات خاطئة عن شخصه، بينما العكس في المواقع الالكترونية تقل هذه المصداقية مكون الموقع لالكترونية مذهومة وينتطلب إنشائها التعاقد مع المؤسسة المستضيفة وشراء اسم لعنق Domain Name وغيرها من الاجراءات التي تمنع التوصل من مسؤولية ما ينشر على الموقع الإلكتروني.

وبالمقابل هناك تعاريف أخرى تقدم المدونة على أنها وسيلة ووعاء، فهي إضافة إلى اختلافها عن مواقع الويب، وأمثاليتها هيكلًا مستقلًا عن بقية وسائل وتطبيقات الإعلام الجديد "أخرى كـ" المنتديات forum، البوابات Portal، Web، الخلاصات RSS والويكي Wiki"، إلا أنها تشترك مع هذه التطبيقات، باعتبارها أولا من عائلة أنظمة إدارة المحتوى فهي "نظام لإدارة المحتوى (CMS Content Mangement System)، يسمح للشخص باستعمال متصفح الإنترنت مباشرة لإنشاء والتحكم وإضافة صفحات ويب متاحة للجمهور"⁽²⁾ ورغم بساطة الأنظمة المستعملة في إدارة المدونات مقارنة بأنظمة كـ (Joomla, Wordpress ..) وتوجهها للاستخدام الشخصي، تبقى المدونات مساحة مؤاتية وكمالية - لها قيمة التدوين المستضيفة - لتحزير العديد من الملفات (كالصور والصور و الفيديو...) ومن ثم القيام بمهام المراقبة والتعديل وتطوير الصفحات الالكترونية لتصبح في متناول المستخدمين فضلا عن سهولة الاتصال فيما بينهم

1) Hugh Hewitt , Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005, p 131

2) Jeef Rutenfranz , What every Telecommunication and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006, p29.

من المدونات أولا هي "وسيلة تصنع لجميع مستخدمي الإنترنت بالتعبير. متجذرة شكل حريدة واستعمالها لا تتطلب ملكة أو معرفة تقنية واسعة" ⁽¹⁾ و تعتبر ه وسيلة يعني أنها القناة الناقلة والوصلة للأفكار والمعايير، و لكي يور المستخدم إبلاغها تغييره، وقد ساعد في ذلك سهولة التعامل مع أعدد التطبيقات التي تحتوي بدوية، وهو ما أهلها لأن يكون وسيلة منعكزة ببساطتها وتبوعها مما سبب مع مختلف الاستخدامات الممكنة.

غير أن اعتبارها وسيلة كتثبيتها بالجريدة مثلا، يحدثنا بتساؤل هل هي المدونة وسيلة إعلام حقا؟ تشكل المدونات من جهة، أداة للتعبير ووسيطها ينقل لرسانة التي تجذب اهتمام جماعة معينة هي إذا بحكم التعريف وسيلة إعلام، أين يجب أن يوضع في الاعتبار أولا المصدر أو المرسلين لكن أيضا وخاصة أهمية المستقبل، فجمهور المدونة غير متجانس ومتساوي من مدونة إلى أخرى لكن من المؤكد أن ظاهرة المدونات تجاوزت بشكل أوسع حدود دائرة ككتاب المدونات إلى قرائها من مستخدمي الإنترنت ⁽²⁾

تمثل المدونات إذا الوسيط أو القناة التي تمر من خلالها المواد التي يرغب المدون في نشرها وإبلاغها لغيره من مستخدمي الإنترنت، وهي بذلك تشكل عملية إعلامية متكاملة، بدءا من جمع وتسجيل المدون للمحتوى أو المضمون ثم معالجة واختيار ما ينشر، وصولا إلى المستقبل أو زائر المدونة، لتتصحم مباشرة مع وظائف وسائل الإعلام التقليدية "فمع تنامي تأثير انتشار المدونات وتأثيرها، كشفت العديد من الملامح أن وسائل الإعلام التقليدية تتناسب وشكل المدونات الإلكترونية فهي 2006 أوضح تقرير حالة وسائل الإعلام أن المدونات الإلكترونية أصبحت تتوغل إلى عمق لعل اليوم في مختلف تلك الوسيط، سواء تعلق الأمر بالحرائد و بصحف إلكترونية، المحلات، القنوات الإذاعية والتلفزيونية، كما اعتبرت كومسيه

(1) Penot Desavoye, et al, *Les Blogs. nouveaux media pour tous*, M2 éditions Paris 2005, p 17

(2) Benoit Desavoye et al, *op cit*, p 22

إعلام جماهيرية إضافة إلى كونها مصدرا للأراء ومنصة للثروة والأخبار، وأكثر من ذلك أنها عبرت طريقة إنتاج الأخبار ونقلها واستهلاكها⁽¹⁾

ومن جهة أخرى تعتبر المدونة كوسيلة إعلامية أو تكنولوجيا جديدة تعبر في المدى وساحة وأنشغل التي كانت تتسبب فيه الرسائل والعمليات من قبل، حيث تصبح ذلك تلك الفوارق قدر تأثير الوسيلة في جماهيرها ومدى الإمكانيات التي تتوفر بها عندما يتعلق الأمر بإقناعهم والتأثير عليهم وحثهم أو توجيههم لبني أفكار وآراء أو انتهاج سلوكيات وأنماط معينة. قد تكون مخافة أن يعود في وسائل الإعلام التقليدية

إن مقولة مارشال ماكسويلان "الوسيلة هي الرسالة" يمكن أن تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورا من الناس الذين يفوق إقبالهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها؛ بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة وطريقة التميز في تداول المعلومات وتلقيها وعرضها و... هي محور اهتمام كبير لديهم، فكما يحب الناس أن يقرؤا الصحف أو يشاهدوا التلفاز، يحبون أيضا المدونات نظرا للتطبيقات التوسعية التي تقدمها، ومع ذلك فإن المدونة أو الوبلاجم (الوسيلة) الذي يسمح بإنشاء مدونة لا يعتبر وسيلة إعلام إلا إذا كان هناك مضمون تحتويه (الرسالة)

هذه الحقيقة الجديدة لوسائل الإعلام بلا شك أثارت العديد من الانعكاسات وبدأت العمل بين الاتصالية والتواصل ونظرا للتطورات مهمة المتابعة في شبكتها المتعددة. نحن نميل لصناعة 'المدونات الوسيطة' مقيدتين طر لتحين حيث يمكن أن يكون هذا ذو صلة مع المدونين الذين أصبحوا حق مصدرا للمعرفة بالنسبة للصحفيين، أو الذين يهاجمون النظام الإعلامي فون أن يدرجوا أن ذلك يمكن أن يعبر وجهتنا نحو الصحفيين الجدد على الخط أو الصحفيين أسيريين⁽²⁾ فإن يكون الداعم الوحيد للإعلام هو المدونة.

(1) Fauré, Marine, Fendexter, Sharon, Menz, Women, men, and news, divided and disconnected in the news media landscapes, Taylor & Francis, London, 2008, p. 143.

(2) Annabelle Klein, Objectif blog : exploration dynamique de la blogosphère édition L'Harmattan, Paris, 2007, p. 20.

تطرح وجهة النظر التي نعتبر المعلومات الالكترونية كوسيلة إعلام قصية في عاب لاهمية، وهي حجم المحتوى الذي تمثله المدونات الالكترونية، باعتبارها أهم تصنيفات الإنترنت الجديدة ومدى قدرة وسائل الإعلام التقليدية على استقاء فهم هذا التنامي المرمق في الخدمات الاعلامية التي تقدمها الإنترنت والمدونات الالكترونية.

ففي منتصف عام 2006 نشر المعهد الأمريكي لأبحاث الإنترنت Pew a portrait of the internet and American life project نتائج دراسة بعنوان internet's new storytellers bloggers ككاد يتوحدون يومياً على الإنترنت وأن 47٪ من المدونين كانوا يخصصون على الأخبار من مدوناتهم بينما 26٪ كانوا يهتمون ذلك بانتظام¹

وعند الحديث عن الحاضر لقراءة الأخبار على المدونات والإنترنت أكدت الدراسة أيضاً أن 28٪ من المستخدمين القارئيين للأخبار عبر المدونات، وكذلك 29٪ من مستخدمي الإنترنت المتخدين المدونات مصدر للأخبار أنهم كانوا مع يفضون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدراً للمعلومات أكثر تساه من غيره لعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة، ولكونها مصدراً يتسم أيضاً بالعمق، ذهب 9٪ من المدونين القارئيين الأخبار عبر المدونات وكذلك 24٪ من مستخدمي الإنترنت القارئيين أيضاً للأخبار عبر المدونات للاستفادة به، في حين أكد 18٪ من مدونين القارئيين الأخبار عبر المدونات وكذلك 2٪ من مستخدمي الإنترنت القارئيين للأخبار عبر المدونات أنهم "مما كانوا يخصصون الحصول على أخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدراً يجمع كل ما سبق (الملائمة والعمق والاسراع)² عبر أركس تلك المؤشرات على قوة المدونات الالكترونية ومدى اعتمادها كعلام

1. Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* , 2006 , <http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf> 03/2012 , 00:39

2) عصام محمود النوبين صورة الرواة الجدد على الإنترنت، مجلة دراسات لشعوب أهدا الذي هي

2008، العددية من 128

بديل عن الإعلام التقليدي، لا يتفحص من أهمية هذا الأخير، وقدرته على شغل مساحات واسعة من اهتمامات جمهور وسائل الإعلام.

فالسعار والمدياع، مثلاً، لا يزالان وسيلة الإعلام الأولى، وفق ما كشفت عنه لدراسة التي أجراها التلفزيون الألماني في 2010 أن الأثر شاهدو سنغريو بمعدل 220 دقيقة يومياً، كما استمعوا للمدياع بمعدل 187 دقيقة في اليوم، بينما يستخدمون شبكة الإنترنت بمعدل 83 دقيقة فقط⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسة الميدانية التي أجريتها على عينة من لشباب الجامعي السعودي في 2009 حول استخدام المصموم، السياسي سمديوات لاللكترونية، أن النسبة الأكبر من المبحوثين 46.4 / لا يعتبرون المدونة كوسيلة إعلام⁽²⁾.

من خلال استعراضنا لبعض التعاريف التي حاولت رفع التباس حول هذا لقادم لإعلامي الجديد بين اختياره برنامجاً أو تطبيقاً لنظام إدارة المحتوى وبين لتأكيد على أنه وسيلة إعلام متكاملة تلخص إلى أن هناك توجهين لهذا الوسيط - أي المدونة - .

- فهذا نظراً إلى المدونة على أنها وسيلة إعلام تهتم بنشر المعلومات والأخبار ولترفيه والتثقيف، فمن يصدر الاهتمام أكثر بمصمونها وطريقة استخدامها والأهداف والنواحي من وراء إنشائها والاهتمام في بعض لتدويني.

- بينما إذا نظرت إليها كمظهر لسلالة تطور تكنولوجيا برمجيات الإنترنت (Software) وتطبيقاتها، فمن أمام الاهتمام بتأثيراتها واممعاتها على مستقبل برمجيات الإنترنت والإعلام الإلكتروني.

(1) جريدة العرب، الطرير، دراسة، التفاضل وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 8128، 1 سبتمبر 2010

(2) أسامة عزي عدي، استخدام الشابات السموذي الجامعي المصموم التماسي لمدونة الإلكترونيية ولاشبابات للتحقق منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طرير، جولية 2009، ص 30
http://www.uclwau.edu.sa/university/article/periodic/26/esama.pdf

1 - 1: مكوناتها:

إن المدونات الإلكترونية ويحكم البنية التي نشأت فيها واحتتملة في موقع الإنترنت وصناعات الويب: أحدثت العديد من سمات هذه الأخيرة خصوصاً حيث يتعدى بالشكل الخارجي، وبالتالي ندرك أننا أمام مدونة عندما نواجه صفحة ويب تشبه إلى حد بعيد صفحات مواقع الويب الأخرى، والفصل في ذلك يعود لظهور برمجيات التكوين Blogging Software أو ما أصبح يعرف فيما بعد بـ: Blogware وهي "البرامج المصممة لتسهيل إنشاء مدونة متنوعة من أنواع أنظمة إدارة المحتوى CMS، التي تدعم تطبيقات وعمليات تدوين وتحرير ونشر مدونات وتعليقات وغيرها، إضافة مجموعة من الوظائف الخاصة بإدارة محتوى الصور، حلاصات الويب، ...⁽¹⁾ عبر أن هناك بعض المكونات الأساسية التي تتميز المدونة عن سائر مواقع الإنترنت، وتتشترك في الوقت نفسه بينها وبين باقي المدونات مهم تختلف موقع أو منصة التكوين التي تنشأ عليها، ومن أهمها:

1- الرابط: يظهر في قائمة الإبحار Navigation Bar في المكان المخصص للرابط على متصفح الإنترنت Internet Browser ويحمل في العناوين اسم مدونة متبوعاً بعنوان الموقع المستضيف، بمعنى أن لها رابطاً Link أو (URL) Uniform Resource Locator مصدر موقع المعلومات، وهو بمثابة طريق يوصل المستخدم إليها أو عنوان إلكتروني يقوم بتعريف المدونة في شبكة الإنترنت مثل (http://emir-abdelkader.makrooblog.com) وبالتالي فهو يختلف عن رابط مواقع الإنترنت مثل: www.cmr-univ.dz ومن خلاله يتم ربط برنر أو المستخدم بمحتويات المدونة الموجودة في خادم الويب أو The Server الخاص بالموقع المستضيف.

2- القالب أو The Template وهو الشكل الذي تظهر به المدونة وصفحاتها ويصفه عامة بـ قالب عمالة شخصية يقوم باختياره صاحب الموقع أو المدونة

⁽¹⁾ Wikipedia, the free encyclopedia, *blog software*,
http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software, 10/03/2012, 15:24

من يتر. عند كبير من هذه القوالب المجانية أو المبروزة للبيع على الإنترنت أو يقوم بتطويرها يتعمه باستخدام برامج كـ (Artister , CMS , CSS) وتنتج مواقع سببافة المدونات العديده من القوالب، بحيث تكون مبروزة تحت تسميات معتمة كـ (طبيعة، تكنولوجيا، صباء،) .

3- الإدراجات، وتسمى billet باللغة الفرنسية ومدحلاب Entries أو Posts باللغة الإنجليزية وهي عبارة عن إصافات ووسائلك (تصووس، صور، صور محرركة، صوت، فيديو، أيقونات،) يقوم التدوين بإدراجها داخل مدونته، ونحمل رمز لمرون (سمه) كما هو شائع في تقاليد العمل الصحفي (رمر الصحفي) ، ويأتي في بداية التدوينه أو في آخرها متبوعا بتاريخ وتوقيت التدوينه إصافه إلى قائمة تتضمن خدمات كإصافه تعليق، أو تقاسم الاهتمام بالتدوينه مع باقي المستخدمين من خلال الشبكات الاجتماعية وغيرها.

4- لتقويم الظهري؛ وتشبه انريزامة العاديه le Calendner التي تحمل الأيام و لتواريخ في شكل أفقي، يظهر فيها تاريخ أي تدوينه قام التدوين بإدراجها بدون مختلف ومن خلال الضغط عليه يوصل المستخدم إلى المدونة مباشرة وبالتالي فهي بمثابة جدول أعمال للتدوين توضح نه تواريخ الأنشطة التدوينية وتسهل للمستخدم عملية الوصول للتدوينه من خلال التنقل بين التواريخ.

5- التصنيفات؛ أو The Tags وهي المجالات أو الميادين التي تتمحور حولها لتدوينات ككـ: (السياسة، الاقتصاد، الرياضة، الثقافة،...) أي بمعنى آخر هي بمثابة أرشعة حسب الموضوع الذي تنتمي إليه المدونة، وهي بقدر ما تصهر برثر لمرونه يوصل إلى الموضوع الذي يهمه مباشرة، تريد من إمكانية العثور عليها في محركات البحث العالمية.

6 الأرشييف؛ سيج حدمه الأرشييف الإطلاع على جميع التدوينات التي قام التدوين بإدراجها من تاريخ إنشاء المدونة إلى غاية آخر إدراج، ويكون عادة مرتب حسب الأشهر (الأحدث سه الأقدم)

- 7- **الرابط:** وهي مجموع المواقع والمدونات التي يفصلها المدون، وبالتالي يربطه في سفرها في الصفحة الأولى من مدونته حتى نفسي له، ولحيره من رؤى مدونة لإطلاع عليها، وبالتالي هي عملية إشهار المواقع أخرى ذات علاقة بهتتم مدون
- 8 **معلومات المدون:** وهو حيز معين من صفحة المدونة يكون عائب في رأس الصفحة، يحتوي على اسم المدونة وصاحبها، ويكون مرفقا بصورة لصافة بر اسم ينده وتميز مختصر عن اهتمامات المدون ومستوى المدونة
- 9- **خانة البحث:** وهي عبارة عن خدمة تتيح للمدون أو الزائر الوصول إلى أي موضوع سواء في المدونة أو في موقع التدوين أو في محركات البحث مدلية وذلك ب إدخال كلمة مفتاحية تصاع على استعراض النتائج المحتملة
- 10- **الخدمات الإضافية:** وهي مجموعة التطبيقات التي قد تكون متاحة من طرف الموقع المستضيف للمدونة أو يقوم المدون بحكم خبرته ومهارته بإضافتها لمدونته حتى تظهر في حلة جديدة، وتكون أشبه بالموقع الإلكتروني، وهناك العديد من التطبيقات لعل أبرزها:
- 10- 1- **المجلد الذهبي: Livre D'or** وهي خدمة يعبر من خلالها زائر المدونة عن رأيه وملاحظاته حول محتوى المدونة ككامل أو عن شخصية المدون
- 10- 2- **سبر الآراء: le Sondage** وهو عبارة عن تطبيق يسمح لصاحب المدونات بسبر ورصد آراء روار مدونته ومعرفه وجهاب نظرهم حول موضوع معين يقترحها عليهم في شكل أسئلة، حيث يوضح هذا التطبيق لسبب المثوية للإجابات المتتارة،
- 10- 3- **(آر إس إس) أو الخلاصات: Really Simple Syndication (RSS)** وهي عبارة عن خدمة تتيح الاشتراك بالمدونة بحيث يتم إخطار الزائر المشترك بالمدونة بأحدث الإصدارات فيها دون الحاجة لفتح صفحة المدونة والبحث عن المواضيع
- 10- 4- **أحدث الإصدارات:** وهي عبارة عن قائمة تظهر من خلالها آخر الإصدارات في الصفحة الرئيسية للمدونة.

10- 5 - النافذة الأداة أو Widget: يختصراً لكلمتي window و gadget

وهي عبارة عن نافذة تقاعدية صغيرة تتيح الحصول على العديد من المعلومات والخدمات (التوقعات، خريطة المدن والأماكن، ...) ومن أكثرها استعمالاً

أ - قائمة الزوار والزوار الحاليين: وهي عبارة عن قائمة تظهر من جهة جميع زوار المدونة من تاريخ إنشائها مع علم بلداتهم بقلبهم عددهم ومن جهة أخرى تظهر زوار اليوم والزوار الحاليين للمدونة وتساعد هذه الخدمة المدون، في الوقوف على درجة اهتمام الزوار بمدونته ومكثراً بتماهم المهم المختلف.

ب - حالة الطقس: يقوم المدون من خلالها باختيار البلد أو مكان، فتمتد داخل البرنامج لهذا الموضع ويتم بعدها ربط معلومات المكان المختار بمواقع البرنامج أو أحد المصادر التي يعتمد عليها البرنامج، لتظهر حالة الطقس في الصفحة الرئيسية للمدونة داخل النافذة الأداة.

من خلال هذا الموضع لأهم المكومات التي تشترك فيها غالبية المدونات كما تتيحها معظم مواقع استضافتها، إلى التطبيقات الإضافية التي يمكن للمدون أن يبرز بها شكل ومضمون مدونته، يصل إلى أن المدونة عبارة عن هيكل متكامل من المصادر التي تعطيها صفة الوسيلة الإعلامية وتعمل معها هضاء أكثر تعديلية من وسائل الإعلام التقليدية، يسهل بخدماته وخصائصه الطريقة التكنولوجية في التعامل مع الإعلام وتبشرها، كما أن هذه المكومات تترجم قدر النظام الذي تدربه تلك محتويات وكيف أن هذه البرامج التكنولوجية Blog Wars تشتت وفق مبدأ عمل يختصر العديد من مراحل العمليات الإعلامية السابقة، فالتقنية هو صاحب المحتوى وهو من يقوم بتعديله ومعالجته وتبشره.

1 - 2 : أنواعها

إن الحديث عن أنواع المدونات أو أشكالها التكنولوجية بعيداً عن طريقه من خلال ما كتبوها في منشئيات القرن الماضي عندما أصبح أن وسائل الإعلام هي

عنداء لحراس الأنسان، وينغمس الطريقة التي تبلورت فيها وسائل الإعلام التمسدية من السكوب (الجريدة) إلى المسموع (الإذاعة) ثم المرئي (التلفزيون) بهكس المدوس و في وقت قصير جد مقارنة بالماصل الزماني بين نظيرتها التليفي في أن تحلق اشكالا جديدة يمارس من خلالها المواطن النصفي عملية التدوين، تصورت خلال دلالة مصطلح التدوين لتتطور مفهوم الكتابة أو عملية إدراج الصور و سميها بالكتابة في المدونة وتصبح بعدها معنى لكل ما يمكن أن يصيحه المدون، فتأخذ شكل النصيحة الإلكترونية عندما يعلب عليها طابع الإدراج النصي وهيئة الإذاعة عندما تكون الإدراجات عبارة عن تسجيلات صوتية وهكذا

- التدوين النصي: لأن احتسرت الصحافة المكتوبة عملية تشكيك وصياغة لراي عام والتعبير عنه لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى لقرن التاسع عشر) فإن التدوين النصي طعى على العضاء التدويني العربي ويرجع ذلك لسهولة مقاربه بالأنواع الأخرى التي تتطلب بعض مهارات التحكم في تطبيقات الإنترنت والإعلام الأني بصفة عامة.

- التدوين الصوري: أو Photoblogging وهو نوع من أنواع التدوين التي تكون فيها جميع إدراجات المدونة عبارة عن صور متنوعة، التقطها المدون - هوب أو معترف - أو تحصل عليها من مصادر أخرى يقوم بصورتها وتصيغها مع إضافة شرح بسيط عن الصورة تساعد مستخدم الإنترنت في الحصول عليها بعد أن تقوم محركات البحث العالمية بأرشفتها، وفي الغالب يدير هذا النوع من مدونات شعمن واحد بينما البعض منها تتكون جماعية في حين تظمي مدونات الأهرام على مدونات المؤسسات في هذا النوع من التدوين

وتمتصير مدونات الصور من خلال أمواضع المستمينة كـ tumblr.com, photoblogdirectory.com, ixelpost.org تعرضه لأرشفة و إنشاء ألبومات الكترونية، يمكن تراسلها مع عدد هائل من المدونين عبر أنحاء العالم، وتوفر في هذا السياق خدمة تعليق على الصور، مساحة للتواصل واكتساب العديد من الخبرات والمهارات في مجال التصوير المبتوعراي.

- التدوين بالروابط linklog هي عبارة عن عملية إدراج مجموعة من الروابط التي يشير إليها المدون في صفحات مدونته، محاولاً بذلك توجيه اهتمام زوار مدونته نحو محتوى الروابط التي تعكس مواضيع أو برامج معينة سواء كانت موقع أو مدونات إلكترونية أخرى

التدوين الصوتي أو Audioblog وهو عبارة عن تسجيلات صوتية يسجلها المدون باستخدام برامج التحويل الصوتي كـ: (Adone aud lion tools , Avil pro ..) وجهاز المايكروفون أو أي جهاز تسجيل آخر، في قالب مصغرة محتلفة (تقارير إخبارية، أسئلة واثقبة، حوار، نقاش جماعي، حوار، قصص، شعر، موسيقى، ..) وبصيغة الملفات الصوتية الشائعة MP3 أو لو حق أخرى Extens ons، ويشرها في مدونته الصوتية أو بأحد المواقع المتخصصة لاستضافة هذا النوع من المدونات Podcasting Web Sites كما يمكن لزوار مدونة أن يقوموا بتحميل هذه التدوينات الصوتية أو الاستماع إليها مباشرة من على مدونة، وعلى الرغم من وجود العديد من المواقع التي تحتضن هذا النوع من المدونات Hipeast.com , Podomatic com (إضافة إلى محركات البحث من المدونات الصوتية كـ (Podcasidirectory com , Podscope com ..) إلا أنه يبقى الأقل انتشاراً وإقبالاً بين الأنواع الأخرى، لا سيما في المنطقة العربية التي رغم حوص العديد من المدونين العرب تجربة التدوين الصوتي، وكذا موقع Freetalkweekly.com إلى أنه يبقى صغيماً من حيث حجم مدونات و مواقع وكذا المواضيع التي يتناولها هذا التدوين الصوتي

يتفوق هذا النوع على التدوين النصي من حيث سرعة إقبال المعنومة وقوة التأثير وكذا الميزات المتاحة للمدون من خلال استعمال برامج الدمج الصوتي وعرف من تقنيات التي تستهوي أذن المستمع وتجعل من المدونة الصوتية أكثر اهتماماً في بعض المكوّن، فضلاً عن الخدمات الإضافية التي تقدمها هذه المواقع للمدونات الصوتية كالتعليق، إضافة أصدقاء، حوار المباشر، وعرف من

تسهيلات التي تجعل من المدونة الصوتية أكثر تفاعلية وساحة للتواصل واستعراض
و تعبير يمكن حرية بقدر ما هي فرصة للاستماع إلى التسجيلات الصوتية وتحسينها
للتدوين المرئي ويسمى Vlog اختصاراً للكلمة (مدونة الفيديو) أو Video
Blog، وهي عبارة عن مدونات تعمل فقط إدراجات الفيديو. يسمى صاحب
المدونة Vlogger أما مصطلح Vlogospher يطلق على مجتمع مدونيه الفيديو
و موقع التي تحتضنها وشبكات التواصل باستخدام التدوين المرئي وقد تم
تدوين المصطلح لأول مرة في العام 2002⁽¹⁾ كما يسمى أيضا Vodcast

لا يتطلب التدوين المرئي الكثير من المعدات والأجهزة، حيث يحتاج المعلن
في البداية إلى مدونة مجانية ومجموعة من مقاطع الفيديو الشخصية أو الحصول على
مقاطع أخرى (حصة متعلمة، أفلام، مقاطع محمية) ثم يقوم برفعها إلى إحدى
المواقع المستضافة لوسيط الفيديو (Video Host) كـ: Youtube.com ،
Dailymotion.com) ومن ثم ينشرها في مدونته، وليس بالضرورة لعملية
سأطرح للتدوين المرئي أن يحقق انتشاراً واسعاً بين مستخدمي الإنترنت والمدونين
بصفة خاصة، وهو ما يعبر عنه من جهة حجم مقاطع الفيديو التي يتم إصافتها أو
تحميلها أو حتى مشاهدتها مباشرة في أكبر مواقع استضافة الفيديو كـ:
youtube مثلا الذي وصل عدد الفيديوهات فيه (إلى 20 ساعة تصاف كل دقيقة
في ماي 2009، ومن 8 مليون فيديو شوهد يوم افتتاح الموقع في ديسمبر 2005 إلى
100 مليون فيديو يشاهد يومياً في شهر جويلية 2006⁽²⁾ ومن جهة أخرى تنوع
مواضيع تدوين المرئي من التسجيلات الشخصية الحياتية، إلى مقاطع لأفلام
وكوميدي إلى الدروس التعليمية وغيرها من المحتويات التي لا يمكن حصرها

منذ أن وفرت المدونات المرئية المزيد من فرص التدوين في مواضيع
(الشخصية، الأحداث الواقعية، التحريات...) أصبح من الممكن للأفراد استعمال
المسوّات المرئية لتحقيق التعارف بين الجماعات، وبالتالي يكونوا أكثر عاطفة مع

(1) Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>
08/06/2011 21:02

(2) Youtube , http://www.youtube.com/t/press_timeline 08/06/2011 22:51

ثقافات الآخرين، كما سمحت المدونات الموثقة بالاتصال على عدد مستويات شخصية، وهكذا يمكن أن تكون وسيلة جديدة للتفاعل بين الناس، ويمكن لأفراد من خلالها رفع مستوى الوعي حول أنفسهم وحياتهم من القضايا⁽¹⁾

مع بداية شهر ماي من عام 2006 أنشأ موقع Youtube لأول مرة خدمة لتعليق المرئي وهو ما شكل حينها دعماً قوياً لعمليّة التفاعل بين المدون المرئي ومشاهد حيث أصبح بإمكانه أن يعيد تعليقه في صيغة فيديو ليرسه مباشرة لصاحب، ندوة⁽²⁾

"إن المدون المرئي نفسه لا يعتبر جديد من وجهة النظر الوطنية، لكنه التحدي الذي يطرح للأفراد فرصة الاتصال بغيرهم من خلال رسالة الفيديو المصورة... أكيد أن التدوير المرئي لن يوفر الخبرة في العالم الحقيقي مباشرة لمشاهد، بل الخبرة تكون فقط من جهة مالك المدونة الموثقة غير أنها يمكن أن تعطيه انطباع أعمق من النص القائم على الرسائل المكتوبة في المدونات العادية وبعبارة أخرى، إن المدونة الموثقة يمكن أن تعطي خبرة غير مباشرة لمستخدمين آخرين من خلال بيئتها المحاكائية"⁽³⁾

وعلى الرغم من أن أغلب المشاهد أو مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها شخصياً لا تتمتع بقدر عالٍ من المهارات التصويرية وتستخدم الهواتف النقالة Mobile في التقاط هذه المقاطع، وتظهر بالتالي المشاهد رديئة يصعب في كثير من الأحيان التعرف على محتوياتها، ضماً لا تتحسن مؤثرات بصرية إذا استثنينا مقاطع الفيديو المنتجة مسبقاً كتأثيرات السينمائية، المحصنة للتصويرية إلا أنها تحظى باهتمام مستخدمين الإنترنت وتترك أثراً معيناً في نفس مشاهديها لأن "كل مشهد خاص هو محدد ومميز ولكن حين نحري مواجهته مع المشاهد الأخرى في مع

(1) Jan Wurubull, et al, Social network analysis of video blogger's community, 4 st Hawaii International Conference on System Sciences 2008, p
http://scholar.hawaii.edu/post_prints.pdf

(2) Youtube, op cit, 08/06/2011 22:52

(3) Kenji Matsuda, et al, Development of the log-based scenario with cyber representation of internet for experience-based learning, IADIS International Conference on Web-Based Communities 2007, p 273, www.iadis.net/07/final_upload/200701C036.pdf

لسيق قد يحدد طابع الرمز انحي والمؤثر وأكثر من ذلك، يمكن أن تصحح (مره متبرة، ومفهومة عن قبل المشاهد، أي تحقيق تعميم داخل مشهد واحد، إلى مجموع من الأشياء، والحركة الداخلية للمشهد، تقود إلى المشاهد، إلى التعميم generalisation، الوصول إلى استنتاج وهو الاستنتاج الوحيد الصحيح، والذي يتوصل إليه المتفرج بنفسه" (1).

التدوين الهاتفي: أو ما يطلق عليه اسم Mobileblogging ومدونات الهاتف المحمول Mobileblog وهو عبارة عن قيام المدون بإضافة إدراجات إلى مدونته لعدة من خلال استعمال لوحة مفاتيح الهاتف المحمول، متعدد الوسائط Multimedia والمزود بخدمة الإنترنت، بدل لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب Keyboard وسواء كانت لإدراجات عبارة عن (نصوص، صور، تسجيلات صوتية أو مرئية) ستظهر مباشرة في مدونته المستضافة في أحد المواقع التي توفر هذه الخدمة (كـ Wordpress.com, Blogger.com).

لقد ظهرت الخدمة نتيجة للتطور الهائل في تطبيقات التدوين و تسام مجالاته، بعد أن أصبح عادة يومية يمارسها الأمر انطلاقاً من منازلهم أو مكاتب عملهم، ، كما يتصفحون مدوناتهم من خلال الهاتف المحمول أثناء سفرهم وتحركهم ويمثل التدوين الهاتفي النسخة الثانية لخدمات الإنترنت من خلال الهاتف المحمول أو ما يطلق عليه اسم (Mobile 2.0) على شبكة الويب 2 0 (Web 2 0). وهو انترنيت من أنها لم تحظ بعد بالانتشار الواسع على الأقل في المنطقة العربية ولدي لا يؤهلها لأن تنافس الأشكال الأخرى للتدوين، إلا أنها مثلت نقلة نوعية ليس فقط من خلال تحرير المدون من قيود التدوين التقليدية كالرقابة، و الحجب، ، لكن أيضاً تحرره من قيود التدوين من خلال استعمال الحاسوب الشخصي محمداً أو المكتبي، وأصبح في مقدوره الآن التدوين في أي وقت ومن أي مكان شاء

(1) «بوريسكي، الصحافة التلفزيونية ترجمة دانيال خصور، دمشق، ط1، 1990، ص 68

يعتبر التدوين انساني نتيجة حتمية لاستخدام الإنترنت من خلال الهاتف المحمول الذي هو في تزايد مستمر مع رواج سوق صناعة الهواتف المحمولة الذكية Smart cell phones وتعدد الخدمات والتطبيقات التي تتيحها هذه الهواتف.

حيث بلغ عدد المستخدمين انشباب (من 15 إلى 24 سنة) خلال عام 2010 73% في الصين و 48% في الـ.م. أ و 39% في روسيا⁽¹⁾ كما تختلف استخداماتهم في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني أو تحميل الألعاب، الرingtones، شاشات التوقف Screensaver وغيرها من الاستخدامات، كما تشير الدراسة التي أجرتها مؤسسة doMobi المختصة في مجال محتوى واستخدام الهواتف المحمولة: إلى أنه مع حلول العام 2013 سيبلغ عدد مستخدمي الإنترنت من خلال الهاتف النقال في الـ.م.أ وحدها 134.3 مليون مستخدم أي 43.5% من مستخدمي الهاتف النقال⁽²⁾.

و على الرغم من أن جميع متعلمي الهاتف المحمول في الوطن العربي يوفرون خدمة تصفح الإنترنت من على الهاتف المحمول إلا أنها تبقى محدودة الاستخدام مقارنة بالبلدان الأخرى، نظراً لعدة عوامل منها: بطء التحقق، وكلفتها المالية المرتفعة، إلا أن هذا لم يمنع مستخدمي الإنترنت العرب من خوض التجربة حتى وإن كان لديهم في بعض الأحيان المصموم فقط.

أ- نشأتها

ب- 1: نشأتها في العالم.

قبل التطرق إلى ظهور أوتو المونات في بنائها المعروف اليوم، ولشي شمسكت نعدد من الظروف لاسيما التقنية منها، نرى خصبة في ظهور هذا النوع لاتصالي

(1) Nielsen Company Mobile youth around the world, December 2010, p6
http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success (pdf), 10/06/2011 22:14

(2) CircleID Internet Infrastructure,
http://www.circleid.com/posts/mobile-internet-users-10/06/2011-23-20

و إعلامي في الوقت نفسه، وجعلت منه خلاصة للعديد من البحوث في سجاد في عالم الويب، والتي كانت تتصلم بحطى ثابتة نحو بلور تطبيقات جديدة على الإنترنت، كان لها الأثر البالغ بعد ذلك في تغيير الكثير من العلاقات التي كانت تربط وسائل الإعلام بجمهورها وبعضها البعض.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أعمال وجهود العالم البريطاني Tim Berners Lee الذي لطالما ارتبط اسمه باختراع الشبكة العالمية لتسعة (www) اختصاراً لـ (World Wide Web)، لقد انعكس نهج بيرنرز لي على التفكير بربط جميع شبكات يتم تجميعها واستخدامها في أرجاء العالم، فتم تصميم بروتوكول خوادم لبيانات انتشارية Hyper text الذي أصبح يستخدم في جميع أجهزة الكمبيوتر لاحقاً والمعروف باسم HTTP، ومع نهاية العام (1990)، نجح في تصميم معرف للمصادر الإلكترونية Universal Resource Identifier URL، وفي العام نفسه نجح في وضع أول عنوان إلكتروني عرفه العالم في صفحته الجديدة التي تسمح لأي شخص في العالم الدخول للموقع الإلكتروني وتصميمه وهو عنوان لبيانات الخاصة بالمختبر النووي سيري المالي، وكان ذلك العنوان هو info.cern.ch، وبذلك تحققت انتقانه عالمية كبرى في مجال البرمجة والحساب الآلية وشبكة المعلومات⁽¹⁾.

وأصبح في مقدور الكثيرين، من مختلف أنحاء العالم، عن طريق ميثاق نقل النص نصي (http) بناء عدد هائل من صفحات الويب واستضافه عالية لكافة البيانات، فضلاً عن الإطلاع عليها ونشرها بسرعة كبيرة، وبالتالي تمر أهميتها بأعمال تيم بيرنرز لي في أن البيانات الإلكترونية لا يمكن إشارتها ولا يمكن عملها إلا في طر سويب وأنها في نهاية الأمر عبارة عن صفحات ويب بسيطة، كما كانت أعماله سبب في ظهورها وانتشارها على نطاق واسع، ويقول هو نفسه واصفاً اختراعه بشبكة المائبة قائلا "لقد كان الوقت مواتياً جداً، انتشرت فيه الإنترنت إلى نقطة

(1) إبراهيم مرزوقي، دوافع وفوائد فهم الإنترنت، كجزء الثاني، مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر

ما، بينما لم يكن النص المائق في حقيقة الأمر منتظرا، واعتبر غامض وغير جدي في بعض الوقت، لكن هذا الاعتبار فشل. فشل في الوقت الذي كانت فيه إسرته تعد أكثر⁽¹⁾

تقد نجح بحق، معماري الويب تيم برنرز لي، في أن يؤصل لما سمي The Semantic Web أو الويب الدلالي الذي أصبحت فيه المعلومات والبيانات قابلة للمعاجة ودالة لتتيح البرامج الحاسوبية إمكانية التعرف عليها وهو ما يجعلها متاحة لدى عدد كبير من المستخدمين.

و حسب دافيد وانيو David Winer مالك شركة Userland لأظمة إدارة محتوى وبرامج التدوين، فإن أول المدونات كانت له تيم برنرز لي، لقد كان أول موقع ويب شكلا من أشكال المدونات، لأنه يوفر قائمة من الروابط التي تعيل إلى موقع آخر⁽²⁾ إن أول صفحات الويب⁽³⁾ التي كتبها تيم برنرز لي في 1992 كانت عبارة عن مدونة بسيطة، أوصح فيها بعض الأمور التقنية وأعلن من خلالها عن ظهور أول متصفح ويب، غير أنه لم يكن مهتما قط بتسجيل يومياته وعرض صورته، على صفحات الويب الأولى، بقدر ما كان مهتما في تطوير تصفحولوجيا الويب ولانحزامه في إيجار العديد من البحوث لاسيما في معهد Massachusetts لتكنولوجيا (MIT) وإدارة رابطة الشبكة العالمية (W3C).

وبالفعل لا عراية أن ينتظر انعام 5 سنوات بعد ذلك ليظهر أول استعمال لمصطلح Weblog حيث "تؤكد العديد من المصادر أن مصطلح ويب لوق تم استعماله لأول مرة في ديسمبر 1997 من طرف جون برغر Jorm Barger في مدونته roboowisdom.com ليشر به إلى صفحات الويب التي تحتوي على قائمة أويولوجيا برويف لصفحات ويب أخرى تجذب اهتمام المسجلين بالشبكة، ويمكن هو صاحب أول مدونة"⁽⁴⁾.

(1) Daniel S Morrow, *Oral History*, interview with Tim Berners-Lee MIT Laboratory, New York, April 23, 2001, p 19.

[http://www.cwmonitors.org/search/ora:history/archive/tim berners-lee.pdf](http://www.cwmonitors.org/search/ora:history/archive/tim%20berners-lee.pdf)

(2) Benoit Desrooye, et al, *op cit*, p 31

* <http://www.w3.org/History/19921105-hypertext/WWW/News/9201.html>

(3) A izu Sherman Risdahl, *op cit*, p3

لقد كانت أولى مدونات Jon Berger، المسماة Robot Wisdom^(*) عبارة عن مجزأة صغيرة من الروابط لمواقع إلكترونية في ميادين مختلفة (الأخبار، السياسة، التكنولوجيا، الإنترنت، والثقافة) كما يلاحظ اهتمامه بحياة وأعمال لشاعر الأيرلندي جيمس جويس James Joyce. لقد وُهرت مدونة Jon berger على مستخدمي الإنترنت آنذاك عناء البحث عن المعلومة بأنفسهم، وكان في مقدورهم الوصول إلى مصادر مختلفة من خلال مدونته

وعسى أن نرى من الخدمات التي قدمت هذه المدونة، إلا أنها لم تكن من الانتقادات والنقائص، فعلى الرغم من الجانب التقني المتمثل في العدد الهائل من الروابط المتفرقة، أثارت المدونة - في الكثير من الأحيان - مواضيع المصنوع على تعقيدات عنصرية ضد العرب أو اليهود...

لم تستقر التسمية، بعد ذلك، عند مصطلح weblog ككلمة لم تقتصر عليها التدوين على مجرد إضافة روابط لمواقع معينة، وعلى الرغم من أن عدداً قليلاً من المدونات، مقاربة باليوم، قد تم إنشاؤها بعد عام تقريباً (1998)، إلا أنها عرفت رواجاً وسعياً آنذاك، لاسيما بعد أن تم تبديل روابطها بنوع جديد من مستخدمي الإنترنت وكان من أشهر هذه المدونات إضافة إلى مدونة Jon berger، مدونة Camworld لصاحبها Cameron Barret الذي بدأ أولى إدراجاته في 02 من شهر جانفي 1998^(**) ومدونة jzg.net في شهر سبتمبر 1999^(***) لصاحبها Jessa James Garre.

بدأ هذا النوع 'الشبابي' وضع قائمة بأسماء 'تدويني' وروابط مدوناتهم ومن بينها مدونته ثم أرسلها إلى مدون آخر هو كاميريون باريت Cameron Barret، الذي قدم هو الآخر بشرها على موقعه واستمر في إثرائها... ومن بين التدويني المبتكرين نجد Peter Merholz الذي جاء بمصطلح Wee-Blog وتم 'تخصيصه' لعدد من

(*) <http://www.robotwisdom.com/>

(**) <http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jzg.net/>

(***) <http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/1998.01>

فقبل بيصبح Weblog ثم في نهاية الأمر استقر على تسمية Blog التي اكتسبت شهرتها السمية ومعارف الأكثر تفضيلاً بين باقي المنصات⁽¹⁾ إلى متتبع لأولى الدونات التي ظهرت على شبكة الإنترنت بلاحظ أنها كانت لأشخاص متمكنين في التعامل مع تطبيقات الويب والمحكم الأمثل سبب تيرمه وعالم الحوسبة بل إلى معظمهم من حرجي كليات الإعلام الأكلي في أكبر جامعات عالمية ومع الترويج الواسع الذي عرفه مصطلح Blog ونماهي الاهتمام الإعلامي به، أرداد ضعف الكثير من مستخدمي الإنترنت في الحصول على مدونة، إلا أن تنفس الخبرة وعدم وجود منصات تدوين ومواقع استضافة مجانية 'و مدهوعة، جعل لأصيبة تقتصر إلى هذا المنصة التواصلية الجديد وترك المجال مفتوح فقط أمام فئة قليلة.

لكن لم يدم الحال على ذلك طويلاً ففي شهر جويلية من العام 1999 أعلنت مؤسسة PTTAS من إطلاق خدمة على الخط، تسمح بإنشاء واستضافة المدونات، تبعها في شهر أوت من نفس العام مؤسسة Pyra، تالكتها إيفان ويسامز Evan Williams الذي أطلق موقع Blogger، أحد حلول التدوين التي تسمح بإنشاء مدونات مجانية في بضع دقائق، وهي الخدمة التي مهدت فيما بعد للانطلاقة السريعة للعديد من الدونات وذلك لسهولة استخدامها⁽²⁾ كما تزامن ذلك مع ظهور منصات تدوين أخرى كمنصة شركة Livejournal التي يعتبرها المشرفون عليها بأنها 'منصة للتدوين التواصلية، حيث جاءت لتطهر الحواجر العاصلة بين التدوين ولشبهات الاهتمامية، وبدأت خدمة التدوين على هذه المنصة في شهر فرييل 1999 و نفي أنشأها براد فيتر باتريك Brad Fitzpatrick وكان من بين أهدفها تحقيق مجتمع تدويني تواصلية من خلال: التعبير عن النفس، التسوق لإبداع، نشر نصر لخصوصية⁽³⁾ تتوالى بعد ذلك منصات التدوين في الظهور مستمنة

1 Biz none , *blogging: genius strategies for instant web content* , New Rider Publishing , New York , 1ed, 2002 , p6.

2 Henri Desavoye , et al , *op cit* , p 31

3 livejournal , <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php&ourcompany> , 9/06/2000

لا قبل لكسر على التدوين ومستعبد في الوقت نفسه من خدمات وتطبيقات بعضها ببعض لتقدم بتطوير عروضها وتحسين أدائها، مما سمح لها بتحقيق أرباح ضئيلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمدونات المدعومة كمنصة Sixapart¹ التي صُهرت في 3 سبتمبر 2001 وقامت بتطوير العديد من أدوات والمواقع العالمية، وذلك بفضل خدمتها الشهيرين TypePad² و "Movable Type" اللذان تعتبر من بين أولى أنظمة التدوين وبرمجياته، كما تعتمد عليهما الكثير من وسائل الإعلام العالمية من المؤسسات والشخصيات وغيرها في استضافة مواقعها وتنصيب أنظمة التدوين فيها. غير أن «تدوين» طُور منصات تدوين مجانية كـ (Overblog, Canalblog, blog4ever) (1) لم يمنع هذه المنصات من تحقيق أرباح سواء من وراء الإعلانات أو مصادر أخرى، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد وصار - فيما بعد - تحقيق الأرباح يتم من خلال المدونات نفسها من طريق خدمات عدة أبرزها Google AdSense وهو ما اعتبر بعد ذلك تحدياً آخر تفرضه المدونات على وسائل الإعلام فمن تغييرها لنموذج الاتصال (مرسل، قناة، مستقبل) إلى (مستقبل، قناة، مرسل) استطاعت المدونات أن تلج عالم الإعلان من بابها الواسع وتدر على تدوين الأرباح

فكما أصبح ينظر إليها على أنها تحول في الاهتمام أيضاً، فمن التمييز عن خبشات النفس والتواصل إلى التجارة وسوق الإعلان. لقد بات التدوين حينها يعني أكثر من مجرد الكتابة، نشر اليوميات، الأخبار، وهي الاهتمامات التي تبرزت أكثر منذ عام ما كان يشهد العالم آنذاك. لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لسي تعتبر مرحلة هامة في عالم التدوين الإلكتروني، حسب فهجنها بوسثال Virginia Postel المدير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول "به" أصبح بالأمريكيين الرعية في التعرف على ما يفكر فيه ويحس به وفق فهم وحبر بهم ولعالم أجمع، أين تعتبر المدونات الوسيلة المثلى لنقل وتبادل طباعته ومشاعرهم، ففي يوم الهجوم على برجتي التجارة العالمية، سعلت خدمة تدوين Blogger رسالة بصيغة 22٪ من الإبراجات المنتشرة مقارنة بالمتوسط² كما

1. Sixapart, http://www.sixapart.com/about/19/06/2011_0038

(2) Benoit Desavoye, et al, op cit, p 32

صهرت لوجود العديد من المدونات، كـ: (<http://www.nyccloggers.com/911.asp>) التي سبغت أن تجمع مجموعة هائلة من الإذاعات (خصوصاً صوراً) المدونات جرى حول هذه الأحداث، ويصف ذلك قلين راينولدز Glenn Reynolds صاحب مدونة InstaPundi الشهيرة، في مقاله المنشور على صحيفته Guardian البريطانية بـ "١" "Warblogs أو مدونات الحرب".

غداً شكل هذا الحدث متعرجاً هاماً في عالم التدوين بحد ذاته أصبح اهتمام المدونين هو إدراج الأخبار "العاجلة ونقل الأحداث والوقائع مباشرة من مكان حدوثها وبالتالي دحر التدوين ميدان الإعلام والإخبار بعد أن كان في بداياته الأولى مجرد تسجيل لانبعاثات واهتمامات لا تعدو أن تكون شخصية، كما ظلت أحداث 11 سبتمبر 2001 تجربة هريفة للمدوين في التعامل مع هكذا أحداث، ثم سبغتها فيب بعد في تغطية أحداث عالمية كبرى كـ الحرب على العراق 2003، تسويدي 2004 وصارت نزاعهم وسائل الإعلام "الحرية في الحصول على الأخبار والمود الإعلامية

وكنتيجة للتدوين "الكبير الذي فرضته المدونات على وسائل الإعلام لتقنيته، سمعت هذه الأخيرة لاحتواء الوصف وقامت بدمج خدمته لتدوين على صفحات موقعها الإلكترونية، سواء أعلق الأمر بمواقع الصحف الإلكترونية والإذاعات أو قنوات التلفزيون أو حتى المواقع الإلكترونية نفسها، وقد كانت صحيفة The Guardian البريطانية وNew York Times من بين الصحف الأولى التي توهر هذه الخدمة عندما تعتبر إذاعة Skyrock الفرنسية نموذجاً مثالياً لذلك بعد أن "قدم مؤسس الموقع Pierre Bellanger في ديسمبر 2002 بر إطلاق خدمة تدوين Skyblog التي صممتها مؤسسة ComScore في المرتبة 7 من بين أكبر مواقع نمو صل الاجتماعية في العالم بـ 21 مليون زائر، وجاء الموقع منصدر بصله أحسن موقع في فرنسا وأثالث في بلجيكا وفقاً لتصنيفات مؤسسة أليكسا^٢

(١) Glenn Reynolds, *Don't you know there's a war on?*

www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds 20/06/2011, 23.35

(2) Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>

وبالتالي تكون وسائل الإعلام بهذا التوجه قد أضاع مصدرا آخر تعتمد عليه في الحصول على المواد الإعلامية إضافة إلى وسائل الاتباء والمراسلين، كما مهد ذلك علاقة قوية تربط قراء الصحف وتعودهم على أسلوب التحرير الصحفي وفتباته التي تختلف عن ما العوم في مدوناتهم الشخصية، خاصة وأن غالبية الصحفيين المحترفين يمكنهم مدوناتهم الخاصة في موقع الوسيلة التي يعملون بها.

وخلال هذا العام (2002) كانت خدمة التدوين من على مواقع الالكترونية نوسائل الإعلام التقليدية قد عرفت انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم ما ساعد على انحراف الملايين من مستخدمي الإنترنت وولوجهم عالم التدوين كما ساهم ذلك في تكوين قاعدة جماهيرية واسعة تقبل على متابعة المدونات وبكثافة في مختلف المواضيع والاهتمامات التي تثيرها، غير أن هذا الواقع، وإن اعتبر نجاحا كبيرا على أكثر من مستوى، إلا أنه كان يطرح صعوبات كبيرة أمام نسويين والزوار أو حتى المشرفين على منصات التدوين خصوصا فيما يتعلق بأرشفة روابط هذه المدونات وتسهيل إمكانية الوصول إليها، وكان أن فكر مهندس لبرمجيات الأمريكي دافيد سيفري David Sifry بإنشاء أول محرك بحث عن المدونات الالكترونية في نوفمبر 2002 أطلق عليه تسمية Technorati وقد أحصى الموقع بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاقه "أكثر من مليون مدونة"⁽¹⁾

ومع مطلع العام 2003 كانت قد تراكمت العديد من التطورات جعلت من المدونات ظاهرة جديدة، كان لها وقع كبير في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية والثقافية وسياسية، وهو ما أفضى إلى ضرورة دراستها والاهتمام بها كظاهرة من قبل العديد من الباحثين والمهتمين بأمور السياسة، .. وحتى مراكز الدراسات لشركات والمؤسسات التجارية. غير أن أولى الدراسات التي تناولت هذه المسألة كانت تنجبه نحو توفر قاعدة معلومات دقيقة حول مدى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الإنترنتين أو مستخدمي الإنترنت بعيدا عن تأثير المدونات وبعكساتها على الحياة العامة في المجتمع كالمشاركة والثقافة والتعبير أو حيا

1. David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 23/09/2002.

وتعتبر أند سة التي أجراها معهد Pew Internet الأمريكي في 2004 من بين أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات وكشفت أن 8 مليون أمريكي يمكنهم مدوناتهم الخاصة يوم، و32 مليون هم من قراء المدونات. مدونات قد أصبحت جزءاً رئيسياً من ثقافة الإنترنت⁽¹⁾ وكان للباحثين، لاسيف في ميدس للإعلام والاعمال، دور كبير بعد ذلك في تشخيص علاقة المدونات بنسبتي الأخرى، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الأولى اعتمدت مدخل الدراسات لجنسية أي ما يسمى بـ Gender studies والتي تعتمد على مبدأ تحسيف الجنس (ذكر، أنثى) للحصول على معلومات ونتائج حول علاقة الأفراد بوسائل الإعلام وأنماط استخدام الحاسبين بها، وكانت الباحثة سوران سهرين Susan C. Herring ومجموعة باحثين بقسم الإعلام في جامعة Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية، قد أجروا أكثر من دراسة حول المدونات، فكان أبرزها دراسة بعنوان

Bridging the Gap: a gender analysis of weblog عام 2004⁽²⁾

والتي مهدت لتناول أكثر في دراسة المدونات وتشخيص انعكاساتها وأثرها، وقد يمكن للمدونات بعد ذلك صدى واسع بعد أن تمكن الملايين عبر أنحاء العالم من تسوين وبنغات عدة، زيادة على التواصل واتصال فيما بينهم "بعد السيطرة الأولية للتقنيين على الفضاء الإلكتروني، اختلشت المدونات من طرف السياسيين والصحفيين⁽³⁾ كما حظيت باهتمام إعلامي كبير في وسائل الإعلام المختلفة بعد أن أصبح - فضلاً عن مشارفها مصدراً للمعلومات - مساحة للتعليق لحر وإبداء

1. Pew Internet and American life project. *The state of blogging*, New York 2005, p 1
http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf pdf
12/11/2011 01:08

2. Susan C. Herring et al., *Bridging the Gap: a gender analysis of weblogs*, Indiana University, New York
2004. 2 : 2011.01-30 http://cdl.computer.org/comp/proceedings/aicss/2004/2056-04/2056-0101b.pdf

3. Tom Master. *Blogging Quick and easy: a planned approach to blogging success*, O: o: Wel spring Inc, New York, 2007 p 15.

برأى حول ما نبهته هذه الوسائط، وكان لحجم انتشار المصطلح و'كثافته' شهرة عالية. تم اختياره في انقاموس 'المعالي' المعروف Merriam-webster كأكثر مصطلحات تداولاً في العام 2004¹ وكان قد أُرشف موقع Technocrati حينها (جويية 2004) أكثر من 3 مليون مدونة، وأن هناك ما بين 8000 إلى 17000 مدونة يتم بثها في اليوم الواحد، ما يعني أنه في كل 5.8 ثانية، كان يتم إنشاء مدونة واحدة في مكان ما من 'نحاء العالم'، وأنه يضاف أكثر من 275,000 إدراج لكل يوم، ما يعني أيضاً أن أكثر من ثلاث مدونات يتم تحديثها في كل ثانية² ولعل أحد الأسباب التي كانت وراء هذا الحجم الكبير للمدونات أن أصبح التدوين يمارس على نطاق واسع من طرف المؤسسات والجمعيات وجذب اهتمام الأحراب السياسية التي استثمرت في حملات المدونات وكسب المزيد من المؤيدين لأفكارها وأطماعاتها وكانت الانتخابات الأمريكية 2004 مسرحاً لما شهدته المرسدة بعد أن 'أنشأ' المرشح الديمقراطي جون كيري John Kerry مدونة في الموقع 'الإلكتروني للحزب الديمقراطي' وكذلك فعل خصمه جورج بوش George W Bush³ كما انتقل ذلك إلى مختلف بلدان العالم التي عرفت هي الأخرى إقبالاً كبيراً لدى السياسيين على هذا النوع المواصل والإعلامي الجديد، وحظي موضوع المدونات السياسية باهتمام من قبل الباحثين في شؤون السياسة والعلاقات الدولية، حيث أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تشخيص هذه الظاهرة ومن بينها دراسة كتبت من دانيال درزнер Daniel W Drezner وهيري هيرال Henry Farrell بعنوان The Power And Politics of blogs أو قوة وسياسة المدونات ومتى أكد أن 'المدونات أصبحت تشكل إطاراً لتقاشات السياسة، كما أن

1 Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/mc04words.htm> 23/06/2011 00.10

2 David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 25/06/2011 18:30

3 Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States 24/06/2011 5:47

صانع بر ي ائمم ف وسائلل الإعلام يأخولون بجدية قدرة وقوة اللدونات ف أن يكون لها أثر أوسع ف المياسة⁽¹⁾.

ولأ كان اللدوين قد عرف انتشارا واتساعا كبيرين ف المواصلع اللتي يسولها اللدوون والمحتويات اللتي تتضمها مدوناتهم ف كل مرة كانت تظهر فيها مضمه سدوين جديدة، فإن ملقوس اللدوين اللتي ظهرت قبل ذلك ف شهدت بعد سبوت هائلة، ثورة جديد ف عالم اللدوين، بعد أن ظهر لوجود نمط سدوين جديد يسمى باللدوين المصغر أو Microblogging واللدي يسمح للسدوين بتبادل مواد ومحتوى صغير الحجم مقارنة باللدوين اللالوف ف شكل حمل، عبارات، روابط، صور،، وذلك من خلال مسمات ومواقع لدوين خاصة ويعتبر مصمم لمواقع للأمريككي جايسون كوتلك Jason Kottke أول من مهد لهذا النوع من اللدوين من خلال مدونة مصغرة باسم Tumblelogs ف أكتوبر 2005⁽²⁾ تظهر فيما بعد موقع لدوين بأكملها مخصصة لهذا النوع، نظرا لميزاته كونه أسرع وأسهل وأكثر بساطة من اللدوين التقليدي

ومع بداية العام 2006 كانت هناك عشرات المنصات المخصصة لللدوين لمصفر كك، Jaiku Crumpler، وكان أبرزها موقع Twitter اللذي قدم بإنشائه Jack Dorsey ف مارس 2006، واللذي يسمح لمستخدميه بإرسال و استقبال رسائل قصيرة تسمى Tweets لا تتعدى 140 حرفا⁽³⁾ عبران زواج اللدوين لمصفر ولشهرة الكبيرة اللتي حظي بها آنذاك، لم تفقد اللدوين التقليدي أيضا مكانته وزيدنا لإفصل على استخدامه، لقد كان اللدوين المصغر الفصل ف دفع لسدوين بصمة خاصة نحو تحقيق المزيد من النجاحات فضلا عن كونه أحد أهم مقصمات اللتي تعتمد عليها مواقع الشبكات الاجتماعية Socia. Networking ففيم بعد ك Myspace، و Facebook وقد كشف موقع Technocrati ف

¹⁾ Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, London, July 2004 n 22 www.sociology.org.uk/pap1.pdf, 12/03/2012 00:22

²⁾ kottke <http://www.kottke.org/05/0/tumblelogs> 24/06/2011, 19:13

³⁾ wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter>, 24/06/2011 20:38

شهر جوبيه 2006 عن وجود " أكثر من 27.2 مليون مدونة، وأن 75 000 منها تتنوع، بعضها ككل يوم ما يعني أنه يتم إنشاء مدونة في كل ثانية، كما أن هناك 1.2 مليون إدراج في اليوم وحوالي 50.000 في كل ساعة⁽¹⁾ وهو ما يعني أيضا أن لمصدا لتدويني قد عرف اتساعا أكثر من 9 أضعاف على ما كان عليه قبل سنتين فقط، ظل التكوين حيلة هذه الفترة القصيرة من عمره يمارس في فضاء حر، يتمتع فيه مدونين بهامش كبير من الحرية يمكنهم خلالها من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتحقيق مداحيل كبيرة عبر العمل من الطرق التي وصفت حينها بأنها غير شرعية، وكثيرا ما ارتبط اسمه بحرية التعبير وعدم الرقابة، ومع غياب قانون خاص يؤثر عملية استخدام الإنترنت فضلا عن عدم وجود قانون ينظم عملية التدوين ويبين حقوق وواجبات المدونين كان هذا - ولا يزال - أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع العاملين في بيئة الإنترنت والويب 2.0 (حكومات، شركات، أشخاص...) مع أن هناك العديد من الحالات التي تم التعامل معها في أنحاء مختلفة من العالم والتي تم تكسيدها تبعا لمجموعة من النصوص القانونية التي تدق ككل مخالفات التشهير والقذف، والسرقات الإلكترونية وحقوق التأليف... وبالتالي كانت تخضع للقوانين الخاصة بالخدمات الاتصالية العمومية عبر الشبكة والتي عرفتها دول عدة، منها المشرع الفرنسي الذي يعتبر المدونات شأنها شأن المواقع الإلكترونية الأخرى بحيث 'تتدرج تحت القانون المطبق على جميع خدمات الاتصال الموجهة للجمهور عبر الحف، وهذه الخدمات تم تعديلها في قانون 21 جوان 2004 الخاص بالثقة في الاقتصاد الرقمي"⁽²⁾ ومن هذه الحالات قضية " تدوين الماليزيان جيف أوي Jeff Ooi وأهيريودان ابن Ahiruddin Anan لديها قضيتهما صحيفة New Straits Times في حادي 2007 بتهمة قذف صحفيتين وإتهامهم بحملة دولة مستغفورة وذلك في أكثر من 13 موضوع مدرج

(1) David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 23 :6

(2) sabine Faugon-Pierrotin, je bloque tranquille, je forme des droits sur internet, Paris 2006 p 6 http://www.foruminternet.org/ddn/telochargements/guide_bling_net.pdf 2/03/2012, 00:44

بمدينتيهما¹ كما شهدت دول أخرى حالات مماثلة كالوهماء وإيران، وغير ذلك. رغم ذلك، على حجم التدوين كما لم يمنع ملايين المدونين من الاستمرار في ممارسة هوايتهم والتعبير عن ما يدور حولهم، بقدر ما شكل عدداً كبيراً ممن مستقبل التدوين الذي ظل يعتقد - فيما بعد - لقانون خاص يتناسب مع الطريقة التي يعمل بها هذا الوسيط والجوانب المختلفة التي تؤثر استجداً

لقد ساهمت هذه التعديلات والإجراءات الردعية التي تعرض لها، العشرات من المدونين عبر أنحاء العالم في إعطاء قيمة نوعية وأخرى عادية لما يقومون به، وجمعت من وظيفة مدون مقترح لا تحلوم منه محفظات الوارد البشرية (HR) في أي مؤسسة تريد الترويج لخدماتها وتحقيق نجاحاً باهرًا نتوجاتها في محيط الإنترنت، بعد أن شهد سوق الإعلانات والتسويق عبر المدونات نمواً هائلاً في 2007 وازداد، قبل المؤسسات والشركات على إتمام عقود مع مدونين للترويج لمنتجاتهم وخدماتهم، حقق خلالها المدونون في أنحاء عدة من العالم مداخيل كبيرة، في حين كانت المصدر الوحيد للدخل بالنسبة لمعاليهم. ومن بين الأمثلة الأكثر نجاحاً في هذا المجال خلال العام 2009 المدونة أريانا هوفينغتون Arianna Huffington التي بلغت مداخيلها 2330 دولار أمريكي لشهر، متبعة في ذلك طريقة النشر على رابط Pay Per Click، والمدون بيتر كاشمور Pete Cashmore الذي بلغت مداخيله 560 دولار أمريكي لشهر من خلال طريقة اللافتات لإشهارية² Advertising Banners وغيرها من التجارب الناجحة في مجال كسب أموال على لحن. وأخيراً لم تتوقف عند هذا الحد بل انتقلت لتشمل عملية بيع المدونات لأنفسهم، نظراً لانتشارها الواسع وكذا عدد الثريات التي تحظى بها المدونة، وهو ما يجد، إضافة للمصوى، سعر المدونة وقيمتها المصنوية

(1) Reporters sans frontières

http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id_artic=20489_25/06/2011 22-31

(2) Michael Dunlop Top Earning Blogs Make Money Online Blogging ,

<http://www.mcomediary.com/top-earning-blogs> 13/03/2012 , 23-12

غير أن هذه الوضعية شكلت مصدر قلق لدى الكثير من الجهات، فبعد معارضة الوكالات الإشهارية والخواص جاء دور الهيئات الحكومية والمستقرة التي حاولت من خلال السلطة التي تملكها الحد من هذه الممارسات حيث "أعست النجبة لاتحادية لتجارة في الوحا عن العمد من الإجراءاب الحدده لني تظم عمية الإشهار على المدونات الالكترونية والتي تكان من أهمها وجوبه تصريح المدون بمسبق بالورد والخدمات المشهر لها"⁽¹⁾ وفي منتصف العام 2009 كان لتدوين الالكتروني منعا بالعديد من التطبيقات والخدمات التي لم تكن متوفرة من قبل، حيث شهد العالم حينها أولى ندوة مصغرة من انضمام الخارجي⁽²⁾ كان قد أدرجه مايك ماسي مينو Mike Massimino من المحطة العمداية Tim Kopra على بعد 563 كيلومتر جاء فيها قوله من المدار، كانت الانطلاقة رائعة، أنا أشعر بفخر كبير، ولعمل أنجاد، استمتع بوجهات النظر، مغامرات الحياة قد بدأت الآن⁽²⁾ إن كان هذه التطبيقات الجديدة زادت من حجم الإقبال على التدوين الإلكتروني بمختلف أنواعه، كما دفعت إلى المزيد من الأساليب والأنماط التدوينية الجديدة، كما حسنت من المدونات حتمية ومناظرة لاندلو منها أية وسيلة إعلامية أخرى سواء تموى الأمر بفتح مجال التدوين على المواقع الالكترونية الخاصة بوسائل الإعلام لتقديية كالصحف والإذاعات، أو من خلال الاستشهاد بها والاعتماد على محتوياتها في الحصول على المعلومات.

وبحلول العام 2010 كان هناك ما يقرب 150 مليون مدونة حسب التقديرات التي نشرتها شركة pingdom لخدمات المواقع⁽³⁾ غير أن هناك العديد من التقديرات الأخرى التي تشير إلى أن عدد المدونات الإعلانية النشطة فقط قد بلغ

(1) The Federal Trade Commission, *Charges Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements*, 10/05/2009, <http://www.ftc.gov/ocai/2009/10/endorsement.htm>, 13/03/2012, 22:37

(2) Robbie Johnson, *The first Twitter message from space -or is it?* The guardian Wednesday 13 May 2009 <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/wire-in-space>

(3) Pingdom *Internet 2010 in numbers*, <http://royal.pingdom.com/2010/02/internet-2010-in-numbers/>

عندها 400 مليون مدونة^(١) ومع ذلك فإن معرفة الحجم الحقيقي للمصنوع التدويني يبقى صعباً ، نظراً لسرعة التغير الذي يعرفه بشكل مستمر ، وكذا ضعف محركات البحث المتخصصة في إحصاء المدونات الإلكترونية ، وعدم تقديمه لإحصائيات سليمة شاملة لكل لغات التدوين الإلكتروني ، ضيف إلى ذلك تزايد حرق واساتيب التدوين التي انتقلت من التدوين المرتبط بجهاز الحاسوب الشخصي أو المحمول إلى لهاتف النقال ثم إلى جهاز الكمبيوتر اللوحي Pad ، ويظهر من أنوسائط الأخرى.

المطلب الثاني : نشأة للمدونات في الوطن العربي

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى صعوبة تحديد أولى بوادر التدوين في الوطن العربي بدقة ، سواء تعلق الأمر بالتدوين العربي داخل الوطن العربي وخارجه أو روابط مدوناتهم ، وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود مصادر ومحركات بحث ، أو قواعد بيانات توثق روابط المدونات العربية ، لكن يجب التأكيد أيضاً أنه من غير المستبعد أن تكون هناك محاولات عربية ، لمدة وموضوعاً ، في التدوين الإلكتروني - ظهرت قبل وجود منصات وموقع للتدوين العملية التي برزت في سنة 1999 مع Blogger ، Livejournal ، والتي لم تكن تدعم اللغة العربية في عملية التدوين وهو ما كان أحد الأسباب في تأخر انتشار لتدوين الإلكتروني في الوطن العربي خلال السنوات الأولى - كما تدونة أمصرية رحاب بسام ، صاحبة مدونة حواريات^(٢) التي بدأت السنين في جانفي 2000 من الولايات المتحدة الأمريكية وباللغة الإنجليزية ومدونة بعدد^(٣) <http://salampax.wordpress.com> لصاحبها سلام ياكس ، التي حظيت باهتمام إعلامي أحسن كبير نظراً لتعطيتها لأحداث الحرب ، وكذا الأخبار والمعلومات التي

(١) Hattrick Associates , So How Many Blogs Are There Anyway? <http://www.hattrickassociates.com/seo-web-content-writers/> , 15/05/2012 23 53

(٢) Hadrouti blog <http://hadrouti.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22 22

(٣) Salampax, <http://salampax.wordpress.com/2002/12>

كانت تسرع بها، حيث اعتمدت عليها العديد من وسائل الإعلام المحلية في تغطيتها لأحداث الحرب على العراق من خلال التقارير التي كان يحضرها المصور أو الصور وغيرها من المواد الإعلامية الأخرى.

ومع ذلك تؤكد العديد من المصادر أن المدونات العربية بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق^(١) حيث استطاعا الوصول، من خلال الإصلاخ على روابط المدونات وتصفح أرشيف إدراجاتها، إلى أن هناك بعض المدونات العربية التي بدأت في التدوين في تلك الفترة، من على منصة Blogger، حيث ظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب. كمعدونة طلق حناك digressing.blogspot.com للشباب المصري محمد، في ديسمبر 2003^(٢) ومدونة سرمدال للإعلاميات عبد الله المهيري في مارس 2004^(٣) ومدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري عمرو غربية gharbela.net في أوت 2004^(٤).

لقد كانت الحرب على العراق إحدى أهم الأحداث التي أسهمت في تقريب وتعريف العديد من المواطنين العرب بعملية التدوين الإلكتروني، وكانت سببا في زيادة عدد المدونات ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع، حيث أحصى موقع Technocracy ما يقارب 150 000 ألف مدونة بداية شهر مارس 2003 تصاعف عددها 13 مرة بعد عام واحد فقط لتبلغ 2 مليون مدونة في مارس 2004^(٥) لكن هذه الأحداث لم تكن تبدأ سببا في ظهور المدونات العربية بدليل وجود مدونين عرب قبل هذا التاريخ، وأن بداية التدوين العربي كانت نتيجة لأسباب عدة ندر أبرزها، حيف أفق الحرية وإسراع الرأي في أغلب البلدان العربية، وسببية خدمة الصحافة المدونات، إضافة إلى العدد الإعلامي الواسع الذي حظيت به هذه المدونات من قبل وسائل الإعلام المحلية.

(١) John D. H. Downing, *Encyclopedia of Social Movement Media*, SAGE Publications, London, 2011, p. 61, google books

(٢) Digressing <http://digressing.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01>, 22/30

(٣) http://sereni-archiv.blogspot.com/2004_03_01_archive.html, 05/07/2011, 22/38

(٤) <http://gharbela.net/node?page=10>, 05/07/2011, 23/27

(٥) David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22/58

من متابع - لما يمكن تسميته - بدايات حركة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يلاحظ أن رواد هذه الحركة وأصحاب أولى المدونات في الوطن العربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية وهندسة مواقع الإلكترونيات وأن ميلاد عمل الكثير منهم كانت بعيدة كل البعد عن التخصصات التكنولوجية، كالآداب واللغات الأجنبية،..، عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى مدونات في العالم. حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام لآلي ولدت لبرمجته، وهو ما جعل التحولات العربية الأولى لا تختلف كثيراً، شكلاً ومضموناً عن الإصدار العام الذي رسمته المدونات العالمية

ولإن اعتبر بعض 'تدوين العرب' أن ولوجهم عالم التدوين كان في سنة 1998¹ وأن فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر في الخليج وخاصة في الكويت والبحرين، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كرتيت بونغ)² فإن لمراقب الزمن بين مشرق الوطن العربي ومغرب لم يمكن كثيراً بدليل ظهور العديد من المدونات (المصرية والمغربية،..) في تلك الفترة، لكنها سجلت تأخر - على الأقل - في الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى، ويمزى ذلك في أسباب عدة أهمها قلة نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي، حيث يكشف تقرير تنمية البشرية 2003 أن "نسبة مستخدمي الإنترنت العربي إلى عدد السكان، مع تنجاور في أصلاها 30 / كما أن معظم تلك البلدان تقل فيها نسبة مستخدمي الإنترنت عن 5٪".³

كما أن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الإنترنت العرب بالتدوين الإلكتروني في بداياته الأولى - وحتى في أوج سنوات التدوين الإلكتروني (2003،

1 (مصحح: الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006

2) همام موحار

21 12 20.1 07/15 <http://www.swissinfo.ch/ara/detail/consent.html?cid=4765422>

3) الأمم المتحدة، تقرير تنمية البشرية العربية 2003، نيويورك، ص 64

15/03/20 2, 21 56 <http://www.arab-hdr.org/publications/other/arab-hdr2003e.pdf>

أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين الإلكتروني هي عدم وجود منصات ومواقع - عربية أو أجنبية - تدعم عملية التدوين باللغة العربية ومع تعرض الحاجة كمثل هذه المواقع، وتنامي توقعات المصالح التجارية والمداخيل المحتملة لحصول عيها من وراء توفير هذه الخدمة، إضافة إلى الرغبة وطموح بعض التقنيين ومهندسي الكمبيوتر العرب في تحويل وبيع خدمة التدوين باللغة العربية ظهرت لتجود العديد من خاصيات المدونات العربية، والتي يصتطيع أن يتميز بين نوعين أو مرحلتين من مراحل ظهورها فالنصات الأولى لم تكن بادئ الأمر موجهة لاستضافة المدونات العربية، بقدر ما كانت تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية - المجانية في الغالب - للمستخدمين العرب بصفة خاصة، كخدمة البريد الإلكتروني، الأخبار، الموسيقى، الفيديوها، والوصول إلى روابط آلاف المواقع الإلكترونية . ، في حين ظهرت بها خدمة التدوين متأخرة نوعاً ما

ومن أهم الأمثلة موقع مكتوب Maktoob.com الذي أنشأ في سنة 1998 كأول موقع عربي يقدم خدمة البريد الإلكتروني إلا أن خدمة التدوين الإلكتروني لم تظهر على الموقع إلا في ' نوفمبر 2005 ليصبح - بعد عدم تقرب - 'و آخر العام 2006 أكبر مجتمع تدويني عربي حينها بأكثر من 80 000 مدونة في شتى التخصصات⁽¹⁾ أو موقع جيران Jeeran.com الذي أنشأ في عام 2000 كأول مجتمع لواصلين عربي . . ليصبح بعد أشهر قليلة من تطويره لخدمة التدوين أو آخر العام 2005 أحد أكبر مجتمعات التدوين الإلكتروني في الوطن العربي بـ 13 000 مدونة خصوصاً بعد أن سمح بإمكانية تحويل محتوى مدونات موجودة على منصة بلوجر Blogger إلى موقع جيران⁽²⁾

1) way back machine

<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoobblog.com/> , 23/07/2011 , 23:21

2) Omar Kouda (Founder, Co-founder of Jeeran) Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran
<http://www.orean.com/news/readnews.asp?News ID=392&News Car=6&News Lang=&langr , 24/07/2011 , 01:19>

أما المرحلة الثانية أو المنصات التي ظهرت بعد السبع الأول، فقد كانت موجهة فقط للتدوين الإلكتروني، وهي عبارة عن مواقع إلكترونية قدمت Servers ذات طاقته تخزين عالية جداً، تمكّن من استضافة عدد كبير من المدونات، وبقدرة أكبر من المحتويات والإعلانات، كما تتنافس فيما بينها لتقديم أحسن الخدمات التي تهتم بشكل ومصنوع الخدمة. وفي هذا الإطار يشول المهتمين سامي طنجوي صاحب أولى تلك المنصات - في الحوار الذي أجريناه معه - ر ' هناك موقعان، قدوير كوم ladwen.com وتديون نت ladwen.net، تديون كوم هو أول موقع عربي ساهم في نشر ثقافة التدوين وإن اختلف شكله عدة مرات في بداياته كدور للتعرّف بالمدونات ومتابعة المدونات وأخبار التدوين والمدونين، كان هذا قبل أن تلحق بنا جيران ثم مكتوب، تديون نت مكان أول منصة لاستضافة المدونات بنظام ووردبريس، لكن إمكاناتنا بعدت بعد أول 1000 مدونة وجمعة شرسية من محركات السحابة spadi ثم توقفنا وكانت جيران ومكتوب في بداياتهم، ولإمكاناتهم المادية 'كملوا هم، مع أن تديون نت كانت تقدم خدمة أفضل، وهي نسخة من ووردبريس كوم wordpress.com، لاحقاً توقفنا في تديون نت حتى اختار تدوينات متميزة خالية الجودة يدوياً، وحصرنا تديون نت في مدونات ملصقة شتّى بشماون مع مدونين يملكون الخبرة في المجال الذي يكتبون فيه، وبذلك نكون تديون نت أول شبكة للمدونات المتخصصة كما كانت أول منصة مستضافة مدونات وكما كانت شقيقتها الكبرى تديون كوم أول منصة تدوين على الإطلاق¹ ومع وجود هذه المواقع والمنصات التي توفر خدمة لتدوين فإن علاقة مدونين العرب بهذا التطبيق الإعلامي الجديد كانت من خلال مواقع تدوين لعملية blogger و wordpress إلا أنها سرعان ما تحولت إلى المواقع العربية لبي مثل لدى الكثير منهم مجتمعاً تواصلياً عربياً، ساعد على تحسين بعض الخدمات بين مشرق الوطن العربي ومغربه، ألا أنه يمكننا أيضاً أن نعبر أن تجارب العديد من

1. حوار مع المهندس السعودي سامي الطنجوي، يوم الخميس 2011/07/23 على الساعة 17:00 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني.

المدونين لعرب وظهور المواقع التي تختصن أفكارهم وآرائهم، قد ساهم في وضع أسس متينة لانتعاش حقيقية للتدوين العربي الإلكتروني، والتي تعتمد بشكل أساسي على خبرات العربية، سواء تعلق الأمر بمواقع التدوين أو لحنه حيث ردد اهتمام لكثيرين بإنشاء مدوناتهم الخاصة والإقبال على قراءة محتويات المدونين العربيه في شتى المجالات، وقد عرفت المدونات العربية الإلكترونية أوج عهدها في سنة 2006 و هو عام انتعجرت النشر على المدونيات في العالم العربي إلى حد التعبير وأصبحت تمثل ظاهرة إعلامية جديدة في العديد من الدول العربية وإن لم تكن بعد إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع ولا تمثل إلا نسبة ضئيلة من المدونيات العربية⁽¹⁾ حيث بلغ عدد المدونات العربية حينها - أواخر 2006 - في بعض المواقع الأكثر استضافة لمدونيات واستخداما من قبل المدونين العرب، وفق ما يظهره لأرشيف الإلكتروني لهذه المواقع "حوالي 120 ألف مدونة في موقعي جيران⁽²⁾ ومكتوب⁽³⁾ حسب عدد المدونات في حقل تصنيف (ثقافة، رياضة، سياسة...) غير أن عملية تحديد عدد المدونات في تلك الفترة يبقى صعبا نظرا لتغيرها وتجددها باستمرار، صفا إلى ذلك عدم كشف الموقعين مسراحة عن حجم الحقيقي بعدد المدونات الإلكترونية المستضافة، هذا بغض النظر عن مدونات الموجودة في مواقع التدوين الأجنبية كـ: blogger، wordpress إضافة إلى اتساع نسبة استخدام المنصات العربية المخصصة لتبادل التجارب والخبرات بين مستخدمي هذين الموقعين الأخيرين من خلال موقعي (عرب ويرد برس ar-wp.com، وبلوغر العربي ar-palmer و ar-blogger أين يتم تقديم الدعم التقني حول تصميم وتدريب الفولب وعرض مدوناتهم وتشجيعها، إضافة إلى تبادل الأسئلة والاقتراحات

1- د.حسي محمد نصر المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التنحية في العالم العربي، مجلة لمصرية سعودية التي العالم المجلد الثامن، العدد 10، جويلية-سبتمبر 2007، جامعة القاهرة من 25
(2) Way Back Machine، <http://live.web.archive.org/http://www.neran.com/annan>، 29/07/2011 00:07.
(3) Way Back Machine، <http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.makroobblog.com>، 29/07/2011، 00:13.

و لإجابه عن المشاكل التسمية التي يراها المدونون، في الوقت الذي كانت تشهد فيه اسدبت العربية بصفة عامة مناضة قوية من طرف المدونات حول عدمه "حسن تطبيقات و استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار ، لتسيطر المدونات بعد ذلك على أهم تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي.

تقد كان للاهتمام الإعلامي انعري والأجنبي - على قصورها - بمصر لأثر في الترويج ولدت انتباه العديد من مستخدمي الإنترنت لعرب، لإمكانات والمرص التي تتيحها لهم المدونة كوسيلة للتعبير وبشر أفكرهم وآر لهم... وحتى للترفيه أيضا، إضافة إلى تفرع صيت بعض المدونات والمدونين لعرب الذين تم التصديق على عملهم التدويني وحجب مدوناتهم واعتقاله، كما حصل للمدون رامي صهام من مصر، صاحب مدونة أيوب المصري^(*) وغيره من المدونين لذي هنتوا من كل تلك الصعوبات التي حاولت عرقلة النشاط التدويني في وطن العربي، أو حصول بعض المدونات العربية على جوائز عالمية، في المسابقات التي تنظمها منظمة مراسلون بلا حدود والإذاعة الألمانية Deutsche Welle أو مواقع التدوين العربية أو الأجنبية الأخرى كمدونة moodless.net في سنة 2004 ومدونة حوليات صاحب الأشجار gharbeia.net سنة 2005 وجار القمر jarelkamar.manalaa.net في 2006⁽¹⁾.

في عملية التدوين الإلكتروني العربي التي بدأت بطة من المدونات المتواضعة بعددها ومحتواها وشكلها، أصبحت إحدى أبرز ظواهر المصاء "الترنيتي في لوطر العربي" فما بدا خطوة الأولى مجرد حوارات وأمية، أصبح بعد سنوات معدودة أكبر حقائق لتري لا يمكن تجاهلها في ميادين الإعلام والسياسة والثقافة وصرف من محلات، وهو ما حدا بالكثير من الباحثين والمفكرين والإعلاميين، وحتى المدونين أنفسهم إلى إعداد دراسات وأبحاث حول المدونات الإلكترونية والتحديات

(*) <http://avonbelmasr.blogspot.com/>

(1) Deutsche Welle The BORs deutsche welle blog awards 2004 2005 2006 - <http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners>, 30/07/2011, 14:00.

تُبي فرصتها على باقي الوسائل الإعلامية في الوطن العربي، وكذا الأنوار التي يمكن أن تلمعها على أكثر من صعيد.

ونعتبر دراسة " المدونات العربية الحاسوبية: دراسة تحليلية " كرس من بحثين هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت محمد العبد في 2006، ولي اندرساب لعربية حول الموضوع، تنقها بعد ذلك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني العربي.

مع نهاية العام 2006 وبداية 2007، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ ملحي تصويراً آخر، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد مثلك مدونة ودرج لهويات والصور وغيرها، بقدر ما أصبح يمثل فرصة نغم شمس لكثير من مدونات العربية التي تقاسم بينها المحتوى والأهداف، لاسيما في ظل الطوق لرقابي التي فرضته معظم الدول العربية على كتابات المدونين ودرجاتهم، والتصديق الحكيم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد، الأخرى كاليوتيوب وغيرها، فضلاً عن العناية التي لقيها الكثير من المدونين المعتقلين.

ومن أمثلة ذلك النمط الجديد الذي مير الفضاء التدويني العربي بعد تجاوزه مرحلة الانطلاقة الأولى، مرصد المدونات العربية arabicos.blogspot.com، وهو عبارة عن مدونة يروج صاحبها، من خلالها، لأحر ما ينشر في المدونات العربية، كما كان يقدم مرصد المدونات الليبية www.libyanblogs.com دليلاً راسعاً عن المدونات الليبية في مختلف التخصصات ومرصد مدونات البحرين babblog.com وبعض المجموعات التدوينية Blogging Groups كالمجموعة مدونات الإمارات العربية المتحدة uaecommunity.blogspot.com، وعبرها من لأشكال أخرى ولم يقد تقدم حركة التدوين الإلكتروني العربي عند هذا الحد، حيث يادر بعض المدونين العرب إلى تأسيس هيئات افتراضية تعنى بالتدوين العربي بشكل خاص كاتحاد المدونين العرب Arabe Bloggers Union الذي حضر من مبدئه وأهدافه " أنرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة العربية من

خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أو الثقافية، . ، ويعمل الإتحاد على اتعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة والمعني بالتنسيق معها في مشاريع مشتركة تدعم لسويين أو المشروع الحضري العربي⁽¹⁾ كما استطاع أن يجذب العديد من المدونين المحترفين من أغلب الدول العربية، إضافة إلى مبادرة " رابطته مدونين بلا حدود " التي أطلقها مجموعة من المدونين العرب والتي تشرف عليها هيئة التحرير⁽²⁾ وغيرها من النشاط المهمة في مسيرة التكوين الإلكتروني العربي.

قد سمحت كل تلك الفرص للمدونين العرب إضافة إلى التمهيد لحرر من أرائهم وتعلماتهم من اكتساب مهارات التحرير والكتابة والتعامل مع المواد الإعلامية الأخرى كالصور والفيديو مستفيدين من النجاح الهائل الذي حققتة موقع نشتر الإلكتروني للكتب وتحويل المدونات إلى كتب على المستوى العالمي كـ blurb.com Lulu.com ووجود بعض المحاولات العربية المتواضعة التي تحاكي هذه المواقع كـأول دار نشر للمدونات⁽³⁾ والعديد من مبادرات السويين لعرب أمثال: هاجر أمثون، جاسم هارون ورؤوف شهابك، صاحب مدونة شهابك " نذي ألف 7 كتب استطاع بيع مئات النسخ الورقية منها عن طريق الإنترنت وتحقيق أرباح معتبرة من وراء ذلك⁽⁴⁾.

و مع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الإنترنت من خلال المواقع العالمية ، amazon.com ebay.com قد عرفت إقبالا وسعيا لاسيما في مصر بعد أن ' تحولت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي ما ونة " أرز باللبن لشخصين " لصاحبتها وحاجب بسام، و' عابرة التجوز " لـنفادة

(1) إتحاد المدونين العرب، القسم الثاني من التكوين الأسبوعي لاتحاد المدونين العرب، تاريخ: ١٠، الوصل:
الام: http://arabictadwin.maktoobblog.com/ 19:31 , 30/07/2011

(2) هيئة التحرير، حملة كتابي، الجمعة 28/09/2006

(3) www.youtube.com/watch?v=0SLAUK1EBiw 15/03/2012 , 00:12

(4) محمد بريد، مؤسس أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي: جريدة الشرق الأوسط (نسخة إلكترونية) العدد 1034، الأربعاء 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007

(5) http://www.lulu.com/spotlight/shahbayek , 15/03/2012 , 02:05

جيد لعل : "أما هذه فرقصتي أنا" لغادة محمد محمود ، كل يشكل كتاب عن دار شرق¹ بينما تحولت مدونه عاده عبد العالي إلى عمل مستمائي بعد ذلك² وعسى انزعج من التحولات المهمة اتقي أحدثتها مثل هذه الفجوة في العصر الإلكتروني العربي ، ودفعها للحركة الإبداعية العربية وإثرائها من خلال النمو صيغ التي تدوتها ، لا أنها طرحت أكثر من سؤال حول قيمتها الأدبية ومدى أثرها بموعد بلغة وصو هذا الكتاب ، وتصييفها لأفق الحرية الواسع الذي تمتع به المسوة ، مع دور النشر التي تنجأ إلى ذلك تحقيقاً للأرباح ، متجاوزة في كثير من الأحيان المعايير لمسية التي تحكم هذه العملية ، في حين يمثل الحائد المادي لدى حلقه هؤلاء المدونين جانباً مهماً من ما يمكن أن نصفيه "اقتصاديات المدونات الإلكترونية" وهي مجموعة من طرق الربح الشرعية وغير الشرعية على المدونات ، كالتبليغ المباشر عن طريق الدفع الإلكتروني بعد تركيب أحد البرامج المساعدة plugin على المدونة أو نشر الإعلان مباشرة في المدونة أو من خلال موقع وسيط ، وتعتبر خدمة 'فوقل' AdSense Google ، الرائدة في هذا المجال ، ومع أن الانتشار العربي لو سع لهذه الخدمة إلا أنها لم تحظ ابدان بالاهتمام المناسب في الوطن العربي ، لأسباب من قبل المدونين ، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب ، كغياب خدمات الدفع الإلكتروني والبطاقات الائتمانية ، وعدم قدر الكثير منهم على مثالك حساب بنكي خاص وغيرهما من المعوقات ، مما أدى إلى حالة من الحيرة لدى كثفت لخدمة المسوات وجعلت من انتشارها في الوطن العربي أمراً صعباً وفتنارها على بعض البلدان دور أخرى فضلاً عن قسامي عدم الثقة في مثل هذه الخدمات ، و اعتبارها أمراً مرعها لدى الكثير من المدونين ورواد الإنترنت.

1 (هدية مكافأة التسمية الإلكترونية) ، 3 سنوات حسابه كثير جداً بين النظمين المدونين محمد

2501 تاريخ: 1429/04/16 هـ 2008/04/22

http://www.ogooz.com/showthread.php?p=20080422:Con20080422189714.htm 5/03/2012 02:09

(*) وذلك في مجلس يعمل طوال اليوم في "جزة لجوز" ويحضره الفتنه الموسيقيه همد صبري ، ومجموعة من الفنانين الآخرين أمثال: كارولين خليل ، وأحمد فؤاد سليم ، وقد تم عرضه في شهر

مضرب 2010 على قناة MBC

ستمر التدوين الإلكتروني على المستوى العالمي في التقدم والتطور، نحو مريد من الخدمات والتطبيقات التي زادت من حجم التفاعل بين المدون وقراءه، ولخدمات إعلامية التي يمكن أن تلجأ إليها المدونات الإلكترونية، مما يمكن المدون من التوسع في مرئيه وعبرها عن الوسائط الأخرى، ومع كل قفزة في عالم التدوين الإلكتروني هناك المدون العرب من بين المبادرين (في تلك السمات النوعية، فمن مدونات الصور Photoblogs إلى التدوين الصوتي Audio blogging ثم باقي التصنيفات الأخرى كالتدوين المرئي Vbloggin والتدوين الهاتفي Moblogging). وبخلاف لصعوبة الوصول إلى أول انبعاثات العربية في كل شكل من هذه الأشكال التدوينية، والتي من المحتمل أنها ظهرت تبعاً لمسار تطور تدوين الإلكتروني العالمي، تبقى الإشارة إلى بعض هذه التجارب الناجحة، كمدونة الصور zeink.blogspot.com وموقع www.moveed.com لرفع وتحميل الصور، فهناك يحصل التدوين المرئي، ومدونة Med05.podcast وموقع fitweekly.net في التدوين الصوتي وغيرها من الأمثلة التي تحاكي، في الغالب، أكبر المواقع العالمية لهذه الأنواع التدوينية كـ: Flickr للصور و Youtube للفيديو، ومع قلة منصات ومواقع الاستضافة العربية المتخصصة بلجأ معظم المدونين العرب إلى هذه المواقع العالمية التي تتوفر على مثيلاتها العربية في الكثير من الخدمات، كإساحة مساحة لتخزين الملفات (صور، صوت، فيديو)، وكذلك توفرها على برامج حماية قوية، وغيرها من الخصائص الأخرى.

في علاقة المدونين العرب بأنواع التدوين، وكذلك الخدمات الجديدة التي يمكن أن تظهر من حين لآخر والمتعلقة بشكل ومصموم المدونة - حتى وإن اقتصر على ثلة من مدونين المحترفين في البدايات - إلا أنها ساهمت في انتشار استخدام هذه التقنيات الحديثة وتقريب المدونين العرب، على اختلاف مستوياتهم، أكثر من هذه الأنواع، وقد كان للمتدنيات والشبكات الاجتماعية وحتى المدونات نفسها دور كبير في ذلك من خلال التواصل وتبادل الخبرات بين المدونين العرب حولهم بسمحات إتاحة في عالم التدوين الإلكتروني.

وهي إذ ذاك، تخالف تماماً وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون، في انتقالها إلى المجتمعات العربية، كونه المدونات الأسرع ظهوراً وستعد ما في نفس الوقت، هائل استغرق الراديو والتلفزيون ما يقرب نصف قرن أو أكثر يستعدما على نطاق واسع في الوطن العربي، فإن الأمر يختلف في حالة المدونات الإلكترونية التي لم تأخذ كل تلك الفترة لتتشعب وتضهر (قبالاً وسبعاً في الوطن العربي.

"ويشكل عام فإن أكثر المجتمعات التي مستفيد من المدونات، وذلك في حالة زيادة استثمار خدمات تقديم الإنترنت، هي بلداننا التي تعتمد الصحافة الحرة والمستقلة، ولبعض الدول العربية تجربة فاعلة في هذا المجال من خلال محرك الذي أسهمت فيه المدونات"¹

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي

إن واقع التدوين الإلكتروني هو جزء من الواقع العام الذي تمرس فيه لعميات الإعلامية الأخرى في وسائل الإعلام التقليدية، فهو إذ ذاك مسبقاً لبيئة لإعلامي السائد في الوطن العربي وحرية التعبير فيه، وبالتالي فإن أي محاولة لتشخيص واقع التدوين الإلكتروني، لا بد أن لا تغفل ظروف صكر من أبرز والمستقبل ومدى تمتع كل منهما بتلك الحرية

1 - الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية كظاهرة

مع أن البدايات الأولى لمدونات الإلكترونيات العربية قد سجلت تأخرها ملحوظ في انتشارها واستخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي، بصافة إلى ضيق أفق التدوين وعدم عر المبادئ والاهتمامات الحديثة إلا أنها، مع مرور الوقت امتدحت أو تحقق نوعاً من الفعالات النوعية التي صدرت و صحت في المواضيع التي تناقشها وكذا التقنيات والتطبيقات التي سمحتم.

1 فيص، م. عيشة، الإعلام الإلكتروني دار أسامة غملى، ط1، 2010، ص158

وأصبح بذلك جزءاً هاماً من منظومة¹ مجتمع المعرفة العربي² ومصدر لا غنى عنه في البحث عن المعلومات. وتبادل الآراء والأفكار، ريادة على كونه مبراً إعلامياً وخبيراً يناهض الوسائل الإعلامية الأخرى، ومع ذلك لم تحظ لبيروت والمؤتمرات العربية على الأقل قبل سنة 2006 بالاعتماد العربي، بل ولم تكن مؤتمرات والتسويات العسكرية التي عالجتها وقع واستخدام الإنترنت في الوطن العربي أو أساسيات البولية التي حاولت الوقوف عند واقع تكنولوجيا المعلومات في العالم ولتطبيقات الجديدة على الشبكة حيث عاب الحديت عن لبيروت الألكترونية العربية في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بجنيف 2003 لاسيما في لتقريرين الإقليميين الآسيوي والإفريقي تنقمة أو حتى في خطة العمل وعلان المبادئ واقتصاد التركيز حيها على صياغة السياسات والاستراتيجيات الوطنية والإقليمية المتنامية لتتبع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مع مرعاة تقارب الوسائل المتعددة) التي يرجع أن تحذب الاستثمارات الوطنية ولدوية من القطاع الخاص، وإشراك الشباب بصورة فعالة في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيدين الوطني والإقليمي،⁽¹⁾

أو "سعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقرير الوسائط التيفية مثل الإذاعة والمطبوعات التي ستواصل أداء دور هام في نشر المحتوى في مجتمع المعلومات⁽²⁾ وعبرها من المقترحات والتوصيات التي وإن شددت على أنه ينبغي إيجارها وبيرتها على أمر الواقع بحلول العام 2005 إلا أن مؤتمر القمة الثاني المنعقد بتونس 2005 لم يمسر أيها عن صياغة واضحة لموضوع لبيروت

(1) القمة العربية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي للقمة لعالم لمجتمع المعلومات، باريس 28-30 مايو 2002، ص 8

<http://www.tunisia-dns.gov.tn/ftp/ind/03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004.TDF>
A.pdf

(2) انقمة عالمية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ لعام 2003، ص 2

<http://www.tunisia-dns.gov.tn/ftp/ind/03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0006.TDF>
A.pdf

الالكترونية، وحرص الكسيرة التي أنشأها في ميدان التعبير عن الرأي وبحقيق
التواصل و تقارب بين مختلف الثقافات على المستوى العالمي، ريادة على استشدها
الوسع أد لك مقلوبة نسخة 2003، وجاءت معظم انشغالاته حول أد كسيرة على
أهمية أمن الإنترنت، احترام الخصوصية، حماية البيانات والمعلومات الشخصية،
وتطوير البرمجيات التي يمكن تطويرها بسهولة محلياً، تمكيننا للمستعملين من
اختيار حلول المناسبة من بين نماذج مختلفة للبرمجيات بما فيها البرمجيات المفتوحة
المصدر والمجانية، ...^(٨) إضافة إلى مجموعة من القضايا الأخرى التي تصب في خدمة
توعير فرص الوصول للإنترنت في الوطن العربي وتحسين خدماتها وأدائها، إلا أنها لم
تتطرق صراحة لموضوع المواطن الصحفي أو المدون العربي ودوره في تغطية أهم
الأحداث التي عرفتها المنطقة وتبادل الآراء حول أبرز المواضيع والقضايا الاجتماعية
والثقافية والإنسانية وبالتالي جاءت نتائجه مخيبة لأمال الكثير من المهتمين
والمدافعين عن حقوق المدون الإلكتروني العربي، والمطالعين برفع سقف حرية
ممارسة النشاط التدويني أكثر من ذي قبل خصوصاً في منبر كان يعول عليه كونه
مكناً قصصاً وانشغالاته.

ولكن جانب ذلك لم يمكن انحال محتملاً كثيراً عن الاهتمام الإعلامي
العربي بالتدوين والمدونين العرب، وسواء تعلق الأمر بالإعلام الحكومي والمستقل أو
مختلف الشرائح وسائل الإعلام الأخرى (الصحف، الإذاعة، التلفزيون، مواقع
الإنترنت، ...) حيث كانت وسائل الإعلام الأجنبية السبابة في قفص الانتباه لظاهرة
التدوين العربي، وبما نرى في إحصاء العديد من الحوارات، في أكثر من وسيلة، مع
مدونين عرب، حاولت من خلالها التعرف أكثر على تعلّمات هؤلاء المدونين
وأهم ظواهر ممارستهم للتدوين الإلكتروني ومختلف العقبات التي تعترض
صعهم من أجل الإنترنت إلى مواجهة الاعتقالات، ومن ذلك "الحوار الذي أجرته هيئة

(٨) نقلاً عن: الجمعية للطبقات، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تونس 16-18
نوفمبر 2005، ص 15.

<http://www.itu.int/os/sd/docs2/mnis/off9rcv1-ar.pdf>

إذاعة سرخسية BBC في 2003 مع المدون العراقي Salam Pax صاحب مدونة بعدد المشهورة⁽¹⁾ وجائزة أحسن مدونة عربية التي رصدتها الإذاعة لأدب في 2004 والتي كانت من نصيب المدونة العربية Moodless⁽²⁾ وغيرها من حوارات والمناظرات وخصص التميزيوتية التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني العربي كظاهرة جديدة تفرح الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في المنطقة ومواقف على غرار قضايا الإعلام الجديد ومناقشة المدونات الإلكترونية العربية بخطاب إعلامي عربي رسمي

وبالمقابل كان الإعلام العربي، شبه غائب، في الفترة التي سبقت عام 2006، وهي الفترة التي كان من المفترض أن تشهد اهتماماً إعلامياً واسعاً بهد لشخص لتواصله الجديد، نظراً لتماطلهما في الكثير من النقاط التي تهايم بيئة إعلامية حرة، إضافة لحاجة المدونات الإلكترونية العربية لتغطية إعلامية تساعد على انتشارها في أوساط مستخدمي الإنترنت على وجه الخصوص كما كان منتظراً من الإعلام العربي أن يكلم بحديثات العمل التدويني ويخصص جميع جوانبه والأسباب التي تدفع المدونين العرب إلى إنشاء مدونات، فضلاً عن تبني أشخاص لتي يدعون منها والصعوبات التي يواجهونها بسبب ما يضررونه.

وقد جاءت بعض من أولى المحاولات في حوار صحفي أجريته جريدة الرياض السعودية⁽³⁾ مع المدون سامي الطحاوي، صاحب موقع تدوين تيمتها بعض التقارير والتغطيات في كبريات الصحف العربية كالتشرق الأوسط، الحياة، والمهد من لمقع الإلكتروني وغيرها من القنوات الإذاعية والتميزيوتية

(1) Peter Giles , *Ask the Baghdad blogger* , Monday 22 September, 2003, 08:42
http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_point/3116344.stm , 23/08/2011 , 22:57

(2) Deutsche Welle , *The BOB's deutsche welle blog awards*
<http://thebobs.com/en/2011/02/19/wimmers-2004/> , 23/08/2011 , 23:09

(3) جوف السبيعي، المدونات، كتابي الثاني، تاريخ يكتب، جريدة الرياض، النسخة الإلكترونية،
 العدد 13942، 26 أغسطس 2006 م

23/08/2011 , 23:46 <http://www.alnassab.com/2006/08/26/article181859.html>

يمكن ومع ذلك، ثم تتوان المدونات والمدونون العرب في تجاوز هذه المسرة وقد شهد انحصار المميزات العربية بعد ذلك ازدياداً ملموساً في عدد المدونات وبتسارع في هاق التدوين إلى مواضيع متنوعة وأكثر عمقا من ذي قبل كما وجدت المدونات اهتماماً بديها من مختلف انشآت الاجتماعية، بما فيها الشريحة لأقل تعيها ومهارة في استخدام تطبيقات الإنترنت.

بعد انشعب المدونات الإلكترونية قدرتها وقوتها أمام باقي وسائل الإعلام العربية، وفرضت مكانتها بين هذه الوسائط، وطرحنا بذلك جنبها "من يهتم بمن" بعد أن أصبحت هي الأخرى صاحبة ومنبرا للنقد والتطبيق على ما يكتب في الجرائد وصحفات يومية، ويذاع أو يبث على قنوات الإذاعة والتلفزيون، إذ تشكل الاهتمام الإعلامي بالمدونات إلى اهتمام المدونات بالمحتوى الإعلامي.

من الوعي الإعلامي العربي بأهمية المدونات والعمل الذي يقوم به المدونون العرب في شتى ضروب التدوين الإلكتروني جعل العديد من الوسائل الإعلامية لأخرى تفرد مساحات واسعه من صفحاتها وساعات بثها عن موضوع الإعلام الجديد والمدونات ومع حلول اتمام 2010 كان القاول الإعلامي العربي لنظاهرة قد عرف أوجهه، بعد أن أصبحت مشار جلال واسع في أمور السياسة والحريات العامة، وحول قدرتها على توحيد الرؤى والأصوات التي تصادي باستمير في أكثر من بلد عربي.

عن ملندي الجزيرة الثاني حول الإعلام الجديد 2006 الذي تناول موضوع المدونات وقدرتها على جذب فئات جماهيرية واسعة معالج الوسائل الإعلامية العربية الأخرى، لرؤى ملتقى المدونين العرب (بيروت 22 - 24 أوت 2008) المنظم من طرف مؤسسة Heinrich-Böll-Stiftung Middle East والذي يعطرق لمجموعة من انعطاف لها في حركة التدوين العربي ككيفية كسب ثقة قراء المدونات، وليس لعمومي الذي يوظف عملية التدوين العربي⁽¹⁾ ثم الملتقى الثاني (بيروت 7

1) Ziko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich-Böll-Stiftung Middle East ,
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers_program.pdf , 24/08/2010, 01:55

12 ديسمبر (2009) الذي شهد انخراط منظمات عالمية جديدة لمطاهم التنظيم وتدميره. يستفي كمنظمتي Hivos Open Society. وركز على جوانب واسع من التشهد، السديسي العربي، كما كانت هناك المزيد من الندوات والفعاليات ومؤتمرات، كالمؤتمر الدولي (البحرين 7- 9 أبريل 2009) الذي حمل عنوان "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد" وقدمت فيه بعض الدراسات والأبحاث العلمية حول التبرين الإلكتروني العربي، ثم أول مؤتمر للسديسين العرب (الإمارات العربية 7- 8 جون 2010) والذي ككل يهدف إلى الارتقاء بالتدوين الإلكتروني العربي إلى مستوى أفضل وكذلك تجويد المحتوى العربي على الشبكة، والإسهام بشر اللغة العربية بين المتصفحين، وتعزيز البات الشعور، الثقافة العربي.

و، إضافة إلى ذلك كانت هناك العديد من المبادرات التشجيعية والمسابقات المخصصة للتدوين العرب ككجائر، هديل العالمية للإعلام الجديد ومسابقة أرابيسك لاختيار أفضل السنوات العربية وغيرها من المسابقات، التي تهدف إلى إثراء المحتوى العربي وتحفيز روح الإبداع لدى المدوين العرب، كما تعتبر في الوقت نفسه جانب مهم في أشكال الاهتمام بالمدونات العربية وإعزرها بمدى أهميتها والأدوار الفعالة التي يمكنها القيام بها

وقد اعتبرت تلك المصانفات والجو التقاضي الذي تحبسه بين المدونين العرب، عملاً مشجماً ومحمراً لإثارة دافع الاهتمام والعمل على تعزيز المحتوى الثقافي العربي على وسائط المدونات الإلكترونية؛ لأنها تسع من طبيعة الإنسان وحرصه على إثراء المراتب الأولى وتحقيق المزيد من الأهداف الشخصية كزيادة والتمرق. وفي هذا انصدد يقول بيرتراند راسل Bertrand Russell "لست أعتمد على لكاشات العادية من الجنس البشري تستطيع أن تكون سعيدة دون وجود المدافسة، لأنها - في رأيهم - كانت منذ كان الإنسان، الحاضر لأهم المعايير، ولذلك

يجب أن لا يعني الانقراض وإنما مراعي ألا تتحدد اتجاهات ضاربه كثير... وفي المسافات الأدبية والفنية، تتخذ شكلا يسبب ضررا قليلا جدا»⁽¹⁾

إن حقيقة الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية أخلت مصدر مشاهير لاسيف في المستين الأخيرين (2009:2010) وارتفعت بذلك وتيرة أشكال هذا الاهتمام، ليس فقط من حيث الكم والحجم، لكن أيضا من خلال مواضيع وروايات المبدعة التي يبثها المدونات، حيث تم تعدد وسيلة لنشر لأخبار ولأحداث أو أيوميات الشخصية فقط، بل أصبحت إعلاما بديلا أظهر في الكثير من الأحيان سبقه وقدرته على الوصول إلى مصادر الخبر والمعلومة ووسيلة قوية يعمل عليه الكثير لإحداث تغيير وتحول اجتماعي قد لا تظهر نتائجه في البداية لأول هذه الظاهرة، لكنه من المؤكد أن أثرها سوف لن يقتصر على سبق جملته دون آخر بل سيتشمل مختلف روايات المنظومة الاجتماعية

ب - التوظيف السياسي للمدونات الإلكترونية العربية .

ظل الخوص في الحديث عن العديد من القضايا السياسية إلى وقت قريب من الدبوهات Tahona في معظم الدول العربية، وتوسع المجال مثل هذه القضايا، من منابر معينة كوسائل الإعلام التي كانت تتمرد بساطة الاستعواء على المعلومات حكومية وحيد لها، وشريحة قليلة من أفراد المجتمع كالتسبيبين معارضين من خلال تنظيم الملتقيات والندوات للترويج لمشاريعهم وبرامجهم السياسية، وبناء تحفظاتهم لشروع ما أو غيرها من الأنشطة المحدودة في المجال، إلا أن ظهور المدونات جعل الجميع يصبح عن ميولاته وآرائه وتبعيته في ميدان سياسية مجاورين بذلك حاجز الخوف والرقابة وقد أدى ذلك إلى أن له الكثير من مظهر انعم من بشأن حرية المعلومات وسهولة الحصول عليها في المجتمعات وحل في منط حديث من وسائل تعزيز المحاسبة والشفافية داخل النظم السياسية العربية فقد تحولت المدونات السياسية إلى ساحة القاهرة الثورية تقرض تصونها على المؤسسات

1- بربراس رسل السلطة والامر : مجله شهر حمود ، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت - ط 1

الرسمية، للسيطرة على الآراء والمعلومات، وشكلت واحدة من أهم أساليب الافتراضية Virtual Spaces، التي يستمتع الأفراد من خلالها بإظهار تمرده وعصيانها لسياسي في ظل بيئة تفاعلية تحوي على أكثر من مستخدم يتفاعل معه دون قيود مشروطة من التوقع التقليدي⁽¹⁾

ومع مرور الوقت أصبح التكوين السياسي علامة بارزة في المشهد السياسي العربي حيث "أظهرت الدراسة التي قام بها موقع مكسب في 2006 وشملت 4500 مدونة، أن ما نسبته 40% من المدونين يعربون عن اهتماماتهم بقضايا السياسية الحديثة كقائمة الرسومات الكاريكاتورية في الدائمات، وتنامي نفوذ سورية، الإيرانية⁽²⁾ إلا أن النتيجة لم تكن مفاجئة؛ بالنظر إلى الاهتمام الكبير لموطل العربي بالقضايا التي تهمه مباشرة والتي يجد نفسه - بطريقة أو بأخرى - مقفول ضيقها بقوة، وبالتالي تشكل المدونات فضاءً رحباً للتعبير والافصح عن آرائه ووجهات نظره في هذه القضايا

إلا أن هذا لم يقتل من أهمية مجموعة من الظروف التي كانت وراء أهم الأسباب مباشرة لتولج مستخدم الإنترنت العرب عالم التدوين السياسي كحباب مساحات للتعبير الحر، والتوقع السياسي غير المستقر، خصوصاً مع تنامي الأصوات المادية بالإصلاح والتغيير، وغيرها من الأسباب الأخرى، حيث يتركز لشاهد تدويني سياسي حول الكثير من الأشكال أهمها

- بتعليق على الأخبار السياسية العالمية والعربية، وإنشاء الرأي حول مواقف لسياسيين وتصريحاتهم، وكذا البرامج التي يعطونها لتفسير قطاعات، استراتيجية

(1) إسلام حجازي، المدونات السياسية وسلطة المعرفة في مصر، موقع المورد الجديد، العدد 248، 2009، 11/27

3. 4/8/2011 00:33 http://www.albawwab.org/debate/show_art.asp?id=193255
(2) Abram Capital - Political Issues Dominate Blog Topics In Maktoub Lam Survey, Press Release, February 23, 2006, p1, http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE_13-5-2006_01-57-3_07_Pol.htm?%20%5B%20Dominate.pdf_02/29/2011_00-08

بهم بدأ بعينه، أو المنطقة العربية ككل، وقد شكلت في هذا الإصرار 'مصلحة' المسببة أهم القضايا التي يتم طرحها في هذا الميدان.

فصاح بالاعبات المسئولين وأصحاب القرار في عديد القضايا المصرية ودت لأهمية البالغة على مستقبل البلاد كالمندوب الجزائري علي رحابية¹ الذي كشف بعض المراجعات التي كانت تكثف قانون خصوصية أكبر شركات المحروقات ما عجل بتجميده، والمندوب المغربي رشيد جنكاري jankari.org الذي كشف تفاصيل رحلة المكاتب العام بوزارة الشؤون الاقتصادية المصرية نهاية عن لوريين ولعائز أن كلمة بعد زيارة المكاتب العام لبلدان أخرى لم تكن مقرر في لرحلة لرسمية، وهو ما جعل المندوب مهددا بالمصن من العمل، وبعد مساندة العديد من المندوبين لقضيته كانت النتيجة أن احتفظ بمنصبه، في حين تمت إقالة المكاتب لعام حسن بلعكورة من الوزارة

الندوة للتظاهر وانتحرك في وجه الظلم والاستبداد، والمطالبة بالحقوق، كما حدث في الكويت بعد مظالبة المندوب الحكومة بوجود 5 دوائر شعبية فقط، حيث انتهت هذه الحملة الترويجية إلى الرضوخ للمطالب الشعبية وقرار قانون الدوائر الخمس، وما عرف أيضا بحركة شباب 6 أبريل 2008 وحركة كفاية في مصر، بعد دعوة العديد من المندوبين الشباب إلى تبني إضراب عمال شركة المحلة وتحويله إلى إضراب وطني عام.

نقد استطلاعت مثل هذه الأنشطة الترويجية رفح مستوى الوعي السياسي خصوصاً لدى فئة الشباب وزسم صورة واضحة عن واقعهم السياسي، زيادة على دعمهم من المشاركة السياسية وتغريبهم أكثر إلى تطبيقات الإعلام الجديد بتشار في قصص الإنترنت.

وإلى جانب أنطون العباسي الذي يعارضه المواطنون العاديون، غير المنتمين لأحزاب سياسية أو الذين لا يتبعون أفكاراً سياسية معينة، مثلب المندوب

(1) د. العربي، مدور جزائري بجزائريين بوليفية عن تجميع قانون الخصوصية، الأحد 04 فيفري 2007، www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350, 01/08/2011, 01:19p.

الإلكترونية أحد أهم الوسائط الإعلامية فعالية لدى الكثير من لشخصاء
السياسيين ورؤساء الأحزاب والجمعيات والمنظمات التي تدعم توجهها سياسيا ما أو
تسعى لتغيير برامجها وعظاريها السياسية مستثمرة بذلك في هذا الوسيط
الإعلامي الجديد، ومستفيدة من المميزات التي تتبعها كونه أسرع أسهل، وقوى
تأثيرا، حيث لم يعد الأمر يقتصر على إنشاء قناة إعلامية واحدة (صحيفة إلكترونية،
تلفزيون، ...) تقوم بالسموع والترويج لأطروحات سياسية معينة أو العمل بشكل
مصرح لصالح حزب سياسي واحد، بل تعدى ذلك ليصبح في مقدور فكر أعضاء
حزب سياسي ما أي المتصاطمون معه من إنقاذ مدوناتهم الخاصة، ومن ثم تقديم
بأعمالهم الشغل والدعاية لحسابه، والحصول على أكبر قدر من التأييد له أو قتلعه
بأهداف والسياسات التي ينتهجها وذلك في أقل وقت ممكن وعلى نطاق واسع من
ذي قبل.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى مدونات الإخوان المسلمين في مصر¹ والتي
يمكن وصفها بأنها تجزئة تسمى لتحدي الهيمنة اليسارية والقومية في عالم لتدوين
المصري، وتهدف إلى استيراد الخبرة من مختلف الإيديولوجيات العربية إلى
المفكر الإسلامي، وتوظيف ذلك لخدمة الحركة الإسلامية، كمدون إخواني
واحد، غير أن أمارق بينها وبين المدونات اليسارية هو كونها تركز في المقام الأول
على مناقشة قضايا التنظيم الإخواني، في الخطاب السياسي والفكري من جهة
وهيكلها التنظيمي من جهة أخرى، بينما تركز المدونات المتبقية على انتقاد
الحكومة وجمع وانتهاكات حقوق الإنسان²، وقد كانت مدونات ابن إخوان
ana-ikhwan.blogspot.com وبلا مش مهم yal ameshmohem.blogspot.com
أو مدونة الإخوان المسلمين للمدونات www.ikhwan.net، بعضها من ملامح هذا
النشاط السياسي ومحاولة خلق قصص سياسية إلكترونية، يتم فيه نقاش حرس
قصص سياسية بالدرجة الأولى، بين العديد من التيارات والأحزاب الموجودة في ساحة
لحرارة السياسي المصري والدعوة لتبني برامج وسياساته.

Kha Al-Anam, Brotherhood Bloggers: A New Generation of Falco Dissent, p30
http://www.orub.org/Articles/186.pdf, 01/09/2011, 02:33

كما يزداد ثقل هذا الوسيط الإعلامي في الحملات الانتخابية وقبوع
الناخبين بضرورة التصويت لصالح حزب سياسي معين دون آخر، خصوصاً بعد
الاجتماعات الباهرة التي حققتها المدونات الالكترونية في الانتخابات الرئاسية
الأمريكية وغيرها من الحالات الأخرى التي أثبتت الإمكانيات الإعلامية للرأى
التي تتمتع بها المدونات منافسة باقي الوسيط الإعلامي وقدرتها أيضاً على التسويق
السياسي وبناء التأييد لمرشح سياسي معين، والمحاظرة في نفس الوقت على هذا
لتأييد من خلال التواصل وتبادل المعلومات مع المنتخبين

وقد طمعت المدونات الالكترونية في العديد من الحملات الانتخابية العربية
كالانتخابات الرئاسية بمصر 2005 وما شجده من تحول للحزب الدهشة إلى
ساحة الإنترنت، وأنسجم الهائل من المواد الإعلامية المتبادلة بين المستخدمين بشأن
هذه الانتخابات، والانتخابات البرلمانية بالأردن 2007 خصوصاً بعد أن أصدرت
الحكومة مبادئ توجيهية محددة بشأن وسائل البث الإعلامي للحملات الانتخابية،
ووضعت حدوداً على مقدار الوقت المخصص لها في الإذاعة والتلفزيون، وفرضت
رسومًا ثقيلة على اللافتات الإعلامية، لتواجه وضعاً مماثلاً لحركة الإخوان المسلمين
في مصر 2005، حيث تحركت جبهة العمل الإسلامي على الإنترنت مستخدمة
العديد من مواقع الويب لصالح برنامجها ومشروعها السياسي، خير أنها لم تكن
بعض مسئولى جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وعلى الرغم من أن كلاهما
استخدم مدونات إلا أن "انتفاوت بينهما في اتصوين كشف عن مدى ميتهما مثل هذا
نوع من وسائل الإعلام، ومدى اعتماد ذلك على السياق الأوسع للإنترنت وتوافقه
يضد مع نخطبات المهيمنة في عالم النون"¹ وهو ما يعطينا فكرة واضحة من
لاستخدام السياسي للمدونات الالكترونية العربية وكيف أنه لم يمت تبنيها من
طرف العديد من الأحزاب السياسية في الوطن العربي، ولأسباب عدة، منها تنسيق

1) Pete Ajeemian *The Islamist opposition online in Egypt and Jordan* 2008, p12
www.arabmediasociety.com/_/20080116163422_AMS4_Pete_Ajeemian.pdf
02/09 2011, 23 7

و لرفادة على مثل هذه الممارسات الالكترونية، و جهز انظمة السياسة لاهميه مدونات الالكترونية أو فشلها في توظيف أو تحديد من يعمل لصالحها،

و مع ذلك فإن الحالات التي تم فيها تعخير المسودات الالكترونية العربية لتلب دوراً معورياً بين وسائل الإعلام الأخرى، في إنجاح الحملات الانتخابية، بحلولت على العديد من نماذج الاتصال الإستراتيجي "Strategic Communication" اندي يستند إلى الأدلة ويعتمد على النتائج العملية، بالشاؤون مع مجموعة من امشركيين و لتوايط الوثيق بين عناصره، مدرك تلسيق المنفي ومصصلا لعدد وسائر الاتصال التي من شأنها تحوير السلوك الإيجابي⁽¹⁾

فم صافة إلى إستراتيجية الإعلام المتخذة في ترويد التثخين بدكم هائل من المعلومات عن أهداف الحرب ومشروعه اتمياسي و مرشعه، و حثهم في نهاية المطاف على تبني هذا الخيار، استعصمت استراتيجيات اتصالية أخرى كـ⁽²⁾

- إستراتيجية الإقناع: وتستخدم هذه الإستراتيجية عند السعي إلى بدء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المنتمية للمؤسسة السياسية أو الحزب أو اترشح السياسي، وتستخدم في التوجه إلى الجمهور غير السط أو الجمهور العكامن الذي لا يمر من نفسه .
- إستراتيجية بناء الإجماع: وتسمى إلى بتحقيق الحد الأدنى من اتفاقهم بين الجهات المسوقة و جماهيرها
- إستراتيجية الحوار: وهما يفتح المسوق السياسي وسائله الاتصالية على مصراعها بتمير جماهيرها من خلالها عن آرائها وتوجهاتها ومقترحاتها

1. United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For Behavior and social change in south Asia , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005 , p 24.*

www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social_change_in_South_Asia.pdf
02/09/2011 16:07

(2) حيرت عوص محمد عماد استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي دراسة على حمة السعيدة الرئيسة الأمريكية 2008 تبحث مؤتمر الإعلام الجديد جامعة البحرين

2009، ص 431

03/09/2011 22:36 <http://www.4shared.com/document/nECCOVTuA.html>

و لهدف من ذلك إشراك الجماهير، ولو بصورة غير مباشرة، في صياغة

أهداف واستراتيجيات وسياسات السوق الإعلامي

وهو ما يتوافق مع الطبيعة التقنية للمدونات الإلكترونية و الإمكانيات التي تتيحها، خصوصاً فيما يتعلق بكثرة ظهورها في نتائج محركات البحث، إضافة إلى حصية لتعليق على المحتوى والنقاش والتواصل مع صاحب المدونة وغيرها من المميزات التي تسهل نجاح هذه الاستراتيجيات، والتي يوقعها أصحابها على ما يناسب وسائل الإعلام الجديد من سهر وتوزيع العمل بين جميع الأفراد العاملين بتقيد سياسات أو المخططات، وممارسة الاتصال الاستراتيجي ليست مقتضاة فقط على المحترفين في هذا الميدان، بل هي المسؤولية المباشرة لجميع أفراد المجتمعين والمفاعلين⁽¹⁾

لقد أثبتت إذاً العديد من تلك التجارب السياسية قوة وسهولة المدونات الإلكترونية ومرونتها من يوظف وتسعى لإجراح الأهداف والمشاريع التي يسعى كل طرف لتحقيقها في المجتمع وهي بذلك لا تقتصر على الميدان السياسي فحسب، بل يمكن توظيفها أيضاً لتلعب أدواراً رائدة في المجتمع، باعتبارها وسيلة إعلام مر خلال نشر كها في أنياديين الثقافت والاقتصاديه وغيرها، إلا أن كل ذلك مرهون في النهاية بمدى جدية القائمين على إدارتها (المدونون والمؤنات).

- ج: حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي.

جاء في العهد التاسع عشر من شرعة حقوق الإنسان، الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1948 أن ' لكل واحد الحق في حرية الرأي والتعبير ' يقتصر هذا الحق حرية تبني آراء بدون تدخل أو مضايقة، نقل وتلقي المعلومات بأي وسيلة كانت ودون تفيد بالحدود الجغرافية⁽²⁾ وهو ما أصبح المجال واسعاً - فيما بعد - للحري

1) Timothy Cunningham Strategic Communication in the New Media Shores Joint Force Quarterly National Defense University Press , issue 59, 4th quarter New York 2010 , p 112 ,

www.nda.edu/press/lib/imagecache/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf

09/06/2011 23:10.

(2) United Nations , Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948) p2 ,<http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphrhras/docs/mtrica%20eng.pdf>

, 2/08 2011 , 00:24

من انحرافات الحقوق في الممارسات الإعلامية وربما تكون عميقة في تطور، وسي
عرفته وتعرفه وسائل الإعلام والاتصال، وما دفع بها إلى تقمص العديد من الأمور
و لوضائف في المجتمع

وعلى الرغم من أن ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية المرطهر هيها
إعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن توحى - على الأقل - بواقع عممي
وتكنولوجيا وعلامي. حكم هو عليه اليوم، وزعم العمومية التي تكتشف مصمونه
وتتي بم تحدد وسيلة بمها، إلا أن الكثيرين يذون "حكمهم وأفكارهم عن وضع حرية
الإعلام والتعبير، وانحرافات والانتهاكات حول حرية الإنسان انطلاقاً من هذا النص،

ومع مصادقة الدول العربية وتوقيعها أو إقرارها العديد من لاتفاقيات
و المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (السياسية، الاجتماعية، الثقافية،)
و المحددة لسقف حريات الفرد وطريقة اكتسابه وممارسته لها، إضافة إلى ما تم
لاشزم به وتعهد بمذله في سبيل رفع سقف الحريات، وتمتع المواطن العربي بالزيد
من الحقوق التي تضمن له مشاركتة في صنع القرار بمختلف الوسائل المحددة، إلا
أن لوقع بمكشف ظهر ذلك، حسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة ومنظمات
حقوق الإنسان، مع وجود استثناءات محدودة فقط في بعض الدول والمناطق العربية
حيث "تعد الحرية وبالأخص حرية التعبير والرأي والإبداع تحت الضغط في معظم
هذه الدول، إن انتهاكات حرية الرأي والتعبير تشمل الاعتداء على أنشطة
السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والنقليات من هذه الحريات من طرف
لجهات رسمية يرمي الرقابة ويمتد إلى الأعمال الأدبية والفنية، فبعض الأنظمة
لعربية قدمت بمحظر أكثر الأعمال الأدبية تداولاً في تاريخ الأدب العربي"¹ حكم
'به' وممن نظر عن تصنيف كل من لبنان والكويت كبلدين "متمتعين بحرية
حرثة، تصنف باقي الدول العربية الأخرى من بين الدول التي لا يتمتع أفرادها
بحرية وعن تقرير انظمة المستقلة² Freedom House 2010

1) Reporters Without Borders , *Internet Enemies* , Paris , March 20 ٢٠١١
http://www.rsf.org/Internet_Enemies.pdf_03/09/2011_22_34

وبالنسبة لم يكن حال انحرية في فضائات الإنترنت، محتالما عن حالها في باقي مباحث التعبير الأخرى كالجرائد والقنوات الإذاعية والتلفزيونية، وفي شتى مبادئ كاستيمنة والإعلام والثقافة وغيرها، حيث تصيح عرصمة الرقابة وتصيبيق من طرف لجهات الرسمية، وتلعديد من الممارسات كالاتهامات وانتاعاب قسائية والاعتقالات، والتي تتقاضي وحرية التعبير إذ تعد أنظمة الرقابة على الإنترنت في لوطر العربي Systems of Internet Censorship وبالأخص في تونس، وسوريا من بين الأنظمة الأكثر تطورا في العالم، إلى جانب الصين وإيران. كما تصنف سوريا وسمودية من بين الدول الأهداء للإنترنت حسب ما يصعبها تقرير منظمة مراسلون بلا حدود⁽¹⁾ ولم تحل الدول العربية الأخرى من مختلف أساليب الرقابة وتصنييق على مستعملي الإنترنت من حجب المواقع والتحكم في سرعة تدفق الإنترنت، إضافة إلى السجن وغيرها من الأساليب.

والمردفات بوصفها أكثر تطبيقات الإنترنت شيوعا واستخدما في لوطر عربي، زيادة على اعتبارها إحدى أهم المصاعادات المفتوحة والأكثر تهديد لسياسات التعتيم والمركزية التي تمارسها الأنظمة العربية ضد مواطنيها، مسطرة جميع وسائل إعلامها - بما فيها المدونات نفسها - وأجهزتها، لم تسج هي الأخرى من مقصر الرقيب والحجب والإعلاق وحتر سجن المدونين وتعديبهم.

ففي تونس اعتقل العديد من المدونين ومشطاء الإنترنت، كالمدرور زهير الهياوي عميد المدونين التوصيين صاحب مدونة tunezine.com التي تحولت بعد وفاته إلى منتدى للمدونين التونسيين، حيث سجن في العام 2002 منهما بشرا أحبار ككادنة وتوفي في 2005 بعد أسابيع من خروجيه من السجن بعد خضوعها من طرف دول عربي ومظلمات حقوقية نظرا لحالاته الصعبة الصعبة، واصبحت أول قصية

(1) Freedom House, *Freedom in the World 2011 the authoritarian challenge to democracy*, New York, 2011, p.36.

http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet_11_1.pdf

07/09/2011, 21:30

شهيرة سرقته على الإنترنت والتدوين في الوطن العربي⁽¹⁾ وفي سوريا، لم يستش لنظام الرقابي أحداً في حملة الاعتقالات التي كانت تطال المدونين، حيث اعتقلت مدونة طلال اللوحي وعمرها 19 سنة وهي صاحبة مدونات، مدونتي talmallobu.blogspot.com، latterstal.blogspot.co وقبصري فلسطينية palestinianvillages.blogspot.com والتي "استدعتها أجهزة المخابرات السورية في 27/12/2009،، واعتقلتها إثر ذلك ولم تعد إلى أسرتها ولم نعلم أسرته عن مكان اعتقالها"⁽²⁾ لتوجه إليها نهم التجسس وتسريب معلومات سرولة أجنبية ويتم لحكم عليها بخمس سنوات سجنًا بعد أكثر من عامين من اعتقالها⁽³⁾

كما لم يكن المدونون المصريون - وبقيّة الدول العربية الأخرى -

أحسن حالا من غيرهم حيث عرفت البلاد اعتقال العديد من المدونين منذ بروج فجر لتدوين 'الإلكتروني' وقناني حركته هناك. ازدادت معها حملات اعتقال المدونين وسجنهم كالدون، محمد عادل صاحب مدونة

(ميت) وبلال علاء صاحب (البلد بلدا) وحسام يحيى صاحب مدونة صوت الحرية وغيرهم كثير⁽⁴⁾ ولم يقتصر الاعتقال على مدونين فقط بل طال نشطاء من معهم والدعين إلى إطلاق سراحهم، حيث اعتقلت السلطات المصرية المدون علاء سيف الإسلام، الفائز بالجائزة العالمية The BOB's لأحسن المدونات العربية بعد

(1) BBC News , *Tunisia dissident web editor dies* , Monday, 14 March, 2005, 0:06 GMT <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/4346901.stm> , 09/09/2011 , 22:57

(2) جبهة سورية لحقوق الإنسان - تمديد إعلامي حول اعتقال القصة طلال اللوحي ، (الشرق) 2010/03/08

(3) <http://www.shrc.org/data.aspx/D11/4091.aspx> , 09/09/2011 , 23:23

(4) نطعمه العربية موقع قناة دوى (dow)، الحيثي 5 أعم والمدونة لسيرة طلال اللوحي - علاء 5 مارس 2011

http://arabic.ana.com/2011/middle_east/2/15/Talbloggers/index.html , 09/09/2011 23:5

(4) موقع قناة الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المعتقلين بـمصر إلى خمسة، لا يد ، 2008, 1/0.

<http://aljazeera.net/News/archive/archive?ArchId=102676> , 09/09/2011 , 0:08

مشاركته في مظاهرة تصاممية مع عدد من المعتقلين وما تقوله في عدد من ندويته⁽¹⁾

و مع تشديد بعض الدول انخفجية للرقابة على المحتوى غير الأخلاقي والمصاميم الدينية المخلقة في المدونات الالكترونية العربية، إلا أنها لم تستثن لأصوات لأحرى 'المعز من الحرية والمبادئ بالإصلاح أو التمييز أو عبث من المطالب المستروعة، حيث عانى الكثير من المدونين الخليجيين - ولا يزالون - من جرعات الاعتقال والسجن ومن المصابقات التي تعرض لها عشرات المدونين لخليجيين كمدون السعودي فواد الفرخان www.alfarhan.org والكويتي ناصر ابن والبحريني علي عبد الإمام abdulmarn.blogspot.com والإمارتي أحمد منصور الشبهي emirati.katib.org والعراقية هبة الشامي albaath2003.blogspot.com وغيرهم كثير في البحرين واليمن وسأطلق لحيوية أخرى، وهو ما أدى فيما بعد إلى تشكل ما يسمى بالثلاثية التي بالأزمة الثقافية 'فكلما عمل المجتمع واجبه في السهر على سلوك الأفراد - بدعوى حرية أو دعوى أخرى - و زال انضبط الاجتماعي، انطلقت الطغاة الحيوية من قيودها، سواء أكانت هذه القيود مبررة على أساس ديني أو أساس دستوري، فدمرت كل ما يقوم على تلك الأسس سواء أكانت دينية أو علمانية أي سدمر البناء الاجتماعي، وهذا ما يحدث عندما ينقض الفرد، مثلاً لأسباب سياسية، حقه في النقد، ... فهي ككنا انعاشين نشأ أزمة ثقافية مآلها البعيد أمهل حاضرة، وفي تقريب روال الالتزام بين المجتمع والمرد⁽²⁾

من مضيميات والاعتقالات التي فكان يتعرض لها الصحفيون والمدونون الشباب، وليس كان لهم دور كبير في توسيع دائرة حرية التعبير وإبصار أصوات

(1) مرقم إردع الأيدي: دونشي عليه "Deutsche Welle"، التماس مع معتقلين يدي بندوق مصري

علاء بن السجور، الإثني 2006/05/08

<http://www.dw-world.de/dw/article/0,1997752,00.html>, 10/09/2011, 01:32

(2) عالمين يهي، مشكلة الثقافة، دار الفكر دمشق، ص 14 2009 ع 91

لكثير من السامع داخل وخارج المنطقة العربية والتبليغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، وادت من عند المدونين الذين يكتبون مصراحة عن نفسيهم، مساهمة ونجاحه لمحة لإصلاح حقيقي في بلادهم، وهو ما يمهّد لانهيار مسرحي لأسوار لرفاهية في مختلف أنحاء المنطقة، على الرغم من تزايد الهجمات على حرية التعبير وفق العديد من التقارير السنوية التي تعلنها المجموعات الدولية المعنية بحرية الصحافة، مثل لجنة حماية الصحفيين ومراميلون بلا حدود⁽¹⁾

ومع أن الحكومات العربية لم تستطع إسكات المعارضين هي شبكة الإنترنت، والحيثية دون تزايد استخدام التكنولوجيا لتفجير الاتصالات و تسبب بين المعارضة ونشطاء المجتمع المدني، إلا أنها لا تزال تمنع الوصول إلى مواقع إلكترونية محددة، كما تعمل على توجيه المستخدم العادي للمحتوى غير المرغوب فيه، لمكنه ثم تمنع الذين يرغبون حقاً في التواصل مع المعارضة، ككلم وجدوا لسبل ولسهولة انسيابية تتجلب الرقابة الرسمية، وبالتالي فالخوف من الانتقام موجود ولرقابة لا تزال تشكل فتناً كبيراً لدى الكثير من المدونين.

لقد ساهمت ظروف التدوين الصعبة في الوطن العربي على كسب مزيد من الاهتمام بهذا الوسيط التواصلي والإعلامي الجديد، وأظهرت الكثير من التعاضد مع سجناء ومعتقلي المدونات، والذي كانت تبديه العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في الوطن العربي أو خارجه، إضافة إلى توحيد أصوات المدونين العرب الذين يتعاضدون ضمن الظروف - وإن اختلفت في شدتها - فمن المغرب إلى الإمارات ومن الصومال إلى لبنان، تؤكد مرة أخرى تأثيرات وسائل الإعلام الجديد والتأثيرات العميقة التي أحدثتها في الحياة العامة، وانصرفت التي يتم بها تدوّل المعلومات والعلاقة بين المواطنين ووسائل الإعلام وعلاقة هذه الأخيرة بالمدونات، وهو يظهر حلياً أن استراتيجيات تعامل الحكومات العربية مع مستوى لم ودت غير مرغوب فيه، ليست الحجب أو الاعتقال وانعكس.

1) International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Business Print Centre, Pretoria, 0/09/2011: 7 17 www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf 24

إن محاولة رصد واقع حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يجب ألا تحتل في حديث الممارسات والمصايفات التي يتعرض لها المدونون العرب على اختلاف بلدانهم وتنوع المجلات التي يمارسون فيها نشاطهم التوعوي، فقد كان للمدونين دور كبير في تغيير النظرة لمهنة التدوين في الوطن العربي، من خلال دعمها بحريات جديدة. ساهم في توسيع فضاءات التعبير عن الرأي فإصداها إلى أشكال حرية لمرئية التي يتمتع بها مستخدمي الإنترنت من خلال تطبيقات البريد الإلكتروني أو محو المحاور والتعليقات في المحتوى، أتاحت المدونات أمام المواطن العربي فرصة الحرية في التعبير عن أفكاره وآراءه وميولاته ومعتقداته. بطريقة تحسب عن ما هو معروف في انصاف العمومي سواء خلق الأمر بهامش الحرية وحجمها أو طريقة ممارستها.

وفي جانب هذه الحريات الفردية الجديدة، ظهرت مجموعة من الحريات الجماعية الأخرى والتي تدفع آفاق التعبير عن التعددية وتنمي إحساس الأقليات والتنظيمات بالمشاركة الفعالة في المجتمعات التي تنشط بها ومن أبرزها 'دعم حرية التجمع الفكري والفناني والسياسي في مدونات افتراضية تلبي الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين المتواضعين فكريا وعقائديا أو سياسيا وبالتالي رسخت الإنترنت حريات جديدة في العالم العربي لم تكن متاحة على نطاق واسع في الدول العربية قبل ظهور المدونات فيها، خاصة في ظل قصر حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية على النخب الحاكمة أو المثقفين القريبين من هذه النخب وفي ظل استمرار القيود المفروضة على حرية التجمع' (١).

كما مكنت المدونات العديد من الجماعات الدينية والسياسية أو المنظمات الحقوقية من إيصال صوتها والترويج لأهدافها وأفكارها، مستفيدة من مرمز لهاثنية التي يوفرها هذا الوسيط ومن ثم تحقيق نجاحات جماهيرية وقاعدة شعبية وسعي لا تقل أهميتها في باقي وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والتي لم تكن متاحة لهذه الجماعات من قبل في ظل ظروف الإقصاء والتهميش الذي تمرسه الأنظمة السياسية العربية.

المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

نقد ساهمت العديد من الدراسات والأبحاث لاسيما في ميدان عي الاجتماع وعدم النسر في أن يتبوأ علم الإعلام والاتصال مكانة مرموقة بين تلك العلوم وأن يكون له ما يرسس لنظرياته وحصول البحث فيه، وأصبح بمحصل فكر تلك الإسهامات علما قائما بذاته.

من الاتصال كما يعرفه ANZIEC، D. ووج-ي مدارتن J-Y MARTIN هو مجموعة العمليات التمييزيائية والعسسية التي من خلالها يتم لربط بين شخص (أو مجموعة أشخاص) المرسل، و شخص (أو مجموعة أشخاص) الملقى، من أجل تحقيق أهداف معينة¹ أي أنه ينطوي على مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد ونفسيا بهم، ومع اتساع ميدان ما يسمى بـسوسيولوجيا وسيكولوجيا الاتصال، فإن اهتمامات هذا الأخير تنصب أساساً حول دراسة القوائم بالاتصال ومضمون رسائله ومتلقيها، حيث يعتبر علماء الاجتماع بين الاتصال هو، أولاً وقبل كل شيء، ظاهرة اجتماعية، وينظر إليه علماء النفس على أنه مجموعة من سلوكيات التي تصدر عن الأفراد وبالتالي يركز اهتمامه على ككل تلك الأشخاص النفسية وعبرها مما ينجر عن ككل تلك العمليات الاتصالية

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية

تعد علاقة المستخدم بوسائل الإعلام والاتصال عادة من خلال ما يسمى بالهبع، والذي يصنع في خلق هذه العلاقة وتتمتعها وتطويرها غير أن هذا لدافع

1. Jacques-Francis Bertrand, *Psychologie de la communication, théorie et pratique* p5, <http://eb-sciences-arts.org/TM/Gepdf/Communication.pdf>, 21/22, 28/09/2011

بحسب من فُرد إلى آخر تبعاً لفارق الزمن ومن فئة اجتماعية إلى أخرى تبعاً لظروفه
معيه (ثقافيه - اقتصادية...) كما يختلف أيضاً تبعاً لفارق الوسيه والمحتوى
فوسية الأكثر إثارة وقدرة على جذب انتباه المستخدم مستعوي طئمة واسعة من
جمهور الصراء أو المستمعين والمُشاهدين، الذين يملكون دوافع قوية لتبعه أو
استخدام وسية إعلام معية أكثر من أخرى، في حين يشكل 'الموضوع أو المحتوى'
'حد اسرع أهمية للإقبال على 'مستهلاك مادة إعلامية دون غيرها

لا أن عامل "الموضوع أو المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد، لا سيما
للدوات الإلكترونية، يختلف تماماً عنه في وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث يشكّل
موضوع التدوين أهم الدوافع لإنشاء مدونة ومباشرة عملية التدوير في الموضوع التي
يتضمن فيها دافع المدون.

ومع ذلك فالدافع في نهاية المطاف ما هو (لا حالة داخلية نفسية، تشير
لسلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة)⁽¹⁾ وبالتالي هي قوى
محركة تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدأ السلوك وتوجهه، ومن أهمها الدوافع
النفسية التي تلعب حاجات الفرد النفسية نتيجة لتفاعله مع غيره، والدوافع الروحية
التي ترتبط بالذاتية الروحية للإنسان كدافع لتدين وحب الخير والعدل⁽²⁾ كما أنه
من أكثر مواضع علم النفس أهمية حيث يصعب التحصي للعديد من المشكلات
النفسية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي، التي تقوم بالدور الأساس في تحديد قوة
سلوكه، وكيفية التعبير عنه، كما أن هناك العديد من المفاهيم "تتصل" بمفهوم
لدفع، كالحاجة والباحث ومفهوم العادة⁽³⁾ ونظراً لعدم وجود علميات نظرية هي
تلك لعلاقة بين علم النفس والتكوين الإلكتروني، عمدنا إلى محاولة مقاربة تلك

(1) أحمد عزز راجح، أصول علم النفس دار الكتاب العربي، القاهرة، ط7، 1968، ص 71

(2) هادي يحيى أبو شهية الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007 ص 30

(3) جابر - عبد الرزاق، نظريات ومفاهيم متممة بسيكولوجية الدفاعية جامعة الملك سعود، (الرياض)، 2008 - ص 2.

المصاهيم التي تتصل بطريقة أو بأخرى بالمفهوم العام لعلاقة الإعلام والاتصال أو ما يمكن أن نسميه بالدافع للتواصل مع الغير

1 مفهوم الحاجة Need : وهو أشد ارتباطاً بمفهوم الدافع الذي يعكس أو يكون فيزيولوجياً أو نفسياً، وحتى النواضع الفيزيولوجية يمكنها أن تحقق آثاراً وعاكسات معسبة، غير أن الحاجة وفق هذا الطرح الذي أريته تعبر عن الشعور بالنقص في شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع حيث يمكن أن تكون هذه الحاجة جسمية داخلية مثل الحاجة إلى الطعام والماء أو نفسية مثل الحاجة للأشياء والأبصار والتعبير أو حتى التواصل والحوار الثقافي مع الآخر فلا تصال ثقافي يسمح لنا بفعل معتقداتنا ورؤانا للآخرين كموضوع من لوفد حاجتنا⁽¹⁾ وفي هذا الإطار تبرز أهمية المدونات الإلكترونية في كسب إحدى الوسائل التي تلبي العديد من الحاجات النفسية التي يطمحها الفرد في دنيه، كالحاجة إلى الإفصاح عن ما يختلج بداخله والتعبير عن ما حوله وإسراع صوته للآخرين أو حاجة الاتصال ومشاركة الآخرين الاهتمامات والمعلومات وغيرها من الحاجات غير المتاحة في باقي الوسائل الأخرى.

2- مفهوم الدافع Incentive : يشير الدافع إلى ' موضوع الهدف النفسي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسمى المكائش الحي بعاصر قوي للوصول إليه، حيث يهتد إلى ذلك الدافع على أنه قادر أو مناسب لتحقيق حاجة معينة⁽²⁾ فهو الطعام في حالة دافع الصوم، والنجاح في حالة دافع الإنجاز وعيرها، بينما يختشي الدافع في عملية التدوين أوجه فرعية متنوعة : فهو الشغف في حالة التدوين الثقافية، والقيادة في حالة المدونات الحياتية أو الخال في مدونات تجربته وغيرها، إلا أن الدافع الحقيقي وراء عملية التدوين بصمة عامة دون

(1) Lena F. Hall , Dictionary of Multicultural Psychology : Issues, Terms and Concepts SAGE , New York , 2005 , p94.

(2) Spencer A. Rathus , Psychology: Concepts and Connections , Wadsworth New York , 2012 , p 338

عبار لهذه الجوانب الفرعية، هي الحرية: بمعنى أن تهدف المصلي الموجود وراء حيدر اندون أو وسط المدونة دون سواها هو هامش الحرية الواسع

3 - مفهوم لعادة Habit: تعرف العادة بأنها "ميل ثانوي مكتسب لأداء سلوك على نحو ثابت" وبالتالي هي تشير إلى قوة الميل السلوكي؛ أي الإمكانية بتكرار أو تكرار السلوك، حيث تختلف في هذا الإطار عن مفهوم العادة الذي يركز بشكل خاص على الدرجة المعنوية لمقدار انطاقة التي تصوي عليها العادة. وبالتالي يمكن اعتبار الدافع نوعاً فعالاً من العادات أو سلوكاً متعلماً يتسم بالعمانية، أي أن دوافع الجوع والعطش مثلاً هي مجموعة من الدوافع تمت ترجمتها في شكل سلوكيات، نفس الشيء بالنسبة لميل أو سلوك التدوين الإلكتروني فهو إذ ذاك يعبر عن عادة التسجيل والكتابة والتعبير عن اليوميات وغيرها وبالتالي أمكن مقارنته بمفهوم العادة لارتباطها بشكل مباشر مع مفهوم الدافع

ومن خلال هذا التوضيح البسيط يمكننا أن نصل إلى أن عملية تدوين "الإقبال على وسائل الإعلام والاتصال ينقسم فيها كل من "الوسيلة" و"المتلقي" دور التحكم في الدافع؛ فالوسيلة بمعاليتها وأساليب الإثارة فيها (الحركة، التعليق، تنوع الإذاعات، ...) تخلق الدافع لدى الفرد المستخدم من جهة، والذي يحاول هو لأحر بدوره أن يعبر عن نفسه وتوجهه من جهة أخرى وبالتالي تبرز إشكالية لتدوين أو التناقص في الدوافع بينهما.

تطرح هذه القضية بقوة أثناء عملية الإرسال والتلقي في وسائل الإعلام التكنولوجية حيث نمرص الزمالة الإعلامية سياساتها التكنولوجية ونمرص فقط النموذج الذي يرى نصل بالاتصال بها أن تظهر وتوزع على نطاق واسع، أين تتعارض في كثير من الأحيان مع ميولات المتلقي ورغباته وتفضيلاته، وبالتالي لا يملك الفرد (المتلقي) سلباً (بمثال أخرى غير الاستهلاك والانصياع لما تفرضه الوسيلة

في حين تعبر المدونة الإلكترونية عن داخلك صاحبها، وبواعثه من و...
مدونات مدونة، فهو من يختار المحتوى ويحكم فيه ويقرر في النهاية ما ينشر منه أو
يخفي؛ أي يحدد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير
لحبر عن آراء والأفكار وإدراج الأخبار والصور، مقاطع الفيديو، التعليقات،
مستمر في هاشم الحرية المكفولة له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام
الأخرى.

لقد استطاع المدونون على خلاف قرائهم وأعمارهم، وكسر الحواجز التي
تلقح تدويناتهم أن يتجاوزوا، العديد من الحواجز الاجتماعية والسياسية والنفسية
أيضا، فمن أهم مزايا المدونات

1 كسر حاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المواطنين وفتح الباب أمام التعبير عن
لراي مع إمكانية التخصيص عبر الفب من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركزية
لعمل سياسي، وتحقيق مفهوم العانية والتواصل والتفاعل⁽¹⁾

من حاجز الخوف لا يطرح فقط آراء الزائغ أو الطرف السياسي، بل من
هناك مجموعة من التحويلات الاجتماعية والتفكيرية التي تحكم الفعل لتدويني،
وبالتالي يكون المدون في العديد من المرات أمام حالات نفسية غير مريحة بالنسبة
إليه، يظن للمعارض ويهدد واقعه الاجتماعي والتنافي للمواضيع و لتدوينات التي
يتدونها وبالتالي يلجأ لبعض الحلول المتاحة كالأسم 'المستعار' وإدراج صور غير
صوره الشخصية وغيرها.

كما تمنح المدونات الإلكترونية تفرده فريدة القلب على العديد من
لأمر من النفسية التي يمكن أن يعاني منها ؛ كالتجمل أو انحياء Shame و التي
تعتبر " من الصفات والخصائص النفسية التي تسبب الإعاقة النفسية حين تريد من
لحدود أمبوله " (2) إذ تساعد الإنترنت من خلال بعض التطبيقات تدوير حدجري

(1) هيثم مبروك، مرجع سابق.

(2) العلمي انشروبي، معهد مصطلحات الطب النفسي، مركز تعريب لغوي انجليزية، الكويت، ص 70.

www.uchicago.edu/psychiatry/psychiatry_Doc.pdf, 28/09/2011, 60:21

بمحل و لخصاء الذين قد مرادون مستخدمين الإنترنت بصفة عامة و لسويين بصفة خاصة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالإفصاح عن الخواطر والمشاعر و لأحاسيس (كأنحب مثلاً،) والتي لا يمكن للفرد أن يتناولها في "المجال العمومي" معدي نظر مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية، بينما يستطيع ذلك من خلال لاحب، و لتعني وراء إسم أو لقب إقتراضي، التعبير عن هذه المشاعر و لأحاسيس و لإفصاح بانثي عن اندات وعن العديد من المكبوتات وعن أدق الأمور الشخصية. ويسبر الإفصاح عن الذات من الأهمية بما كان نظراً للأثر النفسية الإيجابية التي يحملها وقد أشار كل من العالمين ' ديرلجها Derlega وجرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات ¹

- 1 - التعبير expression عرض التعيم والتسلية عن النفس عقب الإفصاح عن العماة وظروف المشقة الشخصية.
- 2 - التوضيح clarification بمعنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن لشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجملة مفهوم من جانبهم وبما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة.
- 3 - التصديق الاجتماعي social validation وهو ما يحدث عندما يأتي بفصاح لأحرير عن أنفسهم مؤيداً لما أورده الشخص من آراء و اتجاهات وتفصيلات أثناء إفصاحه عن ذاته.
- 4 - تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: Developing Relationships
- 5 - الضبط الاجتماعي social control كلما يعبّر الشخص عن حاجته ورعايته أثناء الخطاب الاجتماعي، فهو يعبر أيضاً عن معتقده وقيمه وتفصيلاته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقاتهم

مرف

¹ ، سعاد عبد البر سريج، صداقة في منظور علم النفس، تبصير البصيرة للثقافة والآداب، سلسلة عامه
مرفقة 9¹، الكويت، 1993، ص 46

وعبر جهة أخرى معهم المدونات الالكترونية في التقليل من حصر بعض الأمر من انتمية على الشخصية العنوية كالاتطواء مثلاً باعتبار أحد 'المعصرين' الأساسيين لشخصية (المتبسط والمنطوي)، فوفقاً لـ 'كارل يونغ' فإن المنطوي هو 'بشر مشغول بعالمه الداخلي من خيال ونشاط بعدي، وهو غير قادر بسبب عبي مشاركة' الاجتماعية وينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عده إلى 'مد من نحو عده شخصي، عكس المتبسط الذي ينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عده إلى البيئة الخارجية ويهتم بالعلاقات الاجتماعية، ويعد فيها إشباعاً لحاجته 'لهيئة' (1)'. فالمدونة بهذا المعنى تعتبر إحدى سمات الشخصية المتبسطة والتي تهتم بكثير للأمور الخارجية وإيمان ما يحتاج في بعض المدون إلى العير وإلى العالم الخارجي، ككل ذلك من خلال التعبير الذي يترك به تبادل الأفكار والآراء مع باقي المدونين والمستخدمين وقراء المدونات، والمشارك والمناقش، فالمدون لا يقوم بإضافة لإدراج جدي لتبقى حيوية مدونته بقدر ما يسعى للحصول على المزيد من 'مشاركات' و'لاهتمام' بمدونته واستقبال التعليقات والملاحظات التي يقدمها غيره من شكل ومضمون مدونته.

ويسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون وقراء مدونته أو المدونين الذين يقرأ لهم من الآخر، في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإصداق عن الذات؛ والذي يعتبر أحد مؤشرات الصداقة وشروط استمرارها وتبريل أهمها 'صداقة' في كونها تستطیع النهوض بالعديد من الوظائف النفسية، لمن أهمها، خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة، وبالمقابل ووفق لما يشير إليه علماء النفس فإن العديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية مفرط بالاعتماد القدر على صديق والملازم من 'الأصدقاء'؛ حيث تبين أن الأشخاص الذين يعتقدون الأصدقاء يكونون أكثر استهدافاً للإصابة باضطرابات نفسية منها لاكتئاب

(1) مجدي ٢٠٠٦ محمد عبد الله: علم النفس الترمي: دراسة في شخصية نوح السوء والاضطراب د معرفة العلمية، القاهرة، 2000، ص 40

و لعل ومثله المثل والسمام وانحصار تقدم الذات، كما يعانون من التوتر و لحسن لتسديد و لعجز عن التصرف الكفء عندما تصطرهم الظروف إلى استعمال مع الآخرين¹

ومن جانب آخر يمكن للمدونات الالكترونية باعبارها وسيدة إعلامية تتفوق في الكثير من انصبائهم على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الانتشار واتساع مساحات التعبير، حتزال العديد من المواد الإعلامية، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير النفسي أو ما يسميه البعض بالحرب النفسية، خصوصاً في حالات الأزمات واللا استقرار الذي تعرفه المجتمعات، وقد وضعت يدجح في الكثير من مجالات كالحرب على العراق والصراع العربي الإسرائيلي وغيرها من ظروف التي لعبت فيها المدونات دوراً كبيراً من خلال مجموعة من أساليب التضليل الإعلامي كالتأثير، الكذب، التهويل والتشويه الصور، وغيرها من الأساليب التي تحدث تأثيراً منوقها في نفسية العدو أو الخصم "فقد بات التعامل على المستوى النفسي يحتل الحيز الأكبر بين الأسلحة المستخدمة في النظام الدولي الجديد لتأثير على وهي المستهدفين، أحدث فيه الحرب النفسية (طارا أكثر شمولية وأصبح فيه الإعلام أحد أدواتها المعروفة وبات مفهومها الدقيق، إستخدام المعطيات النفسية لسرية، ولعلنية لإيجاد القناعات والآراء والاتجاهات التي تسهل تأمين المصالح وتعين على إدارة وتحليل الصراع"²

ومن خلال هذا الطرح البسيط، نصل في الأخير إلى أن المدونات الالكترونية، شأنها شأن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين الوسيط والمستخدمين، أو بين المستخدمين أنفسهم، وأن هناك مجموعة من الظروف (مادة إلى الظروف النفسية، تحكم علاقة الاستخدام هذه لأن المرسل والمتلقي في النهاية يحلوان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي تحقق حاجاتهم و رغبتهم

1 - إسلام سعد أبو سريخ، مرجع سابق من 42

(2) حيدر عبد الله، الإعلام وعلم النفس، دار اسامة عمان، 11، 2010 من 262

بيد، من الميولات الالكترونية تمثل الحال المقوم الذي تتصاخم أو تختلف فيه
تعدد من الحالات انصممية التي يعبر عنها كل من المدون وقراء المدونات، حيث
عساحات انوع لتسع لكل منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كمنشآت اجتماعية

ستدعت المدونات الالكترونية، بفصل الخصائص التي تتميز بها عن باقي
وسائط الإعلام الأخرى، أن تلج العديد من انيادين وأنجالاات الحداثة، وأن تدرس
نفسها فضاءً فتراضيها مستقلا عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، لكنها
تحتفظ بالمقاييس بالكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية المألوفة من خلال علاقات
لصدقة ولتفاعل والتعاون وتقاسم العديد من المهوم والاهتمامات، وبالتالي شيرت
مجتمعا قائما بحد ذاته.

⁽¹⁾ من المعصاء التدويني هو مجتمع، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد مدوين،
وهذا المجتمع لديه بالطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلا عن القوانين غير لرسمية،
لكن مع الوقت تختفي هذه الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعيا
وعامة من ذي قبل ⁽²⁾.

يسمي ماكس فيبر Max Weber علم الاجتماع ' العلم الذي يحاول فهم
وتفسير لشكل الاجتماع من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء استمراره وأثره،
فالنشاط هو سلوك إحصائي، أين يتبادل الصاعون الاجتماعي المادي الدائم، و
لشأنه الاجتماعي هو النشاط الذي من خلال معناه الذي أرادته الفرد أو الجماعة
لأغراض، لإبلاغ عن السلوك والعلاقات مع الآخرين بالمظهر الاستمرارية وحرية
شأنه نشاط ⁽²⁾.

ينصص من خلال التعريف أن النشاط الاجتماعي هو سياق العلاقات المتبادلة
بين أفراد المجتمع وأن هذا النشاط يكون اجتماعيا، فقط، عندما يرتبط بالعلاقات

(1) Benoît Desroove *op cit*, p 73

(2) Julien Freund, *Études sur Max Weber*, Librairie Droz, Paris 1^{ed}, 1990, p 43

مع الآخرين، كما لا يكون اجتماع إلا إذا تم دخول جماعة معينة وهو مجموعة من قواعد، بشروط، حيث تعرف الأنشطة الاجتماعية Social Activity بأنها الأعمال المعدية التي يقوم بها الناس مجتمعين وتطوي على التعاون وبدل لجهود العمل أو في نشاط أوقات الفراغ⁽¹⁾

إن أهم ما في التعريف هو تركيزه على عنصر التفاعل بين الأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لقضاء اجتماعي معين كالحي والمصنع وغيرها، بقدر ما تتطلب توفر تبادل للتأثير والتأثر بين تفاعلين الاجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات.

لقد تمسك الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية وجس العديد من المشاكل الاجتماعية وانتعشوا بحظرها كتمشي ظهيرة لفساد، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، من خلال التفاعل وتبادل المحادثات سواء عبر التعميق على إذراجات التي يضيفها كل واحد منهم أو من خلال البريد الإلكتروني أو رسائل نصية وغيرها من التطبيقات التي تعتبر مكملاً مهما وإيجابياً من أشكال التفاعل والاتصال الافتراضي، الذي يساعد على ظهور وثمان استمرار الأنشطة الاجتماعية حيث كان لها دور كبير في التحضير لإضراب 6 أبريل 2008 في مصر ضد ضلالة المعيشة وقبامي الفساد، ومظاهرات 17 ديسمبر في تونس ضد لبطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية وغيرها من الحالات التي شكّل المدونون لعرب لحظة مهمة فيها لاندلاع تلك الاحتجاجات وتحولها من القضاء لافتراضي إلى قضاء ابراهيمي، غير أن العامل الأهم في تلك الحالات هو عنصر التفاعل الذي تقتضيه عملية تشكيل الأنشطة الاجتماعية وثمان توجهها واستمراريتها

يعرف التفاعل بأنه " العملية التي بعقمتهاما نتيج للأفراد الذين يتصون بعضهم أن يزتر كل منهم على الآخرين وينتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على لسوء أو خير " يرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، فمن الممكن أن يصف

(1) أحمد، وكلي، دوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الحيزي عويحيي، مكتبة لبنان

سروث، 1982، ص 380

شخصية، بهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة وقد تستغرق سوى لحظات قليلة، ويعتبر التفاعل واحداً من أهم المفاهيم في علم الاجتماع⁽¹⁾.

غير أن أهمية التفاعل الذي يتميز به وسائط المدونات الإلكترونية، لا يقتصر على تأطير كل تلك الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدونين، بل يتعظم دوره في قدرته على تشكيل أسواق اجتماعية خاصة، قد لا تختلف كثيراً عن الأسواق الاجتماعية التي تتشكل من خلال العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة لوحدة أو المصنع أو الجيش وغيرها.

إن النسق الاجتماعي Social System هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناصر الذين يعيشون معاً ويشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة (أي الجماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض بربطة معينة أو عدد من الروابط والصلات⁽²⁾ وهو يتكون بصورة أساسية من شخصين أو أكثر يتواصلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك وقد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون - بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقاط ذات ارتباط متبادل⁽³⁾ وبالتالي فإن اشتراك المدونين في سلسلة الأنشطة الاجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها ويتفاعلون فيما بينهم، يمهّد مع مرور الوقت لظهور أسواق اجتماعية جديدة تقوم بنفس الدور وتوظف التي تقوم بها الأسواق الاجتماعية الأخرى في أنفسهم لوظيفي ويزعم في الوقت نفسه مفهوم حديث عن الجماعة وظيفية تشكّلها وصيغة العلاقات التي تربط بين أعضائها وكما علاقتها مع الجماعات الأخرى التي تشترك معها في المنظومة المجتمعية الواحدة.

⁽¹⁾ محمد نجوي، سماء الحولي: المدخل إلى علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر، دمشق، ص 38

⁽²⁾ محمد نجوي، سماء الحولي مرجع سابق، ص 7

⁽³⁾ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 446

في هذا السياق تقدم المدونات الإلكترونية غنية في الوقت لحاضر بالمصامين الثقافية والمعلوماتية والمصادر المرتبطة بالجماعات العرقية ووطنية ودينية والسياسية، وتقدم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأفراد هذه المجتمعات تناسب احتياجاتهم الاتصالية والإعلامية، ومن أكثر المستفيدين من هذه الحرة أحد هذه التي رسمتها المدونات، هي الجماعات الطائفية والعرقية والسياسية والأفراد المنتمين لها، والتي - ولأسباب متعددة - لا تستطيع الوصول إلى وسائل الاتصال التقليدية واستخدامها، وقد مكنت هذه الوسيلة الجديدة هذه المجتمعات أن يصبح لها وجود قوي على الإنترنت وأن تستخدم مدوناتها ومواقعها لتتربص بنفسها ومطالبها بحقوقها والتعاون مع انجماعات الأخرى، بالإضافة إلى إدارة مشروعات تقديم التجمعات التي تمير عنها⁽¹⁾ ولأن هذه الجماعات معزولة في مرجعيتها ومبادئها وأهدافها فإنها تخرج ما تكون لتجسيد مفهوم التفاوض الاجتماعي فيما بينها، لأن استمرار الصراع الاجتماعي قد لا يخدم إلا لكثير من الأحيان أيها منها

يعرف التفاوض الاجتماعي بأنه عملية حصول من خلالها الوصول إلى الأسس وشروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وما نريده الطرف الآخر من، وعمية التفاوض واحدة من الإستراتيجيات التي تعمل على تنمية الأجواء وتقريب وجهات النظر بين الجماعات المتصارعة، ما بعد أسلوب من أساليب حل النزاعات بين الأطراف والوصول إلى حلول مقبولة للتفاوض هو ميككايرم، أساسي عن طريقه تتدخل الجماعات وتتواءم، وله تأثير كبير وفعال في صونة وصيانة المشكلات التي قد تنشأ بين جماعتين بسبب أنهما قد تتورطان في صراع ربما يكون متمك بمصادر مبدرة متنافسة عليها حيث يمكن للتفاوض هنا أن يساعد في صيرورة موفقات متبادلة ومقبولة بين انجماعتين وعبرها من الحلول، أو بمسبب أن هناك هرسنة مكسب متبادل لكن يوجد قصور في فهم وجهات النظر بينهما وعجز في التوصل إلى فهم مشترك⁽²⁾

(1) صبي محمد نصر، مرجع سابق، ص 23.

(2) أحمد ريد، ميككولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في البنية الاجتماعية والتسليم، ص 136، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 326، الكويت، 2006، ص 136.

نقد استنطاق العديد من المدونين العرب من خلال الإبراجات التي كانوا يصيغونها يوميا في غير بلد عربي، من تقليل حدة التظاهر الطائفي أو السياسي ومن ثم الوصول إلى حلول تجيب المجتمع على أشكال المعاطاة التي قد يصيب بها، ثم وعيا كنهه هي مصر مثلا لعب المدونين دورا كبيرا في إرساء التسامح بين المسلمين ولأهبط. وفي العراق حتى وإن بدت فاعلية الأدوار التي قام بها المدونون أقل منها في مصر، فإننا نلمح العديد من مظاهر الدعوة لتخطي الصراع الطائفي بين شريحة واسعة.

إن كل هذه الأمثلة وأخرى تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد والمجتمع الذي يعيش فيه، وأنه من خلال التفاعل المتواصل بين المدونين يمكن لتلك الأنشطة أن تتجسد على أرض الواقع بمس الأشكال التي عرفناها في ظل غياب وسيطة الوسائط الإلكترونية، وبالتالي فإن هذا التفاعل الإلكتروني يكون قد ساعد كثير في كسر لعزلة أو الانعزالية الاجتماعية التي كان يعاني منها الأفراد سابقا " والعزلة ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفتقر الشعور بالذات الأخرى، وأن أكثر أشكال لعزلة تطرف وسكنية هو ما تعانيه وسط المجتمع، في العالم الموضوعي " حيث توفر سبل التواصل والتفاعل فيما بينهم. خصوصاً في ظل سيطرة النموذج لأحادي لاقتفال الرسائل الإعلامية بين المرسل والمستقبل.

تمكنت المدونات الإلكترونية من خلال ذلك التفاعل أن تصبح مستخدمة منتج سمعوني ومشاركاً اجتماعياً فعالاً في نشره وتوزيعه وبالتالي أصبحت أوسع من دلالة المهتم بالمرألة أو الاكتفاء باستهلاك المحتوى الإلكتروني بدل المساهمة فعليه في إنتاجه، حيث يمكننا أن نصف، أيضاً، الفرد المنعزل بأنه ذلك المرء الذي يبتأ عن المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تتم في الفضاء الافتراضي ولا يساهم في زيادة حجم المحتوى على وسيطة المدونات الإلكترونية.

1- يقول دي برديانت، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002، ص 95.

غير أن هناك من يعتقد العكس تماماً: حيث يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أن إدمان الإنترنت واستخدام تطبيقات الإعلام الجديد هو نتيجة لأحشاء الأنشطة الاجتماعية في الفضاء الواقعي، وبالتالي يعتبر 'الاستخدام هنا حتمي للترفيه وتمضية الوقت، ومشكلته كبيرة لا يقتصر حلها علاج المرد فحسب بل المجتمع بأكمله. كما أن هذا الاستخدام المفرط أنتج خلافاً كبيراً في المواضيع بين الأقران الذين يعيشون في عوالم فارهة كالعامل البيت أو الجامعة البيت، نظراً لثقل الأنشطة الاجتماعية التي من الممكن أن يشاركوا فيها⁽¹⁾.

ومع ذلك لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي يقوم به المدونون في المجتمع، من خلال الإنترنت وتلك الوسائط التواصلية الجديدة التي وسعت من دائرة مدرسة نشأة الاجتماعي وكذا الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد لإدجاجة، حتى وإن كان لبعض نظرة أخرى للمدونين الإلكترونيين على أنه نشاط اجتماعي، حيث كشفت دراسة التي أجراها باحثون من جامعتي California , Stanford لأمريكيين أن "النشاط الاجتماعي في التدوين الإلكتروني يتجلى في سلوك الأصدقاء ودفع بعضهم البعض للتدوين أو دفع قراء المدونات وطلبهم من المدونين المزيد من الإدراجات، وتحول تلك الصداقات التي نشأت بينهم في الفضاء الافتراضي إلى المصداق الواقعي⁽²⁾". لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المنونات ومحتلمة بتطبيقات الأخرى على الإنترنت، كالتدوين والشبكات التواصلية، تعتبر من أهم وسائل مفرومة التعرف والإقصاء الاجتماعي كما تبرز في الوقت نفسه المعابر الاجتماعية القائمة والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع العربي، إضافة إلى كونها تقاصر الاجتماعي الافتراضي بين المتنوعين ومستخدمي الإنترنت بصفة عامة، لديه

(1) عبد الله، إيمان. إشاعة الإنترنت: يرجع لانخفاض الأنشطة الاجتماعية، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، 2012/02/18

http://www.yom7.com/News.asp?NewsID=605202 22/03/2012 , 00:56,

(2) Bonnie A. Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht , *Bloggng as Social Activity or Friend You Let 900 Million People Read Your Diary?* New York 2004 P5
http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf

نقدرة على حل، مجتمعات افتراضية بعيدة من التفهم والتعبيل بين أفرادها، وأكثر مدسة وديمقراطية ونشاطاً⁽¹⁾.

من كل تلك الأنشطة الاجتماعية التي يمارسها المدونون، هي في النهاية عبارة عن مجموعة من السلوكيات الجماعية والتي يمكن النظر إليها على أنها نتيجة ما اكتسبه الفرد في تلك المجتمعات الافتراضية، حيث تكون أشد ارتباطاً بالثقافة التي تشكلت لديه من وراء الاستخدام الواسع والكثيف لتطبيقات الإعلام الجديد مما هيها وسيط المدونات الإلكترونية أي أنها إحدى سمات الشخصية الاجتماعية Socialization التي يتعلم فيها الفرد الحياة الاجتماعية، ويسجح هذه الأخيرة بين الأفراد يصبح كل ما تم تعلمه واكتسبه من ثقافة وقدر ممنوس ومتجذر في ثقافة المجتمع سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي.

وبما هذا السياق يستحسن البعض تسمية عملية التشبث الاجتماعية بالتشبث الثقافية الاجتماعية لا لتعطولها الثقافية من دور قوي فيها، بل فهي مصدر الأم لأبسط السلوكيات الجماعية المحتملة في المجتمعات والحضارات الإنسانية سواء كانت هذه السلوكيات ذات تأثير مطلق أو غير مطلق على سلوكيات الأفراد في المجتمع الاجتماعي السابق أو في المجتمع الكبير⁽²⁾.

و المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطاً إعلامياً هي إحدى أهم لغو من المساعدة في تطور الاجتماعي الفرد حيث أن عملية التطور الاجتماعي للفرد للمشاركة في حياة الجماعة وهذا مجد أن التركيز يهتم بموضوعين أولهما، طريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها عملاً حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة، (والثاني) هو إمداد الأفراد بمهم أوسع لأنواع عديدة من المجتمعات

1. Domanka Sokol, *Vi Sister Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, Global Media Journal, Volume 9, issue 16, 2010, <http://www.cahmet.prerec.cakzccwgnj/sp10vgnj/sp10vgnj/article9-sokol-case.htm>, 26/03/2012, 21-23

2. محمود لؤي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية: (الجامعة الإسلامية بدمشق)، دمشق، 2010، ص 205.

تتألف من مجتمعاتهم¹ أي أن المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام بإمكانها أن تصبح للأفراد طبيعة النظام الاجتماعي الذي يوجون فيه وبإمكانها أن يكتسبهم أشكالاً وأشكالاً جديدة للتصرف والتفاعل مع غيرهم من الأفراد أو الجماعات.

وبالتالي سجل في الأخير، من خلال هذا التطرح إلى المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الاجتماعية التي عتاد الأفراد المدونون على ممارستها في الفضاء الواقع: كما أن لها دوراً مهماً في خلق نماذج ونسوجات جديدة لهذه الأنشطة، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها وتجسيدها، غير أنها تبقى أكثر ارتباطاً بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع وقدر لتقبل والتفهم فيما بينهم.

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي

تتجه العديد من العمليات المقدمة وغيرها - النظرية وأيديولوجية - نحو تأكيد عنصر الاجتماعية في المصنوع الأدبي وكيف أن المدونات الإلكترونية قادرة على صنع اجتماعية الإنسان على نحو خاص، وهي إذ تؤكد ذلك، تركز أيضاً على أهمية السلوكيات الإنسانية في المجتمع ومدى استجابة تلك السلوكيات لما هو حاضر في الحياة الاجتماعية للأفراد، وفي خضم هذا الإطار كانت قد تشكلت في أدبيات علم الاجتماع نظرية أطلق عليها Action Theory أو نظرية الفعل الاجتماعي.

نعرف هذه النظرية بأنها أحد أهم الاتجاهات التي تفرعت عن السلوكية الاجتماعية، وقد اهتمت بمفهوم الفعل الاجتماعي محاولة بتفسير السلوك الإنساني عن أنه مدفوع بالقيم والتشاعر المكتسبة في المجتمع من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محددة ثقافياً وفي انساق معينة للعلاقات الاجتماعية.

ثقافية⁽¹⁾ ومع ارتباط الثقاية بالاجتماعي ومركزيته في تحديد وتشكيل مجموعة نسوجات و لتصرفات التي تصدر عن بني البشر ، جعلنا نقر في البداية بأنها أعمال ثقافية ، بعد أن يمثليها الفاعل معاً وهذا ، كما يمكنها هي أيضاً أن تفسر لثقافة بعد المحيط الذي يعيش فيه الفرد أو انظر ثقاية السائد في تلك السنة

من مفهوم العمل الثقاية يتبع أكثر فيشمل مختلف المشاريع والمبادرات أو ما يمكن تسميته بالأنشطة الثقافية التي تسعى لإعطاء أدوار أكثر استجابة في المجتمع وتحسين البنى التحتية الرسمية والحكومات بضرورة الاستثمار في الثقافة كونه فاعل مهم في عمليات التنمية المستدامة ، إضافة إلى تجنب الترهكوة الثقافية لدى تشهده ، لصيد من المجموعات ، وبالتالي فالعمل الثقاية ' هو دائما شكل من أشكال العمل الممنهج والمتداول والذي يهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي أو تغييره ، حيث لكل عمل ثقاية طريقته ومنهجه في ذلك⁽²⁾ .

لغريب فمكرة العمل الثقاية إلى تطوير المشاريع الثقافية التي نستند إلى ما يتوقعه مجتمع ولبي احتياجاته ، فالعمل الثقاية إذ ذاك هو عملية تحسين وجمع وجهات النظر والسماح للمريد من التبادل والتعارف مع الغير ، كما أنه عملية تجانس وحوار مع من يتمون لرجعيات مختلفة ، حيث لا يحسن منطلق العمل الثقاية حسب بعينه أو ثقافة محددة ، بل إرادة التواصل في العصابات غير المتجانسة⁽³⁾

ومع تنامي دور المرء في مجتمعات اليوم ، وهكذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقع الثقاية وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقافة وفاعلية وفلائتها في المجتمع ، فكانت المبادرات الالكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد لأفراد على دفع عمليات العمل الثقاية وتشكيلها وبلورتها بتصبح وفهم فميب يمكنه أن يخدم الثقافة والمجتمع ككل

(1) مصبح نص ، مع ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، إجلهري عربي ، عالم بحكب
نريسي ، ط 1 ، 1999 ، ص 26

(2) Paulo Freire Pedagogy of the oppressed , Continuum international publishing group
New York, 2006 , p179.

(3) Serge Chénouet , L'inculture pour tous. la nouvelle utopie des politiques culturelles
L'Harmattan , Paris . 2010 p 207

يتشكل العمل الثقافي في وسائط المدونات الإلكترونية وفق نموذجين مهمين: الأول يدور حوله من خلال الحركية التي تشهدها المجتمعات التدوينية في سعيها نحو تشجيع الواقع الثقافي وإبراز نقاط ضعفه ومحاولة إيجاد محارج وحلول للأزمة التي يعاني منها كل من الثقافة والمثقف في المجتمع، حيث يعكس عبر فكر تلك الشبكات من إدراجات وعمليات وروابط إضافة إلى الشبكات أو المجموعات التي يقيمها المدونون مع بعضهم البعض حول مواضيع وفضايا ثقافية معينة شكلا من أشكال التعبير عن الفعل الثقافي الذي يحاول كل طرف فيه تعبير وضعه الثقافي الخاص ولدي ثم ينب في الكثير من الأحيان احتياجات ومتطلبات جديدة ثقافية في المجتمع.

أما الشكل الثاني فهو أكثر دلالة من الأول، حيث تعتبر المدونات فضاء فكريا إضافيا يزيد من حجم وفعالية عمليات الفعل الثقافي التي يعانها الأفراد في المجتمع، من خلال ما تتضمنه من محتويات ثقافية تعبر عن حجم التنوع الثقافي وأشكال التعبير في ثقافة معينة، أي أن أفراد الثقافة التي يقيمها المدونون إلى المساهمات متاحة لهم على صفحات المدونات الإلكترونية، هي من قبيل الفعل الثقافي الذي لا يختلف عن ما هو ماثل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية التي تلخص عناصرها من عناصر الثقافة أو شكلا من أشكال التعبير عنها.

يهدف هذين الشكلين إلى الاعتماد بأن المدونات الإلكترونية هي أكثر أدوات الإعلام صمما وخدمة لمبادئ الفعل الثقافي وأهدافه فهي مثلا تتفوق على استراتيجيات ليس لأثر محتوياتها أكثر سخوية من المحتويات الثقافية فيه، فمشاكلها يمكن أن يعشوي العديد من المضامين الثقافية التي تختلف في مستوياتها الفكرية والثقافية، بل لأن المدونات الإلكترونية أكثر قدرة على استيعاب العديد من المدخلات الإعلامية الثقافية.

كما يحب لنا النموذجين في الوقت نفسه، إلى استظهار المزيد من العلاقات بين ثقافة ووسائل الإعلام الجديد، حيث أن هذه الأخيرة هي انعكاس الوحيد في معظم من الأحيان للإبداع والمنتجات الثقافية، والوسيلة المناسبة للتعبير الثقافي.

و لتعريف بنشره والترويج الذي تزخر به كل ثقافة، فمن خلال المنصات الالكترونية يمكن تعدد من الكتاب والفنانين من بشر وتوزيع أعمالهم الأدبية و تمكينة و نمسه، ومن خلالها ايضا تم تملد العديد من الآراء وأشكال النقد في معدلات ثقافية متنى.

ب. تسويق الإلكتروني يعبر عن هلق الفعل الثقافى وأهدافه وكذا نتائج المرجوة من وىءه لأنه يعكس في النهاية تطلعات الأفراد والمختمين الأكثر قرب من الواقع الثقافى، المعاش، والأكثر خبرة ومعرفة بالعناصر التي تمرى المشهد الثقافى، كما يتيح لهؤلاء فرصا حرة وواسعة لتجسيد الفعل الثقافى، أكثر من وىء قبل، خصوصاً في ظل السيادة والسلمة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قصصات الإعلام والثقافة، وبالتالي كانت تفضل معظم تلك المشاريع والمبادرات الحكومية، لأنها كانت تشتتو إلى الرؤية العميقة والدقة في تحديد المجالات والمصادر التي تتطلبها صنيات الفعل الثقافى.

وبالتالى معحت المندوبات، الالكترونية العرجنة للأفراد والمختمين لمساهمة والمشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية وإشاح المشهد من إشرايع ثقافية، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات والهيئات الرسمية، نوعية على قطاع ثقافة أو ما يتم إنتاجه وتسويقه وتبادلته في المجتمعات القروية لأهترسية.

نصير من خلال هذا الطرح إلى أن المنصات الالكترونية هي وسيلة إعلام قدسمة بذاتها وبهيكلكها اندي يتيح لمندوب إدارة المحتوى وتخليطه وهي أسلوب أكثر ديمميكية وهائلة من بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشعكل السمول في النموذج الإعلامى الذي كان سائداً من قبل، حيث تمطى نصيره و لمرية للعرد في أن يتقمص دور المرسل والمستقبل في نفس الوقت، بل يقدم هو سادج المحتوى ونشره وتحقيق التفاعل بينه وبين غيره من المندوبين أو مستعصمي الانترنت بصفة عامة، مستفيد من الخدمات أو أتايب النشر الالكترونى المتده

وعلى الرغم من التقدم الذي عرفته ظاهرة التسويق الإلكتروني في لوصص نمري، إلا أن واقعها والظروف التي يمارس فيها المندوب العربي تلك العملية نصير

أكثر صموبة ممازفة بالعديد من بلدان العالم ، حيث تصيطر مظهر لرقنة
وانتصبق على مختلف ميادين التكوين لك بما فيها التكوين الثقلي
ومن جهة أخرى ، تصع من خلال ما جاء في هذا الصدد ، مدى شعب
ظهري لتكوين الإلكتروني وتعلقها بالعديد من الحقول والميادين البحثية ، ما تمتع
معال لبحث أكثر ، أمام التعمق في تشخيصها ودراسة وتبني أبعادها

الفصل الثالث

تجليات المادة الثقافية في الفضاء التدويني العربي

◀ المبحث الأول: تجليات المضمون

◀ المبحث الثاني: تجليات الشكل

المبحث الأول

تجليات المضمون

لهذه الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى محدودية المصادر و مرجع التي يستأنس بها الباحث في استظهار تلك التجليات الخاصة بالمادة الثقافية في المدونات الالكترونية العربية، سواء نعلق الأمر بالشكل أو بالمضمون، ومن ذلك فقلة الدراسات الأجنبية والعربية على وجه الخصوص، والتي تناولت موضوع المدونات الالكترونية كوسيط إعلامي، لاسيما فيما يتعلق بالجانب الثقافي لمحتواها أو بالمقدرة الثقافية التي تحاول الوقوف على بعض ملامح العلاقة بينهم، وهذا ليس حكماً قيمياً طائفاً أنه ينبع من إغلائنا على العديد من المشاريع البحثية في الجامعات والمعاهد وكذا كليات الإعلام في مختلف مناطق الوطن العربي، إضافة إلى من ذكر البحوث والدراسات التي تهتم بتشخيص انطواء الإعلام في هذه المجتمعات، وبعد عمليات بحث معمقة في قواعد بياناتهم وما تشهدهم من واقع لالكترونية أو الهيات من إصدارات وتقارير، فقد اتضح لنا الروية أكثر حول واقع البحث في ميدان الإعلام الجديد ومدى الاهتمام الذي تحظى به الظاهرة الإعلامية الحديثة.

عتبر الدراسات العربية التي تهتم بتحليل الظواهر الإعلامية الحديثة صرور صعبة نسبياً، لأنها تحاول دائماً الكشف عن حيايا العلاقات التكملة في تلك

نظواهر والإجابة على العديد من الأسئلة التي توصلح الرؤية أكثر عن ما يجري في نمضاء لإعلامي اتحديد، غير أن الملاحظ عن الدراسات العربية هو تأخره بوعده مقدره بدرسات الأجنبية: كما أن هناك تفلوتا كبيراً بين البلدان العربية في تنصرف لثلى هذه الدراسات، حيث أن الكثير من البلدان حسب عيبه لم تظهر مشاريع بحثية حدة في جامعاتها ومعاهدها الخاصة

وفد شكل هذا التأخر أحد العقبات الكبيرة أمام المسار العلمي البحثي في تطرق إلى جوبس أكثر عمقا من ظاهرة التدوينات الإلكترونية، حيث أن معظم دراسات العربية تبدو أقل شمولية وأصيق مجالاً بحثياً عكس الدراسات الأجنبية التي لم تعكف بالاهتمام بعملية التدوين في بلدانها (واقفها) بل أثارت وقع التدوين في بلدان غير بلدانها.

ومن جهة أخرى، فإن معظم الدراسات العربية يقوم بإجرائها أفراد (طلبة، أساتذة كليات وأقسام الإعلام والاتصال) تيب من خلالها روح التدوين لبحثي لجماعي ما قد يؤثر على ثراء اندراسة. ومعجم النتائج التي يمكن أن تكشفها عن نظاهرة إضافة إلى انجوانب الكثيرة التي يمكن أن تتعرض لها

كما أن هذه الدراسات تعبر في الغالب عن اهتمامات بحثية تقليدية في تخصص دراسات الإعلامية (كاستخدام، الجنتر، النور، الأثر) وهي بدأت لا تحاول دفع مجال الاهتمام البحثي الإسلامي إلى قضايا واسعة، تصل من خلاله إلى الكشف عن علاقات حفية في عملية تشكل ونقل الرسالة الإعلامية وفق ما يقتضيه مبرمج اتواصلتي الجديد وكذا جملة انملاجات المحتملة بين مبدئين شعبية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها

ومن الملاحظات المهمة التي يمكن أن تسجل عن الدراسات العربية، لاسيما في الجوانب المنهجية هي اعتمادها في الغالب على الدراسات الاستقصائية و التحقيقية، دور محاولة منها لتطبيق بعض المناهج الحديثة في الحصول على النساب و معروف من المجموعات البحثية، لأنه من المهم جداً أن تحاول هذه الدراسات تحيل

طوهر إعلامية جديدة وقفا أو تبعا لتلمذات البحث التي تسعمل أدوية جديدة ،
تتألف وحيتات الظاهرة ، وقدرتها على إبراز العبد من اتجانب الحصة فيها
و مام هذا الواقع البحثي منحلول الاعمال في امستراض أهم تجليات
الحصول المتعد في وسائط المدونات الالكترونية ، على ما حصلنا عليه من دراسات
حاولت كشف بعض حبايا العلاقة بين اتدوين الالكتروني والثقافة كمادة إعلامية
و هتدم بحكم عمية استخدام المدوين العرب لتطبيقات الاعلام الجديد
ومن أهم تلك الدراسات ما أجراه باحثون من جامعة هارفرد Harvard
University حول المصاء 'التدوين العربي' في 2009 والدراسة التي أجريها على
نفس المجتمع لبعثي 2012 ، إضافة (في بعض الدراسات الأخرى (عربية اجنبية)
حاولت ملامسة جانب من تلك الجوانب المتعلقة أساسا بالمصوم أو الشكس.

١ : البنية الجغرافية للمحتوى الثقافي (عربي ، أجنبي)

من تقسيمنا للمحتوى الثقافي بين (عربي ، أجنبي) ينبع من إدراكنا الشام لمدى
'هوية' التفريق بين البهتتين ، وكند ، محاولة من بلووف على مرجعية الاهتمام وانفع
للتدوين في لوطن العربي ، وهذا راجع أيضا لما استقر لسنوات في الفضاء الإعلامي
'التقليدي' العربي ، حيث التحديات الكبيرة التي تكلل يفرضها الإسلام الأجنبي أو
لمحتوى الأجنبي - ولا زال - من خلال ارتفاع نسبة الحصول ، والتجسد في
لوسائل والأوعية الإعلامية العربية ، لاسيما المرئية منها.

نقد مكثمت دراساتنا التي أجريناها على عية من مدونات مكتوب وإيلاف
بلووف ، من رتفع واضح وكبير في حجم المواضيع والإدراجات ذات المحتوى لتقدم
لعربي ، والتي تتضمنها المدونات 'الالكترونية' العربية ، حيث بلغت (1620) قدونية ،
وهي نسبة تفوق حجم المحتوى التقليدي الأجنبي في نفس الوسيط ، بأكثر من (23)
مرة ، ما يصح عن رغبة وميل المدونين العرب (ت) للاهتمام بالمحتويات الثقافية
عربية أكثر من غيرها ، وهو نفس اتوجه الذي يملكه جميع ملووفي (ت) من ملووف
عربية الأربعة

من أفعال الكبير للمؤلفين العرب (ت) على إدراج 'تواضيع، ثقافية، لغوية أكثر من لاجنية يجد مسنده النظرى باعتباره أحد أوجه العلاقة ، لصيغة، الجديدة، بين وسائل الإعلام من جهة، والفرد (النفسي) في السياق و (للتأثير) الاتصال في النموذج الجديد الذي تصاحبه الرسالة الإعلامية ؛ وبذلك من خلال استعمالات أو البحوث التي توصلت إليها نظرية الاستعمالات والاشبعات (Uses and Gratifications)

لقد دفع إقبال مستخدمي الإنترنت العرب (ت) على امتلاك مدونات إلكترونية (عربية) من على منصات ومواقع عربية هو تأكيد لجوهر نظرية الاستعمالات والاشبعات، حين تؤكد على أن وسائل الإعلام ليست هي من يحدد للفرد ما يجب أن يتلقاه (يقراء) يستمع إليه، يشاهده) وأن الفرد هو من يختار لرسائل التي يريد التعرف عليها، حيث يبرز هنا الدور الفاعل للمدون (ة) باعتباره صاحب لرسالة الإعلامية التي يرصد - هو وغيره - في انتمرس إليها، من خلال الإمكانيات والخصائص التي تتميزها المدونة، بدل الاكتفاء بدور استقبال واستهلاك المحتويات من وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة، تلفزيون،...) أو جديدة (مدونات، شبكات اجتماعية،...) أي أن قيام المدون (ة) بإشياء مدونة إلكترونية، عربية المحتوى لننتج، هو مظهر من مظاهر التعدد الذاتي لما يرغب في تلقيه من وسائل الإعلام أو إرساله بعينه من مستقبلي الرسائل الإعلامية، وجانب مهم من جوانب إشباع الاحتياجات أو الرغبات وانتي مختلفا طبعا عن غير من وسائل إعلام تبعاً لاختلاف الوسيلة ذاتها، فغير أنه يجب التأكيد أيضا أن المدون (ة) ومن خلال امتلاكه لوسيط المدونة، يكون قد حقق العديد من تلك الرغبات والاشبعات التي درسم ملامح علاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة، حيث يعكس سمير بين وعين من تلك الاشبعات المحققة، فهناك إشبعات المحتوى والتي تنتج من خلال استعمال وسائل وسائل الاعلام الجماهيرى؛ وإشبعات العسية لاتصديقه و لم تنتج من العملية الاتصالية نفسها ؛ بمعنى أن قيام المدون (ة) بتصميم مدونته

(هـ) إدراك ومواضيع هو من يختارها ويقتربها عن طواعية وإدراك يعتبر نوعاً من الاشياء، المحمقة من خلال التفاعل مع وسيط إعلامي جديد، يربط بحقوق يشب على العملية الاتصالية من خلال قدرة المتون على القيام بدور المرسل أو خاتم الاتصال، لتفاعل انتوقع بينه وبين قراء وزيار مدونته.

ومن زاوية أخرى، تؤكد هذه النظرية على أن قرارات تحديد المرسل للمضمين التي يود انتمرض إليها، لتأثير بلا شك بالاهتمامات الشخصية للمرسل ورغبته وقيمه وبياناته وهي النتيجة المنطقية لما توصلت إليه بحوث دراسات ما صصح على تسميته بنظرية "الاتصاق" والتي ظهرت خلال فترة الحوسبات مؤكدة على أن الأفراد يريدون أن تكون معتقداتهم واحكامهم عن الأشياء متسقة مع بعض "كما أثبتت أن الأفراد وأثناء تعرضهم لوسائل الإعلام، يختارون أو ينتقون المحتويات المتاحة التي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، ويتجاهلون وبالتالي تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما يجده مبالاً في سببه المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية، حيث يقوم المدونون لعرب (ش) بتضمين مدوناتهم إدراجات ومواضيع ثقافية عربية تتفق مع معتقداتهم وقيمهم وهويتهم الثقافية العربية، وبالتالي فمن الطبيعي من وجهة نظري ضمني نظرية "الاتصاق" أن تفوق نسبة المحتوى الثقافي العربي، نسبة نظيره لأجنبي في المدونات الالكترونية العربية، باعتبارها شكلاً إعلامياً، يقوم ببعض أدوار وسائل الإعلام التقليدية، رغم الاختلاف الكبير بينهما.

مقاربتنا لمهوم ودور المتلقي في نظريتي (الاتصاق، الاستعدادات والإشباع) يطلق من تسليمنا بأن المدون (ق) عند قيامه بإنشاء مدونة وصميمها محتويات تتفق مع ثقافته و... فإنه يقوم بذلك ببعض الدور الذي يقوم به المتلقي في ثقافته و... اختياره للمصاميم التي تتفق مع معتقداته وقيمه،

(١) عبد الرحيم ريش. مقابلة إن مع الاتصال، مكتبة فاسي، طبعات 2005 ص 24

و إضافة لذلك، تعتبر المدونات الالكترونية حاملاً إعلامياً فعالاً، ووسيلة
 حبار تسمح بإدراج العديد من المواد الإعلامية الإخبارية ذات المحتويات الثقافية،
 موحية لشرائح واسعة من الزوار أو القراء، وبالتالي فهي تتمتع بخصائص لا تدر التي
 تقوم بها وسائل الإعلام الأخرى، بيد أن المدون (ة) وباعثه المستقل الوحيد و
 المباشر عن كل ما يشترج بمحتوته، يكون ملزماً بالعمل على احترام وصيغ
 قدر معين من المعايير التي تساهم في تحقيق نسبة زيارات كبيرة، وعن ثم استجابة
 وسعة محتوى مدونته؛ وفي هذا الإطار تخضع أندية كغيرها من وسائل الإعلام
 لتقيدية (صحف، راديو، تلفزيون) لنفس "انقيم الإخبارية" التي تتحكم على الأقل
 في محتوى إخباري بهذه الوسائل وتعطيه أيضاً معاً أو دلالة للحصول على نسبة
 مرتفعة قراءة واستماعاً ومشاهدة.

من القيم الإخبارية - بصرف النظر عن تحديد المداخل التي يظهر من خلالها
 لهذه القيم - لا تتوقف أهميتها على جلب وتلقي الأخبار، لكن في قياس أهمية هذه
 الأخبار والمفصلة بينها في النشر، وفي نفس الوقت لا تقرر في حد ذاتها أهميتها فقط
 وإنما تقرر طبيعتها الأخبار وتوجهاتها العامة وبالتالي تأثيراتها الاجتماعية⁽¹⁾

يعتبر حديثاً عن انقيم الإخبارية، وعن عروج المدونين العرب (ث) في مختلف
 المناطق العربية، إلى اختيار أو إدراج نسبة عالية من المحتويات الثقافية (مواد إعلامية
 ثقافية) مقدرة بالمضامين الأجنبية، حيثما من قيمة "القرب" Proximity كماهم
 تلك القيم الإخبارية التي وظفت من قبل في حيازة المادة الإعلامية الإخبارية بوسائل
 الإعلام التقليدية، وتوظف اليوم في وسائل الإعلام الجديد "وعصر الحديث" أو
 بقرى بكتشي يعني أنه كلما كان الخبر واقعاً - جغرافياً - في محيط
 قارئ، كلما ذلك أدى لزيادة الاهتمام به، فالتقارن يهتم بالأشياء المحيطة به
 أكثر من التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباط وتأثر حياته بمحيطه⁽²⁾ وبالتالي فمن

1- عبد الحاميد ٢٠٠٩، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في ثقافة ونشر الاحياء - تعريي سمر
 ونزيح القافرة 1989، ص 40.

2- مرعي حكيمة الصحافة الإخبارية، دار الشروق، القاهرة - ط 1، 2002، ص 43.

الطبيعي، بل من استراتيجيات العملية التدوينية أن يحرص الملون (أ) على سرج وتصميم محتويات - ثقافية وثير ثقافية أكثر قرباً من محيطه العربي لغة ومحتوى، وهو ما فيه مدعاة لثريد من الزيارات والقراءات أو الاهتمام به يشره مدون (أ) وبعم في أوقات عصمه عن إنراك وإع الملون العربي (أ) بأنهم ص وسبوكيات قراء المدونات الإلكترونية العربية، حيث يميل إلى المحتوى العربي دون غيره.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تدوينات المحتويات الثقافية، مسألة في غاية الأهمية عندما يطرح موضوع مقارنتها بالمصامير الأجنبية من جهة، وكند بيئة المحتويات. لثقافية في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، حيث تظمو إلى السطح لعدد من بقصايا ذات الصلة، كحجم الصناعة الثقافية العربية في الوسائط لتقنية والإلكترونية، وكذا نسبة البرامج الثقافية المستوردة والتي تبث لقوت لتفريسية العمومية والخامسة، ضف إلى ذلك موضوع التنمية الإعلامية الثقافية وغيرها من القضايا التي تحاول الوقوف على أهم الانعكاسات الناتجة من لعلاقة بين ما هو عربي وأجنبي المحتوى أو ذلك انسي تظهر من خلال الدلائل في توظيف أحدهما أكثر من الآخر.

إن ألتبع لواقع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام العربية - لاسيما لتفريونات احرية - مجسداً في البرامج الثقافية بمختلف أنواعها وحميوزها، بالأخذ مدى الشاخر الكبير في صناعة ثقافة مرئية عربية "فإذا نحن بطرنا إلى شبكات الدورات البرمجية في مختلف انقنونات العربية ذات البرمجة العامة، فإن أول ما يصبغ به هو هذا النراجع الكبير للإنتاج الوطني"¹ حيث "قعدني أقسام برمجة لتفريونة في التفريونات العربية من قلة الإنتاج التفرزيوني، خاصة أنه رامي

1 محمد عبد الحكيم، البرامج الأجنبية المستوردة والتبعية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، 2003، ص 86

25.10/2011, 00.13http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_085.pdf

وحسب نوعيته، وفكاد نقول إن القنوات التلفزيونية العربية تتعدى أساساً ما مستورده من مسلسلات وأفلام عربية وأجنبية، باستثناء التلفزيون المصري⁽¹⁾

عبر أن الوضع مختلف تماماً - وفقاً لما كشفت عنه دراستنا - عن وسائط المدونات الإلكترونية: فالأغنى الثقافي عربي (اللغة والمضمون) بحوز صاحب كبيراً من اهتمامات المدونين العرب (ت) مقارنةً بنظيره الأجنبي، كما أن المصدر ولقائم بالانحياز في هذه الحالة هو المدون (ت)، حيث يتبلور وجه الاختلاف بين التوسيطين وتبدو المدونات الإلكترونية أكثر تمثيلاً ونجسداً للمحتوى الثقافي الإلكتروني عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، وذلك من خلال مصدر المحتوى الثقافي مكتوبه (أجنبي مستورد) في وسائل الإعلام التقليدية، و(عربي محلي) في المدونات الإلكترونية العربية.

إن هذا الاختلاف الجوهرى يثير مسألة في غاية الأهمية، وهي أن اعتماد وسائل الإعلام على المحتوى الثقافي الأجنبي المستورد، باعتباره نوعاً من أنواع التهمية الثقافية والإعلامية، تعبر عنه - بلا شك - مع مرور الوقت سيطرة ونمذجة لأنماط وقيم والمناصر الثقافية الأخرى.

وحتى تتجنب الدول أو المؤسسات أو غيرها قيمات تلك السيطرة يجب عليها تفعيل دور الفرد، ومشاركته الإيجابية في الحفاظ على كل ما هو ثقافي وطني، ويدعو في هذا الإطار هيربرت شيلر Herbert Schiller إلى سياسة لاعتماد هي أدت، وذلك لتخرج من دائرة التهمية الثقافية والإعلامية، لأنه بدون فرض السيطرة الوطنية على الأرباع الثقافية والإعلامية في دول العالم الثالث من الثقافة الوطنية لن تتمكن من النمو والازدهار، في حين يرى كارل نوردينسترونغ Nordenstreng Kaarle أن التحول الثقافي لدول العالم الثالث سيتحقق بسبب

(1) انظر: سحر عباسي في تيرمجة، وإعداد العازقة البراءة في نقية: التلفزيون العربية الحديثة

استوديو والممارسة، مجلة اتحاد العلماء العرب، تونس، العدد 59، 2007

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/enudarende_2007_06.pdf, 25/10/2011, 00

وحدود تدفقات بائية في هياكل السيطرة الأجنبية، سوف تؤدي في النهاية إلى نهج لأساليب خاصة بها من ناحية، ولأساليب تتطوّر باستمرار المصنوعة من جانب مستخدم. يقهوه من جهة أخرى، إذ إنها سوف تكتسب من خلال تصالاتها وممارستها، اليومية خبرات ومهارات سوف تصاعدها في النهاية على تغلب على الاستعداد الإيديولوجي والثقافي والتعبير عن نفسها بأساليب بديلة تمكس انتماءها لأهين بترئي الثقافية الخاص بها⁽¹⁾

و بالتالي عرأي كل Nordenström Kaarle و Herbert Schiller -

رغم الفرق الزمني بين موقع الإعلام الثقافي الذي تحدثنا عنه، والموقع الذي نحن بصدده اليوم - يجسد دور المدون (2) العامل في الحفاظ والدفاع عن المحتوى الثقافي العربي من خلال سياسة الاعتماد على الذات، أي الاستثمار في قدرات ومكسبات الفرد العربي، ومن خلال أيضا، الاحتكاك وكسب مهارات جديدة لمن أهم ونوع صام التدوين الإلكتروني وتسميته لخدمة واحتواء المضمون الثقافي العربي، وفي هذا إشارة واضحة وسريعة إلى ضرورة توفير وهيئة ظروف مشاركة الفرد في رسم ملامح المشهد الثقافي العام، ونمعل مشاركة في الحيز الثقافي؛ أي أن المدونات، الإلكترونية هي وسيط التغير والتغيير في نفس الوقت، لتعبد من النماذج التي طغت على العلاقة بين وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وأنه كلما أعطيت حرية وحرر، الإبداع للمرد العربي. كلما كان المحتوى الثقافي العربي أولى وأهم، وأكثر استفادة من غيرهم.

وبصل من خلال هذا الطرح، إلى إحدى الحقائق المهمة التي يكشف عنها هضم التدوين الإلكتروني العربي - وهي أن هناك علاقة تكاملية بين المحتوى الثقافي وحرب ممارسة الفعل الثقافي الإلكتروني، وهي في النهاية علامة من مضموني (الحرية والثقافة). كما نحصل إلى أن المدون العربي (3) قد أدى دورا فعلا في برء المحتوى الثقافي العربي، غير أنه لا يمكن قياس هذا الدور وتحديد

(1) عوط عبد الرحمن، مرجع سابق ص 42.

مرحته، أو تأكيداً مطلقاً دون انقوف على سعية الاهتمام بالمداد الأخرى (السياسة، الاقتصاد، ..) وحجم المساحة التي تشغلها باقي المحتويات في المدونات الإلكترونية انمريية.

ب - العناصر الثقافية :

يهم الثقافة يجب علينا أولاً تفكيكها، حيث يتعين فصل معتقدات لدية والشعائر والمور وما إلى ذلك: عن بعضها البعض بدلاً من تحميمها مع حرمة واحد تحت معنى الثقافة. ونفصل هذه العناصر بحث الصرد سبيه نحو اكتشاف لأشكال الأحدة في التعمير التي ترتبط باللغة والأساليب والشعائر و بمصها مع بعض وفي هذا السياق يرى روي داندرادي أن الميز، لرئيسية بالأنثروبولوج الحديثة تتمثل في تقسيم الثقافة إلى أجزاء، وحدات تشككل على نحو إمر كي مما يمكن من ظهور نظرية جريئة Particulate Theory للثقافة: أي نظرية تتعلق بأجزاء الثقافة وتركيباتها وعلاقتها بالأشياء الأخرى، وسيظهر من المنطقي تقسيمها إلى أجزاء⁽¹⁾.

ولأن الثقافة - كك (كل) - تساهم في تشكيلها مجموعة من العناصر - كك (جزء) - فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بمفهوم الجزيئي و لكسي في هيكله وبناءه بمعنى أنه طاك أن الثقافة هي مجموعة من العناصر المختلفة والتي تصنع في أسدية المفهوم ونمي معانيه ودلالاته، فإن المادة الثقافية أيضاً ترتبط بهذه البعد غير فوجودها من وجود تلك العناصر والمكس، وبالتالي فإن عملية تحليل ونشخص واقع الثقافة والتدوين الثقالي الإلكتروني، تنطلق من ضرورة لوقوف على وقع ك من العناصر الأساسية التي يتصنها المفهوم والتي ستتصنع من خلال لحكم على مدى حيوية الثقافة أو المادة الثقافية وكذا مدى الترميم بالآدم ر موصف بها في المجتمع.

1) م. مكيور، مرجع سابق، ص 235

هذه الرؤية المنطقية تصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج المنعكسة بمرآة من هذه الأجزاء المكونة للثقافة والمصنوعون الثقافي الكلي وتعكس بذلك واقع كليهما وشروطه في مدونات المناطق العربية الأربعة كواقع افتراضي، ومن هنا فإن التساؤل الذي يطرح بقوة هو، هل يعبر ذلك الواقع الافتراضي عن نفس الواقع الثقافي في الوطن العربي؟

وبالإجابة على هذا التساؤل، سنحاول أن نقارن النتائج التي أظهرتها دراستك ببعض ملامح ما هو حاصل فعلاً في المشهد الثقافي العربي والمشهد الذي يحورف من عناصر الثقافة والمحتوى الثقافي، ليصلق في النهاية لحكم على حقيقة واقع ثقافة القديين وندوين الثقافة العربية.

ب- 1: الأدب

لقد كشفت دراستنا عن اهتمام كبير بالمحتوى الأدبي لدى المدوين العرب (ت) وذلك مقاربة فقط بحجم المحتويات الثقافية الأخرى التي تناولتها الدراسة، وبالتالي يمكننا القول أن نصف المدونات الإلكترونية هيئة الدراسة تحتوي على مصامين أدبية، غير أن حجم هذه المحتويات لا يمكن مقارنته بمصامين أخرى غير ثقافية لم تتعرض لها الدراسة أي أن محتوى المدونات الإلكترونية العربية في موقع ومنصات تدوين أخرى، قد لا يكون بالضرورة أدبياً أو يحوز عسعر لأدب فيها جانب مهم من اهتمامات مدوينها (ت) وبالتالي فإن واقع الأدب في المدونات الإلكترونية العربية هو واقع عكس بين العناصر الثقافية الأخرى، ورتفع نسبة الاهتمام به تبرز بالضرورة عن ميول واسع نحو الإذراجات والمواضيع الأدبية منها إلى العناصر الثقافية الأخرى في وسائط المدونات الإلكترونية.

بمعسر أن وجود نسبة كبيرة من تشوينات الأدب في شتى موزعة (قصص، رواية...) يوحي باهتمام بالغ مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى من قدي مدوني (ت) أغلب بلدان المناطق العربية، وتكرير وسائط المدونات الإلكترونية في سطر وحيدة المحتوى الأدبي: يعبر النظر عن صاحب المونة: سواء كان ديب كاتباً أو مبتداً هاوياً، وهما اختلعت أيضاً توجهمه الأدبية ونظريته لهذا المحتوى، ما

يحسب فصحاء جسيماً تتبادل فيه الخبرات والتعارف الأدبية بين المسون بحكائب و نصريء، في بيئة أكثر تفاعلية بينهما تبرز وظيفة ألفقد ودوره في بدء المستوى لأحسن، وبالتتالي فإن ارتفاع هذا الاهتمام يقوى مساحة المحتوى و المحتوى لأدبي بشكك خاص، كما يُتَمَن دور الأدب في هذا الوسيط الجديد ويصح الفرصه لعدد من الوظائف؛ لأدوار الأخرى التي يقوم بها الأدب في الحقل الثقافي، والتي سرعت أو عيبت عنه في الكثير من الأحيان وفي أكثر من منطقة عربية

و بالتقابل يطالمن الارتفاع التكملي لهذا المحتوى والذي قد لا يعكس في الحقيقة هبة الأدب ومكائنه (الإرتفاع المعنوي) كمصدر نخوي بالدرجة الأولى، فعلى الرغم من أن أغلب مدوني المحتوى الثقافي هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي وفق ما نُكتته دراستنا، إلا أن هناك العديد من الإداريات و المواضيع الأدبية ليست إلا نقلًا أو اقتباساً من مصادر أخرى، أعيد نشرها وبالتالي لا تعبر بالضرورة عن موهبة المسون (ذ) وتمحكه (هـ) من العكابة الأدبية ومدى حضور عنصر الإبداع في هذا النشاط لتدويني، كما أن هذه الحالة لا تقتصر على منطقة عربية دون أخرى، بل تشمل مدونات أغلب بلدان تلك المناطق كما لا نستثنى منها أيضا باقي لعناصر الثقافية وغير الثقافية الأخرى.

ومن زاوية إعلاميه أكثر دقة، فإن التماطي مع المحتوى الأدبي (إرسالاً و استقبالاً) قد لا يختلف هو الآخر، عن المحتوى الثقافي الأدي في وسائل إعلام تقليدية، لاسيما المكتوبة منها،^٥ إن أهم مشكلة يقع فيها لاعلام الثقافي النوم هي قلة الاهتمام بالخصص في فرع من فروع الثقافة و لأدب وعدم معرفه عند كبير من الصحافيين الذين يُشعرون، في لأقسام الثقافية بالشان الأنسي عموماً مع قلة لأهتمام بالشكل الأدي في تقديم لأعصر لأدسه مع العباب الملحوظ للمساهمة الخاصة من العاملين في الحقل لأكاديمي من أصاغة جامعيين، ونقاد من المساهمة الجادة في إثراء عدد

هو صيغ معتقة بالثقافة خاصة تلك التي تعنى بصروح الأدب، كالمحسة، والشعر و لرواية¹⁷

و إن لم تسلم الكتابات الأدبية وموادها المعتمدة في وسائل الإعلام التقليدية شي نشير ما يندمها من مصوى أدبي وتصفي عليه ما يتعاضى مع سياسها، استعيرها أو حتى ما قد يقع فيه الصحفي من انزلاقات تسيء إلى فهم الكتابة لصحفية الأدبية كتجريح الأدباء وانكساب والابتعاد عن الممد الباء أو لتشهير بمؤلف معين . كل ذلك يسجل حضوراً ماثلاً وإن بشكل متدوت في مسوتات الالكترونية العربية، فلامدون (أ) الكلمة في كتابة ما يشاء والحكم على أعمال أدبية ولشهير لها وتقييمها، وهو الأمر الذي لا يخدم في النهاية المحتوى لثقافة أدبي، كما لا يساعد على جذب القارئ نحو الاقبال على هذا المحتوى، ومن ثم عرقلة عملية تشكيل ثقافة القراءة الأدبية لدى جمهور الأدب سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو مسوتات الالكترونية بشكل خاص

غير أن المسوتات الالكترونية من جهة أخرى، تعتبر أكثر تملصا من مفص الرقابة الذي يفرضه الحكومات والدول على الأعمال الأدبية في سوط مربي، من خلال منع نشر الكتب (روايات، دواوين شعر،) وكذا لحصر المفروض على دور النشر والتوزيع، فضلا عن المتابعات القصائية وسجن العديد من كتّاب والأدباء الروائيين والشعراء وغيرها من المقويات التي ترمسها السلطة على الإبداع الأدبي في مختلف البلدان العربية بلا استثناء، لم تقلع هذه الإجراءات الرقيب ولردعية في التقييل من أهمية تلك الأعمال الأدبية، كما لم تستطع حجب العديد من مسوتات الالكترونية التي وطفت في نشر أعمال أدبية منعت عن النشر و سوزع في شبكها المادي الورقي، بل كانت سبباً في الترويج لتلك الأعمال وجذب هتمة هشت وأسمه من انراء

17 أحياء سراج ياسين ملائي " هناك قطيعة بين نقد الأدبي والمصحات تشويه " ندوة الأدب و الإعلام، جريدة الفجر الجوفية العدد 3262 الموافق 26 جوار 2011، ص 17

و زيادة على ذلك فإن الأدب يختلف عن باقي العناصر الثقافية الأخرى في نفع هو مشور حرية الكتابة والتعبير والإفصاح عن الرؤى الشخصية لاسيما ما يتعلق بأسحو طر الأدبية، فمقارنة بالدين مثلاً لا يملك المدون العربي (٢) في بعض إبداء رأيه في قضية فقهية معينة أو أمور دينية أخرى دون الاستئذنة بالاقتراس أو سرود ما قاله العلماء في ذلك الشأن، وهو أحد الأسباب التي تعتمد أها - ربما - قلت من حجم المحتوى الديني مقارنة بالأدبي.

وفي نفس السياق فإن ارتفاع نسبة الإذراجات وأنواعها الأدبية في مستويات مصقفي ودي نيل والخليج العربي حسب ما كشفت عنه دراسة - تمكس وقف ممنوع في ارتفاع حجم الإنتاج الأدبي في بلد كمصر مثلاً ومدى إسهامه في إثراء هذا المنصر الثقافي والذي يبقى، مع ذلك، بعيداً عن نطلعات الكائرين في منافسة لأدب العالمي كماً ونوعاً وفي نفس الوقت تترجم هذه النسبة بعضاً من ملامح لتقديم المصو في المشهد الثقافي الأدبي الخليجي، بعد التحولات لهمة في الاهتمام بهذا المنصر وهكذا نجاح العديد من البرامج والمشاريع التي تحسب في حانة تعزيز المحتوى وتفعيل القراءة.

إن السبع مساحة الاهتمام بالمحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية، ونقص المنظر عن كونهما مظهر من مظاهر التزاوج بين الثقافة والتكنولوجيا أو الإعلام الجديد والأدب، فإنها بدواري مع ذلك تتركس عمية " تنمية الأدب وتساهم إلى حاسب مجموعة من الماعلين في الحقن الواقعي والافتراضي لحسن لأدب كثر حضوراً وعزومة من الوسائل الإعلامية التقليدية وبالتالي تيممر أمانه أخيراً بالمزيد من الأدوار اتماعلة في الحقن الثقافي والاجتماعي.

ب - ١ - ١ : عناصر الأدب (الأنواع الأدبية)

يمكن أن يشكل تقسيم الأدب أو الفصل بين ما هو أدب (نثر وسعر، أحد سباب عدم تعرض أكثر في تفاصيل وعناصر الأدب العربي، وهو حسن منطق لدى عمدت إليه د: سة جامعة هارفرد عند تناولها لباب الثقافة في استودت لا كبروية العربية ؛ حيث صفت ثلاثة عناصر أساسية يمكن أن تشكل مفهوم

لثغاف في تلك المدونات وهي (الأدب، الشعر، الفن) ورغم مصداقية هذا التقسيم، يعانيه العديد من جوانب الثقافة والأدب على حد سواء، إلا أنها لا تختلف كثير عن نتائج البعثة لما توصلت إليه دراستنا؛ حين تؤكد أن المواضيع الأدبية تشمل مساحة كبرى من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، وأن الشعر أيضاً هو أحد أهم المواضيع الثقافية النخبوية، وهي ضمن النتيجة التي بوضوح إليها بمصير الأدب يمثل نصف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (50.01٪)، كما أن عنصر الشعر يحوز مساحة لا بأس بها (30.99٪) من اهتمامات وإدراجات المدونين العرب (ت).

ومن جهة أخرى تطرح نتائج التحليل المتعلقة بعناصر الأدب، العديد من علامات لاستفهام حول الاهتمام العربي بعناصر الأدب، فعلى الرغم من أن الملاحظة العابرة توحي بوجود أو ثراء وتنوع عناصر الأدب، بذليل ظهورها في أكثر من منطقة عربية، باستثناء منطقة الشام التي تعتمد فيها قيمة تدوينات الأدب الشعبي إلا أن تلك النتائج تفصح عن جهة أخرى عن علاقته تلك العناصر بوسائل الإعلام التقليدية والمدونات الإلكترونية، وكيف أن الاهتمام الممارس على عنصر الأدب الشعبي في وسائل الإعلام التقليدية - خصوصاً المرفقة منها - انتقل (أو وسيط) لمدونات الإلكترونية العربية.

غير أنه من المهم أن نشير هنا إلى مسألة تفصيل المدونين (ت) بنوع أدبي دون آخر، أو قيمهم بإدراج عدد هائل من المحتويات انتقائية الأدبية أو التدوينات لخدمة بنوع أدبي معين نهوق بكثير الأمواج الأخرى. ترجع في النهاية إلى جماليته عند اسوع الأدبي، وقيمة محتواه بانتمية للمدون (ة) وهو نفس السبب - على العموم - الذي بحرك، رافع رياره وقراءة مضمونها بالنسبة لروان تلك المدونات الإلكترونية العربية، وبالتالي يبدو مسألة التفضيل بين تلك الأنواع الأدبية عمالة تعمييه على 'أول' لاد يعتمد أن لمدون أو قراءه، ويجانب تفرقيهم بين تلك الأنواع الأدبية بسبب لتقدير في لبداء الأدبي لكل منها، يفرضون بينها أيضاً على أساس المحتوى والمعاني التي يحتمها كل نوع أدبي، بمعنى أن ارتفاع نسبة التدوينات التي تتناول موضوع 'شعر

(99 30%) وإحماضها في الرواية (06.61%) قد يرجع إضافة إلى اختلاف
 هيكلية بين كل نوع أدبي - إلى محتوى المواضيع المخصصة في كل نوع أدبي
 المدونة الإلكترونية، والتي تتواءم أو تتناسب مع ميولات المدون و نصري، و عنه
 كل منها في تلك المواضيع، بعض النظر عن الحامل الأدبي لها

و يبرز هذا الطرح من جهة أخرى: ووفق نظرية إعلامية أقرب عندما
 يتفق الأمر بمدى تماشي المحتوى الثقافي الأدبي (النوع الأدبي) مع الوسيلة
 الإعلامية أو الأداة التي من خلالها يستطيع المدون (ة) والقارئ أن يتعامل مع
 تلك المواد الأدبية سواء كانت تلك الوسيلة مطبوعة (ورقية) أو إلكترونية
 كما هو الحال في المدونات؛ بمعنى أن هناك صعفا واضحا في حجم
 التدوينات التي نقي بمواضيع وإدراجيات القصص (7.67%) والرواية (06.61%)
 يميز إلى أن أنماط أو صادات قراءة (مطلعة) تلك الأنواع الأدبية، و التي ترتفع
 أكثر في الوسيط الورقي نظرا لتميزه، وكونه أكثر راحة من نظيره
 الإلكتروني، خصوصا وأن كلا النوعين يحتاجان لوقت وتركيز كبيرين،
 وبالتالي يجد المدون (ة) نفسه - كما انقارئ - مجبرا على عدم الانغماس
 أكثر في الاهتمام بهما

وبتأمل دور الوسيلة الإعلامية ومدى تناسبها مع المحتوى الثقافي الأدبي
 (الأنواع الأدبية) وقدرتها على - إضافة إلى احتواء تلك المواد الأدبية - دفع كل من
 صاحب المدونة وقارئها نحو أنواع أدبية معينة دون أخرى، حيث ترتفع تدوينات
 الحوثر التي تحوز أكثر من نصف المحتوى الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية
 (53 46%) وهي تؤكد بذلك أن المدونات الإلكترونية هي الأسبب لأكثر
 الحوثر عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى، ويرجع ذلك إلى إصاح مساحة لتعبير
 وإفصاح عن كل ما يحتلج في النفس وسط بيئة أكثر حرية وأقل رقابا و ترم
 أيب وهي لحاله التي تتلاءم والتركيبية الأدبية للخواطر التي تصاح؛ تدور بطريقه
 حتمية هي لأخرى عن باقي الأنواع الأدبية - حيث لا تخضع لبعض الشروط أو
 القواعد لبائيه التي يقدم عليها أثبتت انشغري (العروض، انصرفت لحشو،

بحور ، ، كما تختلف عن ككل من القصص والرواية اللتان ليس نصوص (ة) أن نعالجها وبتحكم فيهما بقدر ما يعيد في العالم نقلهما وسردهما لنعري. غير أن عملية الإفصاح أو التعبير من خلال الخواطر الأدبية، قد يكون بها بعد آخر سعاتها الطريقة السهلة والبسيطة، مقارنة بالأدواع الأخرى، لإدراج ندوبات عن وقع (نصبي، مجتمعي) أكثر ضيقاً أو أهل حرصاً نجسدهم الحالات لنفسية و الاجتماعية التي يعيشها المحدث (ة) وهو ما يمكن أن يفسر عنه بالمقاييس ارتفاع نسبة بحواظر في منطقة الخليج العربي (20.11) حيث تشتد برفق على الأهل لأدبهم من طرف الهيئات والسلطات في العديد من بلدان المنطقة، ككندا وسويدية¹¹ التي يكثر فيها منع تلك الأعمال لاسيما الروايات الأدبية، أو لرقابة والوصاية على الإبداع في الكويت¹² وباقي بلدان الخليج الأخرى، وخصوصاً من لصعوبات التي قد يواجهها منتقد البديع (المدون) في التعبير عن خواطره ونشرها، والتي تهيئه إلى الاستعانة بـ أعضاء الإلكتروني، الأكثر تعلقاً من قبلات تلك¹³ لرقابة والتضييق.

إن تجسيد الأسواع الأدبية ونسجها في مواضيع وإدراجت ندوبات للإلكترونية العربية، لا يعني بالضرورة أن هناك تنوعاً أو شراً في المحتوى الثقافي لأدبي بالمنطقة العربية، وهو بقدر ما يظهر حجم الاهتمام بهذا المحتوى بين ندوين لعرب (ت) كـ مقارنة مثلاً بين منطقتي وادي النيل المرتفعة (32.99) ومنطقة الشام منخفضة (05.08)، يكشف درجة اللاتوازن في ذلك الاهتمام والتوزيع بين تلك الأنواع الأدبية والتي رغم اختلاف شكلها، إلا أنها ترمم في النهاية صورة لأدب في فضاء ندوبات، وتحدد العلاقة المفترضة بين معصوى ثقالي نظامنا «سنقر في

11 عبيد سبيعي، «شاهرة سعودية روائية انتحرة عبر النجوم»، جريد الشرق الأوسط (1 صفحة إلكترونية) العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

http://www.sawwat.com/details.asp?section=19&article=466277&ssukw=0776

12 جريد «اليوم» «ملاحق الإلكترونية»، معرض الكويت يجمع أدب مصري نجيد، (الأنس 0) ديسمبر 2008

لوسائط لورقية، وبسيط إلكتروني واعد، بخياً المزيد من المعاجات نكس من
لمدع (مدون) والقارئ.

- ب - 2، اللحن.

وإلى جانب الأرد، تتجلى، مرة أخرى، إحدى أهم الموضوعات مصيلاً لدى
مدونين العرب (ت) وأكثرها حضوراً في وسائط الملونات الإلكترونية العربية وهي
عنصر الدين، ورغم أنها لا تمثل نصف حجم المحتوى الأدبي، إلا أنها تقع
ضمن لثني اهتمامات المدونين العرب (ت) فيما يخص المحتوى الثقافي، وتعكس
بذلك من إمكانية التي يحظى بها الدين كعنصر ثقافي في الحياة الشخصية لمدون
(ة) يعبر من خلالها عن معتقده وطرقة للكون ومدى ارتباطه بالشعائر التي يقره
هذا المعتقد، أو الحياة الاجتماعية (الإفتراسية) من خلال تقاسم وتبادل الآراء
والتقاسات حول مواضيع وقضايا دينية بين من يشترك معهم أو يختلف معهم في
المعتقد.

غير أن ما ملهم في ارتفاع نسبة الدين مقارنة بباقي العناصر الأخرى، هو ما
ستقر في ذهنية العديد من المدونين العرب (ت) من أمرين اثنين؛ فهناك من جهة
المدونون الذين يعتقدون أن نشر المواد الدينية في وسائط الملونات الإلكترونية هو فعل
دعوي شهيري لا يختلف عن ما يحصل في الحياة الواقعية أو ما تقوم به المؤسسات
و لجمعيات الدعوية طلباً لتمرير صبب المنتسبين لهذا الدين ومشر العالم لسمحة
لثني بلشده، وبالتالي ينتظرون أيضاً حراء مقويًا من وراء هذا العمل، وأن ما
يقومون به هو أحد الواجبات التي عليها عليهم نعالهم الدين وإرساء الله عز وجل.

بينما تعبر، من جهة أخرى، مجموعة عن المدونين العرب (ت) عن المحتوى
الثقافي لمدوني ثلها للعديد من اللواظ كالتخصص العلمي أو العملي بمدون (ة)
الذي يحتم عليه انتجاب مع وسائط الملونات الإلكترونية وتنظيمها لخدمة المحتوى
مدوني و ما يحرصه الموضوع الديني من أهمية باعتباره حدث أو عاء إعلامية جديدة
تجد في الملونات الإلكترونية كميرها من وسائل الإعلام الأخرى وعاء يصمن لها
لاستشار الواسع بين عدد كبير من الجماهير

لكي ما قد نخضع بعض النتائج التي كشفت عنها دراستنا هو أن الحديث عن دين في المدونات الالكترونية العربية لا يتخذ معاً واحداً أو توجهاً مطلقاً في طبقة الادرجات والمواضيع الدينية، فإلى جانب انشغال المريرى لعالم ديني و لقيم سامية التي يدعو إليها، هناك أيضا بانغلي الممارسات الشقية و المقررة على تنوع مستوياتها (إيجابية، سلبية) والتي تحركها عوامل الاحلاله سوءاً بين الديانات أو المذاهب المزعجة، كما نعتبر - في العديد من الحالات - انعكاساً وتجارب مع أحداث أو وقائع حصلت فعلا في المجتمع كتمرص المذاهب أو لكسائس لأعمال تخريب، وتصريحات رجال الدين في وسائل الإعلام أو المنبر لدعوة لأخرى، أو حتى إثارة قضايا مذهبية طائفية وغيرها من الحالات التي تؤكد انتقال مجل الشقاش أو الصدام من النصاء الراقعي إلى الافتراضية والتي تمثل مدونات الالكترونية أهم مائله ووسائله نظرا لحياتها ومرونة استخدامها من جهة وسرعة انتشار موادها من جهة أخرى.

وبهذا السباق يشير إلى أن التدوين الديني العربي، كان في العديد من الحالات سلبية لواقع الرقابة والتصديق على الممارسات الدينية في المجتمع و انعكاس لظروف الصعبة التي قد تحيط بالأقليات الدينية (الإسلامية، المسيحية) (سوء في الوطن العربي - الأقليات غير الإسلامية بشكل خاص - أو الأقليات المسلمة في البلاد غير العربية، وما تشهد من تمييز وعصبية ينتق من خلال الاهتمام بالواقع الديني في تلك البلدان إلى مساحة المدونات الالكترونية العربية كحالات الرسوم المسيئة للرسول، صلى الله عليه وسلم، والتي انتشرت شجر و سح في وسائل إعلام عربية، حظيت إثرها تلك الحوادث الدينية بشدوى و سح من قبل مدوني (ت) المناطق العربية، أو ما حصل في 2010 - مصر و نرق وغيرها من البلدان العربية كتدفيم القبور والمصاحف، تعجير بكسائس، لمساجد، الاصرحة،) وغيرها من الحالات التي تؤكد مرة أخرى أن ما يدوي عليه مدونات الالكترونية العربية من محتوى عربي، هو انعكاس أيضا في العديد من جوانبه لواقع ديني في المجتمعات العربية وغير العربية.

ولأسباب الرقابة والتضييق المذكورة سابقاً، فقد استغلت العديد من الجهات عدات ونصوات الدينيّة المحظورة وسيط المعلومات الإلكترونيّة لتسيير عن وجهات نظرها عن العلاقة المقترحة بين أوضاع الاجتماعي الحياثي وأندس أو شريعة وكيميّة تصديقهما من جهة، وكذا رؤية تلك العوائف والمذاهب للعلاقة فيما بينها أو بين السلطة ولتهديدات التي ترصدتها هذه الأخيرة خوف من المنظمات المستعبدة لنبت عرق أندسية وما يمكن أن يؤثر على "الاستقرار الثقافي وأندسي في مجتمع" يصير المظاهر يمكن أن نلاحظها أيضاً في علاقة الدين "والمذهب" ولثبات الدينيّة بوسائل الإعلام التقنيّة، حيث تنتشر العديد من الصحف والمفتدات الدينيّة في الوطن العربي والتي تعيد في حالات كثيرة عن الأهداف الأساسية لمحتوى الديني فيها، مثل تضيق عمليات الإصلاح الاجتماعي وتهذيب السموم غير الأخلاقية وغيرها من الوظائف والأدوار إلى نظرة ربحية صرفة وبدائي بوظف الدين في تحقيق عوائد مادية تختلف من وسيلة إلى أخرى وذلك باستغلال نسبة إقبال الجماهير العربيّة وحاجتها لتلك البرامج أو المواد الإسلامية الدينيّة، وهو نفس الأسلوب الذي تنتهجه العديد من المدونات الإلكترونيّة العربيّة - غير لربحية في الغالب - لضمان نسبة زيارات واسعة، ما نعتقد أنه يمدق من حجم التقريب في أساليب استخدام وسائل الإعلام التقليديّة والجديدة للمحتوى الثقافي الديني وكذا نظريّة التي يتم التعامل بها مع المستقبل.

إن ظاهرة التدوين الديني وإن لم يثبت تبلورها بشكل يدعي باقي المصاميم غير الثقافية في قضايا تنويّة غير التي شتمتها دراستنا، إلا أنها تعتبر من هيم لصهرة أندسية في اتساع المجالات التي تصلها والوسائل التي تعتمد عليها في صمم بقائها وسممها - حيث تشهد مختلف المجتمعات العربيّة والعربيّة تربية أكثر في تحوّل الاهتمام نحو عنصر الدين، وكذا سيطرت هذا الأخير على العديد من مصابى صمى والحوار الدائر بين مختلف الثقافات والعلاقات التي تربط دول العالم على أكثر من مستوى، وبالتالي فإن ما يحدث في المدونات الإلكترونيّة العربيّة هو

سنمراية لمجموعة من التفاعلات العائدة بين الدين والدولة، بين الدين والمجتمع والتميمات وكذا الديانات الأخرى، أو بينه وبين التكنولوجيا.

غير أنه نحدد الإشارة إلى أن نتائج دراستنا كشفت عن الملتويات في بوطيف عصر ابنين في المديونات الالكترونية العربية، والذي قد ينقص أو يزيد من بؤنة في أخرى لكنه أمر ثابت في النهاية - بمنطقة الخليج، مثلاً، لا يشمل اهتمام مدوبيها بدرجة كبيرة مقارنة بالمناطق العربية الأخرى. وهي إحدى المصولات المهمة في العلاقة بمصر الدين أو عملية المزاينة بينه وبين الاهتمامات الأخرى، لا يمكن بصدها تأكيد انفصال تلك العلاقة أو تحول كلي في النظرة لمصر الدين بقدر ما هي نتيجة منطقية لتوسع اهتمامات المدون (2) الخليجي وكذا انعكاساً لمجمل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المنطقة والتحولات التكنولوجية التي تشهدها معها. نوساقت التي يستخدمها المدون (2) وبالتالي تتعدد ميولاته وتفضيلاته لمحتويات معينة دون أخرى كما أن الانخراط الواسع للمحتوى الديني في وسائل الإعلام التقليدية بالمنطقة، إضافة إلى دور المؤسسة الدينية في معظم بلدان منطقة الخليج قد لا يفرض ضرورة تناول المحتوى الديني في وسائط المديونات.

رغم ذلك تحمي ضالة تلك الحقيقة، بعض ملامح النظرة التقليدية السلبية لعلاقة الأصين بالجديد أو انديمي بالتكنولوجيا والتي رغم الانفتاح الذي تعرفه المنطقة على المستجدات التي يشهدها العالم، إلا أن هناك من يعتقد في وسيله الإنترنت ومختلف تطبيقاتها تهديداً حقيقياً لقيم الدين وتمازجاً كبيراً حول أهداف كبيرها والخدمات التي يقدمها لكل واحد منهما للمجتمع. يمكن بالتدريج ورغم انتشار الحد الرافض لتلك الممارسات والأنشطة من خلال وسيله الإنترنت وتطبيقاتها والتي بحركتها مجموعة من الحملات الاجتماعية والثقافية، إلا أنه لم نجد من العلاقة الوظيفية بين التكنولوجيا كوسيلة والدين كمحتوى، حيث تعتبر بلدان الخليج أهم البندار الرائدة بالوطن العربي في هذا المجال إنتاجاً واستهلاكاً.

ومن زاوية أخرى يظهر المدونون العرب (2) اهتماماً كبيراً من خلال رفد نفسه لإبراحات بالمواضيع الدينية الإسلامية مقارنة بالديانات الأخرى.

وهو ما يترجم الحضور القوي للدين الإسلامي وكذا المساحة الواسعة التي يشغلها من اهتمامات المسويين العرب (ت) حيث تصل نسبته إلى (86.9%) من مجموع لديانات الدينيّة؛ أي ما يفوق (06) أصناف نسبة المواضيع والإبراهيم التي تتناول لديانات لأخرى (13.08%) وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة جامعة هارفرد، حيث أكدت تلك الدراسة إضافة إلى اعتبارها الدين من بين موضوع الأكثر تجسداً في المدونات الإلكترونية العربية " أنه نادراً ما يتم الحديث عن الديانات الأخرى غير الإسلامية، بنسبة (4%) وأن هناك القليل فقط من النقد الموجه للفئات الأخرى بنسبة (3%) في حين أن المدونين العرب يكتبون عن أفكارهم الدينية وتجاربهم الخاصة بمكون (35%) وأن (12%) يدونون عن الإسلام بصورة عامة خصوصاً المحتوى المتعلق بالقرآن الكريم، الله، التفسير، السيرة بينما يشكل نسبة (5%) من الحديث عن المذهبين (السني والشيعي) و(1%) عن المذهب الصوفي، وبصفة عامة يحظى الخطاب الإسلامي بالنسبة الأكبر (68.2%) والنقد الموجه لديانات و العقائد الأخرى يمثل نسبة أقل (27.3%)^(١٦)

ورغم تعرض الدراسة وتركيزها على إعطاء نظرة أكثر قرباً، حول اتجاه المدونين العرب (ت) والمثريّة التي يتناولونها الحديث عن الديانات الأخرى، أو مدى نقدهم لهذه الديانات criticism of other faiths كما أحد المؤشرات على درجة التسامح أو تقبل الآخر، إلا أنها تؤكد هي أيضاً، ما توصلنا إليه من أن المحتوى العربي الإسلامي في محاور العام، يشكل الصفة الغالبة للمضامين الدينية على وسائط مدونات الإلكترونية العربية

من أحد أهم الأسباب التي تنعكس في نسبة ارتفاع المحتويات الدينية الإسلامية في مدونات المناطق العربية هي العامل " النخبوع عرقي " أو نسبة اشتراك أتباع الإسلام، إذ أن معظم سكان البلدان العربية يدينون بالمذهب الإسلامي، حيث تنحصر نسبة المسلمين وانتميتين على سبيل المثال بين (100 -) من سكان اليمن في السعودية وبين (59.7%) يمتلكون مختلف الطوائف والمذاهب الدينية

إسلاميه في لبنان، ومن (0%) أو انعدام ائديانة المسيحية في السعودية (إلى نسبة 39)، من السكان مسيحيين في لبنان، و (3, 1) نسبة الديانات الأخرى⁽¹⁾

عبرنا نعتقد أن الأمر لا يتوقف على هذا العامل فقط، فضاء الإنترنت وحتى دافع الكتابة والتدوين لا يقرض تناول دين آخر، وأن هذا الفضاء هو لأقرب للاحتياج على بيانات أخرى أكثر من غيره في الصناعات الإعلامية أي عبارة أخرى ليس المبرز التوحيد لإقبال التدوين على تصميم مدوناتهم هو صيغ ودرجات دينية إسلامية أكثر من غيرها، وبالتالي يضمن هذا الواقع العديد من الأسس التي تساهم في دفع وتحفيز المنوع العربي (2) على تناول مواضيع إسلامية، وترسم بنسب الخطوط المربحة لأصناف وسلوكيات التدوين العرب (3)

إن الحصة الروحية التي يحوزها الدين في المجتمعات العربية، وفي نفسيات التدوين العرب (4) باعتبارهم أفراد مرتبطين بالقيم الدينية الإسلامية السائدة في تلك المجتمعات تجعلهم يعتبرون العملية التدوينية أو الحديث عن المحتويات الثقافية الدينية في جانبها الإسلامي أحد الواجبات الدينية أو إحدى الممارسات التي تفرضها طبيعة العلاقة بين المحتوى الديني الإسلامي ووسيط المدونات الإلكترونية، وبالتالي هناك نوع من الجراء المتكرر من وراء انقياد منشرو وتبليغ تلك المحتويات الدينية الإسلامية

وهو ما يجد سنده في بعض الأحاديث النبوية كحديث النبي محمد (ص) "بلغوا عني ولو آية" في حين يعتبره البعض موصا آخر، من سبل الدعوة وبشرى تملأهم للمير الإسلامي أي حماك دائما غاية وأصداها واضحة من إدراج وتدوين لمو صيغ الدينية الإسلامية، حينما قد يعتبر البعض منهم ضربا من الإثراء ومحاولة خلق بعض ثورر في مساحة المحخصة للأعضاء الذين يميزه غير الإسلامية أو العدم من التقايف الأخرى

(1) U.S. Department of State, International Religious Freedom 30.9 Report, <http://www.state.gov/gdrl/rls/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011, 21 03

ومن رآويه إعلامية أكثر عمقا ودلالة هي الأخرى، على مدى حضور الدين الإسلامي في وسائل الإعلام التقليدية باعتباره محتوى ثقافياً دينياً، من خلال تجسده في شخصيات وقوالب وصيغ إعلامية مختلفة، تؤكد مرة أخرى - وإن على مستوى عامي واسع - الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث الأمريكي Pew Research Centre حول التغطية الإعلامية للمزاعم الدينية العالمية في 2010، وقد أكدت تلك الدراسة أن الدين بصمة عامة، حثي باهتمام إعلامي مسبق في مختلف لوسائل إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون، مواقع الإنترنت الإخبارية) وذات - على الأقل - منذ انطلاق أعمال وأبحاث المركز سنة 2007، هي أن لجانبين الأكثر أهمية في الدراسة هو كثافتها عن ن

- لتغطية الإعلامية للدين الإسلامي لاسيما مواضيع (حرق القرآن الكريم، بناء مسجد ومركز إسلامي بجانب المكناس انسمى Ground zero in New York City، دهكرى) (سبتمبر...) حققت أعلى نسبة بين باقي الدراسات الأخرى بأكثر من 40 % .

- في سنة 2010 شكل موضوع الدين الإسلامي موضوعاً رئيسياً في المديونات الإلكترونية، أكثر مما كان عليه في وسائل الإعلام التقليدية، كتب مثل أكثر لمواضيع نقاشاً في المديونات الإلكترونية، وذلك في 12 أسبوعاً من بين 48 أسبوعاً شملتها الدراسة⁽¹⁾

من العلاقة بين نتائج الدراسات تبرز الدور الناعل للمحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في العملية الاتصالية الإعلامية، كونه يمدد سلطته وثقله على برء أو الرسمية حتى تقوم بثقله وتوريعة ؛ حيث تشتمل معظم وسائل الإعلام المتضمنة في تحرير وثق المصامير الثقافية الإسلامية على وجه الخصوص، ومن رآيه معتلمة - بعد كيميائية ونوجه كل وسيلة - نظراً للأهمية البالغة التي يكسبها المحوى ثقافياً (الديني الإسلامي) في تحقيق تنمية استخدام - حقيقية / متوقعة - عليه

1. Pew Research Centre , *Religion in the News* New York , 2010 , p3
[http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics and Faith/PE/2010%20Religion%20in%20the%20news-webPDF.pdf](http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics%20and%20Faith/PE/2010%20Religion%20in%20the%20news-webPDF.pdf) 25/12/2011.02: 08

لذلك الوسائل: غير أن هذا الأمر، ويقدر ما يؤكد على أن المبادرات الالكترونية (عربية و لأجنبية) هي وسيط إتصالي إعلامي بامتياز، شأنه شأن باقي الوسائل لإعلامه الأخرى، في احتواء ونشر المصاعين الثقافية وغير الثقافية بعيد النظر في لملاقة بين الرسالة والوصيلة. وأنه بجانب الأهمية الكبيرة التي تشغلها الوسيلة في لعملية الاتصالية، تحوز الرسالة أيضاً وتماهم يقدر كبير في صيغ وصيغ من ناح

ثالث شعبية.

وعلى صعيد الاهتمام المذهبي فقد جاءت دراساتنا لتؤكد تساع دائرة لاهتمام بـمذهب السني مقارنة بالمذاهب اأندنية الإسلامية كالمذهب الشيعي على وجه الخصوص وغيرها من المذاهب النونية غير الإسلامية، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك النتائج قد لا تعبر حقيقة عن واقع هذين المذهبين أو لمذاهب دينية الأخرى، و حجم حضورها فعلاً كممارسات دينية في فكر منطقة من المناطق العربية الأربعة، فلأن عاب الاهتمام بالمذهب الإسلامية الأخرى كالمذهبية أو السلفية أو الإباضية مثلاً، فهذا لا يعني عدم وجود مؤيدين لهذه المذاهب في كل بلد من بلدان المناطق العربية، كما أن انعدام الاهتمام بآدرج مدونات من مذهب دينية غير إسلامية، لا يعني تجديدها كممارسة يومية في المناطق العربية لأربعة كالمذهب المسيحي (الأرثوذكس، البروتستانت خصوصاً في منطقة الشام وودي ليس، أو الموائف اليهودية كالأصلاحية والمحافظة.

وبالمالي فإن هذا الواقع الافتراضي جاء محالاً للتوزيع المذهبي في الوطن العربي (كماً ووعاً) حيث يكشف التقرير العالمي 2007 عن حجم التواجد المذهبي في الوطن العربي لاسيما المذهب الشيعي الذي يحظى بانتشار واسع في منطقة الخليج ' كبحرير من 60-70 % ومن 60-65 % في العراق أو منطقة الشام كسب 27% أو الإمارات 15%⁽¹⁾ في حين يغيب هذا الواقع كاهتمام واضح في وسيط لمبادرات الالكترونية العربية كواقع افتراضي.

(1) S Department of state , International Religious Freedom Report 20 0, of ul

ومن جهة أخرى لا تتطابق نتائج دراستنا مع ما أكتشفته دراسة حنا عه هارفي
حول حدود التكوين في الوطن العربي والتي كشفت نشاط بعض المدونين العرب الذين
يتمون إلى مذهب إسلامية كاليهودية مثلاً، لاسيما في منطقة وادي النيل والتي رغم
تشكلها كمجتمعات تكوينية صغيرة مقارنة بغيرها، إلا أنها لم تظهر كاهتمام ثقافي
ديني وهو ما قد يوحي بأن المدونين (ت) المنتمين لهذه المذهب - في الغالب - أو
حتى المهتمين بالمذاهب الدينية كاهتمام تكويني خاص لا يكتفون ببعض الإجابات أو
المواضيع التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى مذهب معين بل يفرضون لذلك مدونات حكمية
لهم ليعرض ثم ينشرونها تحت سمات أو تصنيفات قد لا تكون في الغالب تحت مسمى
الدين أو الإسلام، وبالتالي تختفي في نتائج البحث العالمية.

لكن في المقابل فإن صورة واقع الممارسة الدينية المذهبية قد لا تنعكس في
الغالب على ما هو واقع افتراضي، إذ ليس من الضروري أن تحضر حدود
الالكترونية كل ما هو متجسد فعلاً في حياة المدونين (ت) الدينية، ومع ذلك فإن
مجرد ارتفاع نسبة المذهب السني عن باقي المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية قد
يكون أحد المؤشرات الدالة والمعبرة عن ما هو حاصل حقيقة في أغلب المناطق العربية
حيث يتبع معظم السكان المذهب السني بالدرجة الأولى في حين تقل أو تختفي بعض
المذاهب الدينية (الإسلامية وغير الإسلامية)

- ب - 3 الفكرة.

لقد أصبح جلياً، إن شاء الله، أن المشهد الثقافي في المدونات الالكترونية العربية هو
في حدس إما أدبي أو ديني، حيث تتراوح العناصر الثقافية الأخرى في قيمة الاهتمام
لشي يربطها للمدون العرب (ت) قد لا تتفق مع هذا الواقع الأنوار التي كان من
المفترض أن يعبرها كل عنصر في المجتمعات والبلدان العربية، رغم إقرار نتائج
بوجود تنوع واضح في تناول تلك العناصر

وحتى تلك المظاهر محدداً ماثلة في عنصر الفكرة مع أنه يحظى بسوع من
التداول في محيط مدونات منطقة المغرب العربي ووادي النيل تصوق مصفاتي الشد
وخلج، وقبل أن سطر دلالات تلك الصروق وأبعادها انحصار، يؤكد العلافه

لقائه بين المعاصر والتكنولوجيا وكيفية أن هذه الأخيرة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تنمية الفكر والفكر التقليدي على وجه الخصوص وتطويرها من خلال رؤية الجديدة التي ينظر منها لتواقع العربي وكذا استشرافه المستقبل و العلاقات القائمة بينه وبين غيره من الحقول الفكرية العربية، وهي أي التكنولوجيا أصبحت أهم الوسائل التي يشجع بها اتواقع العربي والتعامل مع العلاقات القائمة في مؤسساته ونظمه وأنماطه الاجتماعية، كما أصبحت إحدى أهم الإشكاليات المطروحة ضمن الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة وهذا يرجع طبعاً بشموليتها وتغلغلها في عناصر التفكير والعلاقات المردية والاجتماعية العربية، وهو ما نلمس ملامحه أيضاً في إدراجات المدونات الالكترونية العربية ككوسيلة للتعبير عن الفكر، حيث تثار العديد من القضايا والإشكاليات التقديرية من قبيل الأصالة والمعاصرة أو الدين والدولة... جنباً إلى جنب مع أسئلة فكرية حديثة كالإعلام الجديد والديمقراطية، أو الهوية الوطنية والتكنولوجيا وغيرها من الاهتمامات الفكرية.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تناول المواضيع الفكرية في المدونات الالكترونية العربية، يأخذ معاً آخر لاسيما في منطقة المغرب العربي على وجه الخصوص، حيث يستهوي ذلك انصر النقاد ميول العديد من مدوني تلك المنطقة وهي الحقيقة التي يمكن أن نرجعها إلى حمولة الإنتاج الفكري بها وكذا الأهمية البالغة التي يحظى بها عنصر الفكر في كتابات وأبحاث مجموعة من المفكرين و علماء مثل (محمد عابد الجابري، محمد أركوني،...) ما انعكس ربما على المدارس أو الأنشطة الإعلامية الجديدة لجمهور تلك الأعمال والمشتوجات الفكرية، لكن لا يمكن أن يعني ذلك، في المقابل، غياب أعمال فكرية في المناطق العربية الأخرى أو قلة تأثير مفكرينها في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء في الوطن العربي أو خارج نطاق البيئة التي ظهرت فيها تلك الأعمال.

وبالمثل فإن ذلك العامل أو اللاتوازن الكلي بين عنصر الفكر وعصره لا م و سير هو نتيجة لطغيان مفريات التكنولوجيا والتطبيقات الإعلامية الحديثة

نبي سرع نحو كل ما هو سريع وعطشي في نفس الوقت، وبالتالي تحبب لاهتمامات
مفكرته من على وسائل إعلامية كالمسوعات الإلكترونية، وتختفي معها لظهور
لمفكره العميق ما يحدث في المجتمع أو المشهد الثقافي العربي.

وهو من جهة أخرى يعبر عن واقع الظروف والأزمات التي يعاني منها الفكر
في الوطن العربي وعلى عدة مستويات فمن الأطروحات النظرية التي يتبناها إلى
الدور والوظائف التي يمارسها في الواقع الميداني ويعبرها من النشاط لسوي، في
الفكر العربي المعاصر، والتي ساهمت في تشكيلها مجموعة من الظروف الداخلية
(الإستبداد)، (والعاجية) (التبعية)، وكذلك العمليات والترجمات التي ينطبق منها
مكر توجه فكري في تنظيره وتحليله وتعدد الرؤى التي يصدر من خلالها العلاقة بينه
وبين الثقافات المختلفة.

وبالتالي - رغم عدم جزمنا - فإنه حتى في ظل تحول تلك الاهتمامات
الثقافية إلى وسيط جديد هو المسوعات الإلكترونية العربية لا يمكنها أن تخرج من
مد رسم من طرائق يسير فيها عصر الفكر ويتفاعل من خلالها مع غيره من عصر
الأخرى أو مع المجتمعات والثقافات التي ينشأ فيها ويتجاوب مع حاجات الجماهير
المعرفية، بدا ظهر وسهل المدونات الإلكترونية في هذه الحالة يفي مجرد قدا فقط
يعد من خلالها بشر ما استقر من أفكار وما استع من أعمال فكرية إضافة إلى ما
يثار في فضاءات إعلامية وغير إعلامية أخرى.

وهو بذلك يوجه إحدى أهم التحديات التي تفرص عليه اليوم في ظل ارتفاع
مد تكنولوجيا المعلومات والتطورات المتلاحقة في أكثر من حقل معرفي آخر،
تضاف تلك التحديات نسلطة الأزمات التي يشهدها فيها الفكر العربي قبل أن
يتخلص من تبعات الأزمات السابقة.

لكن بالمقابل فإن هناك من يبيد بعض التفاؤل في تشخيص حالة الفكر
عربي، ولا ينال أيضا إن اعتقنا أن انتشرت الملاحظة في لوسات المياديع الثقافية
بمر الساطق العربي الأربعة، يكتم عن بعض مظاهر التعددية والتنوع في التوجهات
و"يسار ب مفكرية العربية" إن الفكر العربي المعاصر في تعدديه وفي اختلاف

توجهاته وسبل مشاركته إنما يعبر عن جزئية الواقع العربي... (و) ، لتعديده في جوهره - تعبر بشكل أو بآخر - عن كون الفكر العربي يعيش إرثاً صامتاً حديثاً ، ويعيش مرحلة مهمة هي مرحلة مراجعة الذات وتحليل ملامحها ومن جـي تكوين شتاتها وأصلها عشروطة بمسئلات العصر⁽¹⁾.

تلك هي إذا بعض ما تبين لنا من مظاهر العلاقة بين الفكر وبسيط مدونات وكيف أن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تعبر عن واقع عصر الفكر في غير منطقة عربية واحدة ، ولذا لذلك فإن الاهتمام الثقافي والفكري ونهـر عن تلاحم قوي بين وسيلة المدونات (التكنولوجيا) ومحتوى الرسالة (الفكر) ، لا أنه يبقى مرتبطاً في كثير من الأحيان بما يجري في الواقع الاجتماعي والثقافي مختلف المناطق العربية

- ب - 4: المن

و، في جانب الفكر ، نلمح مشهداً آخر للمضمون الثقافي العربي في المدونات الالكترونية العربية ، لا يختلف كثيراً في حجم الاهتمام به أو في إشارته بظروف هذا العصر وواقعه في مختلف المناطق العربية ، وهو عصر الفـر ، وإن كانت العلاقة - تبدو للوهلة الأولى - غير متعاضدة بين الفن والتكنولوجيا بصـة عامة حيث تفصل مطلقاً كل منهما في اهتمام الفـر من الأحاسيس والمشاعر بينما تركز التكنولوجيا على الميكانيكي الجامد

فإن تلك العلاقة لا نجد مبررات فظهرها - اليوم - في وسيط المدونات الالكترونية ، خصوصاً بعد ما حققته التكنولوجيا وبرمجياتها في توسيع لملاقة بينهما وبين الفـر ، حيث يتم تسخيرها وتطويرها لخدمته ، وعلى نطاق واسع ، بل أصبحت تزاوج الفـر في التعبير والإفصاح عن جمالياته والمعاني التي يدعو إليها ، وليس آ ر على ذلك من القفزات الكبيرة التي تحققت في هذا المعرج ولسيم و تصوير وعبرها من المتون

1 - منهم معان أزمة تفكير العربي ، شهادات الأدياء والكتـ من العالم العربي ، ص 26 ، سوريا ، 1996 ، 26

ويأتي في احتواء المديونات الإلكترونية العربية على مواد إعلامية هبة
بعض لظهور حجم ذلك المحتوى ومستواه - هو مظهر من مظهر ذلك لواقع
بين حقن مهمين في المجتمعات الحديثة، وتعبير في الوقت نفسه عن تكيف محتوى
ثقافة القسي في أنماط العربي، أو معايرة الممارسات الإعلامية الحديثة التي يقوم
بها لسدون العرب فلمستجدات التي أجرت لها تكنولوجيا المعلومات، وكما
ستقدمهم من الخدمات الكبيرة التي توفرها.

ومن أهم هذه الخدمات التي تجدها متجسدة في وسيط المديونات
الإلكترونية العربية؛ هي معاشتها في التعريف بالحسيلة أو التراث الفني العربي
والعالي، ودفعها للعديد من الإبداع والإنتاج الفني عهما احتلكت أبوابه وأشككه،
فما يقوم سدنون العرب بشئره وإدراجه من محتوى فني سواء من إنتاجهم أو من
الترصيد الفني العربي والعالمي يجد سبيله إلى الرصد من الفضاءات الواسعة على
شبكة الإنترنت، ما يساعد على التعريب بهونه والقيم والأهداف التي ينشدها،
وبالتالي تردد تلك العلاقة عمقا من خلال لعبهم هاتين من حقائق الواقع وتسجيل
أحدثه ومتغيراته باستمرار، كما تلبي في المقابل حاجات الأفراد (المشتقين) المتزيدة
نفسا وتكنولوجيا

لكن ما يطرح نفسه بقوة، هو تأخر الاهتمام بالعرب مقارنة بعناصر الأدب
والدين والفكر؛ ما يرسم صورة سيئة عن واقع الفن في الوطن العربي (الذوق
وممارسة) ويظهر ثقل انصمومات انشغالهم هذا المصير الثقافي، حيث تلف
حذلاً دون تبلوره كإبداع أو تجسده كمستوح يتم تدوائه بين عدد كبير من أفراد
المجتمع مهما احتلكت عدد ذلك وسائل النشر والتلقي.

من أحد أهم الأسباب التي حالت دون انصاع لاهتمام الثقافة بالفن في التطور
عربي هي نظرة السلطة الفعالة وتبنيها لسياسة توجيه الإبداع الفني أو استعماله
لأهداف لا تحمم المجتمع في انغالب وهو ما نتج عنه انحراف كبير في الأهداف
بماط يأنس بحميتها على أرض الواقع. وكان لذلك انعكاسات ملموسة على حجة
تتطلي مع الفن وكما رؤية الإنسان العربية لهذا العنصر.

ويضاف إلى ذلك، الخلط العميق في الذائقة العربية وتدنّي مستوى السدور الفني لدى فئات واسعة من الجماهير العربية مقلقة، على الأقل، بميزها من لأوساط ثقافية مصرية. أمر يحظى الأمر باهتمام وتقدير كبيرين، وكذا مراعاة تلك العلاقة التي تجمع بين الفنان (المرسل) والفرع (المتلقي).

و بالتالي فقد جاءت نتائج بعض عناصر الفن التي كشفت عنها دراسته معبرة، إذ حد من شعبية المحتوى التثقيفي والفني في المدونات الإلكترونية وارتفاع نسبة لغز التمثيلية قد يشير إلى أدوار كبيرة يلعبها المسرح أو السينما وغيرهما في تلطيف الجموع الثقافية العربية وتهديب وتصفية ذوق جماهير تلك العصور، إضافة لمستوى التعليمي المنخفض (ت) انتماء الثقافة العربية (المستوى الجامعي) وفصلا عن تجليات تلك الجماهير في ارتفاع نسبة الأدبي والديني والمكثري على الفني الذي يظن به - في الغالب - خصوصاً في ظل المناخ الثقافي العربي والعالمي على أنه ينزع نحو الشعبي الجماهيري والذي يفتقر الكثير من معانيه وأهداف السامية التي سبقت لأجلها أو يمس على جعلها وأنها معاشاً على أكثر من صعيد.

لكن بالمقابل هل يعبر ذلك حتماً عن واقع ثقافي عربي ثلث فيه تلك الأعمال ويحترم في الفسافس ٩

من لد عبات الثقافة الجماهيرية التي أصبحت تتحكم في طريقة التعاطي مع العمل الفني (إستباحاً واستهلاكاً) وكذا توجيهها للنظرة التي تحظى بها مكانة لغز في المجتمع، جعلت من الواقع الثقيل انغمس في انوميا العربي أكثر ضحلة من أي وقت مضى، كما تطلو إلى الصطح انمديد من المشاكل المتعلقة بالإنتاج الفني المشرقي، حكماً ومحتوى) وتنامي الغايات الربحية على حساب قيمة العمل الفني، و أثر مدى من الممكن أن يحدث على أكثر من مستوى أو الأدوار و لوتائف لسي من المفروض أن يمكن له القيام بها في المجتمع.

فيمصر المنون الصوتية مثلاً وعلى رأسه الموسيقي كإحدى أبرز ملامح ذلك مشهد الفني، والتي تحظى بإقبال كبير في المجتمعات العربية عن باقي فروع الفنون لصيغة لأخرى، لم تعد تعبر عن المصموم الثقيل الفني وفي أحيان كثيرة،

الأحلامي لواقع الذي نشأت فيه وكذا التقطيع التي حصلت بينها وبين أعمال فيه موسيقية سابقة، وعلى الرغم من تنوع طبعها بين بلد عربي وآخر، والتي هي مرصم لتتبع لتقافة العربي، (لا أنها لم تعلم هي الأخرى من مظاهر لمصصة على مستوى الأداء، المعاني، الاستهلاك

و بالتالي فإن شيع هذه الصفات في أكثر من بلد عربي هي سبب سوء حظها وقد اعتياد من المؤسسات التعليمية والثقافية العربية لأهمية التنقيط و لتربية موسيقية وكذا التهميش والإقصاء الذي يعاني منه الفنانون العرب على تنوع اختصاصاتهم، في لعب الأدوار الكاملة للارتقاء بالتمس في الوطن العربي، والمكانة التي تحظى بها أعمالهم في غير بلدانهم الأصلية.

لذا فإن هذا الواقع انمى العربي مكان له انعكاسه العميق على مستوى لتناول الإعلامي في وسيط المدونات الالكترونية العربية وذلك من خلال ضعف الاهتمام الفني مقارنة بالعناصر الأخرى وكذا النشئت في الاهتمام بين العناصر لشبه لمرعبة

- ب- 5: العادات والتقاليد والأعراف

لم تكن موجات الثقافة الجماهيرية وتداخلاتها على كس ما هو تخبري و رقي في تسليحه وتهميشه، بل كان لها أثر كبير أيضا على عنصر ثقافي آخر، ظر يحبه التعبيرات الاجتماعية والثقافية الملاحظة وهو عنصر العادات والتقاليد والأعراف وتتحلى أبرز تلك التأثيرات على مستويين؛ الأول هو " الهجرة " والذي يمي قطيعة تامة مع ما هو عادات وتقاليد وأعراف أصيلة فتوقف معها ممارسة أو سلوكيات التي توجي بحضور هذا العصر الثقافي في الحياة الاجتماعية، أما الثاني فهو " التشويه " والذي يظهر حجم التحول والتغير أو التمديل في تلك العادات والتقاليد والأعراف وبالتالي تشويه صورتها التي تظهر في الغالب كممارسات وسلوكيات حتمية بشعة لعمليات التلاقح بين الثقافات المختلفة؛ أو هيمنة ثقافة معينة على أخرى؛ أبرز بقصى تلك العمليات الأحدث والعطاء، التأثير والتأثر، أو بسبب محذولات

توحيد نموذج ثقافي عالمي، شكل تحدياً كبيراً أمام قدرة تلك العادات والتقاليد
و لأعراف في الوطن العربي، على تلبية حاجات أفرادها المتنوعة في حياتهم اليومية
و بالتالي فقد كان لهذا الواقع الذي تتفاعل معه تلك العادات و لتقاليد
و لأعراف، أثراً عميقاً في النظرة العامة لهذا العنصر الثقلي كونه لا يندسب دائماً
و هما تكنولوجياً يحاول هو الآخر إحكام سيطرته على مختلف الأنظمة والعلاقات
الاجتماعية، أو في الطريقة التي يميل عن خلالها الأفراد نحو ما هو أصلي (عربي)
و (معي) 'جبي'، ومن أبلغ مظهر ذلك القاتر هو عزوف المندوبين العرب (ت) عن
التدول مواضيع وإدراج العادات والتقاليد والأعراف كمتحجة حتمية لكون هذا
العنصر، ثم بعد واقعا معاش في أغلب بلدان الناطق العربية الأربعة من جهة، و كذا
زيادة لتعقيد بكل ما هو مادي تكنولوجي نظراً للمسار التطوري الذي يخضع له
المجتمع، والتوسع نطاق تطبيقات التكنولوجيا

و مع أن هناك تلاحماً قوياً بين ما هو تكنولوجي وتقليدي باعتبار هذا
الأخير مصدر انهام الأول، وأن التكنولوجيا هو أيضاً مصدر إحياء وبمك لأهداف
الثاني ومنه من التبدد، إلا أن عنصر العادات والتقاليد والأعراف بظن غائباً، عن
نظرة الإعلام الجديد في وسائل أو مساحات إعلامية وغير إعلامية أخرى، ما
يعرفن تمهيق تلك العلاقة ودفعها نحو ترشيده الاهتمام الجماهيري بتكليفهم
وتسخيرهم لخدمة المجتمع

لقد استلمت العديد من العادات والتقاليد والأعراف إثبات وجودها
وثأقدها مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي، ولعل وصول هذا
العنصر رغم ضعفه - إلى فضاء المعلومات الالكترونية العربية كاهتمام، دليل
على ذلك لكن في المقابل فإن ضعف هذا الاهتمام من شأنه أن يرسم صورة سيئة
عن واقع المصير معاً في الوطن العربي لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات
و لإعلام تحديد على وجه الخصوص، تقاس أيضاً بمدى تنوعها واتساع لمجاءات
لبي توجه

و صافة إلى التكنولوجيا فإن عنصر العادات والتقاليد و لأعراف في مناطق العربية يظهر بعض ملامح اتلاوفاق مع عناصر ثقافية أخرى، كائن و دين مثلاً، فالأول و، بدا وسيلة لتعريف بتنوع تلك العادات وراثتها، فإنه في مقابر لا يحصي بآثاره ثقافات أخرى أو انحراجه عن الأهداف الحقيقية التي تقيدها تلك العادات ما يعرف تكيمها مع مسجديات الواقع، أما الثاني (الدين) فبجبه وبتبعه لعدم انسجام الصحيح أو التعلق بين ما هو ديني وما هو عادات وتقاليد وأعراف ينزله الرأ بالعد في تسي لأفراد في المجتمعات العربية لتلك العادات والاعتقاد بمدى تماشيها أو لدرضها مع ما يدعو إليه الدين.

وبالتالي يلقي اللاإستقرار في العلاقة بين تلك العناصر الثقافية فقه على الاهتمام بعنصر العادات والتقاليد مهما احتلت مظاهر التعبير عن ذلك الاهتمام حيث المهول والرفقة فتجهاً دائم نحو كل ما هو شائع ويحظى بالثقة واسع بين أفراد المجتمع.

- ب- 6: اللغة.

عند محاولتنا إثارة موضوع اللغة في وسيط إعلامي جديد كالتقنيات الإلكترونية العربية، نشير في البداية إلى ضعف الاهتمام متناول موضوع وإدراجها لتحدث عن وقع اللغة وسبل النهوض بهذا العنصر الثقافي، أو تقي الضوء على بعض الجوانب المهمة في علاقة اللغة ومزكبتها للتكنولوجيا والتحديات التي تفرضها هذه الأخيرة على اللغات الأقل حصوراً في الفضاء الإعلامي الجديد.

شمل اللغة دوراً محورياً في منظومة المجتمع والثقافة كونها أهم سبيل ووسيلة التعبير من ما يحصل في كلتا المنظومتين وما يمكن أن يربط بين مختلف الأساق التي تتضمنها (الداخل) أو استحداث علاقات جديدة بينها وبين غيرها من المجتمعات والثقافات الأخرى (الخارج) ولأن واقع اللغة، مهما كان نوعها، يتغير أكثر في وسائل الإعلام التي تترجم في النهاية اتفالات الثقافية وبالتالي يتعاظم دورها. معاًظم الانقراضات المروطة به، ومن هنا كان للاهتمام بموضوع لغة (تنظير و سحر م) في مختلف الفضاءات الإعلامية وبالأخص في الميادين الإلكترونية أثر

دلع في دمع عنصر اللغة (العربية والأجنبية) نحو لعب أنوار جديدة لاسيما من حيث لاسيما أو إثارة التعديلات التي تعرضها تكنولوجيا المعلومات، وواقع "الأقليات لسوية" التي لا تمثل مساحات إلكترونية واسعة في معظم تطبيقات الإعلام الجديد (مدونات، شبكات تواصلية اجتماعية، دردشة، ...) وإلغاء الصوت أكثر على وقع هذا العنصر في المؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية ودورها في تربية تعاطلي مع عنصر اللغة: استخداما من خلال تحسين مستوى التاطين بها، وإثراء برصيد بلعوي، أو تنظيرا من خلال التحفيز التي نحو المزيد من الإجابات حول وقع لغة في الوطن العربي والمخاطر التي تهددها أو الكيفية التي تحمض بها لغة مكثفها بين العناصر الثقافية الأخرى، وغيرها من القضايا المثارة في وسيل المدونات الإلكترونية حول عنصر اللغة، حيث يصب الاهتمام بعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية في محاولة كثر الواقع العربي وإيجاد لعين بصفيلة بالهوس بهذا العنصر الهام في منظومة الثقافة من خلال إدراج مواضيع وتدوينات (لتنظير) أو من خلال إثراء المحتوى اللغوي العربي - بشكل خاص - من خلال اللغة التي تكتب بها نخب الإدارات والمواضيع الثقافية.

وفق هذه النظرة التي لا تدعي التعمق في الحقيقة التي يعكس لعنصر اللغة ن يتجسد من خلالها في اهتمامات الدوي العرب (ت) تصل إلى أن الاهتمام به من خلال التنظير أو التشخيص لا يخرج عن نطاق ما هو واقع عملا في أغلب مناطق العربية، حيث يتأخر التنظير الأكاديمي الجاد في رصد المشاكل والآليات التي تواجهها اللغة رغم ما تظهره المؤتمرات والندوات أو بعض البرامج والمشاريع (الرسمية وغير الرسمية) التي تحاول إصلاح الوضع المتأزم الذي يعاني منه عنصر اللغة في بوم عربي سواء ثلوا الأمر باللغة العربية وقضاياها ك: (المستوى لسوي، سطوق ومكتوب، ...) تصفير التكنولوجيا لتعليم اللغة العربية، وممايرة اللغة العربية سطور التكنولوجيا الحديثة، ...) أو اللغات الأجنبية وما تعرضه هي الأخرى من تحديات في الوطن العربي كممثل (لعلم اللغات الأجنبية وطرق إصاها) تسدع

مع حدوثها في المصاحبات التواصلية العربية، ساهمتها اللغة العربية في أكثر من مجال... (1)

و بنفالي قصد كمن لهذا الصعق النظيري والتشخيصي لمعصر سمع في أعين ساطق العربية خصوصاً لدى الهيئات والجهات الوصية، (بمكاتب كبير في الاهتمام النظيري لها في وسائط الميونات الإلكترونية العربية؛ أي أن الصعق في حديث الميوني العرب (م) عن واقع اللغة أو استشراف مستقبلها هو نتيجة منطقية لضعف لرصيد النظيري لها في مجامع إعلامية وغير إعلامية أخرى. وفي هذا لإطار كانت قد كشفت دراسة عن الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية أن للغة العربية تشكل أصعب الاهتمامات الثقافية حيث لم تقبل الصحف الإلكترونية العربية مواضعها إلا بنسبة 18 %⁽²⁾ لذا فإن ضعف الاهتمام باللغة العربية ليس مقصوداً فقط على الميونات الإلكترونية العربية، كما لا يمكن أن نحمل مسؤولية ذلك أنضعف لوسائل الإعلام وحدها طمأن أن العديد مع تمت مناقشته أو اتضاع له على أكثر من مستوى، في المؤتمرات والمشتقيات العربية لم يتجاوز حدود الصفحات التي كتب عليها

لكن، وزيادة على ذلك فإن التعرعر لمواضيع تناقش حالة اللغة في الوطن العربي وتحول أن تجد حلولاً للصوص من بعض الأزمات التي تعاني منها، يتطلب في المقام من الميوني (2) أن يكون على درجة عالية من التخصص والكفاءة وأن يكون يؤهله لأن يحرم في مواضيع ذات صلة بموضوع التطوير لمعصر سنة في الوطن العربي

و من خلال هذا الطرح العام لمعاصر الثقافة، والذي ينظر في تلامح لظاهرة بشكل معصر على حدة، من خلال الواقع العربي أندي توحيد فيه تلك عناصر وتفاعل مع مختلف التعيرات التي تعبرها المناطق العربية فصل لي واقع هذه عناصر ثم يمكن مختلفاً عن حالها في الواقع الفعلي من أزمات وصعوبات تعيق

(1) سعاد رند جبب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، مساهمة ماخصير غير

معمورة، جامعة لحران 2006 ص 286

طورها ومتغيراتها لمستجدات العصر والتي بحرمها من أداء وظائفها وببيع رسائلها الثقافية في المجتمع.

كما أن كل أشكال التعبير تلك في المنونات الإلكترونية العربية معبر عن حاجة معرفية ثقافية للمستهلك العرب (ت) لاسيما في ظل التأخر الواضح لبيدات والمؤسسات الرسمية في الاهتمام اللائق بتلك العناصر الثقافية وتفعيل دورها في المجتمع وهو ما يبدو واضحاً في وسائل إعلامها التي تنحصر كثير عن تصدع انحصار وغير رسمي، لاسيما في فكرتها لحرية التعبير عن النوع الثقافي الذي تهر به المجتمعات العربية، وكذا ضعف أدائها وقدرتها على جذب انتباه الجمهور العربية من خلال الأساليب التقليدية في طريقة تناولها للعناصر الثقافية

في حين يمكن أن يبرز ضعف العناصر الثقافية في مناطق معينة دون أخرى من حالات شذو أو كما يصنفها الكاتب نبيل فرج بـ: "انقاع الشذو في الثقافة العربية" في كتابه الذي يحمل نفس التسمية رغم أنه لا يقصد هذا لوقع بقدر ما يشير لعدالة التي تشكلت نتيجة لفقدان الكثير من أعلام الثقافة العربية وشخصيات التي كان لها باع كبير في خدمتها، علما في الوقت نفسه على "الأفهم من المقادير الشذو أن حياتنا الثقافية عجزت عن شملها مجزأ مطلق، لأن هذا أفهم بفقد تاريخنا الثقافي تواصله الحميم، منذ خرج العرب من العرلة العسكرية التي فرضتها عليهم الإمبراطورية العثمانية ثلاثة قرون كاملة، ويتناقص على طول لخط مع فكرة التطور والتجديد والثورة، استجابة للاحتياجات الظاهرة في مجتمع أو بصيرة، وهي فكرة أساسية مبدئية، ملزمة لكل لحظة حضارية، تبحث عن قصة مصلاقها في الآتي، أي فيما يولد وينهض، لا فيما يمضي ويموت، و يتموص"¹

ج: واقع المحتوى الثقافي.

يرى البعض أن العالم العربي لم يعط في السنوات الماضية اهتمام أكبر بقصصه لإعلام والاتصال رغم أن الحرب التي تعيشها : هي قبل كل شيء

(1) نبيل فرج، المقادير الشذو في الثقافة العربية، مجلة المصروف العلمة للكتاب، القاهرة، 997 ص 9

ستعمل بحطب والصور والرسائل في إمكان واتوب المراسلين، وعليه لا يكفي أن
 يملك التكنولوجيا إنما هو المصممون الذي ينبغي أن يكون انعكاساً لأحوال مجتمع
 عربي وتطلعاته⁽¹⁾ وفي وسيط المدونات الالكترونية العربية، فإن أهمية المحتوى لا
 تعتبر فقط، انعكاساً لما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بمحتلم فقط عنه
 وُسُفه لاجتماعيه والثقافية، بل تتجاوز ذلك في إعطاء الحرية والفرصة للمدون
 للتعبير عن تصوراتهِ والإفصاح عن رؤاه حول ذلك الواقع، حيث تنقسم مدونات وضع
 المحتوى الثقافي في الوطن العربي إلى قسمين اثنين: فهي إما أن تعبر عن نظرة المدون
 (2) ورويته لواقعه الثقافي أو المناخ الذي تحيا فيه الألفة والتفكير أمثاله في الوطن
 العربي، وإما أن تكون نقلاً واقتباساً ما أدرجه غيره ممن لهم خبر وإطلاع كبيرين
 وذلك في أوعية إعلامية أخرى. ثم قام هو بإعادة احتوائها وتصميمها في مدونته
 الخاصة، ومهما يمكن من أمر فإن شكلنا الحائذين نحاول أن إعطاء صورة ولو سطحية
 عن الظروف التي تمارس فيها الثقافة أدورها الاجتماعية بين أبنائنا الأحرى، أو
 مختلف الصعوبات والمفوقات التي يواجهها المجتمع المدع في مجتمعه.

من الموضع والإدراجات التي تحملها المدونات الالكترونية العربية، تهدف
 في الغالب، إلى خلق نوع من الإدراك والوعي في وسط المثقفين العرب، ومستلهمي
 الإنترنت والمدونات الالكترونية بصفة خاصة، حول واقع المحتوى الثقافي وما يتهدد
 ثقافتهم ويقرص من مكانتها بين الثقافات الأخرى، أو عرض التوصل وبند جسور
 لحوار الثقافة وتحشيق التواصل الثقافي فيما بين المناطق العربية وغيرها من الأقصر
 لأخرى

في حين يمر دور المدونات الالكترونية في تكوينها مسيراً للتبوع ورسال
 لاهتمامات و لاشغالات الثقافية للهيئات المعنية وحثها على الالتفات لهذا القطاع
 الإسريري، وتوظيفه في عمليات التنمية الشاملة، من خلال التركيز على عناصر
 الثقافية الأكثر عرصه للتهميش واللامبالاة، أو انتقبيه لسوء تصنيف المؤسسات

1. محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن ثورة التكنولوجيا والإلكترونيات، دراسات في "وسائل
 ورسائل" دار نهدي، الجزائر، 2006، ص 97.

ثقافية التي تمارسه الهيئات الرسمية وغير الرسمية - بقصد "و سون قصد -
وغيره من المواضيع التي تميز المشهد الثقافي العربي بصفة عامة.
تعد أهم اهتمامات المدونين العرب (ت) دوافع المحتوى الثقافي، حيث تنعكس
أكثر وضوحاً نحو التعبير والتفكير حول قضية حرية التعبير وعلاقتها بالأدور التي
من المعاصر في ممارستها الثقافية، وذلك بنسبة (59,50٪)، تكون حرية التعبير هي
المحرك الأقوى لأي نشاط ثقافي هادف، وهي المكون الأساسي لأي عملية إبداعية
ثقافية، وينادي في دعوى العالمية العظمى من المثقفين أو المدونين العرب (ت) على عامل
الحرية، وتحرص دائماً على المضي قدماً في كسب المزيد من المساحات وهو ممشى
لتعبير وإفصاح عن طاقاتها وملكاتنا الثقافية.

صبر أن ذلك لا يمكن أن يتحقق في ظل غياب التواصل والحوار الثقافي
(عربي عربي) أو (العرب الاجبي) وأن شكل الأمان التي يطلقها المدونون العرب (ت)
على حرية في التعبير بالمحتوى الثقافي والمساهمة في إثرائه وتنوعه يُعبر أو يعكس
الثراء والتنوع الذي تزخر به الثقافة العربية والثقافات الأخرى لا يمكنها - ربما
- أن ترى بلورة دون توفر مستوى معين من النجاسات في الأهداف والغايات التي
يصبها "التواصل والحوار الثقافي بين المدونين (ت) والمرحليات الثقافية التي ينتمون
ليها.

إن هذا الواقع ما هو إلا انعكاس للتفاوت في واقع المحتوى
الثقافي بين مسر الخسائر العربية، وهو مؤشر على الظروف الأسبب التي تعربها
الثقافة والمحتوى الثقافي بالمنطقة ورعة منوهاً في إيصال صورة عن أهم جوانب
بضعف وتشمل في المشاريع والسياسات الثقافية، والتحديات الإيجابية من خلال
يجاد حلول و اقتراح مشاريع سليمة تستقبل الثقافة والشعب في الوطن العربي أو
لاكتفاء مسر وإدراج الإخفاقات وجوانب الضعف في المشهد الثقافي بالعرب
عربي، عبر أن الأمر لا يقتصر على واقع المحتوى الثقافي في منطقتنا العربية دون
أخرى، بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافة في الوطن العربي ككل، وهو ما يعني أن
المحتوى الثقافي لدى مدوني (ت) المنطقة لا يقتصر على مجرد إدراج مواضيع

وتدريسات عن عناصر ثقافية معينة، بقدر ما يعني الإحاطة بكل ما له صلة بموضوع
لثقافة أو له دخل مباشر في رسم معالم المادة الثقافية كالتواصل والحوار ثقافي
وحرية التعبير
- ١٥ المصدر.

يخبر المصدر في الدراسات الإعلامية بصفة عامة، أهمية بالغة بكونه محور
جذب كبير في تشكيل الرسالة الإعلامية وضمان وصولها لجمهورها، الذي يمكن
تلك الرسالة ويظهر ردة فعله اتجاهها تبعاً لنوع المصدر ودرجة ثقته به. غير أن
الدراسات التي أجريتها والتي تناولت موضوع المدونات الإلكترونية (عربية،
أجنبية) لم تركز اهتمامها بأنواع المصادر التي يعتمد عليها المدونون (مؤمن
بالاتصال) في إدراج مواضيعهم. وبالتالي اتجه تركيزها أكثر حول قراء المدونات
وجمهورها (المستقبلون) أي كيف يظهر هؤلاء للمدونات؟ وهل يعتبرونها مصدراً
إعلامياً كباقي المصادر الإعلامية الأخرى؟ وغيرها من المحاور التي حاولت الإجابة
عنها

وفي هذا الإطار أجريت الدراسة التي قامت بها الباحثة
Amanda Lenhart في المركز الأمريكي للأبحاث Pew Research Centre
أن ما يقرب من نصف المدونين قد تحولوا إلى العمل بالتدوين كمصدر
لأخبار حيث أكد 47٪ منهم أنهم كانوا يحصلون على الأخبار من
مدونات وأن 26٪ منهم تعمل ذلك يومياً على نحو منتظم، وبالمقارنة مع ذلك
مكتبة أغلب المدونين يحصلون على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية
(صحف، راديو، تلفاز) وعن سبب اعتمادهم على هذا المصدر أكد 45٪
منهم (المدونين) وكذلك 50٪ من مستخدمي الإنترنت أنهم كانوا
يعتمدون للحصول على الأخبار من المدونات باعتبارها مصدراً لا سعي
مذهب سياسي أو أنه يعيل إلى التعبير عنه. كما أنها الأكثر اتساعاً من

عبرها نعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة وبعبارة أخرى لكونها (المدونات) تنقسم بالأساس والعمق والاتساع⁽¹⁾.

وهي نفس المبررات التي أفصح عنها الباحثون في الدراسة التي قدم بها الأستاذ عصام منصور، حيث أكد عدد كبير منهم على أن المدونات مصدر زمني جيد، بجانب المصادر الأخرى، وقد شكّل تنوع أشكال المعلومات بين النص والصورة، إضافة إلى المشاركة والتفاعل ومرونة التعامل مع المعلومات أحد أهم أسباب اعتماد الباحثين على 'المدونات' كمصدر للمعلومات، عبر أن نصف الباحثين أهدوا بأنهم لم يكونوا مسلمين بصحة المعلومات الواردة بالمدونات الإلكترونية، نظراً لما يحمله أغلبها من أسماء شخصي لصاحب المدونة، خاصة بالنسبة للمدونين 'مجهولين' بالنسبة إليهم، في حين يساعد عامل معرفتهم أو قريبتهم من المدون تسهيلهم بصحة محتوى تلك المدونات دون الرجوع لمصادر أخرى⁽²⁾.

وبالتالي وفيما سبق كما كشفت عنه دراسة، فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (70,01٪) لا يشكك صدق تلك واستقرار ذلك المحتوى لدى قراء ومستخدمي المدونات بدليل إمكانية الرجوع لمصادر أخرى (مدونات، وسائل إعلام...) والتي تمثل نسبة (20,99٪) من مصادر الإشارات في المدونات الإلكترونية العربية، بمعنى أنه لا يؤثر على عمية الإقناع من خلال التفاعل مع مواضيع ومضامين المحتوى الثقافي.

كما تحب الإشارة إلى أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية لا يتركز دائماً في جميعه خبرية، بقدر ما هو عبارة عن رؤية وتفسير شخصية عن مجموعة من الاهتمامات الثقافية، وبالتالي تختفي قيمة صدق المحتوى الثقافي من

(1) د. محمد توفيق، المدونات: مبررات الجند على الإنترنت، مجلة دراسات المعلومات، العدد الخامس

ماي 2005، الرياض، ص 127

http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&issueid=65

(2) عصام منصور، مرجع سابق، ص 109

عندها بل إن ذلك يعبر عاملاً قوياً في إصفاء المصداقية على المحتوى الثقافي في مدونات الأنترنت العربية لأنه ومقارنة نتائج دراسة Amanda Lenhart من ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمواضيع والإذاعات الثقافية بالمدونات يسهم في كسب أكبر عدد من المتابعين (قراء، دوائر) الذين أكدوا أنهم يقبلون على استخدام المدونات نظراً للحيادية التي يجمع بها هذا المصدر، وهو ما يحسم في النهاية أهميته لدى القارئ الذي يحملها المحتوى الثقافي بصورة عامة

لكن بالمقابل، فإن السؤال الذي نتجته دراستنا هو ما طبيعة ونوع المصدر في المدونات الأنترنت العربية؟ وكما جابة على هذا السؤال تأكدت لحقائق التي توصلت إليها الدراسات السابقة من أن المدونات تشكل اليوم مصدراً إعلامياً كتابياً المصدر الإعلامية الأخرى. تحاول دائماً الاعتماد على مصادرهم الشخصية (مراسلون، مبعوثون...) إضافة إلى مصادر أخرى (وكالات أنباء، مؤسسات إعلامية أخرى...) لكن غالباً ما تقاس قوة تلك الوسائل الإعلامية ومدى احترافيتها، بقدر اعتمادها على إمكانياتها الخاصة وتقاني العاملين بها، وهو نفس الشيء الذي يتضح جلياً بالنسبة للمدونات الأنترنت العربية، التي أظهرت تفوق وضع النسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على ما قاموا بجمعه وإعداده - شخصياً - اعتماداً على خبراتهم ومجهوداتهم، وملكاتهم الفردية، ولا هذا إشارة واضحة بدور العامل الذي يقوم به المدونون العرب (ت) على الأقل فيما يخص المحتوى الثقافي تحديدًا والمكانة التي يتبوؤها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى أي من متلفين وهي النماذج الإعلامية التقليدية إلى مراسلين فاعلين في وسائط أنترنت

وبالعودة إلى ما توصلت إليه دراستنا ويجانب إشارتها إلى المصدر الصغير للمحتوى العربي مقارنة بالأجنبي، فهي تؤكد من جهة أخرى العلاقة الوثيقة لعدد كبير من العرب مع شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الجديد والتي أبرزها مدونات الأنترنت، من خلال إقبالهم للمحتوى العام للشبكة والمحتوى الثقافي على وجه الخصوص كما تبرر أيضاً جانباً من معشوقتي تلك العلاقة بين مختلف المنصات

عربية لأربعة، ولأن مثلت منطقة وادي النيل بحصة (42.98 %) من مصادر المحتوى الرقمي (شخصي، اجتماعي) في المدونات الإلكترونية العربية، هذا ذلك مؤشر لعل على التسرع في التراجع في المحتوى وقلة مدونة المنطقة في الاستعانة بمصادر أخرى معتمدين بشكل أكبر - مقارنة بالمناطق الأخرى - على مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية في الكتابة والتحرير (التكوين) في إنتاج المحتوى الرقمي.

- هـ: السمات:

- هـ- أ: الجنس

لقد حظيت دراسات الجندر Media Studies Gendre ونظرية الجندر Gendre theory في علوم الإعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين ولا يزال، إن قلب أنها شملت دائما إحدى المداخل الرئيسية في الدراسات التمهيدية لظواهر إعلامية، ويأتي هذا الاهتمام مقارنة الجندر Gendre Approach في الدراسات الإعلامية، ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الجنس (ذكر، أنثى) في استخدام وسائل الإعلام على اختلافها، وأن لكل منهما نظريته وطريقته في التعامل مع المواد الإعلامية وفي هذا ما أكدته دانيال شاندر Daniel Chandler من أن "نوع وسائل الإعلام الجماهيرية، تلعب دوراً في بناء الاختلاف بين الجنسين والهوية، فبعض الأنواع انتمائية والتفريعية تحظى - تقريبا ويشككي نمطي - بتمثيل جسد آخر، فعلى سبيل المثال، يقف الذكور على مشهدة أهلام الحرب ورعاة البقر بينما يميل الإناث إلى مشاهدة مسلسلات ومسرحيات المثلية".^(١)

وبالتالي فإن التطرق لموضوع الجندر شاع من إدراكنا بأن هناك أبعاداً مختلفة في علاقة جسد المدونات الإلكترونية لاسيما المحتوى الثقافي، وانتماً كذلك بما يحيط به من دراسة وتقاليد الدراسات الإعلامية.

(١) Daniel Chandler , *An Introduction in Genre Theory* , Aberystwyth university , London , 1997 , p 9 ,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler_genre_theory.pdf.
01.12.11.22.11

ومعد ذلك يتاحور "الأخرى" للدراسة فقد حظيت مقارنة الجنود في دراسات
لتنوع المدونات الإلكترونية، بمجموعة من الأبحاث وهو ما يسمح لنا على الأقل
بالوقوف أكثر على تلك العلاقة التي تربط كلا الجنسين بالتدوينات الإلكترونية من
جهة ويتحتوى إشباع من جهة أخرى.

من الملاحظات التي كشفت عنها دراستنا لم تكن المربع عن الإطار العام
لعلاقة جنسين بوسيط المدونات الإلكترونية، وأن هناك دائما تقوى ومسا
لندكر في مذكرات مدونات ومصنمين مختلفة إضافة لمحتوى
لثقافة، حيث بلغت تلك النسبة (61.76%) مقارنة بـ

(13.72%) يؤكد أول الدراسات التي طرقت موضوع المدونات الإلكترونية، والتي
أجرها المركز الأمريكي للأبحاث Pew، أن 57% ممن يقومون بإنشاء مدونات
خاصة هم ذكور⁽¹⁾ وأن أعلى نسبة للتدوينات (الإناث) موجودة في منطقة ودي ليس
وقد ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها باحث من جامعة هارفرد، إلا أنها تختلف
بعض الشيء في تفاصيل تلك النسب مقارنة بنتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أعلى
نسبة للإناث توجد بمنطقة الشام، وهو ما يمكن أن يتحكم فيه مجال لدراسين
لبرسي (2009 2010) أو محاور ظاهريهما (شامة، متخصصة) خصوصا وأن
لدراسة أكدت أيضا أن المدونات الإناث من الأكثر انشغالاً بالحدث عن مواضيع
لدين بنسبة (61%) و(47%) فيما يخص مواضيع الأدب، الشعر ونس⁽²⁾ أي أن
لمحتوى لثقافة دخل في تحديد نسبة مدونات الشام المرتفعة عن بقية المناطق العربية
لأخرى حيث يمثل أحد المتغيرات الهامة في ميول كلا الجنسين لذلك المحتوى.

غير أن المحتوى المثالي من زاوية ماهرة، لا يمكن مقارنته بباقي المحتويات
غير لشاهية وذلك لشموليته وتنوعه بحيث مع اهتمامات كلا الجنسين، مقارنة
بالمبهر الأخرى (الرياضة، الرياضة...) والتي تعاطف فيها طروق الرعب والإساءل
من الإناث والذكور، كما أن عملية التكوين تختلف كثيرا عن استهلاك ونسبي

1. The Pew Internet & American Life Project, *op cit*, p2

2. Bruce Harg, *et al* *op cit*, p4.

مواد إعلامية في وسائل الإعلام التقليدية، وبعبارة أخرى قد لا يكون المحنور متقفي هو العامل الوحيد وراء إقبال الإنثا أو إعراضهن عن استخدام المدونات الإلكترونية وتصميمها مستويات ثقافية، وأن هناك مجموعة من التعبيرات له حيث لني تتحكم في ذلك، ولأن مكان المحتوى والمحتوى الثقافي هو أحد الأسباب لرئيسيه وراء قبول كلا الجنسين في برامج ومواد إعلامية معينة بول أخرى في وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون، إذاعة،...) فإن الأمر يحتلم تبعاً بالنسبة لمدونات الإلكترونيه، لأن المارق بين الوسيطتين يحكمين في الدور أو الحكمة لني يشغلها كن منهما، فهما (الذكور: الإنثا) المصدر أو القائم بالاتصال في المدونات، والمتلقي المستقبل في وسائل الإعلام التقليدية

ورجعة إلى ما سبق ذكره بشأن ارتفاع نسبة المدونين الذكور مقابل الإنثا، لتركز ذلك مرة أخرى اثباتاً Amanda Lenhart في دراسة التي أجرتها بالولايات المتحدة الأمريكية، أن نسبة استخدام الذكور لمدونات الإلكترونيه تبلغ (54%) نظير (46%) بالنسبة للإنثا⁽¹⁾، وهي نفس النسبة تقريباً - التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين (Susan C. Herring, Lois Ann Scheidt, Sabrina Bonus, Elijah Wright) حيث كشفت أن ما نسبته (54.2%) من المدونات يملكها ذكور في حين، هناك (43.8%) من المدونات فقط يقوم بإنشائها الإنثا⁽²⁾، بينما تبدي دراسات لبعده ورفه كبيرين بين كلا الجنسين، بحيث يتنافس حجم المدونات 'الإنثا بطرق بصرى و(03) أهداف مقارنة بتأنيج اندراستين الأول والثاني، وهو ما يطرح لعدد من علامات لاستمهام حول، علاقة الإنثا في المنطقة العربية بالمدونات الإلكترونية وباستخدام الإنترنت بصورة عامة، باعتبار الإعلام الجديد والمدونات إحدى أهم تطورات الإنترنت، وهي إحدى التحقائات التي يمكن أن يكون لعامل المجتمع وبقية أي التمايز والاعراف التي تعيقها الإنثا في المجموعات العربية، محل

(1) هات بومبر، الموهوب صورة للزوجة. تجدد على الإنترنت، مرجع سابق، ص 125

(2) Susan C. Herring et al., Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs up at p 5.

تفسير في نجد من تلك العلاقة، وانتي نعقد أنها لا تختلف عن العلاقة بشبكة الإنترنت بصفة عامة، بل هي إحدى مظاهرها وانعكاساتها

لقد أثبت العديد من الدراسات الإعلامية، خصوصاً التي، يكتب على تحس علاقة المرأة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أنه وفي غير بلد عربي يحرم النساء ولصقات من دخول مفاهي ونوادي الإنترنت، وأن هناك بعض سقاليه التي تفرص من دور المرأة ومشاركتها في المجتمعات العربية⁽¹⁾ وأنه في الوقت الذي يزداد فيه استخدام المرأة للإنترنت في أمريكا وأوروبا، بنسب تفوق استخـم لرجال في بعض الأحيان، تظهر الحالة العربية، أن أعلى النساء بالنطقة تم تمتد من (حضرة) لاتصال الجديدة التي عرفها العالم، وهذا ما يعني أن المرض التي تفرص به الإنترنت، كالتنمية الاقتصادية، الاستثمار، الولوج لعالم المعلومات والمعرفة وإحداث تغيير مدني وديمقراطي، لا يزال بعيد المال عن المرأة في الوطن العربي مقارنة باستخدام الإناث في باقي أنحاء العالم⁽²⁾ وهو ما نعقد أنه يفرض بقوة العديد من التحديات التي يجب مواجهتها والتعامل معها، توجباً لإضفاء دور المرأة (الإناث) بمفهومه الواسع، بحيث يتجاوز مفهوم الدور على المستوى الفردي التقليدي، ولذي يحدد ضمن الدائرة الخارجية للاستخدام والاستفادة من مزب شبكية الإنترنت والتي نجد صميمها فئات نوعية أخرى (المعزراء)، سيكون لأرياهن، أي بمعنى آخر، أنه من الضروري جداً إضفاء المرأة وإشراكها في إعداد لبرمج و لسياسات الاتصالية موارد مع قيامها بالأدوار الاجتماعية التقليدية لممكنة اليها وتتميز مشاركتها في مختلف الميادين الأخرى (التعليم، الاقتصاد،

(1) Dr. Mona Badran The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries Cairo March 14 th, 2010, p4,
http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup_02.pdf 03 1, 2011

(2) Naomi Sakr *Women and media in the Middle East: power through self-expression*, I.B TAURIS, New York, 2007 p 138.

أسبسه، أما يساعد في ائتهاية على تحسين أداء الأدوار الاجتماعية، وخصاً شعور تلك سياسات والبرامج الاتصالية على تطلق اجتماعي واسع.

يكن ومن زاوية أخرى، قد ينظر - في العديد من الحالات - إلى المباح الاجتماعي و ثقافي، وما تفرضه بعض العادات والتقاليد، على أنها ظروف صعبة لا تقل و تعيق تقدم إشراف المرأة وتمثيل أدوارها، ومهما يكن من سبب استقرار تلك السلطة في تلك المجتمعات العربية وغير العربية، وتقييمها لكل ما له علاقة بالتكنولوجيا الحديثة، فإنه من الملح أيضاً الإقرار بأن قيام المرأة (الإناث) بأدوارها المختلفة، يجب أن يساهم في ائتهاية الثقافة السائدة في تلك المجتمعات ما م أهداف من مدرسه أو انقيام بهذه الأدوار يصبو إلى خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، أي أنه لا يجب أن يفهم - في كل الحالات - أن السلطة التي تمارس تلك لعادات والتقاليد والأعراف، على عملية استخدام جميع أشكال التكنولوجيا الحديثة، وولوج الإناث إلى الإنترنت، وغيرها من مظاهر عدم الارتياح لذلك الاستعداد، على أنه تقويض وحدّ لدور المرأة أو دليل القطيعة مع التكنولوجيا و الإنترنت، بل إن حقيقة في هاته العلاقة لا تعدو أن تكون بين حدين اثنين، الأول يرى ضرورة إعداد المرأة (الإناث) وتكريس هامشيتها الاجتماعية، والثاني يتجه إلى إقصاءها في كل جوانب الحياة العملية الاجتماعية، دون مراعاة للفروق المطرية بين الجنسين، ومع الثورات التي تشهدهم كلاً التوجهين، فإن الرؤية الوسطية - كما نعتقد - هي تسهيل وتوسيع فرص استخدام تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة والتولوج إلى الإنترنت، والقيام بأدوار أكثر فعالية ومردودية على المحط. غير أن تلك لفرص يجب أن تقى فقط عندما يتم تهديد تلك الأدوار الاجتماعية ونساء، ممارستها.

إر، راستنا لم تظهر فقط حجم الفروق بين الجنسين في العدية بصممين أو صيغ وإدراجات الثقافية الملونات الالكترونية، بل إلى جانب ذلك كشفت عن نسبته (24.5) أي ما يعادل ضعف نسبة الإناث (13.72) من المدونين العرب (ب) ثم تقوم بتحليل جزمهم في صغعات المدونات الالكترونية العربية، لاسيما في معطيات الخليج والمغرب العربي اللتين تتعاظم فيها تلك النسبة، وهي

بحميفة التي - إضافة إلى إخفاؤها العديد من الأسباب والشبكات التي تقف وراء تلك ممارسة - تحول من الصعب على الباحث تعميم نتائجها خصوصاً وأنه تحول جانباً مهماً من حجم حضور كلا الجنسين.

و في الوقت الذي أثبتت فيه أغلب الدراسات التي أسطعها انحصار عيها أن فئة قليلة فقط من المدونين (ت) وفي شتى انياديين والمجالات التدوينية أثرت عدم تحديد جيسها. فمن مثل هذه الحالة أو السلوك التدويني، لا تقتصر بالمقاييس على مدونين العرب (ت) دور غيرهم، وأنه لا يمكن الحديث - على الأخص في هذا الإطار لجندري - عن سلوك أو ممارسة تدوينية واحدة في الإشارة إلى جس المدون من عدمها، حيث كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعة Indiana لأمركية " أنه يمكن تحديد نوع الجنس في ما نسبته 91 2٪ من المدونات في الدراسة " () بمعنى أن ما نسبته 8.8٪ من المدونين لم يقوموا بتحديد نوع جيسهم في صفحات مدوناتهم الالكترونية، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة أقل بكثير من ما هو عليه الحال لدى المدونين العرب (ت)، حيث لا تمثل سوى عشر (1/10) نسبة المدونين الذين قدموا بتعريف جنسهم، في حين تتصاعف تلك النسبة في المدونات الالكترونية العربية لتبلغ ربع (1/4) نسبة المدونين العرب (ذكوراً وإناثاً) غير أن هذا السارق لا يدفعنا في النهاية إلى القول بأن عدم تحديد الجنس يرجع في الغالب إلى عو من ثقافية اجتماعية، بقدر نسقه بظرة المدون لذلك السلوك أو لممارسة - ه - 2:المن .

تجدر الإشارة في البداية، عند التعرض لسمات المدونين لاسيما فئة لسن، إلى وجود بعض الموارق في التعامل مع هذه السمات والتي تختلف من باحث إل آخر، ثم لاختلاف الظروف والمجالي (الزماني المكاني) للمدونين، وقد تبين لنا هيم يخص هذه الفئة العمرية من فئة النساء:

- تقسيم الفئات العمرية إلى 04 فئات، إضافة إلى فئة غير محدد، بمعدل 20 سنة بين حدي كل فئة ؛ تعبيراً عن الفئات (مراهقين، شباب، كهول، عترة) واعتبار لخصوصية الموضوع دكونه لا يفرض قصيدة كبير في

لتقسيم بقدر ما يصبو إلى التعرف على محاور الاهتمام الرئيسية لمئات العمرية بصيغة عامة، وبالتالي جاء هذا التقسيم، مختلف عن ما هو عليه في الدراسات الأخرى، ضيق إلى ذلك عدم استقرار نتائج الدراسات التي كانت تثبت في كل مرة، تعبير انحصار عملية التدوين الإلكتروني بين فئة عمرية معينة واختلافه مرة أخرى تبعاً لتعديلي لزمان والمكان.

- لترصير على ما هو موضح في صفحات المدونة بشكل سلبي يعبر صراحة عن عمر المدون (د) أو تاريخ ميلاده فإن هناك العديد من الدراسات التي عادت إلى تقسيم المئات العمرية إلى 03 فئات بمعدل 04 سنوات بين كل فئة، أو 09 فئات إضافة إلى فئة غير محددة، بمعدل سنتين إلى 04 سنوات، وهذا راجع طبعاً إلى موضوع الدراسة والأهداف التي يود الباحث الوصول إليها.

كما أن هناك طريقة أو مدخلا آخر يعمل الباحث من خلاله إلى تحديد سن (عمر) المدون (ة) دون الاعتماد على ما هو مدرج في المدونة، حيث انتهت دراسة التي أجرتها كل من الباحثين صارة رورنتال وكاتلين ماكويون Kathleon Sara Rosenthal McKeown ، بجامعة كولومبيا الأمريكية أنه يمكن التنبؤ بسن المدون أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها، تأسيباً على نمط التدوين وُسويته Style، إضافة إلى المحتوى Content، وخصائص السلوك على الحظ Online Behavior Features، وذلك بدقة جيدة، غير أن هذه الدراسة لم تقف عند حد تأكيدها على فرضية التعرف على سن المدون من خلال تدوينه، بل أثبتت بعد صدق فرضيتها بأن سن المدونين (ث) في الفئة العمرية (المولودين بين 1970 وملايات سنة 2000) أو ما يسمى Millennial Generation ، ، Generation Y Net Generation ويعرف من سميات أخرى بوصفها هذا الجيل - محل اختلاف بين العديد من الباحثين أيضاً - يعتبر حصراً أساساً في تحول الاهتمام أو الحظ الماص Dividing line بين أحوال

وسبائل لإعلام الاجتماعية انبعاثي والقبلي (pre and post) وهو الجيس لدي اودهوب فيه التكنولوجيا بشكل كبير كما أن أغليته من المتعلمين⁽¹⁾

إن جانباً مهماً من ما جاءت به تلك الدراسة، نجده ماثلاً في نتائج تحسين دراستنا التي أثبتت أيضاً أن هناك ما نسبته (29.4٪) من المدونين (ب) تتراوح أعمارهم بين 21 و 40 سنة وهي تقع الفئة العمرية التي يشملها الجيل Y، وهي الفئة الأقرب وعياً وامتناعاً بوسائل الإعلام انجذبوا نظراً لمستواها التعليمي يكون أغلبية من تتضمنهم هذه الفئة هم من الطلبة أو المتعلمين بصفة عامة، كما أنها الفئة الأكثر ممانعة للتطور انما حصل في تصورات وجهات الإعلام والاتصال لاسبها الإثريت وتطبيقات الإعلام الجديد (كالدونات الالكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي، ...).

ومن جهة أخرى تظهر دراستنا حجم التحول في الاهتمام بالمدونات الالكترونية بين الفئات العمرية المختلفة، فمن نسبة 51.5٪ من المدونين (ت) تتراوح أعمارهم بين (13 - 19 سنة) في سنة 2003 وفق ما مكشفت عنه لدراسة التي قامت بها مؤسسة Perseus المختصة في عمليات المسوح على الإنترنت ودراسة المشارع⁽²⁾، إلى 61.5٪ من المدونين (ت) عبر أنحاء العالم تتراوح أعمارهم بين (13 و 21 سنة) فيما لما جاء في الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين حول إمكانية وتطور فضاء التدويني المالي في أواخر عام 2004⁽³⁾ غير أنه وبعد 5 سنوات (2010) تقريباً انحصرت نسبة المدونين (ت) في الفئة العمرية بين (13 - 20 سنة) لتصل إلى 6.96٪ من التدوينات التي يقوم بإدراجها سنوي (ت) تلك الفئة العمرية.

1 Kathleen McKeown, Sam Rensenthal, *Age Prediction in Blog: A Study of style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763-772, Portland, Oregon, June 9-24, 2011

2) Perseus Development, *The Blogging iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned*, http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/rr.casat/release_blogs.html 09/11/2011, 19:40

3) Rav Kumar, and others, *Structure and Evolution of Blogspace*, December 2004, New York, p 37, <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc>, 09/11/2011, 19:51

في حين ارتفعت - في نفس الفترة 2010 - نسبة المدونين (ت) أندير سروج عمره بين (31 - 36 سنة) من 3.9 % إلى 12.08 %¹ وهي بست تقترب من نتائج دراستنا، التي أظهرت هي الأخرى ارتفاع نصيب التدوينات التي يبرحها المدونون في فئة العمرية (من 21 إلى 40) أكثر من الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمعنى أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة المدونين (ت) الشباب مقارنة بالمراهقين أو المراهقين الأصغر سناً بما يقارب 15 ضعفاً.

إن هذا التباين في الاهتمام والاستخدام بين الفئتين العمريتين (أقل من 20 سنة) و (من 21 إلى 40 سنة) وبين انخفاضه في الأولى وارتفاعه في الثانية، ليس مقتصرٌ على حالة التدوين الإلكتروني العربي وحسب، بل هو مظهر من مظاهر لتدوين لغائي وإحدى سمات المدونين (ت) على اختلاف مشاربهم، غير أنه - وضافة إلى ذلك - يمكن أن يشكل المحتوى الثقافي عاملاً مهماً في خلق هذه الفروقات بين لفئات العمرية، حيث تستهوي المضامين والمواضيع الثقافية في الغالب الفئة العمرية اشابة أو الأكبر سناً من فئة المراهقين أو صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة، وبالمقابل فمن المنطقي إذاً أن تقل في هذه الفئة نسبة التدوينات ذات المحتوى الثقافي، وذلك لحدودية ملكاتها العملية أو عدم قدرتها على التعامل مع المواضيع الثقافية بمنهاها الواسع مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وبالتالي فهو فارق في التحكم بالمحتوى أكثر من أن هو فارق في التحكم ومرونة التعامل مع تطبيقات المدونات الإلكترونية، كما أن هذه الفئة تستهويها في الغالب ميادين ومو صيغ أخرى أقرب منها إلى تسجيل اليوميات الشخصية منها إلى التدوين الثقافي أو لاقيس على وسائله أخرى كالألعاب الإلكترونية والدراسة، الترفيه، أكثر من التدوين بصيغة عامة.

و بالعودة لنتائج دراستنا بوضوح مرة أخرى ارتفاع نسبة المدونين (ت) الذين يبرح أعمارهم (من 21 إلى 40) أكثر من نسبة فئتي (41 إلى 60 سنة) و (أكثر من 60 سنة) وهي الحالة التي يتعاظم فيها عامل التحكم والتفرغ للتدوين

1) Kathleen McKewen, Sara Rosenhaft, *op cit*, p 769.

لاكتروني والثقافة على وجه الخصوص: نبحث بمكنا القول أن تلك العنيتين
لعمريتين، ونظراً لمجموعة من العوامل منها عامل ضيق الوقت واتساع لوحات أو
لأدوار التي يقوم بها أفرادها، إضافة إلى نقص الخبرة بتطبيقات الإعلام الجديد
والتي تكتسب عن طريق الممارسة، فضلاً عن حجم حضور المحتوى النصفي في مسودات
لعمريتين.

لا أن ذلك، ثم يؤثر على حجم حضور المحتوى الثقافي في المسودات
لاكترونية. بقدر التأثير المحتمل الذي كان من الممكن أن يحدثه ارتفاع نسبة
مدوين لعمريتين في الفئة الأولى، وبالتالي فقد شكل انخفاض نسبتها - لاسيما
في الخمس سنوات الأخيرة - أحد العوامل المساعدة على ازدياد حجم المسودات
لاكترونية، العربية، وتنامي دور فئة المدوين الشباب (ت) باعتباره الفئة الأكثر
وعياً وإدراكاً - على الأقل - بالبعد الثقافي وقضاياها، والعناصر الثقافية
وتمثيلاتها في الحياة اليومية للأفراد. ومن ثم يمكننا القول أن هناك تحولاً واضحاً
في اهتمامات المثقات العمرية بصمة عامة، والجيل لا على وجه التحديد، كان له
يعكس جلي أيضاً على مساحة المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية
وهو ما يهدف لحضور أوسع مع مرور الوقت، لكنه مرهون في النهاية بالالتزام ككل فئة
بأدوارها واحترامها للعلاقة التي تربط بينها وبين وسيط المدونات الالكترونية كونه
علاقة تتسم بالخطأ والأحد في نفس الوقت، وبإثراء هذا الوعي بالمحتويات المتنوعة
لاسيما المحتوى الثقافي.

نظراً بالمثل، فإن هناك جانباً مهماً، مستمراً من سلوكيات مدوين
لعمري (ب) في مدوناتهم الالكترونية وهو ما تحمله نسبة المدوين (ب) غير
محددي نفس، تعبر عن مظاهر الاهتمام بمراد انتقاصيل الشخصية و اعتبار
تحديد ليس بمثابة العناصر الإضائية في رسم صورة المدونة كوسيلة إعلامي
وبلاني مركبها أكثر على عناصر أخرى تكاسم المدونة وقاليها،

عبر أن نسبة المدونين (ب) غير مجددي السن، تبعت نسبة همدشية، فهي تمثل ما يقرب نصف مجموع المدونات الإلكترونية العربية (47.06%) كما تشمل جميع مدوني (ت) المناطق العربية بلا استثناء، ومع أنها ليست انحاز لوحيد، في التدوين الإلكتروني بصفه عامه، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الحجم، فهي دراسة عن التأسيس والجس (الجسدر) في التدوين "الإلكتروني"، والتي قام بها مجموعه من الباحثين الأمريكيين بلغت نسبة المدونين (ت) غير معروف (34.33%) Unknown بمعدل 12287 إناث و 12259 ذكور⁽¹⁾.

و بالتالي تكون قد عثرت من بعض ظاهيات ذلك السلوك، بدليل اختلاف عدد الجسرين، أو اعتبارها نوعاً من سلوكيات التخصي التي ترتبط بها من تخفي أخرى كمدراج الصور والاسم واللقب...، والتي تعبر في النهاية عن وقع وظرف ثقافي واجتماعي مختلف، كما يمكن إرجاع تلك العروف عن تحديد سن مدون (ة) إلى نوع المواضيع والإدراجات التي يتناولها المدون (ة) أي المحتوى الثقافي، بمعنى أنه وبلا حالة لم صيغ التدوينية الثقافية وغير الثقافية، بسود سلوك إخفاء سن المدون (ة) أو تاريخ ميلاده، حيث ترتفع هذه النسبة عند الإناث أكثر - على الأقل وعلى ما ثابته دراسة السابقة - والذي لا يمكننا في حقيقة الأمر الوقوف على أسبابه مباشرة، بقدر ما في استطاعتنا إرجاع ذلك التصرف أو السلوك لحالة نفسية معينة أو للتركيبية لأثر النفسية التي تختلف طبعا عن الذكر، في حين يمكن أن تعتبره العديد منهم كسوق من الأمور الشخصية التي يجب التحكم منها

و بدرجوع إلى دراستنا وما تطرحه من فروق بين مدوني ككل منطقة عربية على حدة ينص على أنها لا تختلف من ما توصلت إليه المجهود من الدراسات ودراسة جامعة هارفرد على وجه التحديد فعلى الرغم من أن هذه الدراسة (جامعة هارفرد) أثبتت أن نصف المدونين على الفضاء الإلكتروني العربي انعموي (50%) هي فئة (18)

(1) Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon, James Pennebaker, *Effects of Age and Gender on Blogging*, American Association for Artificial Intelligence, 2006 - www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07-10-05-final.pdf 23:31, 2011, 09

24 سنه، في محضر مثلاً، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى أن أغلبية أعمار تدوين العرب (ت) 3 4 أي ما يقرب ثلاثة أرباع تتراوح بين سن (25- 35 سنه) ، لا أنه وباستثناء المدونين العرب (ت) غير مجلدي (ت) الذين، يمكن الوقوف عند ملاحظتين اثنتين، الأولى هي انعدام المضامين الثقافية في مدونات الفئة العمرية (أقل من 20 سنه) بمنطقة الشام والحليج، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنه) في منطقة الحليج والعرب العربي، ولأن كانت أغلبية النسب المرتفع ترتكز في فئة العمرية (من 21- 40 سنه) أو (25- 35 سنه) وفق جامعة هارفرد فإن نسبة مدوني منطقة المغرب العربي ترتفع أكثر عن الفئة العمرية (من 41- 60 سنه) بمعدل ضعف نسبة الفئة السابقة.

إن تلك التباين لدى مدوني (ت) المناطق العربية، تظهر بقوة دور المحتوى وأهميته في سلقاب الاهتمامات والأولويات لدى مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية، حيث يستهوي المحتوى الثقافي بشكل كبير الفئة العمرية الأكبر سناً عن غيره، إذ تشير النتائج إلى الدور المهم الذي يلعبه المحتوى الثقافي بين فئات العمرية المختلفة لاسيما الفئة العمرية (41- 60) وهي الفئة التي تتعاطف فيها المواضيع والمضامين الثقافية في منطقة المغرب العربي أكثر من الفئات الأخرى وبالأخص المواضيع الفكرية، وهو الأمر الذي يمكننا من خلاله الوصول إلى أبعاد ذلك الاهتمام وتأويلاته، حيث يمكن أن تكون تلك المواضيع أقل ملائمة لسن ومستوى المدونين (ت) الذين تقل أعمارهم عن (20 سنه) نظراً لحدودية مساهماتهم العلمية وعدم قدرتهم في كثير من الأحيان على التوصل في مواضيع ثقافية فكرية، بدليل عدمها في منطقتي الشام والحليج أو أن تلك المواضيع ليست من أولويات التدوين الإلكتروني مع العديد من المدونين العرب (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (20- 40) سنة بدليل انخفاضها في تلك الفئة وانعدامها في الفئة الأكثر سناً ولفي تتراوح أعمار مدونيتها بين (40- 60 سنه)

غير أنه ووفق نظرة إعلامية، لا يمكن أن تحيد هذه النسب بمعصية لدوي فئة العمرية (أقل من 20 سنه) عن الإطار العام لاستخدام الإنترنت أو سعرض

وسائل الإعلام المتنوعة (تقليدية جديدة) وبالتالي هي تمثل جانباً من حواشٍ تلك العلاقة التي تربط مستخدمي تلك الفئة انعمرية بوسائل الإعلام بصفتها عام، فقد أثبتت دراسة التي أجرتها كل من الباحثة: كاتي نين شان، ماه شاكير Kathy Ning Shen , Maha Shakir حول استخدام فئة المراهقين العرب بالإنترنت أنهم لا تتجه نحو ما يمكن أن نسميه الاستخدام الإيجابي العامل و سدي يعني لمشروعك في إنتاج المحتوى (الثقافة وعبر انتقائية) على الإنترنت بالتدوين مع الاستفادة من الخدمات الأخرى حيث كشفت الدراسة أن 23 58% من مرهقين يستخدمون الإنترنت في البحث و 15 57% في البريد الإلكتروني، 13 68% في دردشة، 13.44% في الترفيه⁽¹⁾ بينما لا تصبح عبوة الاهتمام بالتدوين الإلكتروني من خلال هذه الأنماط في استخدام الإنترنت

ومن جانب آخر، كشفت نتائج دراسة قامت بها المؤسسة العالمية للأبحاث Nielsen حول كيفية استخدام المراهقين لوسائل الإعلام المختلفة في أكثر من 50 دولة عبر العالم أن نسبة استخدام الإنترنت نقل من نسبة مشاهدة التلفزيون والعباب الفيديو حيث تصل نسبة مشاهدة مثلاً، إلى أكثر من 5 ساعات يومياً في جنوب أفريقيا، بينما لا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية 23 دقيقة، مدين 3 ساعات في مشاهدة التلفاز⁽²⁾ إلا أنه يجب التأكيد أيضاً أن مقارنة نتائج تحليل دراستنا بغيرها من الدراسات، تبقى مسألة نسبية، نظراً لاختلاف لوقح وكذلك قاعد المجال الزمني.

- (1) Nielsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 , p 4
<http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen-howteensusemedia-june09.pdf> , 12/03/2011 .
- (2) Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *Internet usage among arab adolescents preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir , p1
www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20Paper%202.pdf
 11/11/2011 ,02:49

هـ - 3 : المستوى العلمي

عبر 'المستوى التعليمي' عاملاً حاسماً في تقرب جماهير ومستخدمي وسائل الإعلام، 'محتلّة' (تقليدية، جديدة) وانتعشكم في نسبة إقبالهم على برامج ومصادر معينة دون أخرى، وباستثناء وسائل الإعلام المكتوبة التي ترتفع فيها نسبة المستخدمين ذوي المستوى المرتفع في الغالب، فإن باقي وسائل الإعلام الأخرى تحظى بنسبة مشاهدة واستخدام أكبر، وهو ما يثبت في النهاية الدور المحوري للمستوى التعليمي وعلاقته بوسائل الإعلام بصفا عامة، وإن حازت وسائل الإعلام المرتبة وسموعه نسب مشاهدة واستخدام أكثر لدى فئة الأميين فإن المدونات الإلكترونية لا تناسب الأميين وذلك لكون عملية الكتابة والإدراج تتطلب مستوى تعليمي معيناً.

ومن جهة أخرى يقاس - في الجانب - محتوى أي وسيلة إعلامية ودرجة احترافيته ومدى ما تخرجه من قضايا جديدة، بمستوى انقائمين عليها وبلصكات العمية التي يحوزون عليها، بمعنى أنه كلما كان هناك طاقم عمل ذي مستوى تعليمي عال، كلما كان محتوى الوسيلة أصم وأكثراً لراء وجديّة في طرح بين محتوى الوسائل الإعلامية الأخرى.

وبالمودة، في نتائج تحليل دراستنا يتضح جلياً مدى التقاطع بين وسائل الإعلام لتقليدية ووسمك المدونات الإلكترونية وعلاقتها بالمستخدمين بصفة عامة، حيث نجد أن ما نسبته 24 2 / باستثناء فئة المدونين (ت) التي لم تصمغ من مستواها لتعليمي، يشكّل أكثر من 95 7 / من مدوني (ت) المحتوى الثقافي ذوي مستوى جامعي، وهو ما يعطيه صورة واضحة عن توجهات الاهتمام بالمحتوى ذي فئة ذوي المستوى الجامعي مقارنة بالمستويات الأخرى، والذي يلا شك يرجع إلى تناسب المستوى لملل هذه المواضيع والإدراجات انتقائية التي تحققي كاهتمام يذكر في مستويات التعليمية الأقل.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي الأكثر حصولاً في مصداق تدويني، العالي ينعز هو المستوى الجامعي فعلى الرغم من أن معظمهم مر

للمتعين لائن " 39 ٪ فقط من المدونين (ت) تتراوح مستوياتهم بين لثاوى و لجامعي⁽¹⁾ " وفق ما كشف عنه مركز الأبحاث الأمريكي Pew

حكمه أشارت الدراسة التي أجراها مجموعة من أياحئين الأمريكيين أن هناك 57.5 ٪ من المدونين (ت) طلبة، تتراوح مستوياتهم بين لثاوى و لجامعي⁽²⁾

وبالنسبة لارتفاع حجم المدونات التي يمتلكها مدونون (ت) ذوي مستوى جامعي، يكشف عن العلاقة الطويلة بين المحتوى والمستوى التعليمي من جهة و محتوى تنقيده والتدوين (ت) ذوي المستوى الجامعي من جهة أخرى.

إن هذه العلاقة لم تكن قد تشكلت عند معظم المدونين العرب (ت) قبل حوالي 04 سنوات من قبل (2006) وانطلاقاً من كونها إحدى مظاهر لعلاقة بين ذوي المستوى الجامعي بوسيط "الإنترنت"، أحدثت تلك الممارسة أو الاستخدام في التطور من مرحلة إلى أخرى لتشمل إضافة إلى أنماط الاستخدام، المحتوى والخدمات التي تتبعها شبكة "الإنترنت

حيث أن الوقت المخصص لاستخدام "الإنترنت وكذا أنماط هذا الاستخدام و لخدمات التي يقبل عليها ذوي المستوى الجامعي لم تكن كما هي عليه اليوم. فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من الباحثين جبران محمد، جمال لكرافي عبيدة من طلبة الجامعة الأردنية - كمشال - أن 40.4 ٪ من ذوي المستوى الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل منخفض ومتقطع في حين أن 15.3 ٪ فقط يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع⁽³⁾، مع العلم أن أول مواقع التدوين العربي أسسها طالب من الجامعة الأردنية، ومن جهة أخرى تؤكد الدراسة التي أجراها الباحث حسين الأنصاري في بلد كالكويت مثلاً، والذي يعتبر من أئمة العربية لأوني التي شهدت بداية الحركة النشوية العربية، أن التنوع الإلكتروني به

(1) The Pew Internet & American Life Project, *The state of blogging*, op cit, p 2
(2) Susan C. Herring et al, *weblogs as a bridging genre*, New York, 13 october 2004, p 1
http://portal.colman.ac.il/users/www/26/Weblogs.pdf, 10/1/2011 00:4.
(3) Jeureen Mohammed, Dr Jamel AL-Karaki, *Integration into traditional education - a practical study of university students usage and attitudes*, the Hashemite University Jordan - the international arabe journal of information

يكن أحد الأنشطة المفضلة لدى غالبية الجامعيين مستخدمي الإنترنت، حيث يرتفع بشح أكثر كبيرة نسبة استخدام الجامعيين - على التوالي - للبريد الإلكتروني، لولوج بـ المكتبات وقواعد البيانات على الشبكة. تحميل البرامج وغيرها من الأنشطة الأخرى⁽¹⁾ وهو ما يؤكد مرة أخرى أهمية المحتوى والمحتوى الثقافي في تحديد إحدى سمات المدونين (مت) المدونين بهذا النوع السعودي. في حين قد لا يختلف هذا الاهتمام عندما يتعلق الأمر بمواضيع وضروب تدوينية أكثر تخصصا هي الأخرى، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها الباحثة لورا ماكينا، Antoniette Pole Laura McKenna أن 39٪ من أصحاب المدونات لسياسية (ذات المحتوى السياسي) تحصلوا على مستوى البكالوريوس (الليسانس)، و33٪ تحصلوا على مستوى الماجستير، بينما 11٪ تحصلوا على درجة الدكتوراه⁽²⁾ وهو ما يعني أن حوالي 12٪ يملكون مستوى أقل من الثانوي (أساسي) وبالتالي ينخفض نسبة هؤلاء المدونين (ت) خلال المحتوى السياسي. ما يظهر مشكلة المحتوى والمحتوى الثقافية بين المحتويات الأخرى والذي يتطلب - على الأقل - مستوى عال من التدوين لكي يقوموا بدور فاعل من خلال الموضوع وإدراجاته التي تحملها مدوناتهم.

إن هذه الموارق بين المستويات التعليمية، ويقدّر ما تخدم المحتوى الثقافي - باعتبار أنه كلما كان مستوى المدون مرتفعاً كان محتواه الثقافي أحسن من محتوى المستويات الأخرى - إلا أنه يعبر عن فجوة في الانتماء بين هذه المستويات والإقبال على تدوين أثر مبعوث والمصايا الثقافية التي تمنحهم بصمة مباشرة (عربية) أو غير مباشرة (أجنبية) وأن مثل هذه الأنماط التدوينية من شأنها أن تحفز المحتوى الثقافي

1. Hussain Al-Ansari, *Internet use by the faculty members of Kuwait University* Emerald Group Publishing Limited, 2006, p 791
<http://www.qon.edu/arabic/researchProgramvelLearningResearchalinteractJg.pdf>, 11/11/2011 20:32
- (2) Laura McKenna, Antoniette Pole, *What do bloggers do: an average day on an average political blog*, Springer Science and Business Media, 2007 p 10
<http://d.typepd.com/files/mckennapole-2.pdf> 11/11/2011, 22:48

في السنوات الإلكترونية العربية أكثر بحبوبة، كما بإمكانها أن تركز انتباه
بين ثقافة النخبة والمحتويات الأخرى

ومن جهة أخرى، تُطرح العديد من الأسئلة حول مشاركته، انتمه، الأقل مستوى
تعليمي مقرب بل مستوى الجامعي في التعبير الثقافي من خلال الإنترنت ودوره في
«تقديم دور فعال في القضاء على التمييز الثقافي الذي تحتكره الطبقة المتعلمة من المجتمع دون
غيرها إلا أن حجم المشاركة المنخفض والذي قد يرجع للعديد من الأسباب
والأسباب التي ذكرت قبل، إلا أنه في النهاية، لا يحسب عن الإصرار لعدم
الاستخدامات الإنترنت، وهي نتيجة متوقعة - على الأقل - باعتبار التدوين أحد
الأنشطة أو أبعاد استخدام الإنترنت وسهل المتطلبات التعليمية المختلفة.

- هـ - 4: إدراج الصورة والاسم واللقب

تعتبر كل من (الصورة الشخصية، الاسم واللقب) أهم عناصر وسعت هوية
المستخدم (د) في الفضاء الإلكتروني، وأبرز انشراح التي من خلالها يمكن التعرف
عليه، وهي بذلك تشكل ما يسمى بالهوية الرقمية Digital Identity وتعرف الهوية
رقمية بأنها "شكل خاص من أشكال الهوية، متعددة ومتغيرة باستمرار، وهي
تتغير مع زيادة الإبحار في شبكة الإنترنت. غير أنها يمكن ألا تترجم حقيقة
لمعلومات الشخصية، وحتى فهمها يجب أن يوظف مفهوم الأثر أو العلامة الدالة في
فضاء الإعلام الآلي، حيث يمكن التمييز بين نوعين من الهوية. ونوعين من الأثر
الدال على هوية الشخص.

- فهناك هوية رقمية تُعتبر صورا واجهة إعلامية موصولة بالشبكة (أي
المعلومات الشخصية للمستخدم الموصلة في الصفحة الأولى كالأسم
واللقب، ...)

- وهناك مجموعة من الآثار أو العلامات التقنية كعنوان بروتوكول الإنترنت
IP، ومتصفح الإنترنت، حيث أن كل جهاز كمبيوتر يترك بصمات
طريقه، تسمح بتقديم لمحة عن المستخدم، والعرف على وفه تصدده
بالإنترنت، كما تسمح في المقام الأول بالتعرف على المستخدم

شء عن لمحات الشخص المستخدم : ما قلته عن نفسي، من أنا
 ثار الإبحار عبر الإنترنت : أي الموقع ألج، ماذا أقرأ، أين أعلو كيف
 أصرف
 آثار مكتوبة مسجلة : ما أعبر عنه، أنشروه، أحرروه، ما أفكر فيه .

ويعدّالي هاتوية الرقمية متعددة، تتغذى من آثارها وما يقدمه غيره وهي
 تبنى على ما بثّوه وكيف ينظر إليها (العمليات التي يكرها القراء) وعلى
 العناصر المرتبطة (صور صوت فيديو) وعلى شبكة العلاقات والتوافيق التي تقوم
 بها⁽¹⁾.

إن الهوية الرقمية إذاً - وفق هذا التعريف - ليست عنصرًا واحدًا، بل
 هي مجموعة من العناصر الظاهرة أو المستترة التي يهوم المدون (ة) بإدراجها وترك
 آثارها في صفحات مدونته، والتي من خلالها يتعرف روار وقراء المدونة على
 صاحبها، حيث يساهم إدراج هذه السمات في توليد التقارب الافتراضي بين المدون
 (ة) وقراءه أو روار مدونته ومحتواها، من خلال التوضوح visibility وتجور
 صفة المجهول التي تعرف نشوء ذلك التصارب، لأر عملية الافتتاح أو لتأثير وتبني
 محتوى المدونة كوسيط إعلامي، لا تتأكد - في الجانب - دون معرفة المصدر أو
 الوصول إلى الخلفيات التي تحرك ذلك المحتوى أي كان نوعه
 وهناك العديد من أشكال وضوح المدونين على الشبكة والتي لا تختلف
 طبع عن باقي لأشكال في وسائل الإعلام الجديد الأخرى، وهي⁽²⁾.

- Le paravent أو الشاشة وهو الشكل الذي يتم التعرف فيه على
 مستخدمين فقط من خلال مهركات البحث.

- 1 François Billeter, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'enseignement*
 Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI-SFM)
 Genève Version 1.0, janvier 2011, p5
 lit o /up ge ch/sem/presentation/BMG/pdf dsr sm_identité numérique v1) pdf
 22-55, 2011, 22-55
- 2 Christian Licoppe, *L'évolution des cultures numériques: De la traduction au ter*
 soc ai a l'organisation du travail, FYP, Paris, 2009 p 47

Le calir obscure "جلاء" والقتمة وهو الشكل الذي يوضح فيه مستخدمون صداقاتهم ويزميادهم، حياتهم الاجتماعية: لكن متاح أصابا
مئة هربية فقط

- Le phare "إنارة" وهو الشكل الذي يعرض فيه المستخدم العديد من سمات
هويته لكنه واسعة من المستخدمين غير محددين

- la lanterna magica أو القادوس المنجري " حيث يأخذ المستخدمون شكل
لاستعارات التي لشخص الفصل بين هويهم في العالم الواقعي ولعالم
لاهرضي

وبالتالي فهي حالة شترك فيها كل من وسائل الإعلام التقليدية ولجديد،
حيث يجب أن توفر لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد حداً أدنى من المعلومات عن
المصدر الذي يعتمد عليه في الحصول على معلوماته، كما تحرم هذه الوسائل
الإعلامية على إظهار ملامح صورتها والإطار العام لتوجهاتها التحريرية، صدقة إلى
التعريف بطاقت عملها وضمان نوع من الوعي الذي يستقر لدى المثالي لهدرك في
النهاية من هو المصدر وما هي الوسيلة.

ومن جهة أخرى تساعد هذه الإستراتيجية (إستراتيجية الوضوح بدل لشغفي)
في زيادة حجم الشاهدة، ودفع الجماهير أكثر لاستخدام تلك الوسائل الإعلامية،
وبالتالي يستطيع القول أن أندونيس، العرب (ت) ومن خلال ارتفاع عدد الذين قاموا
بدرج أسمائهم وصورهم الشخصية، حرصون على تحقيق نسبة زيارات عالية بين
المصادر الأخرى

غير أن هذا الملوكة انتبوني - باستثناء المدونات التجارية التي تبحث عن
سريع أسدي كهدف أساسي لا يمدو أن يكون سبباً أو وسيلة للوصول إلى
أهداف أبعد من ذلك، حيث " لا يخفى أن اختيار اسم المدونة ثمين بريقاً أو أصبطين
منه أن الاسم يكشف عن الرسالة التي دود توجيهها إلى القراء"¹ سواء تعلق الأمر

باسمه وفيه التحقيقين أو الاسم المستعار اندي يعبر في انغالب عن الحسبة الثقافية للمدون (د) وكل ما يرقط بميزاته وزعيانه أو حتى انتماءاته الإلثنية ومعتقداته الدينية و فكرية، وهو ما يشكل في النهاية أو يساهم في اكتساب المدون (د) ما يسمى عديم لا اجتماع الرسمي بيتر بورديو Pierre Bordieu ب سلطة التسمية "The Power to Name" إن جعل التسمية يساعد على إنشاء هنية هـ العالم، وكما صحت تلك التسمية أكثر دلالة، كلما كانت معروفة على نطاق واسع، حيث لا يوجد هناك فاعل اجتماعي لا يتطلع - حسب ما تسمح به ظروفه - إلى امتلاك سلطة التسمية وسلطة خلق العالم من خلال التسمية⁽¹⁾ أي أن المدون (د) ومن خلال نوع التسمية المختارة والمدرجة، يكون قد عبّر عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر النصية التي دفعت به أولاً لإنشاء مدونة، ثم اختيار التسمية المناسبة، وذلك كمظهر من مظاهر البات الذات وحب الظهور أو للرجسية، وبالتالي فهي حالة تبدأ بنفسية، وتتطلع لنا هو حاصل في المجتمع الافتراضي - على الأقل - قبل مواقع الاجتماعي، قصد تحقيق نوع من الحضور والمشاركة ثم الشهرة والسطوة وفق ما تسمح به ظروف التدوين (د)

وعلى الرغم من اختلاف المجالات النوسية، التي يمكن أن تتحكم أو تضبط هـ السترك لدى المدوين انمرب (ت) نظراً لتيما الرقابة والتصديق، والتي يمكن أن تمارسها السلطة أو المجتمع إلا أنها تبض علامه بارزة ترسم معالم الهوية الرسمية لدى المدوين بصفة عامة. كمظهر الأسماء والأنقب الحقيقية لأكثر من ثلاثة أرباع المدوين العرب (76.46٪) وأكثر من نصفهم (51.96٪)، قاموا بإدراج صورتهم الشخصية، مع ما يتضح من فارق وتفسير انمربين بين شكل الإعلامتر وضرورة إدراج كل منهما، إلا أنه يعبر في النهاية عن حضور مجموعة من اشعار و لأحاسيس التي تترجم العلاقة بين المدوين - كمستخدمي بترتيب عرب

[1] Pierre Bordieu, *language and symbolique power*, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson. Polity Press, Cambridge, 1ed, 1991, p 105.
http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power
2011/2011/00/52

٢٠ - لعضء الإلكتروني: كنوع من إثبات وتأكيدها، حتى إلى جانب مع المدوين من مختلف أنحاء العالم، فصلا عن أقرانهم في المنطقة العربية أو حدة أو الوطن العربي ككل، والقيمة المعنوية الحقيقية / متوقعة التي يحصل عليها من خلال محتوى مدوناتهم كما تصمم نوعاً من حب التواصل والتعارف مع الآخرين إن هذا السلوك المدوني يظل حاضراً في مختلف المجتمعات التوسمية سواء كانت عربية أو أجنبية، ومهما كانت الثقافة التي يتبعون إليها أو اللغة التي يكتب بها محتوى مدونتهم، وبالتالي يشترك المدونون العرب (ت) كغيرهم من مدوين غير أنحاء العالم، ومن على جميع المنصات التوسمية في طريقة التعبير عن الهوية رقمية. حيث أكدت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية أن العديد من المدوين يضمون مدوناتهم معلومات شخصية و ضعة في الصفحة الأولى من مدوناتهم، حيث أن (792.2) منهم يدرجون أسمائهم وألقابهم، بين (314) القالب و(36.2) أسماء، أو (728.7) يقومون بإدراج الأسماء مستعارة، وأكثر من نصف (54) من المدوين يدرجون معلومات شخصية و ضعة كالتس، لوظيفة، وبالتالي هوية المدون (ة) تتضح في معظم صفحات المدونة، في حين تنخفض نسبة إدراج الصورة^{٢١}.

في حين فصل البعض من المدونين العرب (ت) التخصي وراء أسماء وألقاب مستعارة، ودرج صور غير ضرورية الشخصية، غير أن سلوك التخصي أيضاً ليس حصية عربية فقط وفي ما تثبته الدراسة السابقة، إلا أنه وفي هذه الحالة يصعب تسعين الملاحظات الآتيتين:

٢١ - أولي: أن سلوك التخصي، في الغالب هو ردة فعل وتجاوب مع واقع أو ظروف معينة يعيشها الفرد، سواء تعلق الأمر بالحياة الواقعية أو الافتراضية، وبالتالي غير أسباب ومبررات ذلك التخصي، لا تختلف كثيراً عن الواقعي منها في الافتراضية، وأن المدون (ة) ونتيجة لجموعة من الظروف كانخوف من لرقته

Susan C. Herring, and others, *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* op cit, p.5

على محتوى المدونات، التي تمارسها معظم الدول العربية وغير العربية، صف إلى ذلك شتري من المصايفات والعجن وغيرها من الأسباب المباشرة التي يراها تقب اسم عمسة إدراج المدون (ة) لإسمه ولعمه أو صورته الشخصية، لاسيما وأن مسد تدوين العرب (ب) في محتطب البلدان العربية قد واجهوا العديد من حدة لعمونات التي كلفتهم الكثير.

غير أنه تجدر الإشارة إلى أن الأمر لا يعني - كما قد يتوهم للكثيرين - أن لحوف مرتبط فقط بالمحتوى السياسي، والإفصاح عن العضب وعدم لرص من لوقع الاجتماعي والاقتصادي، ،، للمدون (ة) باعتباره فردا كعبره من أفراد المجتمع، بل هناك أيضا من المدوين (ت) ونتيجة لأسباب نفسية بحة ذهنتهم لتكنتم عن أسمائهم وألقابهم وإدراج صورهم الشخصية كحالات التحجل مثلا لم إن المحتوى أيضا يساهم في إثارة دافع النحفي، حيث أن المدون (ة) ومن خلال ميوله مواضيع تدوينية معينة تعتبر معظورة اجتماعيا - على الأقل - كالثقافة الجنسية، والحديث عن الشواء، ،، يحظره إلى إخفاء اسمه ولقبه وصورته لشخصية من على سمحات مدونه خوفا - على الأقل - من العقاب العموي الذي يمارسه عليه المجتمع، وحتى لا يوصف أيضا بأنه يحرر على أو يعمل على إثباط ذلواهر معينة طلت ذهية لمدة رسمية طويلة، رغم حضورها وتجسدها كواقع يجهله العامة.

ومع ذلك فالتماير الواضح بين نسبة المدوين العرب (ت) الذي قدموا بإدراج أسمائهم وألقابهم وصورهم مقارنة بالمتعين عن ذلك، تحديدا ملك الفوارق بين صنتين أو بين ككل منطقة عربية على حدة، عن أن التدوين الثقافي كصحن لتعبير كعبر من محالات الأخرى السياسية، الاقتصادية، ،، يمكن ألا تمارس فيه نفس شدة، عر قبل وأشكال الرقابة وانتابة التي يتعرض لها المدوين في المحلات الأخرى وبالسلي أثر الكنسر منهم الإفصاح عن هويته الرقعية بنون حلمات حوف - أم الملاحظة الثانية فتحتلى في نوع الأسماء المستعاره التي اختارها المدون (ة)، ومعسب ودلالاتها بالشمعية إليه أو المراضيع والنحوى الثقافي الذي يمتنه من

ندوبه كما تعبر أيضاً عن مرحلياته الثقافية (الدينية، المذهبية، المدنية لإيد يولوجية،) وهنالك من المدونين الذي أثروا إدراج أسماء شخصيات أو مقدسات دينيه إسلامية (لقدس، دولة المرابطين،) أو أسماء قتلى عرب (كمدينة بسكة بحري كرم،) وأسماء مفكرين عرب أو أجنبية، وغيرها من الدلالات التي تحسب لتسميه، كما أن أغلب هذه الأسماء جاءت عربية وبالتالي هي تعبير عن هوية المدونين العرب (ت) من جهة وكذلك المحتوى الذي تحمله مدوناتهم، وتحسباً لشخصية مدونين العرب (ت) وواقعهم الاجتماعي والثقافي، حيث لا تزل لتسمية أو العكس العربية إحدى العلامات المميزة بين ما هو أجنبي وعربي، وبالتالي تعبر عن ميول لأول أكثر من الثاني نظراً لارتباطه بثقافة المدونين (ب) العربية وما جرت عليه عادة في اختيار الألقاب والأسماء، ليس فقط في الفضاء المدون، بل في مختلف مجالات الواقع والافتراضية الأخرى رغم التغير الثقافي والاجتماعي في عرفتة، المناطق العربية في هذا الجانب، وتأثرها بثقافات أجنبية، وبالمقابل تظهر هذه الخصائص والأخرى، حاضرة أيضاً في وسيط الصورة، حيث يحرص المدونون العرب (ت) أيضاً على أن تترجم صورتهم غير الشخصية نوعاً من الاهتمامات أو الطموحات كصورة القلم أو الحمامة مبيراً عن التوق للحرية، وخارطة الوطن العربي إشارة إلى الوحدة العربية وغيرها من الدلالات التي تحملها الصورة، والتي تبرز العديد من سمات شخصية المدون وهويته (ة) تبلغ منها في حالة اختفاء الصورة الشخصية¹ وإن كان العرف عن وضع الصور الشخصية لأصحاب المدونات أمراً مألوفاً في ظل مجتمعات انصبغ والرقابة فإن اختيار عرض مشاهد من الطبيعة، وغيره يجمع هوية صاحب (ة) المدونة خيالية، ولا يملك الدارس، في مثل هذه الحالة، إلا لتخمين و نظر والتحسس والتفحص عليه يفكر ببعض المعطيات التي تهيئه إلى تحديد أسماء المدونين لا سيما في أبعاد معرفته كأمسالك الكتابة والاختيار نصية، وهي صور نصية معنا على الخطأ، وتساهم في التعرف بشخصية مدون (ة) والأندولوجيا التي يتبناها²

(1) أمي قرمي: مرجع سابق، ص 223

المبحث الثاني

تجليات الشكل

تجدر الإشارة في البداية - عند التعرض لهذا الجانب المهم من حضور الثقافة على شبكة الانترنت - إلى قلة الدراسات التي تعنى بالجوانب الشكلية للمحتوى الثقافي وبحيز الثقافة في وسائل الإعلام الجديد بصرفه عامة ورسومات الالكترونية بصفة خاصة، والتي قد تعزى - على الأقل العربية منها - إلى حداثة هذا الميدان البحثي، غير أننا سنحاول مقارنة وسيط المدونات بغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، حتى نعتبر أن كلا منهما هو حامل إعلامي، يوظف نفس مواد الإعلامية التي يمكنها أن تعبر أو تقلل منحنى الثقافة.

يعتبر شكل النشر في المدونات الالكترونية العربية ذات المصنوع الثقافي، مظهر من مظاهر تنوع التعبير عن عناصر الثقافة. تماماً مثلما يحدث في المجال الواقعي، حيث تتعدد أشكال التعبير عن تلك العناصر، بين ما هو مكتوب، مسموع أو مشاهد، وبالتالي يمكننا أن نقول أن التنوع الثقافي في الوطن العربي، وما لتعبير به عن منطقة عربية عن منطقة أخرى، له ما يحتويه أو يجسده في مواد إعلامية على وسيط المدونات الالكترونية، تختلف عن بعضها البعض من حيث لشكل وقوة التعبير وانتشاره، إلا أنها تشترك في قدرتها على حمل رسالة إعلامية بمعناها الثقافي، وقد أكدت مراراً مدى هذا التنوع في تناول المصنفين لإعلامية الثقافة على وسيط المدونات، لتعكس قدرتها من الاهتمام الثقافي العام وميلاً واضحاً للمحتوى الثقافي العربي من طرف مدوني (ت) المساطق العربية لأربعة رعاة الصديق الحالي بينها وبين كل شكل وآخر

في بيئة الوسائط المتعددة Multimedia، نعيش العديد من امك نهاات للتعبير، بحيث نستطيع أن نصيف الصورة التوضيحية لتصوصاء أو إضافة مة طع موسيقية بقوليت فيديو، في مجتمعا هي أشكال إبداعية حد للتعبير لديها أثر عى معتقدتنا، ارائنا المياعية، وعلاقاتنا الاجتماعية، لكن عالمنا ما يتم اسفيل من شأها، في حين نحن البشر ليس لدينا مشكلة في مزج هذه الوسائط، واستنتاج لرسائل والتفسيرات منها^{١٢}.

در تعدد أشكال التعبير تلك في المدونات الالكترونية العربية، له نمكاسات يمانية كبيرة على طريقة انتقال الرسائا الإعلامية الثقافية، وكيفية تلقيها وتحليل رمورها، ويرجع ذلك إلى انفراد كل وسيل بوظيفته المختلفة من الأخر، والتي لا تؤثر على الرسالة بقدر ما تبرز من مضمونها ويطاق انتشارها، فدراج عاصر الأدب مثالا (الرواية، القصة، الشعر، ...) في وسيل النص، أو درج عاصر لص (الرسم، موسيقى، ...) في وسيل الصورة والفيديو، يساعد على استهلاك هذه المواد الإعلامية الثقافية وفق طبيعتها في الحياة الواقعية، فالرواية مثالا تكون في نص المنضوب أفضل من تحسدها في وسيل الفيديو، وغير ذلك، بمعنى أن تجيب هذا الفصل في طريق تجسيد المحتوى الثقافي بالأشكال الإعلامية المتاحة، له ما يبرره، حيث أن (80.99٪) من المحتوى الثقافي نصي يدرس ارتفاع نسبه في الأدب مقارنة بالناصر الأخرى أي نوكيات المسودس العرب في التماس مع المحتوى لشافة واحترار الوسيط الأمل، يخدم أهداف المحتوى الثقافي من جهة تكويه يبرز حضوره على شبكة الإنترنت، ويريد من ضمن ظهوره في محركات البحث نبع ثقافيد لتسميم أشكال التعبير تلك (نص، صورة، فيديو) كما يساعد في لوقت نفسه على زيادة أثر تلك الرسائل الإعلامية الثقافية في أمتلني (فارق مستمع مشاهد) باعتبار أن المادة الإعلامية تكتسب قوتها من خلال تحسده في

١٢) Mario-Francoise Vloens, *Information Extraction: The Power of Words and Pictures*, Journal of Computing and Information Technology CIT 15, 2007, p 295
<http://dx.doi.org/10.1111/2011.01.01>

لوسيط لأمثال، حيث نعتقد أن الرواية المقروءة مثلاً لها من الأثر على قارئها أكثر مما سيبدو في وسيط أنفيديو على مشاهدتها.

إن طغيان وسيط النص أو اعتماد الغالبية العظمى من المدونين العرب (ت) على النص، يعتبر أحد المبررات أو الحجج على أصالة العلاقة بين النص والتلقي، سواء كان (شعراً أو نثراً) وتحديداً في الوقت نفسه للاعتقاد السائد في محنفت لهوم بكملية النص - الوريقي على وجه الخصوص - في زمن التقية، بعكس بالمقابل، وكنديل على محورية النص في الفضاء الإلكتروني الجديد، أحدث تلك الوسائط لتقية الجديدة تدع ومائط تعبيرها النصي فمن انتلتكس To. text إلى لصحيفة لاللكترونية ثم المدونات الاللكترونية، بعدما قطعت أشواط طويمة في الانتقال بنشأها التميمري إلى وسية الصورة

د ، من تجليات هذه العلاقة بين النص والتقية، في المدونات لاللكترونية العربية، تتضح إحدى سلوكيات مبنوي المحتوى الثقافي العرب (ت) ككونها تعتمد وسيط النص أكثر من الوسائط الأخرى المتاحة، وهو في النهاية لا يختلف كثير عن ما هو حاصل في المجتمعات التذوية غير العربية، كما يمتبر خطوة في لاتجاه الصحيح، طالما أن حجم النص (80.99 /) مقارنه بشكل المحتوى لتقية في لمدونات الاللكترونية العربية (أحب، دين، فكر...) يماشي وبية تلك المو طبع من حيث ككونها أنصب لوسيط النص منها إلى الوسائط الأخرى.

"إن إنتاج المي أو الأدبي ليدع ما لن يصل بمسمته فتحد بل يمس بطريقة عرضة، وهذا ما يؤكد عليه كمبار المصممين في قمل "الإنترنت بأن لواجهة أو لصحفة لرئيسية تقع عليها المسم الأكبر في جلب المتصفح واستدراجه ليدحويه لوقع، بذلك يحب على المصمم أن ملم بالجواب الثقافية بشكل عام تكون له عونا في أي مشروع ما، فليما يأتيه أحد الرعين في إنشاء موقع خاص به ويمترصه بشعراً غير ملم بجماليات التصميم، وندوى لبعاله للكترونيا من لباحب لتقية حديثاً إذا فمستكون على المصمم هنا أن يعبد نتاج هذا الشاعر الإلكتروني ووقع ما يطمح له لشاعر، إن أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى قمل بعض المو قع بها له

مدرس بشخص جيد، ويكون التصميم خالياً من الجانب التمكيري الإعلاني له. إن صاحب الموقع لم يتخيله أصلاً في صورة ما، إنك عندما تصمم موقعاً شخصياً وخصوصاً إذا كنت الشخص صاحب تجربة إبداعية في أي مجال إنما تؤلف كتاباً معه¹

أ- الصورة

بجانب اعتماد المصممين العرب (ت) على وسيط النص، تؤلف بصورة مكثفة لوسائل تجسيد للمحتوى الثقافي، وهو الملوك الذي ينبع من إدراك ثقافتها ودورها في حمل المواد الإعلامية الثقافية وقدرتها التعبيرية عن المعاني والدلالات التي لتصميمها لمصر الثقافية المتنوعة، خصوصاً في عصر هو عصرها بدأت تدفن فيه النص المكتوب، أو تماماً كما يقول المثل الصيني: صورة واحدة أبلغ من عشرة آلاف كلمة⁽²⁾

وصافة إلى ما يمكن أن تصممه أو تظهر تلك المروق في الطريقة أو مستوى التماس مع وسيط الصورة بين مدوني (ت) المناطق العربية، من خلال ارتدادها في ملتقى وديني، سبل وانخماشها في مطبخ الشام، أو من خلال ظهورها في صيغة مصممة إلكترونية يتجاوز نصف تشكيلها في الصبح الأخرى (55.94%) والذي هو من صميم البيئة الإلكترونية التي توظف فيها الصورة وما تصممه أيها من أوجه الاختلاف بين المناطق العربية في التصميم بتقنيات النشر الإلكتروني بصفة عامة، وبخلاف من المروق التي ذكرناها سابقاً، توحى في المقابل بالالتزام بالصورة التي قدم مدوني العرب (ت) بإدراجها على صفحات مونتاجهم الإلكترونية، بوظيفتها لصية من خلال تدعيمها للمحتوى الثقافي النصي وهي الوظيفة التي لا يشأ ثقافية من صميم صميم وسيط الصورة، بل تتطلب مجموعة من المواقع التي تقف وراء عملية توظيفها وطريقته، حيث هنا الأساس هو خدمة النص والمضمون معاً.

(1) خالد مزيوي، "تقريباً يصنعها تمام"، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006، ص 68.
(2) e Phrase Finder, <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html>, 17/11/2011, 23:37

و. صراحة إلى تلك تسهم الصورة الحاملة للمحتوى الثقافي - جميع أشكالها، مسخرة في المدونات الإلكترونية العربية - فضلا عن نشر هذا المحتوى وإشاعته عناصر الثقافة، إلى تغيير المشهد الثقافي العربي سواء الذي أرسنت مظاهره في وسائل الإعلام التقليدية أو ما هو معاش فعلا في الفضاء الواقعي، بمعنى أن المعيار أصية والموضوعية التي تخص لها الصورة في وسائل الإعلام التقليدية أو اسطرة التي تقاس بها الصورة في المجتمع من حيث موضوعها أو جمالياتها تكونه تحترم ثقافته ولأحلاق العامة، أو مدى تقاعها مع النوق الفني السائد. قد نخشى في وسائط المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن فرص التمرد على هذه المعيار تزداد أكثر نظراً لتعدد من الخصائص التي تميز هذا الوسيط عن الوسائط الأخرى، وبالتالي تساهم المدونات مرة أخرى في العمل على نشر مجموعة التغيرات في القيم والتصرفات الاجتماعية من خلال مضمون الصورة وموضوعها الثقافي أولاً، و نعمل على تدهيب نوق الفني ودرجته من خلال جمالياتها وعناصر الإبداع فيها. ثاني

قد عثقت صور التحرش الجنسي في مصر، والدور الكبير الذي لعبه المدونون (ت) في إثبات هذه الوقائع بعد سياسة التكتّم والإنقاص من خطوة لظاهرة التي كانت تمارسها السلطة ووسائل الإعلام التقليدية الموالية، 'هم مظاهر قوة (لصورة المدونة)' بعد أن أصبح 'المحمول' في يد الجميع، فقد أصبح تصوير وتوثيق وقائع التحرش انجماحي أمراً غاية في السهولة¹³ حيث سمحت هذه المدونات لإلكترونية ومن خلال الصور المنشورة، يكشف السار عن أحد لظواهر الاجتماعية التي لم تكن تتعاشى والثقافة المصرية، فضلا عن عدم أحترمها للقيم العامة، كما لم تكن تثيرها وسائل الإعلام التقليدية أيضا

إن توظيف المدونين العرب (ت) لوسيط انصورة - رغم عدم إثرائه عنه قيم في المحتوى الثقافي أو الأبعاد الأخلاقية لتوضيف الصورة في المدونات - ونظراً

(1) هشام علام - المدونون على خور التحرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم، العدد 980.

بقدرتها على احتواء كم هائل من المعاني والدلالات التي يفرضها مختلف في
 بحبيبتها وسفليتها، تختلف أيضا في درجتي تلك الإيجابية والسلبية وبالتالي
 فكيف عبرت صور انحراف الجنس في المثال السابق عما يمكن أن يسميه
 (صوره سلبية، يمكن في المقابل أن تتحول (الصورة الواحة) إلى صورة، سلبية في
 قيمتها ومعاني أو الأهداف التي تقصدها، فمجموعة الصورة المخرجة في المديونات
 الالكترونية العربية، والمتعلقة بعنصر الدين والفكر مثلا، قد تختلف في معانيها
 بين معتدلة ومتشددة وبالتالي فكيف يمكن أن تدعو تلك الصورة أو تترجم معاني
 لوسطية والاعتدال يمكن أن تصاب من جهة أخرى في نشر معاني لتطرف
 والكراهية

إن هذه الحالة، وعلى الرغم من أنها ليست جديدة على المعاصرات الإعلامية
 لتقليدية، كما أنها ليست جديدة على مشهد التدوين الثقافي الإلكتروني (عربي،
 صيني)، إلا أنها تمثل شغلا جديداً من ما يسميه الدكتور وديع العرعرى بثقافة
 لصورة وثقافة لأصولية، وعلى الرغم من انحصار بينهما، إلا أن هناك من يعتقد
 أنه يجب ذلك التعارض يتلاقى في "حصار ثقافة العقلانية"، في تعطيل العنصر
 والعقل... في لغة الحسن ولغة الهوى، يمدى عالم الإثارة ونشوة الرسالة¹.

غير أن التحدي الأهم الذي يمس أن تواجبه الصورة أو المواد الإعلامية
 الثقافية، صورة في المديونات الالكترونية العربية من خلال اعتماد المدونين العرب
 (ت) على الصورة المصممة والمعدلة بواسطة برامج تحرير الصور، أكثر من عدد
 صميمها الأخرى (55.94%)، هو كما يرى ج. ه. نيوتن J H Newton في كتابه
 عبء الحقيقة، المرئية The Burden of Visual Truth - ضمان تصديقه لحقائق
 في إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة جديدة لمعرفة
 فيها من بساطة أن تحل المشكلات الإدارية بسهولة عن طريق تسهيل لصورة
 يمكن في العالم - حيث توفر برامج التحكم في الصور تصميماً هائلاً لسلاسل

(1) وديع العرعرى، الخطاب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية، الأمل، صيفاء، 2008، ص 4

http://faculty.knu.edu.sa/77825/Deouair Is, الخطاب بين ثقافة الصورة والثقافة الأصولية pdf

بالصور ، تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنك تغيير الحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعني ذلك التوقف عن تصديق الصورة بصدقه، وربما يجب تصوير المفردات الإدراكية للفرقة بين الحقيقة والكذب وبالتالي فإن هذه المبرمج أو هذا الموقع الإلكتروني، يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع ومن يستخدم وسائل الإعلام المختلفة، فعلى المصورين أن يحترموا لجمهورهم وأن يقدموا من خلال صورههم، تقارير واضحة عما يريدونه مراعيين الهدف والأمانة والعدالة كما بالنسبة لأفراد المجتمع فعندهم أن يفهموا دورهم في التصور المجتمعي للبشرية، وأن يرفضوا استغلالهم، وأن يحترموا فكرة الحرية أما بالنسبة للقراء فربما كان لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل في محو الأمية المرئية وفي قراءة الصور في إطار من الرمائل التي تبثها، وتنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يوجهوا التقارير المصنعة والتي لا تحتوي على حقيقة¹.

ومن جهة أخرى تطرح الحاجة لنصيرة مسئلة إعلامية غاية في الأهمية، وهي أنه يجب نقل وسيط الصورة وضرورته في حمل المواد الإعلامية الثقافية المرسلة بالمدونات الإلكترونية العربية، هل ينبغي وظيفة وأهمية النص كوسيط شريك في تلك العملية الإعلامية؟ وبالتالي هي مسئلة تبحث في علاقة الارتباط بين الوسيط (النص والصورة).

تشير دراستنا إلى أن هناك تلازماً في ارتفاع نسبة إدراج اندوين العرب (ت) لوسيطي الصورة بالنواري مع وسيط النص في مختلف المصطلح العربية، بمعنى أن هناك ارتباط وثيق بين عملية إدراج النصوص والصور، حيث يحرص المدونون العرب (ت) على تأكيد المحتوى النقلي للنص بالصورة، وأنه لا يمكن الحديث عن جمان بماء كل منهما للآخر طالما أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية لخدمة لغايات المحتوى النقلي.

[1] محمد عبد الحيد، السيد يحيى، تأثيرات الصورة المتحركة، التطوير والتطبيق، عالم الكتب

في هذه العلاقة ليس في تشكيلها وقوتها للفرص الكبيرة التي تتبعها منصات وموقع التلويين، التي تسمح بإمكانية نشر مساحة واسعة من النصوص وصور في الوقت نفسه، كما تضع العديد من حيلارات التعامل والتحكم في انوسيطيلهم أمام اندونس العرب (ت) " غير أن الصورة إذا وضعت بجانب النص فهي لا تهدف في الأساس إلى نقل معلومات بقدر ما تؤدي وظيفة في تدعيم النص وتثبيت لمصمون الذي يحتويه (1)".

ومن جهة أخرى فإن هذه العلاقة لا تقتصر على المدونات الإلكترونية والعربية على وجه الخصوص، فهي إذ ذلك حاضرة في العديد من لوساش الإعلامية، على اختلاف أشكالها وميادين أو مجالات اهتماماتها الإعلامية، حيث تكشف الدراسة التي أجراها كل من محمد عبد الحميد والميد بهسني حول حدود الالتقاء بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية في صحيفة لأهرام لمصرية أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور لصحفية، تتمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما والذي لم يقل عن 0.71 كما أشارا إلى العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نتائج مماثلة وبالتالي تأكيد تلك العلاقة - على اختلاف شدتها بين لامة، قوية موجبة، قوية مخفضة - كدائرة روي بلاك وود (1987 Roy E.Blackwood) لتكشف عن مستوى التبادل بين الصحف في اليوم وكذلك للصور الإخبارية لدولية، وبعدها نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات في تحليل محتوى لصور الصحفية التي استهدفت نفس المماسي والأفكار تقريباً في البحوث الخاصة بتحليل محتوى أسصوص، والتي أثبتت أيضاً أن الصورة لا تقوم بدورها في جذب انتباه لقارئ دراسة اهتمامه وإدراكه للنصوص المنشورة فقط ولكنها يمكن أن توحي بمفهوم مخالف أو تزيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة قارئ النص المنشور (2).

(1) George Mounin, *Introduction à la sémiologie*, les éditions de minuit. Paris, 1979. p 3.

(2) محمد عبد الحميد، والميد بهسني، مرجع سابق ص 122.

مكن في المقابل، لا تعبر هذه العلاقة بين النص والصورة عن تعاوي أو تماثل كليهما في حيل نفس المعاني والدلالات أو التعبير بنفس القوة عن المحتوى الثقافي. فلا يمكن السقوط في البداهة وحي تفوق النص نظراً لحجم توظيفه لرفع عن مساحة الصورة فإن هناك من يرى العكس تماماً، حيث أن الصورة تنمى على النص، فبجانب من إثارتها الخيال، في كونها أقدر على شد الانتباه وجمعه مستمر حتى مع عدم التركيز فيه، وفي هذا الإطار يقول أرميليسوف الفرنسي ريجيس دوبري *Regis Debray* "ليست حركة الصورة والكلمة من نفس الطبيعة، وجهيهما ليست هي نفسها، فالكلمات تقذف بنا نحو الأمام فهما ترمي بنا للصورة في الخلف وهذا التراجع في رمز الفرد والجنس الإنساني يعتبر مسرعاً ومحرك للقوة". إن المكتوب يقدي أما الصورة فترجسية وبعيدة أحدهما الإيقاظ فهي تمكن مهمة لأخر في إناعة اللفظ والتتويع التدريجي. الكلمة توهب والصورة تتمدد⁸⁹.

وهي - أي الصورة - لا تكتمل تلك القوة في إثارة النفس وبتجاهه، من مهارة صديقه وقدرته على التماثل معها فقط، بل إن العملية الإعلامية التي تعتبر الصورة (كرسالة) شريك فيها، تقتصر مساهمة المتلقي ودوره في نجاح تلك العملية من خلال فهمه لمعانيها، وكما يقول الباحثة فرونسواز سوبيله *Françoise Sublet* في المحدثات التي وضعتها أهم الصورة أنها تقوم على "مشاركة المتلقي وعلى مساهمة في إعطائها معنى تأويلها، وللوصول إلى ذلك يستخدم المتلقي جملة من المكفاءات: الرؤية، الإدراك، المعرفة، الفهم، واليعد الذاتي الشخصي، الذي لا يمكن أن يلعب التأويل الجماعي للصورة، هذه المكفاءات لا يمكن أن تستغني عن البعد الأساسي فكلما ازدادت مكفاءات اللسانية استعمالها أو مقتربه أكثر من معاني الصورة وعييت بكل عملية تأويل للصورة،.. يؤدي إلى (حدى الحالتين) :

أ - عدم فهم الصورة أو فهمها بشكل سطحي أو مشوه، وقد سر من هذا

لأحد شوفالديون فرونسواز *Chevaldonne Francois* في بحثه عن وسائل

لإعلام السمعية البصرية في دول المغرب العربي.

ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، حياة الصورة وموتها، لجزيرة الشرق، لغيره ط 1، 2002، ص 89.

ب- لإعلاق الذهني الناجم عن عمر الذات الراقية على طرح أسئلة لتعقّق برمياله الصورة¹ (1)

وبنتائي فإن مسأله نجاح الصورة في التعبير عن المحسوس لشخصية، في المديونات الإلكترونية العربية، لا تقوّف على مسؤولية المديون (2) في اختيار نوع الصورة. ومساحتها والزاوية التي تلتقط منها، بقدر ما يشاركه تلك المسؤوليه المنقسي فزي أو رائتر المديونه، وأن اتصاع مساحة الصورة في المديونات الإلكترونية العربية قد لا تضمن دائما نجاح الصورة في إيصال معانيها الثقافية، وهو ما يصرح مسألة غاية في الأهمية، وفي ضرورة تحلي كل من المديون (2) والمتلقي بثقافة لتدعم مع الصورة، وفي هذا الإطار يتساءل الأستاذ نصر الدين لهباضي "كيف يستقبل الشباب العربي ويتفاعل مع الوسائط المتعددة بدون امتلاك الحد الأدنى من الوعي لسميكتي؟ كيف يكون مصير Visual thinking، أي محاولة فهم لعالم من خلال لغة البصر في الفضاء الثقافي العربي الذي لم يشهد الحبر النقدي في لتدعيم مع ككل ما هو مصور؟ هل أن حساسية الثقافة العربية المعاصرة وثقت عند حد فتلة لبصر، ولم تهتم بالافتتان ببصيرة الصورة؟² (2)

ولإن اتجهت تلك الأسئلة لتوصيف واقع أكاديمي لم يولي اهتماماً كبيراً لتدريس لغة الصورة أو اهتماماً بحثياً أخرى حفل النص أكثر من مساحة الصورة، أو حتى واقعاً إعلامياً تقليدياً تطلعي عليه سيادة النص واللسان بدل الصورة، أو جديداً كالصحف الإلكترونية العربية حيث توظف الصورة على صيغاتها في إطار نمس لتقريب لشي صفتها الصحافة التقليدية، - (كما) - لم تستمد الصحيف الإلكترونية العربية من التكنولوجيا الحديثة التي تتيح إمكانيات إصفاء عنصر

(1) نصر الدين لهباضي، الصورة في وسائل لإعلام العربية بين البصر والبصيرة، مجله بحار إدعات ادور امرييه، العدد 1، 2006 من 78

<http://www.naba.net/cgi-bin/wns.cxc>, 25/06/2011, 02:49

(2) نصر الدين لهباضي، نفس المرجع، ص 82

لحريك على الصور⁽¹⁾ فإن هناك بالمقابل اهتماماً تنمى ملامحه في السنوات الإلكترونية العريضة، يعتبر عنه إضافة إلى تنوع أشكال الصورة اتساع مساحتها، ومنتأني تمثيلها لحيز كبير من المحتوى النصي في هذا الوسيط كما أن هناك من الدراسات العربية التي أثبتت⁽²⁾ أن للصورة دوراً إيجابياً في تنمية وثرء اندوق لدى المتلقي وتشكيل فكره الفني والجمالي والثقافي، وأما الصورة أداة تعمل فاعلة وعذائية التأثير المعرفي والثقافي والعملي والداخلي⁽³⁾.

إن توظيف الصورة في المدونات الإلكترونية العربية يحرص العديد من مستخدميها على إثرائها على طريقة التعامل معها في وسائل الإعلام التقليدية العربية، فإن كان مصدر الصورة في هذه الوسائل وبالأخص في التلفزيون، هو وكالات الأنباء الأجنبية والتقنوات التلفزيونية الخاصة، فإن مصدرها في المدونات الإلكترونية العربية هو المدون (أ) نفسه وبانتكبي فإن اختلاف مصدري الصورة قد يكون له تأثير كبير على محتواها من جهة وعلاقتها بانتماء الإعلامي من جهة أخرى، بحيث يتدغم دورها في تبليغ رسائنها ومعانيها وتربط علاقتها بالنص في المدونة، بهذا قد يختلفي دورها أمام قوة النص وعلمته في وسائل الإعلام التقليدية، بل قد ينعدي ذلك إلى التشويش على النص والتشكيك في مصداقيته.

ب: زمن الفيديو

تستمر الصورة في لعب أدوارها الإعلامية الفاعلة، في كل مرة يختلف فيها السياق الذي أدرجت ضمنه. هذا بظرفنا إلى الصورة الإعلامية بمعزل عن سياقها جدها لا تعدو أن تكون صورة فوتوغرافية ومع ذلك فإن تكوينها ليس هو تكوين 'صورة فوتوغرافية' إلا أنه تكوين في الحركة⁽⁴⁾ إذ تختلف الصورة الإعلامية عن

(1) سعاد ولد جاب الله مرجع سابق، ص 283.

(2) سميرة محسن سليم الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في ثراء الخطاب العربي لدى المتلقي، مذكرة،

مختبر غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2010، ص 257.

(3) <http://libback.nqr.edu.sa/http://FUTXT/12223.pdf>, 02 53, 2011/06/25.

(4) حسن م. د. م.، قراءة المزيقات، دراسات في الإعلام المعاصر، مكتبة لبنان، ط 1، ص 40.

www.aq-academy.org/eqant_al_mareyat, 22 16, 2011، ص 24.

بأبقي لصور ثلاثة الأخرى (فونوغرافية، مصممة، تشكيلية...) كما تحدثت في وقت مبكر عن الصور المتحركة ذات اللاحقة gif، بكل من محسري الصوت وحركة، وبالتالي فهي تحاطب حاستين في آن واحد، ما يعنى فرص أكثر لتحقيق أهداف المحتوى التفاعلي وأثره على نفسية المستقبل.

بأحد الخطوات المصممة في التقديم الذي حققته وسائل الإعلام الجديد والإنترنت بالصوت، هي توزيعها لوسيط الفيديو كقطعة تحول استطلاعات من خلالها بدمج وسيط ثالث يضاف لوسيطي النص والصورة، وهو ما أعطى دفعا قويا لعملية نقل المحتوى بطريقة تختلف كثيرا عن ما هو حاصل في وسيله التلفزيون، وبالتالي كان منظار أن يحقق هذه القفزة ما حققه التلفزيون على الأقل من نجاحات هائلة ستقود منها جميع حملات العملية الإعلامية (اتفامون بالاتصال الوسيطة نفسها، أمثلي).

ولأن تأخرت المدونات الإلكترونية بصفة عامة في تشكيل خدمة الفيديو من على المنصات والمواقع المستضيفة لهذه المدونات، إلا أنها عمت فيما بعد جميع تلك المواقع والمنصات بما فيها العربية غير أن الفضل يعود في النهاية إلى مهندس موقع يوتيوب Youtube الذي أحدث ثورة جديدة في التعامل مع وسيط الفيديو، وأصبح ينافس التلفزيون على الريادة في عالم وسائل الإعلام، فعلى الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد استمرار سيطرة التلفزيون على باقي الوسائل الأخرى الجديدة والتقنية من حيث كثافة المشاهدة والاستخدام⁽¹⁾ إلا أن موقع يوتيوب أثبت هو الآخر في أكثر من مرة وعلى أكثر من مستوى تفوقه على التلفزيون، حيث كشفت دراسة التي قامت بها بكل من شركتي General Motors Europe و Motorola ومركز أبحاث media agency MindShare and the Online (OTX) Testing Exchange. أن مستخدمي يوتيوب يفوقون مستخدمي التلفزيون أكثر من 1.5 مرة من حيث الاهتمام والتفاعل مع الإعلانات التجارية⁽²⁾

(1) Nissan Company, *op cit*, p3.

(2) Daniel Long 4ds on YouTube have higher impact than on TV, The New Media Age London Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtu.be-have-higher-impact-than-on-tv/40895.article>, 24/11/2011, 22:54

وأمام الانتشار الواسع الذي عرفه الموقع، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها سمحتوى ثقافي، لم يظهر المدونون العرب الاستعانة بالقصوى أو الموظف كأمثلة بوسيط انفيديو من خلال موقع يوتيوب، حيث أنه حتى مع تعدد لغة ربح مناص انفيديو ثم إعادة إراجعتها في المسوه، لم يؤد ذلك إلى زيادة اهتمام المدونين العرب (ت) بتلك الممارسة

وبالتالي يمكن رد هذه الحالة إلى طبيعة المحتوى ومدى إقبال المدونين العرب (ت) على (مشاهدة، رفع، تحميل) مضامين معينة في موقع يوتيوب تختلف عن المضامين الثقافية، وهو ما كشفت عنه أيضا دراسة جامعة هارفرد حيث أكدت " أن المدونين العرب يميلون إلى تحميل ملفات الفيديو السياسية على موقع يوتيوب أكثر من إقبالهم على الملفات الثقافية في نفس الموقع"⁽¹⁾ وبالتالي فقد انعكس هذا لسوءك لشروط لدى المدونين العرب (ت) على حجم المحتوى الثقافي في وسيط الفيديو

من الانخفاض حجم ملفات الفيديو التي تفوق مدة عرضها أكثر من 05 دقائق، أثر بالغا على حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية، وإن كان لا يعبر في الغالب عن سوء الاهتمام، إذ تتحلل العديد من العوامل المذكورة سابقا في ذلك، إلا أن هذا الانخفاض في النهاية، هو أعراض عن الاستعانة من الخدمات التي يقدمها وسيط انفيديو، وتطويعه في نقل مواد إعلامية ثقافية من خلال المدونات الإلكترونية العربية، حيث تفوق الصورة المرقية على غيرها من الصورة و الوسائط (نص، صورة) مثلا في قدرتها على جذب عين القارئ ولفت انتباهه، وهو ما يعني أثرا أكبر على امتنقي وقدره على الإقناع والتفكير أكثر "هالصور المتحركة تمثل بمصنوع مهمية وجمالية ومعرفية تحفط على أن تترحم مختلف الدلالات، وهذا مستمر بحركه الحركه للتعبير عن دلالات متعددة في الفن الغرافي الحديث كإساس تعبيري عن مطلقات فكرية عديدة، فقد أصبحت الحركه لرأسه لصعدة معبر عن الأمل والتحرر والحركه الرأسية الهائلة معبرة عن لا حذر أو

1. Bruce E. J. et al, op cit, p5

الدمار والحركة المتجهة للمشاهد تكون أكثر أهمية وإثارة للاهتمام من غيرها، تراد في الحجم كلما زاد اقترابها عكس الحركة المتراجعة^{٢٩} وبالنسبة هي تحوز مقومات أكثر التعبير عن المحتوى الثقافي، وهو العديد من الأشكال والطرق التعبيرية التي تصف أو تصور المحتوى الثقافي وتعرضه لمشاهد وسواء تعلق الأمر بموقع يوتيوب Youtube أو الصورة المتحركة في تلمريز، ولسبما هؤن كلاهما قد ساهم في تغيير الصورة الثقافية التقليدية، التي برسمها اممنا، لنص أو الصورة المتحركة، وتوسيع مجال استهلاكها " لقد عمت بصورة انبشيرية كلها وتساوت العيون في رؤية المادة المصورة مبنوثة على انبشر كل انبشر دون رقيب أو وسيد، هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وصون لثقافة الأصل، إلى الصورة التلمريزية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المناجاة والمباينة؛ التلقائية مع السرعة الشديدة ومع قوة استشرى لمصاحبة وحيدة الإرسال وقربه الشديد، حتى لكأنك في الحدث المصور من دور حاجر^{٣٠} غير أن التغير الذي صاحب ظهور موقع Youtube وتوظيفه في نقل مواد إعلامية لثقافة الترتية، هو إمكانية تحميل تلك المواد والاحتفاظ بها أو تعديلها ومن ثم إعادة مشاهدتها في أي وقت وبالنسبة ثم لتخلص من اللقص الذي لطال لاحق وسائل الإعلام التقليدية لاسيما الإذاعة والتلفزيون في إمكانية الرجوع للمادة لمدة أو المثلثة

لا يمكن نتيمر في وسائل الاتصال مثل هذا التعبير في حدته وفي اتساعه، لا يمكن له أن يمر دون تأثير ثقافي قوي يماثل مع قوة الصورة وقوة مادتها، إن شدة لتغير في وسيلة لا بد أن تنبها شدة مماثلة في تغيير الرسالة نفسها، في تغيير شروط الاستقبال، ومن هنا يأتي التغير الثقافي يتحوّله من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة

٢٩ أخص السواري، مرجع سابق، ص 29.

٢٠ عبد الله العناني، الثقافة التلمريزية: سقوط النخبة وديور الشعبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005، ص 45.

وهو تميز مستمر مع قوى التأثير الاجتماعية وسيتغير حادة لمكر تد
سلك (حيث يقوم المدونون (ت) بأدوار رياضية لا تختلف عن الأنوار العبدية التي
كانت للأدباء والعلماء والفلاسفة، فهم إذ ذاك من يملك خاصية الرسالة و لوسيب
معا ، ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري والنتيجة. أي ر لوسيب
تكتسب قيمة إضافية فلا تكون هي الرسالة كما هو القول الشائع الآن بالقول بأن
لوسيلة هي الرسالة. بل ربما تجاوزت ذلك لتكون هي الرسالة والمرسل أيضا ، ومن
هنا سيجري احتزال النموذج الاتصالي بدعج ثلاثة عناصر منه في عصر واحد ، وهذا
كما يستطيع من قبل انصريق بين المرسل والرسالة ووسيلة الاتصال، فربما اليوم نجد
تداخلا كبيرا بين هذه العناصر⁽¹⁾

ومن جانب آخر، تغير طريقة تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو
من خلال انخفاض نسبة تعديلهم للفيديو ووضوح لمحاتهم الخاصة على ملفات الفيديو
الأصلية (مكالاسم أو مكتابة تعليق ، إضافة مؤثرات في الإضاءة ، انغمسية...) ، والتي
تم بحبيها وعادة شرف من جديدة على المدون ، وبالتالي تعكس في النهاية هذه
عمليات التي قد يعتبرها البعض بسيطة إلا أنها تفصح في المقبل عن اهتمام
المدونين لعرب (ت) بمادة انفيديو دون شكله وطريقة عرضه أو حرصهم على
الحفاظ على ملف الفيديو كما هو. مكتفين بما قد يجر عنه النص بتدويني أو
من قلة في التحكم ببرامج تعديل ملفات الفيديو ، وغيرها من سلوكيات لتعبر
ولتف عن مع وسيط الفيديو التي تشكل مركب ثقافة التدوين.

- ج - نقضية .

تعتبر التفاعلية أحد أهم التحولات الكبيرة في العلاقة التي تربط بين المرسل
و المستقب ، فبمعبر عناصر التفاعلية: لن تعدو عملية قراءة أو مشاهدة أو الاستماع إلى
الإدراجات و المواضيع الثقافية في المدونات الإلكترونية انمربية سوى صورة رقمية
لغيرها في وسائل الإعلام التقليدية، فما يكتبه المدونون (ب) يمكن الحصول

عليه من الصحف وما يرفعه من ملفات فيديو يمكن أن يشاهدها على شاشة
تلفزيون وغيرها، وبالتالي تشكل التفاعلية الحلقة التي تفعل مرصميه تقن
لرسالة إعلامية في الاتجاهين من المدون إلى القارئ ومن القارئ إلى المدون.
وفي هذا الإطار يمثل كل من البريد الإلكتروني والتعليق أبرز العناصر قوة
وحضوراً في تشكيل وتدعيم ذلك التفاعل، غير أن دراستنا أظهرت عدم اسوار
في اعتماد المدونين العرب (ت) انتوظيف الأمثل والامتداد القصوى من خدمات لبريد
لاكتروني، فهي إذ ذلك لا تمثل سوى 32.35 ٪ أي ثلث حجم استخدام لبريد
لاكتروني لتحقيق تفاعلية أكبر بين المدون ومحتوي ما يكتبه (ت) من جهة
و لملقي أو قارئ ورائر المدونة من جهة أخرى.

غير أن هذه الحالة لا تقتصر على المدونات الإلكترونية فقط، بل تظهر
أيضاً وقع لتفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية، حيث أثبتت الدراسة التي
أجرها سمير محمد الفريب الفجار حول التفاعلية في الصحف الإلكترونية العربية
وبخصوص أهم عناصر التفاعلية⁵⁷⁴ إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي
لصحيفة ومحرريها⁵⁷⁵ 15.5 ٪، لم توفر أية فرصة للاتصال بين المستخدمين
ومسؤولي الصحيفة ومحرريها في مابال 84.5 ٪ حققت فرص متفاوتة للاتصال..(منها)
57 ٪ توفر فرص قليلة... و 14 ٪ توفر فرص معتدلة... و 12 ٪ توفر فرص
كبيرة⁵⁷⁶ وبالتالي لم يتم استغلال فرص التفاعلية التي أتاحها الصحف
لاكترونية العربية كما يجب⁵⁷⁷

إن التقدم الوحيد الذي يمتد به في التفاعل من خلال الصحف عبر
إلترنيت هو زيادة النصيبين لساوين البريد الإلكتروني، واشتراكات التي اعتمدتها
موقع لصحف الإلكترونية للتعبير عن أصوات الأفراد، تلك الأصوات التي تمثل
خطوة هامة نحو التفاعل والثقة مع وسائل الإعلام التفاعلية، فالعزق من الاثنين أو

⁵⁷⁴ ، سمير محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 574

⁵⁷⁵ سمير محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 273

معنى وهذا طرح بين المدونات والمصحف الإلكتروني كان مرحاضه مر قبل الضرر من خلال الاستجابات التي تم تحليلها⁽¹⁾.

عبر أن هذا الأمر يمكن أن يضمن بعض الحنفيات الثقافية و تقنية في نفس الوقت ، فالأولى تتعلق بالحساسية أو انتظرة التي يرسمها العديد من مستخدمي الإنترنت حول الكشف عن بريدهم الإلكتروني باعتباره أحد عناصر هوية أو لشخصية إرقمية، وبالتالي فهو من الخصوصية بما كان بالسمية إليهم، حيث يتم بمكشفت عنه لمن هو اقرب فقط كل هذا نتيجة المعاوف من الاحترافات المكشفت والإطلاع على الحساب، أما الخلفية التقنية فهي تتعلق أساس بالآوار التي يمارسها لبريد الإلكتروني، وكذا التحديثات التي تفرصها عنه لهدس من لوسائط الإعلامية الجديدة، إضافة إلى توفر قنوات تواصلية جديدة أكثر تفاهية منها في لبريد و المدونات يمكن للمدون (2) أن يحقق ذلك التواصل الممكن بينه وبين قراء مدونته وزوارها من خلال الإشارة مثلا إلى حسابه على برنامج الحوار الشهير Skype.

ويمقدار ما يبدو المرء ممياً، فإن التواصل مع الآخرين بواسطة email يسمح بالدلالة إلى الهوية انشخصية والتعريف بها بشكل منظم... إلا أنه تبقى هوية متخيلة ومؤقتة⁽³⁾.

وفي هذا الإطار يقول مارك زوكربورغ Mark Zuckerberg مهندس ومالك موقع التواصل الاجتماعي العالمي facebook أن "البريد الإلكتروني قد مات وأما لم تمكن نترفع في بداية الأمر، أن شبكات التواصل الاجتماعي ستحول

1. Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency in eractivity Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York , 2010, p12
http://www.cuhmyjoints.com/berry/19/spring11/readings/carroll_richardson.pdf
26/ 1.2011, 15 31

2. حوارات يعرضه منغل إلى مبيعات الإعلام ترجمة أد محمد شيب، المؤسسة العربية للدراسات
بحر، بيروت، 1 2011 283

إلى نظام البريد الإلكتروني^{١٣} وعلى الرغم من أنه ليس أول مورد إلكتروني هذه الخصائص كما أنها ليست المرة الأولى التي يصير فيها بذلك، إلا أن التحدي الذي وضعه من خلال موقعه الشهير facebook جعل تصميجه أكثر وضوحاً ودقته من أي وقت مضى، حيث استطاعت خدمات التواصل الاجتماعي أو تطبيق تقاسم لمسات بمحتلها أنواعها مع عدد غير محدود من مستخدمي الإنترنت، أن تلج إلى جميع وسائل الإعلام الجديدة الأخرى

في توظيف مواقع التدوين العربية لخدمة مشاركة الغير أو تقاسم لمسات معهم، وكذا اعتماد المدونين العرب (ت) وتعميمهم للتطبيق في صصحت مدوناتهم، أكبر دليل على ذلك الاندماج بين تلك الوسائل الإعلامية الجديدة وفولتها في حجم المواد الإعلامية وشرفه على نطاق واسع، وبالتالي فارتقاء حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على الإمكانيات التوافقية لهذا التطبيق من خلال ما تشتهر به نسبة (99 02٪) لذلك حجم حرص انتشار المستوى الثقافي ما يكتبه أو يدرجه من موضوع ومورد إعلامية ثقافية - وتقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية و وحدة فضلاً عن اتساع نطاق توزيعها وإيصالها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية.

سكن في النهاية ما الذي يمكن أن تعنيه هذه العناصر أو بعضها لثقافة و المحتوى الثقافي؟ إن للعناصر الثقافية القدرة على البقاء إلى عوالم مختلفة عن عالمها الذي نشأت أو تشكلت فيه، وذلك من خلال الأهداف والقيم الأساسية التي تنطوي عليها أو تدعو لها، وبالتالي حتى في ظل غياب قنوات تواصل، لن تتوقف قدراتها التعبيرية في هذه العوالم، إلا أنها لن تكون بنفس حجم التفاعلية و السرعة وقوة البقاء و التفاعل في أحيان كثيرة - التي تشهدها اليوم في وسيلة الإنترنت ومعها وسائل الإعلام الجديد والمعلومات الإلكترونية على وجه الخصوص، بمعنى أن محتوى ثقافي بعيد في الكتب أو المخطوطات أو المنقول عبر وسائل إعلام تقليدية

١٣) Fiona Graham, *Clash of the titans. Email vs social media*, BBC News, 25.1.2011, <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116>, 28/11/2011, 06:02

(صحف، إذاعة، تلفزيون...) أو حتى المحتوى التقليدي في شكله السموي لم يشغ غير لمقيد في وسيط إعلامي معين، يصنع النقص إلى عوالم غير عوالمه لأن هناك عوامل أخرى تساهم إلى جانب دور وسائل الإعلام، في نشر هذا المحتوى وتبسيطه. ليس طبعاً بنقص الوثيرة في وسائل الإعلام وبالتالي ما تمثله أو يصيغه من صير يتم عليه أو بعضها لمساهم الثقافة هو تمكين التعبير الثقافية من توسيع مجالات نشاطها في بيئتها الأصلية أو بين مختلف الثقافات الأخرى، ومساعدة درجة حضورها ونسبها في المجتمع.

أي أن 'المضمون الثقافي في المدونات الإلكترونية الحرة التي قد لا تحتوي على أي عنصر من عناصر التفاعلية، كالتيريد الإلكتروني مثلاً، نعتفي فيها مساحات النقاش والحوار التقليدي - مدام 'المحتوى ثقافي طبعاً - التي تمرر من قيمة هذا المحتوى ودرجة تقبله من طرف الآخر (المنطقي وبالتالي فهي - في حالة غياب هذه - لا تختلف عن أي وسيلة تقليدية أخرى، لأن المحتوى الثقافي في هذه الحالة جامد يفتقد إلى عنصر من عناصر التفاعلية.

وكمثال بسيط على ذلك أنه في قضية الحجاب - باعتبارها تمثل صورة عن أحد أهم العناصر الثقافية في الوطن العربي والتي أصبحت قضية صالفة خصوصاً بعد التناول الإعلامي المكثف لها، لا سيما في المدونات الإلكترونية، بحيث ساعد هذا التوسيط على التعريف بالحجاب كمرور ثقافي ودلالات إبداله وسنده لشخصي وعبرها من الجواب المتفافة به، وبالتالي في ظل غياب عناصره أنه عينة في وسيط المدونات، لن يكون هناك تبادل أو نقاش ثقافي سواء في نسبة لأهمية لهذا العنصر أو الحالية - بنفس القدر الذي سيحور عليه في ظل وحرد واعتماد هذه الأشكال من التفاعلية

- 13 الخدمات

إن التحديث على هذه العناصر تخدمية التي يقوم المدون بامر مهمة على صهرها في صفحات مدونه من خلال ما يوفره الموقع 'المختصيف، أو ما يمكن أن يصيغه هو بعبارة تقبل لدى تحكمه وأتانه مهارات التعامل مع وسيط الإعلام

جديد ونعت البرمجة، يمكن أن يشكل في أحد جوانبه، مظهراً آخر للتفاعلية التي تحققها العناصر السابقة، بحيث يستطيع أن يتميز بين شكلين من التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية: الأول يتمثل في العلاقة التي تربط بين المدون (م) وروار أو قراء المدونة. تحمدها خدمات البريد الإلكتروني، التعليق، إرسال، إلى صديق والشبكات الاجتماعية " والشكل الثاني هو العلاقة بين المحتوى الثقافي وروار أو قراء المدونة والذي نرى مظاهره متعددة أكثر في عصر خدمات الأرشيف والبحث.

غير أن الدلالات التي يمكن أن تعنيها هذه الخدمات للمحتوى الثقافي مباشرة أكثر من ما تحقق من تفاعلية مباشرة مع المدون نفسه. وبالتالي فالهدف الأول الذي يمكن أن تصيبه هذه الخدمات التي قام المدون باصداقتها هي المحتوى الثقافي ثم التفاعلية والتواصل مع المدون، بمعنى أن القارئ أو الزائر من خلال استخدام له لعملية البحث في الأرشيف واتباعه لروابط المواقع الأخرى يمكن أن يصل إلى المحتوى الثقافي المراد دون أن يقوم بالاتصال بالمدون، بينما يحدث العكس فهم يتفق بمصدر التفاعلية (المباشرة) السابقة، حيث يستخدم البريد الإلكتروني أو التعليق، ، ليتفاعل مع المدون (م) أولاً ثم المحتوى الثقافي.

و (اضافة إلى ذلك فإن هذه الخدمات المتاحة في المدونات الإلكترونية العربية، تجمع عملية التفاعل مع المحتوى أكثر استمرارية منها في أي وسيلة إعلامية أخرى، فمن خلال أرشيف التدريبات وإمكانية البحث ومجموعه الروابط الموصولة بالمدونة، يستطيع الزائر أو القارئ الوصول إلى المحتوى الثقافي متى شاء، دون أن يحكم نفسه البحث في أكثر من موضوع تقني، فإدخال كلمة مفتاحية فقط يعكس الوصول المباشر إلى ما يريد، حيث يصاعف أو يقوى علاقته بالمحتوى الثقافي في من خلال زيادة الإطلاع والاستفادة أكثر من المواقع والمدونات الموصولة بالمدونة

غير أن ما نحب الإشارة إليه، هو أن هذه العناصر الحتمية والتفاعلية في عصر لوقت، لم توظف التوظيف الأمثل، وأن هناك تقصيراً في استفادة المدونين العرب

ت والمحتوى الثقلي منها، فإلى حوب المدونات الالكترونية العربية حجم كبير من أرشيفه مواصيع وإصدارات السنوات التي سبقت 2010، بأكثر من الثلاثين (23) فإيه في المأبل لم تطوع خاصية البحث بصيغة عامة، في خدمة هذا لأرشيف وبالتالي يمكن ذلك من قبلنا على المحتوى الثقلي بالدرجة الأولى لأرشفة المستخدمين متكاملتين، بمعنى أنه لا يمكن أن يحمق الأرشيف أهدافه بحجمه أو من خلال المحتوى الذي يتضمنه، بدون وجود طريقة تسهل عملية الوصول لتسريع إليه، في حين لا معنى لخدمة البحث بدون أرشيف، حيث تعيب العديد من فروع وتطبيقات البحث في أكثر من منطقة عربية، وهي نفس الحالة التي سجلتها بعض الدراسات حول المسعف الإلكتروني أيضا حيث أن معظمها لا يوفر خدمة لبحث عن معلومات ولا يوجد لديه أرشيف، ولا اتوافق ذات الصلة¹

في تقصير المدونين العرب (ت) أو تحادهم (ن) في الاستفادة القصوى من لخدمات التي تتيحها مواقع التدوين من شأنه إضفاء (أو الانعكاسات السلبية على محتوى ثقاليها) والتقليل من حرص مدونة في شبكة الإنترنت يجمع من جهة أخرى لشبكة المدونة وينافس الإعلام لا يحتف كثيرا عن ما هو مفيد في وسائل الإعلام التقليدية، التي حتى وإن انحلت بعضها على حسابات وخدمات لأرشيف والبحث، إلا أنها ليست بالسرعة والفعالية التي هي عليها في المدونات الالكترونية، ومن جهة أخرى، غير لكل خدمة من هذه الخدمات دلالات وفرضها متعددة التي تضمنها أمام المدون (ع) في جمع ونشر المحتوى الثقلي وتسهيله بطريقة سهلة أمام القارئ أو القارئ وبالتالي فوجود نسبة كبيرة من التدوينات ثقافية مؤرخة، فم المدونين العرب (ت) يدرأها قبل تاريخ 2010 يعني أن هناك نوعا من الحيرة والتعاطف المتأصلة بين مكلا الصاعين في هذا الفضاء (المدون، المدون، وأن المحتوى الثقلي الحاضر هو نتيجة عمليه ديناميكية مستمرة تقوم عليها المدونين العرب (ب) من قبل، كما أنه نتيجة اهتمام ظل يراود المدونين العرب (ت) معه تعدد مجالات التدوين الأخرى.

1 سعاد ولد حاب الله مرجع سابق، ص 130

من وجود تدوينات إلكترونية عربية مؤرخة في 2010 أو ما قبلها تهتم في يومنا هذا بالمحتوى الثقافي على وجه الخصوص، يوحى بمدى سرعه تَعَوُّد مدونين العرب (تد) وتوظيفهم لهذه الوسائط في خدمة المجالات الصحفية المحتملة وعلى رأسها الحالات الثقافية وتعطي أيضا صورة واضحة عن مدى انتشار مدونين الإلكتروني والاهتمام الثقافي كسلوك لا يمكنه أن يتشكل بعيداً عن انتشار وسائل (إعلام الجديد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، التي ستعزز (كاستحداثات أو أشياء جديدة) أن تتفاعل في المجتمع. وتفتحهم نظمه وأساقفه المختلفة، وبالتالي هو وجود تدوين ثقافي عربي، نحسبه أحد تجليات نظرية انتشار الاستحداثات Diffusion of innovations في الفضاء المعلوماتي العربي.

توفر خدمة البحث من جهة أخرى، فرصاً شتى أمام المادة الثقافية، فهي مضافة إلى رتباتها بخدمات الأرشيف وتسهيلها لعملية الوصول إليه، تتيح أمام زائر وقارئ مدونة، إمكانية إلقاء المحتوى الثقافي المحصل عليه من المدونة، وذلك من خلال خدمة البحث في (محركات بحث المدونات) حيث يستطيع المستخدم لتوجيه إلى مدونات أخرى لها نفس الاهتمام الثقافي أو سألته نفس الموضوع وإيراد بحث ثقافية، كما يمكنه أيضا في نفس الوقت، الاستفادة أكثر من خلال توسيع نطاق البحث إلى محركات البحث العالمية

وفي هذا الإطار تظهر الدراسة التي قام بها كل من الباحثين جيلاد ميشن Gilad Mishne ومارتن ريجكي Maarten de Rijke، نقل المحتوى الثقافي وأهميته كقضية بحثية في محركات البحث الخاصة بالمدونات وكذلك محركات البحث انجليزية، بحيث تتضمن العديد من الكلمات المفتاحية اهتمامات ثقافية معتمده إسلام، فن، برامج ثقافية، أي أنه أحد الاستعلامات أو الكلمات لمصحية الأكثر تداولاً بين قراء ورواد المدونات في الفضاء التدويني، ومع شترك صريحته البحث في المحركات العالمية ومحركات البحث الخاصة بالمدونات في الحصول على المعلومة وإظهارها، فإن هناك اختلاف كبيراً في سلوكيات البحث في المحركات الخاصة بالمدونات حيث يعيل مصنفهم الإنترنت في تحديد

عبارة تبحث أكثر من ما يقومون به في محركات البحث العالمية مثل المحركين yahoo , google، وهو ما يعني أن عملية البحث عن المدونات والمواضيع التي تناولتها مدونات أكثر دقة وتحديداً، وأن عدم وجود هاتين الخدمتين يقلل كثير من فرص ظهور المواد والمواضيع التي يبحث عنها⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى يظهر واقع اعتلاء المدونين العرب ووظيفتهم لخدمات روابط لالالكترونية، جانباً آخر من جوانب قلة استغلال الفرص التي تتيحها مدونات الالكترونية لسفر المحتوى انتقائياً، وتقريب الاهتمامات الثقافية بين مدونين العرب (ت).

من ما كشفت عنه دراسة في هذا السياق لا يختلف كثيراً عن غيره من دراسات، فقد أكدت الدراسة التي قام بها كل من نور علي حسن ولادا آدميك Lada A. Adamic حول ثلاثة مجتمعات تدوينية هي (الكويت، الإمارات العربية المتحدة) ومدوني (ت) مدينة Michigan الأمريكية، أن هناك اختلافاً ليس فقط في كثافة الروابط، ولكن أيضاً في توزيع هذه التوصلات، بمعنى أنه إذا كانت نسبة ترابط في مدونات الكويت أكثر منها في مدونات الإمارات العربية المتحدة، فهذا لا يعني مثلاً أن أعلى نسبة روابط في المدونة الواحدة موجودة في مدونات الإمارات العربية المتحدة، كما أكدت الدراسة أن عدد قليل من المدونات بها سلسلة روابط طويلة، وأن المدونين لا يميلون إلى المعاملة بالمثل فيما يخص إضافة روابط مدونات بعضهم البعض⁽²⁾.

وهي تقترب من نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية من أن ربع المدونات فقط وجدت

(1) Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, New York, 2007 , p 5 ,
<http://www.personal.umich.edu/~ladamia/papers/ee/online-communities.pdf>, 05-11-2011, 09:00.

(2) Gildad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics* , Institute. University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 ,
<http://staff.science.uva.nl/~gilad/pubs/eeu06-blogsearch.pdf>, 30-11-2011 , 01:02

بها روابط حسية لصفحات أخرى، في حين تبقى نسبة 42 ٪ من المدونات ختمة أو مرتبط بالمندوبات عينة الدراسة، ما يوحي بعزلة اجتماعية على الأهل بمفهوم التدوين الإلكتروني كما تقول الدراسة، وعلاوة على ذلك، فالمدونات التي بها 10 وصلات واردة في 95 ٪ من مجموع عينة البحث تختفي من الملاحظة كما تحمل أسماء اتصافها غير بالقصة أو غير واضحة، كما أن ثلث تلك المدونات كانت تحو من أي محاولة نسبية^(١)

إن بعض حساب نقص عدد الروابط في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص، لا تؤثر إذا على حجم الاستفادة زوار المدونة وقراءتها من المحتوى الثقافي فقط، بل يحدث تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية 'المحتس لشبكها بين المدونين (ت) في الميدان الثقافي، وبالتالي تنقل فرص التفاعل بين المدونين لعرب (ت) بحسبة عامة لاسيما ذوي الاهتمامات الثقافية .

وعلى الرغم من نشاط أغلب الروابط الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية، الذي قد يترجم بعض الاهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يتم تحديثه من حين لآخر، كما يظهر من سلوكيات المدونين العرب (ت) ذوي الميولات الثقافية الذين ينصبون أكثر الارتباط أو المشاركة أو حتى بحث مستخدمي مدوناتهم على الإقبال والإطلاع على مواضيع أكثر حدة، كما يوحي أيضا بمدى جدية كل من المدونين لعرب (ت) و لروابط الموصولة بها مدوناتهم، إلا أن ذلك في النهاية لا يمتد إلا لنصف المدونات الإلكترونية العربية.

- هـ اللغة

ثنا لعلنا تجليات مستوى اللغة المستخدمة بإحدى الخصوصيات التي يمكن أن تميز فضاء المدونات الإلكترونية العربية - لاسيما ذات المحتوى الثقافي منها - عن غيرها من وسائل الإعلام التي كثيرا ما اتهمت بتشويع اللغة العربية بمصعق

(١) Susan C. Herring, et al, *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* Indiana University Bloomington, the Thirty-Eighth Annual International Conference on System Sciences, 2005, p10.
<http://ella.sis.indiana.edu/~herring/blogsumv.pdf>, 05/11/2011, 01:32

سواء تفق الأمر بكمية الأخطاء النحوية فيها أو المزج بينها وبين اللعب اللفظي أو حتى هيمنة هذه الأخيرة على العديد من مصيغات المنظر الإعلامية العربية نرى بحسب جملة من مؤرخي اللغة، وبالتالي ليس غريباً أن نجد صفحات جرائد بأكثرها باللغة العامية أو لغات القروية العربية بأسماء أجنبية وعبرها من مظاهر سوء توظيف لغة واستخدامها لتتأصل المحتوى وتساعد على نشره بصيغته لجعل به تحقيق أهدافه وغاياته

بشكل يمكن أن يضر بالمقابل إلى شيوخ استعمال اللغة العامية في غير المدونات الإلكترونية العربية، على أنها وسيلة عفوية للتعبير والتعبير، نظراً لانتشار اللهجات العامية في المناطق العربية أكثر من استخدامات اللغة العربية الفصحى، وقد تشككت تلك اللهجات نظراً لحاملين مهمين هما "الإعرال بين بينات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة انقراض أو الهجرت"⁽¹⁾.

ويبقى بالمقابل اللغة العربية الفصحى، لغة حبيبة الكتابات الأدبية والخطب الدينية والمناسبات الرسمية - كما أن مكانتها - أو ما تتمتع به بسبب واجتماع من تقدير أو تحقير - تبقى مذبذبة خصوصاً في المغرب العربي، فهي في المرتبة الثانية بعد لغة المستعمر الفرنسي هذه الأخيرة التي تقدر في أذهان الناس بأنها، لغة التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي أيضاً، أي أن هناك به، ما نسبياً مسيطراً - على الأقل - عند مثقفي المغرب العربي ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل الاستقلال وما بعده، في حين يحتل وضعها في المشرق العربي نظراً إلى الاستعمار (الإنجليزي والفرنسي) لم يصر بمثل الأسس الثقافية كما هو الحال في المغرب العربي - كما أن استعمال اللغة العربية الفصحى واقع اجتماعي منتشر ومتجذر في المجتمعات المشرقية العربية⁽²⁾.

(1) برحمة حسن، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002، ص 22.

(2) محمود سوادوي، اللغة في علم الاجتماع الثقافي رؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد بن سعود للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 246.

و بالتالي فقد كان لتوظيف التدوين العرب (ت) اللغة العربية بمصغر ،
 'كراً كبيراً في صنع التمايز بينها وبين غيرها من وسائل الإعلام انتمسيه ، أو في
 تعبير لظرفه' التي يمكن أن تُؤمن بها اللغة في وسائل الإعلام الجديد غير أن ذلك
 يمكن بحصص لأمرين اثنين : أحدهما هو خصوصية الحقل 'التدويني' ، حيث أن
 موضوع تحديث من الثقافة والعروض في عناوينها وإثارة قصصاتها ليس متاحاً
 لعمامة ، صراحة إلى ارتفاع المستوى التعليمي (الجامعي) لتدوين العرب (ت) بل هي
 لا تستخدم اللغة العربية الفصحى ما يورده - على الأقل - من خلال هذا 'طرح'
 يمكن في المقابل لا يمكن أن يعكس ذلك واقع استخدام اللغة في وسائل
 وتخصصات تدوينية أو وسائل إعلام أخرى ؛ لأن مستوى اللغة في ميدان السياسة ،
 التقنية ، ولهاية : قد لا يرتقي إلى مستوى الاعتماد على اللغة العربية الفصحى أو
 لفصحى بسيطة في الغالب ، كما لا يمكن أبداً أن يُحمل الإعلام وحده مسؤولية
 هذا الشرح في استخدامات اللغة ، فاللغة العامية مثلاً أصبحت تستخدم في السياسة
 ولاقتصاد ووجهات المجلات وفي مختلف نواحي الحياة الأخرى.

ومع ذلك فإن البعض يرى أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة 'التواصلية' في
 وسائل الإعلام التقليدية بوجه عام كإذاعة مثلاً وفي البرامج الثقافية بخاصة ، لأنها
 'ثبتت قدرتها على التعبير عن أسس المواطن والمثقف والإصباتية ، أما العامية فهي لا
 تقوى على أن تكون لغة العلم والأدب لأنها لا تقوم على قواعد وأصول مكتوبة وليس
 لها نحو خاص'⁽¹⁾

غير أن الجليلير بالإشارة من خلال تطرقنا لمصغر اللغة في المحذونات
 لانتكرونية انعمرية والمنعشزي والأسلوب اللذين تكتب بها العديد من لمو صمغ
 والأدراجات ، هو تبلور "نوع لغوي جديد" يختلف عن باقي الأنواع الأخرى (الأسببية
 لإعلامية - فلسفية) وهو " لغة المدونات " التي هي مزيج في النهاية بين مختلف تلك
 الأنواع كحدى ليمات الفرواج بين تطبيقات الإعلام الجديد وعصر اللغة ، كما

د. مصطفى محمد الحسنوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار إمامة، عمان، ط1 - 2007، ص 407

أنها دلالة واضحة على حجم تأثير اللغة بذلك الواقع التكنولوجي المعلوماتي، ومدى حكمته المسيطرة على بنائها وقواعدها وضرورة مواءمتها
وبالتالي فقد شكلت المتغيرات الإلكترونية العربية فصلاً جديداً في تطور من
خلاله لغة، ومبدأً رجباً يتم فيه تجاوز قواعد النحو والصرف التي تصاغ بها
حيث يصبح موضوع المحتوى أكثر أهمية من اللغة التي يكتب بها، أي أن هذه
مدرست نهوية جديدة تتماشى مع بساطة اتصالات الإلكترونية في منحها مدون
(د) هامشاً كبيراً من حرية التعبير عن اهتماماته المتنوعة، كما يساهم في طلب طبيعة
المحتوى الذي تدون به تلك المواضيع والإدراجات الثقافية و"الواقع أن اللغة، يكتب
تحت هدفاً إضافياً إلى أهدافها الأساسية: تكوّن فيها نسق معين من التعبير أو
نوع من الإنشاء مهم، كالإنشاء العلمي والإنشاء الفلسفي، الإنشاء الأدبي،
والإنشاء الإعلامي"⁽¹⁾

(1) د. جبران عكرم، مدخل إلى لغة الإعلام: دار الجيل، بيروت، ط1، 1986 ص22

خاتمة

يعتبر هذا الكتاب محاولة هادفة - على نواضعها - استطاعنا من خلالها حوصص عماد البحث والتحليل لإحدى أهم مجالات الإعلام الجديد انتشار وتأثير، والمتمثلة في مدونات الإلكترونية، التي طالما اعتبرت، لدى الكثيرين، لتضمن لوحيد والمساحة الفوتية للتعبير عن خلجات النفس وأهوائها وإبداعاتها حتى وإن تعددت في الكثير من الأحيان عن التوظيف الثقافي وتسخيرها لخدمة لأهداف الثقافية، إلا أنها مع ذلك، تبقى الوسيلة المناسبة للتعبير عن عناصر الثقافة وأشكال التعبير فيها، نظراً لما يبرها ويصنع الفارق بينها وبين مختلف وسائل الإعلام التقليدية

وبالتالي لم تكن تلك الخصائص تنعش على المدونين كما لم يكن الاستخدم الثقيل لهذا الوسيط عرباً عنهم، بما فهم مدوني الوطن العربي، الذي اعتبروا هذا القادم الإعلامي الجديد مرحلة سائدة ومواتية لنفس العديد من اهتماماتهم وهمومهم الثقافية، وتبادل المزيد من النقاشات والحوارات التي تسهم بطرق عدة في تحقيق التواصل الثقافي العربي والغربي

في سياق هذا المناخ الإعلامي الجديد، فكانت قد طرحت العديد من القضايا المتعلقة أساساً بصبغة المادة الثقافية التي يتم تبادلها بين المدونين، ومن خلال ذلك حاولت أن يبادر لهم حيثيات تلك المحتويات الثقافية، رغم الكثير من الصعوبات التي واجهناها طيلة مراحل إنجاز هذا العمل، لأسباب عدة، المتعلقة بنظريته والمنهجية العربية التي تطرقت للموضوع سابقاً، وأمام هذا الوضع كان علينا الاعتماد على الكثير من الأحيان، على بعض المقاربات التي رأينا أنها تعني حرص البحث وتدفع إلى المزيد من التعمق في تشخيص ظاهره المتنوع الإلكتروني

وقد استطعنا أن نصل إلى أن أنشؤات الإلكترونية العربية هي وسيط إعلامي ثقافي نامسار، وأنها تلتصق بالقي وبشكل الإعلام التضييقي في العديد من

توظف المجتمعية، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد التعبير عن عناصر ثقافية وصنع أنماط وأشكال جديدة للتفاعل التقليدي بين المدونين وبمصر اللانوارين واللاتكاف في حجم استعادة عناصر ثقافة سيد العرب و ثقافته العربية بصمة عامة من الخدمات الجقة التي تتيحها أدوات الإلكترونية ثقافية وأن هناك نقصاً شديداً في تفعيل دور العديد من العناصر الثقافية التي لا تزال تعاني من الحالة التي كانت تعانيها في ظل الإعلام التقليدي إلا أن ذلك لا يمسر حجم توظيف المدونين العرب لتوسيط المدونات في التعبير عن إبداعهم وتجاه الثقافة ومدى اتساع مساحة بعض العناصر الثقافية الأخرى وتنوع مآذها وأساليب التعبير عنها، ما يعطي مؤشراً قوياً بأن مستقبل الاستخدام الثقافي لهذه الوسائط الإعلامية الجديدة، والتي منها المدونات الإلكترونية سيحرف تقدماً وتحسناً متمثلين سواء تعلق الأمر بحجم الاستعداد أو أسلوبه ومستواه، وأن مزيداً من الفرصة أمام الثقافة العربية لأن تعرف فصائل أوسع في التعبير عن تنوعها وسرور رسالتها وأهدافها، وهذا منوط أيضاً بقدر الاهتمام البحثي التحليلي لطبيعة تلك لعمليات الإعلامية الثقافية، ومدى أهميتها وهما ليتها في الحفاظ على العلاقة توطيدة بين الثقافة والإعلام.

وبهذا الإطار لا يفوتنا أن نشير إلى النقص الذي قد يشترى هناك هذا، فهو لا يدعي لإحاطة بجميع جوانب تمثلات الثقافة ومطوحتها في المدونات الإلكترونية العربية، كما لا يدعي أيضاً تعمقه في تشخيص طبيعة علاقة المدونين العرب بهذا التوسيط، وحسبه أن يكون دافعا وخطوة أمام المزيد من الأعمال المستقبلية

المصادر والمراجع

١ - مراجع باللغة العربية.

- ١- 1 المعجم والقواميس والموسوعات.
- 2- بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، المطبوعات 2، 3، 5، 8، بيروت، 2005.
- 3- أحمد ركني بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
- 5- يكة فولكرتس قاموس مصطلحات التكنولوجيا والعلوم، ترجمة د محمد لجوهر، دحسن السلي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981.
- 6- شاكتر مصطفى سليم، قاموس الإنترنتولوجيا، إنكليزي عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
- 7- مجمع اللغة العربية، معجم القاموس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
- 8- محمد مصطفى، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 9- مونتسني، تاج المراس من جواهر القاموس، الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 10- ياسر عبد الحفي، د تريبس نشر، القاموس الشرح في علوم المكتبات ومعلومات، إنجليزي عربي مع كتابات عربي إنجليزي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
- ١ - 2، الكتب.
- 1- أنور يسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمه دأديف حمور، دمشق، 1990.
- 2- إبراهيم أبيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 2002.
- 3- إبراهيم نيسري، التسمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التسمية ومؤثراتها، در شرق، القاهرة، 2، 2001.
- 4- إبراهيم سمعان، أزمة تفكير العربي، شهادات الأقباط والكتاب من العالم العربي، در لحرار، سوريا، 1، 2006.
- 5- حمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 5، 1999.
- 6- أحمد راب، ميكنولوجية العلاقات بين الجماعات، قصائد في الهوية الاجتماعية وتحسين الذات، مجلس الثقافة والعون والأدب، سلسلة عالم المعرفة 326، الكويت، 2006.
- 7- أحمد عمر راجح، أسون علم النعم، در الكتاب العربي، القاهرة، 7، 968.
- 8- محمد فيصل شبلول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوضاء ليديا الطبعه والبشر، لاسكندرية، 1، 2004.

- 9- أحمد محمد المتنوي، الحصيلة النقوية، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، نجس، بوضي للثقافة وعلوم والآداب، سلسلة عالم المعرفة 212، الكويت، 1996
- 10- أم كوبر، ثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة لرجي فتحي، المطبع، بوطي لشافة ولسر، لآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، 2008
- 11- أسامة الحولي وآخرون، الحرب وثورة المعلومات، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة مكتب المستقبل (44)، بيروت، 2005.
- 21- أسامة سعد أبو سريخ، الصداقة من منظور علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والآداب، سلسلة عالم المعرفة 179، الكويت، 1993
- 13- أحمد فاضل، تصور الشعبي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 203، الكويت، 1995
- 14- أمجد جندى، الثقافة العربية إسلامية أصول وانتماء، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2006، 2
- 15- برترام رامس، السبعة والحمد، ترجمة شاهر حمود، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1961، 1
- 16- ب. ف. ستيكنو، ترجمة د. عبد الحميد يوسف، تكنولوجيا الساتل الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 32، الكويت، 1980
- 17- بتاسم بن ريان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الحنونية، الجزائر، 2007.
- 18- بين شريس، المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 231، الكويت، 1998
- 19- حسام توفيق أبو صبيح، مساهمة التاريخ بالتأويل، مقاربات في الثقافة البحرينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006
- 20- جان جبران هكرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، 1986
- 21- جان هالك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محبوب الدار التونسية للنشر، تونس، 1984
- 22- حماد سيد يوسف، منهجولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 149، الكويت، 1990
- 23- جويلر جندى، مدخل إلى «سمياء الإعلام»، ترجمة د. محمد تيسا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2011
- 24- جويلر جندى، العولمة والثقافة، تحريك الاجتماعية عبر الرموز والكلمات، ترجمة عبد الرحيم محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 354، الكويت، 2008
- 25- جيز ماكينويل هاملتون، جورج أكرينسكي، صناعة الخبر في كوين، لصحيف الأمريكية، ترجمة محمد محمود، دار العشرون، القاهرة، 2002، 2

- 26- خالد لرومي، الإنترنت بوصفها نص، للزمعة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2006
- 27- خلدون عبد الله، الإعلام وعلم، القدس، دار أسامة، عمان، ط1، 2010
- 28- ديمس ككوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمه دعبير السعيداني، منظمة عربية للتدجعة، بيروت، ط1، 2007
- 29- رمي محمد عيود دلوود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، داسخديم وإفاندر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007
- 30- روبرت ربحر، الثقافة متطور دارونتي، ومنبع مبحث، ثيملت ككظم، ترجمه شوقي جلال، لمصر الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005
- 31- رحبس دوبري، حياة العمارة وموتها، ترجمه فريدي لراهي، إفريقيا اشراق، مصر، ط1، 2002.
- 32- ستهوارت ماك ككي، ترجمه دعلي أبو عمشة ود، تدق عنهم أفضل الممارسات في شجرة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2003
- 32- سميد العربي النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003
- 33- سمير محمد عيسى، الإعلام والاتصال بالعامه والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993
- 34- سيد بخت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
- 35- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الانصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000
- 36- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001
- 37- شريف درويش الليان، تكنولوجيا النشر المصطنع، الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007.
- 38- شبيب عيسى، بحوث الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2010.
- 39- صالح حنين أبو أصبح، الإتصال الجماهيري، دار تشريق، الأردن، ط1، 1999
- 40- هادي، لألف المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991
- 41- عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار تشريق، عمان، ط1، 2006
- 42- عبد الرحمان عري، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، سميت ككظم، مستقبل العربي (28)، بيروت، 2004
- 43- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة ناعمي، دماط، 2005
- 44- عب دوبري شرف، التصميم الإعلامي للأدب، دار اتحيل، بيروت، 1991
- 45- عبد بشار عبد الغني، سوسيوإلجيا الخير المصطنع، دراسة في نقض وبشر لأخبار، لمربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1989.

- 46- هبة نه المصاوي، الثقافة التلفزيونية، سقوط نخبة و بروز الشعبي المراكز انفساء نمري، اتحاد البعثاء، ج2، 2005.
- 47- علاء هاسم مضاف، فلسفة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في حركات الأساق لاعلامية، دار العماء، عمان، ط1، 2011
- 48- عو علم عبد الرحمان، قصصنا التبعية الاعلامية وانتفاضة في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 78، الكويت، 1984
- 49- مارس شتي، الإعلام المدني، مؤسساته، طريقة عمله وقضاياها، دار امواج، بيروت، ط1، 1996.
- 50- فرسو لمسي نقولا ماسكاريز، وسائل الاتصال التمدد، (المبميدبا)، ترجمة د. فريد شاهين، عويدات للنشر وطباعة، بيروت، لبي، ط1، 2001
- 51- فريد بكيش، نزرة الاموميدبا، تومناظ المعلوماتية وكيف تغير عالما وحياتنا، ترجمة حسام الدين ركوب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة هاسم المعرفة، 253، الكويت، 2000.
- 52- فلوريس كونايس، الفقة والإقتصاد، ترجمة د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت، 2000
- 53- فهمي جثمان وآخرون، حصاد اقصر، المجرات العلمية والإنسانية في القرن العشرين مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008
- 54- فهمس أبو عيشة، الإعلام لألكتروني، دار سلسلة، عمان، ط1، 2010.
- 55- كمال محمد عويضة، علم نفس الشخصية، دار المكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.
- 56- مكينث إي دارلين، المكتبة الإلكترونية، الأفاق المرفقة ووقائع التطبيق، ترجمة د. حسني هبة، رخص الشيمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1995
- 57- ماجد سالم تريس، الانترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، دار امصرية البلدية، القاهرة، ط1، 2008
- 58- مالك بن سي، مشكلة الثقافة، دار الفطكر، دمشق، ط14، 2009.
- 59- مجدي احمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية من سيو د ولاصطرابه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
- 60- محمد الجوهري، سماء انجولي، المدخل إلى علم الاصباح، دار المعرفة الجامعية لطبع ونشر والتوزيع، المنيرة، 2000.
- 61- محمد سبيلا، عيد "سلامة بن عيد اعمالي: الطبيعة وثقافة دار طومبال للنشر والبيضاء، ط1، 1991.
- 62- محمد سناح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإعلام لوجيا دراسات في "نقل و"مستقل: دار الهدي، الجزائر، 2006.

- 63 - محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لمنظّم 'عُرف' في شذاه عربية، مركز دراسات، لوحدة العربية، بيروت، ط9، 2009.
- 64 - محمد عبد الحميد، والحمد لله، تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، عدم مكتب، القاهرة، ط1، 2004.
- 65 - محمد عريب، سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطي، علي عبد الرزاق جدي، عدم ح.، عدم لاهماع، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1996.
- 66 - محمد هبيل شيخناشي، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية دراسة تاريخية ونظرية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
- 67 - محمد أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008.
- 68 - محمود الدواوي، مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
- 69 - مرعي منصور، الصحافة الإخبارية، دار الشؤون، القاهرة، ط1، 2002.
- 70 - مروء محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203.
- 71 - مصبح نصائح، انشمال، خاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، (إنجليزي عربي)، عالم الكتب، الرياض، ط1، 1999.
- 72 - مصطفى محمد الحمدي، رافعة الإعلام الخامس، دار أسامة، عمان، ط1، 2011.
- 73 - مصطفى مصطفى، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 193، الكويت، ط1، 1996.
- 74 - من بلخوي، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية لدولة العرب والعالم، مطبعة المازجي، دمشق، 2003.
- 75 - منير ل. «لور» مندرج، دال روكيتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات ومبادئ الإعلام، المنار للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1993.
- 76 - مها حسان، مدخل إلى علوم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1991.
- 77 - مرعكاسم، تمثيلات الآخر، صورة الصورة في التحليل العربي البسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- 78 - مبريل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 265، الكويت، 2001.
- 79 - ميسر عبي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 265، الكويت، 2001.
- 80 - ميسر فريح، القواعد الشاعرة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.

- 81- بيكولاى برونيتش، الحرية والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003
- 82- هناء يحيى أبو شهية، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 1 2007
- 1- 3 بحوث ودراسات
- 1- مادل فرسي، قراءة في محتوى بعض المجلات العربية من منظور الجندر، أبحاث مؤتمري الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
http://www.4shared.com/office/YQaWD88e/__.html, 12/03/2010, 21:08
- 2- أسماء عاري نقسي، استعمالات الجند في الجاعني للمصممين السياسيين للدوليات الإلكترونية والاسماءات المعلقة منها، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، جريدة 2009
<http://www.helwan.edu.eg/university/periodical/26/osama.pdf>
- 3- إيهاب حمدي محمد مجاهد، مساحات البوح، المرآة العربية والانترنت القاهرة 2009
<http://www.egypt.edu.eg/Pages.aspx?q=13/12/2010,20:06>
- 4- سعاد ولد جاد الكند، الهوية الثقافية، العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير مبرمليشيرة، جامعة الجزائر، 2006
- 5- سعاد محسن عبيد المصلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التدوين الفضي لدى المتلقي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، مذكرة ماجستير غير منشورة، 2010
<http://libbook.uqu.edu.sa/npres/PLTEXT/12228.pdf>, 25/06/2011, 02:53
- 6- سعيد محمد الفريب النجار، التعامل في الصحافة العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمري الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009
http://www.4shared.com/office/__.html, 09/04/2011, 00:35
- 7- حسن السورسي، قراءة المراتب دراسات في الإعلام التخصصي، الدمارك ط 1، 2009
www.no-academy.org/qjman_al_mareyat, 24/11/2011, 22:16
- 8- حسني محمد نصر، المدونات الإلكترونية ومهم التعبير عن الشخصية في العالم العربي، المجلة المصرية لبحوث آراي العام، المجلد الخامس، العدد الثالث، جويلية سبتمبر 2007، جامعة القاهرة.
- 9- خالد رحوم، د السعيد بومعية، التفاعلية في الإعلام، أشكالها ووسائلها، اتحاد رذعات سنن العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (61) تونس، 2007
<http://www.ashu.net/cgi-bin/www.exe?11&Script=c:/sources/appliecode>, 07/03/2012, 20:43
- 10- خالد ماهر ترقاص، نظرية ومعاني متممة بديكوولوجية "إذاعية" جامعة أم أم، سعود، الرياض، 2008
http://faculty.ksu.edu.sa/Dr_khaked/Documents/pdf, 26/09/2011, 00:30
- 11- هيرت عروس محمد عماد، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق لسياسي دراسة على حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008، أبحاث مؤتمري الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7 - 9 أبريل 2009
http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/__.html, 03/09/2011, 22:36

- 12 - عصام منصور، الدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007
http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=65
 24/06/2010, 23:19
- 13 - عبد بقادر الكاملية، بناء محرك بحث عربي، أصحبل، الضرور، الحصرية والتجدي
 الاقتصادية النوعية التالية الثانية عن الحاسب واللغة العربية، الرباص، أكتوبر 2009
<http://www.ica.org.sa/local2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kamil.pdf>
 24/06/2011 23:16
- 14 - نبيل علي، مصبح المحتوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتجهيز محتوياته، لأمة
 المتحدة، نيويورك، 2010، ص 39.
http://docs.amanjordan.org/files.php?file_docs/docs-1/27_764961725
 24/06/2010 23:25
- 15 - هادي محمد علي، م. أ. بق، مصدر التطوير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، مر فافريوش
 في بيكولاس بيروبرسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البهران، 2009
https://www.4shared.com/office/_html/09/04/2011,00:35
- 16 - هادي البكري، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث مؤتمر سوي
 للإعلام الجديد، جامعة البهران، 2009
http://www.4shared.com/office/_html/09/04/2011,00:35
- 17 - محمد عبد الحكيمة، البرامج الأجنبية المسبورة، والتجربة، مجلة (اتحاد) إحصاءات لسل
 العربية، العدد 3، 2003
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_089.pdf, 24/10/2011, 00:43
- 18 - هادي دهي لسماعة ومؤسسة هادي مارتير، بحثاً على الإعلام العربي 2009-2013،
 تحقيق المحترق المحلي، دهي، الإصدار الثالث، 2009.
www.dpo.org.sa/UserFiles/AM04%20AR%20contuned.pdf, 19/11/2010, 19:25
- 19 - نصر الدين بياضي، في الترجمة، إعداد الخارطة البرامجية في لغات التطويرية العربية،
 جديّة التصور والممارسة معاً (اتحاد) أعلت الوثق العربية، تونس، العدد 59، 2007
http://www.asbu.net/asbutext/pdf/otade/otade_2007_06.pdf, 25/10/2011, 00:17
- 20 - نصر الدين بياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والتبصيرة، مجلة اتحاد
 إحصاءات الدول العربية، العدد 1، 2006
<http://www.asbu.net/cgi-bin/www.exe>, 25/06/2011, 02:49
- 21 - هادي بنت سليمان الخليفة، سلطنة بنت مسعود الفهد، أبحاث الحاسوبية دراسة
 تحيية، 2010
<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6142.pdf>, 15/06/2010, 20:06
- 22 - وسيع مرعوي، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأمولية، الأمل، ص 2008
 ألباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأمولية
<http://faculty.kau.edu.sa/77825/Documents>
- 1 - 4 : الروابط الإلكترونية.
- 1 - اتحاد لمدرسين العرب، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد مدرسين العرب، المبدئي
 بمسائل لأهداف
<http://arabicadwin.maktoohblog.com>, 30/07/2011, 19:31

- 2- إسلام حجري، الدونات السياسية وسلطة الطغمة في مصر، موقع الحوار شتمس، العدد 2348، 29/11/2009.
<http://www.alnewar.org/dibat/showart.asp?id=193255>, 31/08/2011, 00:33
- 3- محمد الفاضل، اتصيدة اترقية وثقافة اتماعش.
<http://www.raqiqa.org/fpjournal24=17.htm>, 22:00 16/02/2011
- 4- عبيد فايد، إيمان الضباب للإنتريت، مرجع لإحتاء الأنشطة الإحتماعية، صحيفه اليوم سابع لإتكرونية، السبت 18/02/2012.
<http://www3.youm7.com/News.asp?NewsID=605202>, 22/03/2012, 00:06
- 5- نعيمه لعرب، لوضع قناه من نين (CNN)، التحيس 5 أعوام للمدونه السوريه طر بلوحي، الثلاثاء 15 مارس 2011
<http://arabi.yenn.com/2011/03/15/Tal.blogspot/index.html>, 09/09/2011, 23:51
- 6- الموسوعة العائيه الحرة ويكيبيديا
<http://http://ar.wikipedia.org/wiki/>, 22:15 16/02/2011
- 7- النجله بسوريه لحقوقي للإنسل، لصريح إعلامي حول اعتقال العتاء طر بلوحي الإلثني
20.0/03/08
- 8- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، موقع مكتوب
<http://www.shro.org/aleto.aspx/D114091.aspx>, 09/09/2011, 23:23
- 9- عصام تميم، حوار مع صالم الاجتماع جس فرانساوا ماير، حول مسيلار حركه الأديس في العالم، تأثيرات الإنترنت على آلمين والحركات، الديبه الجديده، مرصد الأديان سوريس،
<http://www.alissasnob.net/Article.asp?Id=636>, 01/02/2012, 22:04
- 10- جريده لعرب القطريه، دراسه، اتماع وسيله الإعلام الأولى في العالم، العدد 28-8 13 سبتمبر 2010.
<http://www.alarab.com.qa/details.php?coId=148530&issueNo=1001&ecId=29>
- 11- جريده عكفاط (النسخه الإلكترونية)، 3 مدونات شماليه شير جديلا بين املثفين لصريه، العدد 2501، الثلاثاء 16/04/1429 هـ 22/04/2008
<http://www.okaz.com.sa/okaz.asp?ID=20080422/0020080422:09714.htm>, 15/03/2012, 02:09
- 12- جريده اليوم سابع الإلكترونية، ممر من التطوير يصح الألب المصري الجديده، الإلثني 01 ديسمبر 2008
<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=54014>
- 14- (شرع / ديبه) مرأحه يوسف بوقليجين، للتحاص الافتراضيه قبل تحل محل سابع
"لافراضيه، المؤسسة الإعلانيه الأثانيه (دوقشيه فيليه)
<http://www.dw-world.de/dw/article-0,5967974,00.html>, 02/09/2010
- 15- صحيفه لشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006.
<http://www.assaf.com/details.asp?article=388432&issueno=10190>, 13/07/2011, 22:29
- 16- عبيد عسيمي، ظلمه سعوديه واثيه، الشهرة عبر لملوخ، جريده المشرق لأوسم
(النسخه الإلكترونية) العدد 10726، التحيس 10 أبريل 2008

- 17- <http://www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=466277&issueno=10726>
 لقاء العربية، ملون جرائري جدير "رئيس يوسف على تجميد قانون الحصص لأحد
 04 فيفري 2007
- 18- محمد أبو زيد، "سومن" أول دار نشر للمجلات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط
 (النسخة الإلكترونية) العدد 10354، الأرقام 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007
<http://www.ulu.com/spothgh/shahavck> 15/03/2012, 02:05
- 19- مختار بن هبة، الأدب العربي وعالم التنوع الإلكتروني، دراسة في اسراء
<http://www.nashr.net/component/content/article?id=4422.html>, 18/02/2011, 12:16
- 23- منتدى أفاق العلوم والوجاهة والإلكترونيات، نظرية الإنترنت الشاملة
<http://afaksocio.ahlamontada.com/t262-4opic>, 03/03/2012, 19:57
- 24- موقع الإذاعة الألمانية دوتشي فيله "Deutsche Welle"، التخاص مع بتسعين يؤدي
 بارسون المصري، علم إلى انسج الإثمين 2006/05/08
<http://www.dw-world.de/world/article/0,1997752,00.html>, 10/09/2011, 01:02
- 25- موقع لقاء الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المقتولين بمصر إلى خمسة، الأرقام
 2008/11/01
- 27- سوف السبيعي، المدونات، حكايات الناس، تاريخ مكتب، جريدة الرياض (النسخة
 الإلكترونية)، العدد 13942، 26 أغسطس 2006 م
<http://www.alriyadh.com/2006-08-26/article181859.html>, 23/08/2011, 23:46
- 28- هشام حلام، المدونون يلجأون للتعرض عبر الإنترنت، صحيفة المصري بيوم لندن
 1580، الجمعة 10/10/2008
<http://www.alnassryah.com/article2.aspx?ArticleID=18167&IssueID=1189>
- 1- 5: وثائق رسمية.
- 2- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية العربية 2003، نيويورك
<http://www.arab-hdr.org/publications/otherpublications/ahdr2003a.pdf>, 15/03/2012, 21:36
- 2- الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية بلبلان العربية، 2009
<http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?rid=531/10/2010, 02:38>
- 3- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك
<http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010-chapterwar>, 24/01/2012, 23:25
- 4- نقمة العتبة لاجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي 'لقمة المالية لاجتمع
 معلومات، بامالكو 28-30 مايو 2002
http://www.itu.int/dms_pub/fn-ct/402/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-00041PT6-A.pdf
- 5- 'لقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي منطقة آسيا والمحيط الهادئ لقمة
 مالية لاجتمع المعلومات، (طوكيو، 15-13 يناير 2003)
http://www.itu.int/dms_pub/fn-ct/402/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-00041PT7-A.pdf
- 6- نقمة المالية لاجتمع المعلومات، تقرير دول من 'لقمة المالية لاجتمع المعلومات، ومن مصر
 معارض حالكوم، 16-18 نوفمبر 2005
<http://www.itu.int/wais/docs2/tunboff9rev1-ar.pdf>

- 7 المنظمة، العناية لغريب والعلوم والثقافة، إطار "ليونيسكو للإحصائيات الثقافية" مونتريال 2009، ص 27.
- 8 مؤسسة الفكر العربي، "تقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009"، كتاب في حركه، العدد 139، الأربعاء 3 مارس 2010
- http://kitabfi.anda.com/pdf/139.pdf, 24/01/2011, 23:23
- 1- 6- صحف ودوريات .
- 1- جريدة المجر، العدد 3079، السبت 20 / 11 / 2010
- 2- حوار، رواج ياسين بلادي: "هناك فجوة بين النخبة الأجي والصحف الثقافية"، جريدة الأدب والإعلام، جريدة المجر، العدد 3262، الموافق 26 جوان 2011
- 3- مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر 2010
- 1- 7: الحوارات.
- 2- حوار مع الأستاذ مظهر درويش "عقل شريحة 2" - Accomilac.com - لاستضافة المواقع، مدينة سطيف، الجزائر يوم الثلاثاء 23/02/2010، الساعة 15 17
- 3- حوار مع الدكتور المغربي محمد منعم، مختص في النقد الفني وعضو اتحاد كتّاب الإنترنت العرب - مدينة سطيف الجزائر 2012/05/09 على الساعة 20:30
- 4- حوار مع الدكتور موزيو أفرو Monzio Agro استاذ تدريس الفن بجامعة لاويلا (L'Apudila) الإيطالية يوم 21/12/2010 على الساعة 10 12 بمدينة سطيف، الجزائر
- 5- حوار مع المهندس السعودي سامي الضاحي - يوم الخميس 21/07/2011 على الساعة 07 01 صباحا من خلال خدمة البريد الإلكتروني
- ب - مراجع باللغات الأجنبية.
- ب- 1. معجم وكواميس.
- Luna B. Hal. 'Dictionary of Multicultural Psychology' Issues, Terms, and Concepts , SAGE , New York, 2005.
- 2-Oxford Advanced Learner's Dictionary , Oxford University Press, London 2005
- ب- 2 كتب
- 1- Aies Memmadi ' Culture Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences , The university of Chicago Press, 2011
- 2- Anza Sherman Kisdahl , The everything blogging book. publish your ideas, get feedback, and create your world wide network , F W publications , New York, 2006
- 3- Andrew P Wood , Matthew J Smith , online communication , Lawrence Erlbaum Associates, London , 2ed , 2005
- 4- Annabelle Kern , Objectif blog l exploration dynamique de la blogosphere , édition L harmattan, Paris , 2007
- 5- Ariene Goudard , Dan Adams , New creative community the art of cultural development , New village press , Montreal , 2006.
- 6- Beno t Desaveye , et al , Les Blogs. nouveau media pour tous , M2 éditions , Paris 2005

- 7- Biz stone , blogging : genius strategies for instant web content , New Rider Publishing , New York 1ed, 2002.
- 8- Brian Carroll, D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency, Integrity : Towards a New Paradigm in Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York, 2010
http://www.cubanxgusta.com/berry/329/spring11/readings-carroll_richardson.pdf
 26.11/2011 15:31
- 9- Carole Rich , Writing and Reporting News: A Coaching Method , Wadsworth Cengage Learning , 2010
- 10- Christian Lécuyer , L'évolution des cultures numériques: De la mutation des contenus à l'organisation du travail , EYP France , 2010
- 11- Corrado U. Scrucca et al, Research Methods , REX , Manilla , 2007
- 12- Cory Doctorow et al Essential Blogging , O'Reilly , New York, 2002.
- 13- Daniel Hardier , An Introduction to Genre Theory Aberystwyth university , United Kingdom , 1997,
http://www.aber.ac.uk/media/Documents/genre/hardier_genre_theory.pdf
 01.11/2011 22:11
- 14- Edward Burnett Tylor , Primitive Culture , researches into the development of mythology , philosophy , religion art and custom , Cambridge university press , New York , 2010
- 15- Eusèbe Logan , Météorologie : les notions, publications , applications and implications American Society for Information Science , New York , 1991
- 16- George Morison , Jaurouaun à la technologie , les éditions de razuli , Paris , 1979
- 17- Hounser A. Sahr, Madelyn Easom, Interadigital Communication: A New Approach to International Relations and Global Challenge , The Canadian Intercultural Publishing Group , New York , 2011
- 18- Hugh Hewitt , Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World , Thomas Nelson , New York , 2005.
- 19- Jacques Enrie Bertrand , Praxiologie de la communication : théorique et pratique,
<http://web.sciences.unis.org/IR/ir.pdf> Communication pdf , 21/12/2010 14:11
- 20- Joel Rubenbeck , What every Telecommunication and Digital Professionals should know , Elsevier , New York , 2006
- 21- John P. H. Downing , Encyclopedia of Social Movement Media , SAGE Publication , London, 2011
- 22- Jean-François Baudry et Max Weber , Libretto Dicoz , Paris , 1ed , 1990
- 23- Lawrence Grossberg et al Media Making : mass media in popular culture , SAGE , New York , 2ed 2006
- 24- Martin F. Walter et al New media: a critical introduction, Routledge , great Britain , 2003
- 25- Marc de Glendon , Internet , un acteur dans la culture ? éditeur de L'édition France , 2007
- 26- Marie-Françoise Moore , Information Extraction The Power of Words and Pictures , Journal of Computing and Information Technology - Vol 13, 2007,
<http://break.org.uk/jrnl/09236> , 16/11/2011 , 01:01
- 27- Marshall McLuhan , The Gutenberg Galaxy , with new essays by W. Terrence Gordon , Fiona Leinberth , Dominique Scheffel , Dumand , university of Trunk press , Montreal, 2011
- 28- Naomi Sater , Women and media in the Middle East: power through self-expression , I.B. TAUBIS , USA , 2007
- 29- Paula Marie Poincarter, Sharon Wertz , Women, men, and news , connected and disconnected in the news media landscape , Taylor & Francis , London, 2009

- 30- Paulo Freire, *Pedagogy of the oppressed*, Continuum international publishing group, New York, 2006
- 31- Pierre Bourdieu, *Language and symbolic power*, translated by Gino Raymonda and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991
<http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power>, 17/11/2011,00:52
- 32- Robert Samuels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009
- 33- Serge Chastenet, *L'histoire pour tout la nouvelle utopie des politiques culturelles*, La Harrois, France, 2010.
- 34- Shayne Bowman and Chris Wilby, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information, the American press institute*, New York, 2003.
- 35- Spencer A. Rathus, *Psychology: Concepts and Connections*, Wadsworth, New York, 2012.
- 36- Stuart Allan, *Citizen journalism: global perspectives*, Peter Lang Publishing, New York, 2009
- 37- Theodor Adorno, *The culture industry*, Routledge, London, 2001
- 38- Tom Mower, *Blogging Quick and easy, a planned approach to blogging success*, Orion Publishing Inc, 2007.
- 39- Thierry Bonack, *Blog professionnels, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006
- 40- Wendy Hui Kyung Chun, *Thomas Keenan, New media Ol. media, a history and theory reader*, 2006

3- بحث وفراشات

- 1- Alterche Hoffmann, *The Internet in the Arab World: Playground for Political Liberation*, 2005. www.ica.de/pg/ICG2_2005-071106/HEINZ.PDF, 10/09/2011, 15:14
- 2- Azzazou Toquato Alvarez, *Le Contexte Culturel Dans Quatre Mueurs d'ESPACE*, *Langue étrangère Unifiée par Des Adverses un aspect équilibré du monde hispanique*, Université Du QUÉBEC à Montréal, 2010
<http://www.archipel.uqam.ca/3020/1/M11422.pdf>, 29/05/2010, 23:44
- 3- Bonnie A. Verdi (Univ. J. Schiano, Michelle Gumbrecht), *Blogging as Social Activity, or: Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* 2004,
<http://www.ccsa.net/~diane.schiano/CSCW04/Blug.pdf>
- 4- Rhonda Fong, et al., *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent*, *Berkeley Center Research Publications*, JUNE 2009
http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere, 28/05/2010 00:14
- 5- Business Wire Company, *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report*, <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report>, 25/01/2012, 21:00
- 6- Danette Long, *Ads on YouTube have higher impact than on TV*, *The New Media Age*, London, Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40595> article, 24/11/2011, 22:54
- 7- Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, July 2004
www.sociology.org.uk/pap1.pdf, 12/03/2012, 00:22
- 8- Jozsefika Nekol, Vít Sisler, *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, *Online Media Journal*, Volume 9, Issue 16, 2010, <http://ojs.calmnet.purdue.edu/oa/gwp/sp.0/zmy-ep.0/article5-soal/sisler.htm>, 26/03/2012, 21:33
- 9- Gábor Mishor, Maarten de Rijke, *A Study of Blog Search Informatics*, Institute of Amsterdam, Amsterdam, 2005.

- 38- Francky Cunningham, *Surfing Communication in the New Media Space*, *Journal of the French Association for the Study of the Media*, 59, 4th quarter 2010, www.jaef.com/revue/revue/revue/59-4-2010-114-Cunningham.pdf, 09/06/2011, 23-10.
- 39- Viviane Reding, *La numérisation du contenu culturel en Europe: les défis associés à la numérisation de l'accès et de la préservation*, *Conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe*, le 21-24 mai 2005, <http://www.mnrc-europe.org/events/reding30021.pdf>, 30/04/2010, 19-23.

ب- 4- دلائل رسمية

- 1- François J. Motte, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'établissement*, *Direction des systèmes d'information et service des bibliothèques (DSI-SB)*, *Canada*, Version 0, janvier 2011, http://opac.ub.sfu.ca/catalogue/DSI/pdf_dai_sou_identite_numerique_v10.pdf, 5/11/2011, 22-35.
- 2- Freedom House, *Freedom in the World 2011: the authoritarian challenge to democracy*, http://www.freedomhouse.org/urapes/telebrief/W10_1, *Journal* 1, 11-11.pdf, 07/09/2011, 21-30.
- 3- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, *World Report 2007*, *Bureau of the Centre*, *South Africa*, www.ifla.org/libref/ifafile/ifafile_world_report_wor07_vn.pdf, 10/09/2011, 17-17.
- 4- *Reporters Without Borders*, *Internet Enemies*, Paris, March 2011, http://www.rsf.org/Internet_Enemies.pdf, 03/09/2011, 22-36.
- 5- UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge environment: the challenge*, Montreal, 2003, <http://unesdoc.unesco.org/imagetext/013/001394/139416a.pdf>, 10/10/2011, 18-37.
- 6- NPR47, *Press*, *Hollywood makes Hollywood in film-video production*, 10/03/2009, <http://www.npr.org/creativity/dynamic-content/magic-video-copy-npr>, 25/01/2012, 20-36.
- 7- United Nations, *Arab Human Development Report 2004: Toward Freedom in the Arab World*, *National Press*, Jordan, 2005, <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr2004.pdf>, 03/09/2011, 23-01.
- 8- United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication for Behavior and social change in South Asia*, *Working paper*, *Regional Office for South Asia*, February 2005, www.unicef.org/Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social.pdf, 02/09/2011, 90-6.
- 9- United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948)*, <http://www.un.org/press/docs/1994/humanrights/19941010uhdr.html>, 12/08/2011, 00-14.

ب- 5- دليل تكرارية

- 1- *Al Jazeera*, *Political Issues Dominate Blog Topics In Mideast Web Survey*, *Press Release*, February 23, 2006, http://www.aljazeera.com/media/center/Press/ArabianFIRE_13-5-2006-01-37-3-07-PoliticalIssuesDominate.pdf, 02/09/2011, 00-08.
- 2- *Al Jazeera*, <http://www.youtube.com/watch?v=0S1A0K1e3Ew>, 15/03/2012, 00-12.
- 3- *Dobbe Johnson*, *The guardian: The first Twitter message from space - or is it?*, *Wednesday 13 May 2009*.
- 4- *Circled internet infrastructure*, <http://www.circled.com/past/industry-internet>, 04/06/2011, 23-20.

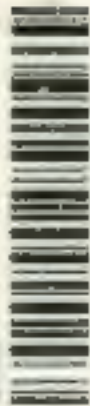
- 5- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22:58
- 6- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 23/03/2012
- 7- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000449.html>, 24/06/2011, 23:16
- 8- Deutsche Welle, The RCPs electronic well-being awards, 2014, 005, 2006
<http://arabola.com/en/2011/02/19/winners-3007-2011-14-00>
- 9- Deutsche Welle, The RCPs electronic well-being awards
<http://arabola.com/en/2011/02/19/winners-3004-2306-2011-23-00>
- 10- diggcraving, <http://diggcraving.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01T22:30:00Z&updated-max=2011-02-19T19:00:00Z&max-results=5>
- 11- Electronic Frontier Organization, what is electronic frontier
<http://efra.org/about-2/>, 16/02/2011, 22:37
- 12- PhotoCrash.com, Clash of the titans: Facebook vs. social media, BBC News, 25/11/2011
<http://www.bbc.co.uk/news/technology-15856116>, 25/11/2011, 00:02
- 13- gharbana blog, <http://gharbana.net/node?page=10>, 03/07/2011, 23:27
- 14- Google, <http://books.google.com/nl/tf-googlebooks/history.html>, 24/01/2012, 0:06
- 15- hnews, <http://www.web.archive.org/http://heerap.com/annuaire>, 29/07/2011, 00:07
- 16- hnews, <http://heerap.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01T00:00:00Z&updated-max=2011-02-19T19:00:00Z&max-results=5>
- 17- Hamrick Associates, So How Many Blogs Are There Anyway?
<http://www.hamrick.com/blog/so-many-blogs-are-there-anyway/>, 13/01/2012, 23:43
- 18- Isabelle Pauque-Perronne, je blogue tranquille le forum des droits sur internet, para 2006 http://www.furorinternet.org/cd/ledechargement/guide_blog_intel.pdf, 12/03/2012, 00:44
- 19- J.O Lison, who is participatory journalism? Anne ANNEBENXO online, <http://www.ijournal.org/workplace/1066217106.php>, 16/04/2011, 23:30
- 20- Kotler, <http://www.kotler.org/03-10-technology/7466/2011-10-13>
- 21- Lejournal, <http://www.lejournal.be/cronique/lejournal.php?courcourant>, 19/06/2011, 23:18
- 22- Merriam Webster, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/forward.htm>, 23/06/2011, 00:10
- 23- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/02/2012, 20:02
- 24- Merriam-Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/ing>, 04/06/2011, 2:02
- 25- Michael Ounp, Top Earning Blogs - Make Money Online Blogging
<http://www.michaelounp.com/top-earning-blogs/>, 30/01/2012, 22:12
- 26- Omar Kouda, President, Co-founder of Acerant, Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran
http://www.acerant.com/news/jeeran.aspx?News_ID=307&News_Cat=6&News_Language=ar, 24/07/2011, 01:19
- 27- Peter Miles, Ask the Blogged 2.0, per Monday 22 September 2003, 08:42
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/technology/3115744.stm>, 2/06/2011, 22:57
- 28- Pingdom, Internet 2010 in numbers,
<http://www.pingdom.com/2011/01/12/internet-2010-in-numbers-01/02/2012,16-50>
- 29- Reporters sans frontières
http://web.archive.org/web/20100606072203/http://www.rsf.org/article.php?id_artic=20489, 24/06/2011, 22:31
- 30- saampax blog, <http://saampax.wordpress.com/2002/12>
- 31- Samy Hadad, age, <http://www.samyhadad.com/html/cv1851170>, 2011, 20-04
- 32- Sixapart, <http://www.sixapart.com/about>, 16/06/2011, 00:53

- 33- TED Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 ,
http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html ,
27/02/2012 , 23:52
- 34- The Federal Trade Commission , Changes Ad Testimonial Advertisements,
Bingers, Celebrity Endorsements , 10/05/2009 ,
<http://www.ftc.gov/opa/2009/10/ndontest.htm> , 13/03/2012 , 22:37
- 35- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>
- 36- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/search?q=GlennTreyolds> 20/06/2011 ,
23:35
- 37- The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-minutes.html> , 12/10/2011 , 01:00
- 38- The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-potter-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37
- 39- Tim Berners-Lee Oral History <http://www.w3.org/History/1992103-hypertext/WWW/News/9301.html>
- 40- Tim Berners-Lee ,
http://www.who.int/whonews.org/search/word_history_andveritem_berners_lee/Berners-Lee.pdf
- 41- U.S. Department of State , International Religious Freedom 2010 Report ,
<http://www.state.gov/dhr/rk/rl/2010/index.htm> , 27/10/2011 21
- 42- way back machine
<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoob.org.com/>
25/07/2011 , 23:21
- 43- way back machine
<http://web.archive.org/web/20061023010413/http://www.maktoob.org.com>
29/07/2011 , 00:13
- 44- Wikipedia, the free encyclopedia , blog software ,
http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software , 10/03/2012 , 13:24
- 45- Way back machine
<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.du.se/DNet/jsp/pulopoly.jsp?cl=147&u=22383> , 04/03/2012 , 22:57
- 46- Way back machine
<http://web.archive.org/web/19991012051133/http://ig.net/>
- 47- Way back machine
<http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal.1998/01>
- 48- Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>
- 49- Wikipedia , http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States 24/06/2011 ,
15:47
- 50- wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 21:38
- 51- Youtube <http://www.youtube.com/watch?v=prasa> timeline 08/06/2011 22:51
- 52- Zaka House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The
Haunich Böll Stiftung Middle East
http://www.zaka.org/downloads/bloggers_program.ppt , 24/08/2011, 01:55



التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد

دار السامية Alexaldrina



1241502

ISBN: 978-9957-22-599-5



9 789957 225995



دار السامية
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net



نابا
للطباعة والنشر
الأردن - عمان - العبدلي
تليفاكس: 00962656644085